الجزء الاول من المجلد الاول السنة الاولى

فى ٢٠ شعبان ٣٢٨ الجمعه ١٣ اغستوس ٣٢٦

يقوم بنفقتها وتحريرها نخبة من الكتاب

تنوير الافكار

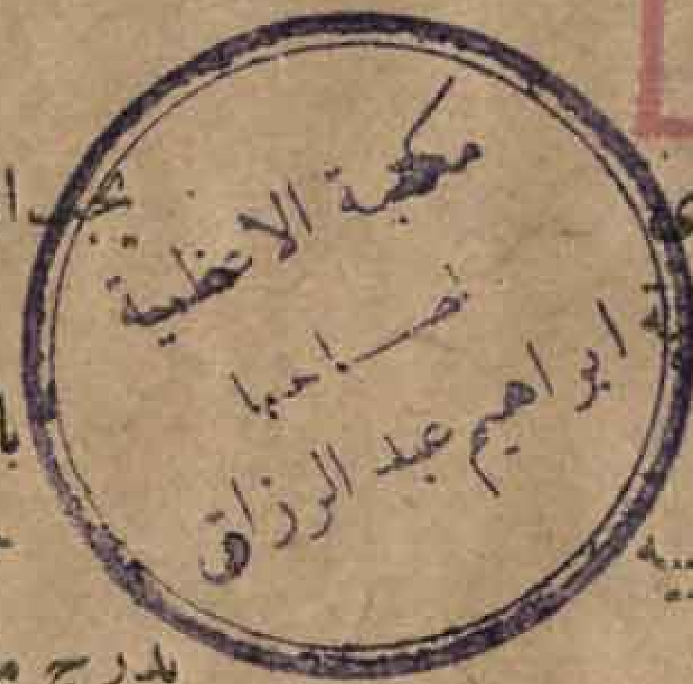
صاحب الامتياز السيد عبدالهادى الاعظمى

المدير المسئول نعمان الاعظمى

مجله دينيه ، ادبيه ، سياسيه
تصدر كل شهر مرة

بدل الاشتراك
عن سنه فى بغداد مجيدى
« فى الممالك العثمانية مجيدي وربع
عن سنة فى الممالك الاجنبيه ١٠ فرانكات

المكاتبات
يجب ان تكون الرسائل خالصة اجرة البريد باسم مدير ادارتها حمدى الاعظمى
يدرج ما وافق مسلكها ولا يرد ما لم يدرج



فهرس المضامين

طبعت فى مطبعة الشابندر [فى بغداد] [نعمان]

تنوير الأفكار

١٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نستعينك ونستهديك فمنك المعونة والهداية ، اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط المنيبين اليك المتكلين عليك ، ونستغفرك ونستكفيك فمنك المغفرة والكفاية انك انت الغفور الرحيم . والرب الكريم سبحانك لانحصى ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك ، نسئلك اللهم ان تمنحنا رضاك وتحرسنا من مكايد الحاسدين ومصايد المضابن الزائغين فانه لاتوفيق الا منك ولا صيانة الا من عندك . ونرجوك ان تكفينا سخطك الذى هو الغاية فى التنكيل . وتصلى وتسلم على المبعوث من نخبة العرب بل سلالة عدنان الكافة الخلق من انس وجان خاتم انبيائك

وسيد اصفيائك وخيرة احبابك محمد وعلى آله واصحابه الذين هم العمدة في رفع منار هذا الدين الحنيف وتشييد معالمه وعلى من استفتح بركة اتباعهم فاتحة وخاتمة احواله واعماله صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين الى يوم الدين آمين . (اما بعد) فانى سرحت طرفى واجلت رائد فكرى في أحوالنا واعمالنا فرأيت آفات فاشية وخرافات غاشية وفوضى ممتدة العرق بين اكثر اهل هذا الدين الحنيف فقد اعرض اكثر اهله عن الحق . وتمادوا بالباطل فتسابقوا الى الفسق . صفحوا عن الفرائض والسنن . وعاجوا نحو الخرافات والبدع فلا شرع لهم الا الهوى . ولا فرض لهم الا مايفرضه الهوى . ولا سنة لهم الا مايسنه الهوى . فمنهم قوم غرهم زخرف الدنيا وزينتها فهم متمرجون ويسيئون ويحسبون انهم يحسنون (وكل حزب بما لديهم فرحون) .

ومنهم قوم أنستهم دينهم النشأة الفاسدة والبيئة الجاحدة عرتهم منها حال ابعدتهم عنه فلم يبق لهم منه الا الاسمة والرسم . ودهمهم حال صرفهم عن التفكير في مصيرهم يميلون نحو دنياهم كل الميل يزعمون انهم لمن المسلمين وماهم منهم الا في اصطلاح الجغرافيين . رقفت ايمانهم الشبه التى تعتريهم من ترك النظر والتفكر وضعف يقينهم الرين الذى جاءهم من ميلهم نحو فرق الضلال وجنحهم نحو طوائف الزيغ .

نسئل الله لنا ولهم العصمة من الزيغ والضلال وحسن خاتمة الاعمال آمين .

هذا وان العلماء قد تركوا الحق الذى اوجبه العلم عليهم والواجب الذى يوجبه الله تعالى اياهم من القيام بالمسلمين داعين لهم الى الطريق المستقيم والصراط القويم ناصحين لهم ان لايخدعوا في تضليل المشككين آمرين لهم ان يعضوا

عليه بالنواجذ ولو كان ذلك كالقبض على الجمر كما ورد في الحديث .

لذلك كان حقاً على كل مؤمن نور في قلبه الاسلام ان يشمر عن ساعد الكسل ويقوم بنشاط تام ويدعوا الناس الى الطريقة القويمة والحجة المستقيمة ويأمرهم بان يعضوا عليه بالنواجذ وينصحهم بان لايخدعوا لمكر ماكر يعوج بهم نحو البدع والخرافات التى توجب للانسان بعداً عن حظيرة الحق وساحة الصدق .

مستمسكين منه بالعروة الوثقى مستهدين بهداه وضياه .

لذلك عن لنا انشاء مجلة ندعوها (تنوير الافكار) عسى ان تكون منورة لافكارهم اذا بحثوا فيها نجوا . ولو فتشوها خلصوا . فاخذ منى التردد فتارة اقدم رجلاً وطوراً اؤخر اخرى لما انى اعلم ان سلوك هذا الطريق ليس بالامر السهل الهين بل من الصعب المتعسر سيما وان انصار الباطل بلغوا من الكثرة منتهاها ومن الاصرار على الغى غايته ولكن الله تعالى ادخل في روعى استشارة حضرات الاصحاب في ولوج هذه اللجة واقتحام ميادين تلك الشدة فلبوا جزاهم الله تعالى دعائى واظهروا هذه المجلة من حيز القوة الى فضاء الفعل شكر الله تعالى سعيهم على ان يكون حضرة الفاضل حمدى افندى مديراً لادارتها .

وقد رأينا ان يكون مسلكها المستمر ومنهجها الدائم ان نفرغ بعضها لبيان ما اشتمل عليه القرآن الكريم (من الاسرار والحكم) ونبين فيه دين الاسلام دين الفطرة الذى لايقبل الله تعالى دينا سواه و (بعضها) في ذكر من غبر من مشاهير الاسلام في الحروب والسياسة (وبعضها) لبيان ما اشتمل عليه عراقنا من السياسة وما ينبغى له وما يقتضى لاصلاحه وعسانا ان نذكر فيه مشاهيره ودهاته الافاضل ونذكر في بعضها عادات العرب

العرباء مبتدأين منها بالزمن الحاضر والذى قبله بيسير ونذكر فى بعضها شذرات علميه وبعضها فى المهم من اخبار العالم وحوادثه ومخترعاته ومكتشفاته ونذكر فى آخرها الاحاديث الموضوعة لتعرف فتحذر فتتقى ثم يعلمون مارمى به دينهم من الدخيل الذى شوه وجهه النير هذا ونرجو من الله تعالى ان يمنحنا لسانا على الحق قادما والى الخير عازما وان يقينا كيد الحاسدين وشر المبغضين آمين.

صاحب امتيازها

السيد عبد الهادى



« الاديان ومقاصدها »

الاديان اوضاع الهية سائقة لذوى العقول باختيارهم المحمود الى ماينفع معاشهم ومعادهم فما كان لمعاشهم يعود بالاخير لمعادهم ولا ينعكس كليا .

الغرض من الدين كما علمت النفع فى المعاش وهو المقدم فى الوجود والفائدة فى المعاد وهو النعيم المقيم ولا عبرة للاول مالم يندفع الى حصول الاخير .

للاديان مقاصد حسنة . امر بمعروف ، نهى عن منكر ، استكمال النفس ، النعيم المقيم ، لا كمال فى التحقيق لمن لا يدين بدين حق ، لا امر بمعروف مالم يستند الى دين حق يرجع اليه لا نهى عن منكر لمن حيل بينه وبين الدين .

الدين ضرورى للبشر بل من اشد الضروريات وادعى الحاجيات ، ارتقى العالم الغربى بعد ان زاول المدنية بقرون عديدة ولكن نتج بالاخير الى ان ترك البعض منهم اوامر شريعته تخيلوا انه ضرورى فان شريعته اخروية بحتة آمرة بالتوجه الى المعاد والاعراض عن عمران الدنيا ومعاشها ففسدت الاخلاق وتغيرت صور الهيئة

الاجتماعية وتنبر وجه المدنية الصقيل وشاع الفساد. كل ذلك من
عدم الاستناد الى دين يردع المفسد ويزع الغاشى .

الدين الحق ، هو الدين الذى يوافق العقل السليم جنباً لجنب
ويصافح المدنية الحقة كتفاً لكتف وينخرط مع الانسانيه فى
سلك واحد

الدين الحق ، الذى يرفع منار الحقائق على ذروة لاتنال
وشاهق منيع .

الدين الحق ، الذى يعود الى نفع الانسان والانسانيه من
وجهى المعاش والمعاد ولو لم يكن للدين الا ذانك الغرضان لكفاه.

الدين الحق ، هو الذى يأخذ بيد الضعيف يديل من عسف
القوى وظلمه رغماً على تجبره فيتساوى الفريقان ويتحد القبيلان
ويستوى القومان فلا فارق لاحد الا بما اتيح له من ذكاء الفطرة
والعلم والتقوى والعمل الصالح « ان اكرمكم عندالله اتقاكم »

الدين الحق ، يقبل الانتشار بنفسه لايحتاج الى دعاة ومبشرين
سيما بين من جعل شعاره الانصاف ودثاره اتباع الحق فهو
احق بالاتباع . ودأبه اجتناب الباطل وعادته نبذ

التقاليد التطبيقية. فعلم من ذلك ان الدين واجب الاتباع وانه لنفع
الانسان والانسانية وان احقه اعرقه بالمدنية ، واصلحه لكل زمان
ومكان ولكل امة ومحيط واشمله للآداب والاخلاق ، واسهله
لنيل التربية الصحيحة والسياسة الصريحة على اختلاف موضوعاتها
الدين وضع الهى فلابد من المصالح والحكم والمنافع لما تقرر من
حكمة الواضع ومصلحته التى تعلقت ارادته بها فاذن لاتشكيك ولا
تفاوت فيها من ذلك الوجه فدين الله واحد. نعم تغير الزمان والرجال
والمكان والحال وعلى الاخص اذا طال عهد الارسال وامتد زمن
البعث يوجب النسخ بما يصلح بعض ماتغير بالزمان وبالرجال
وبالمغير ، المحرف ، المبدل فلا ضمين لذلك بالسمع الا ماقيل فيه (وانا له
لحافظون) وبالجملة فالاديان جميعها مقاصد حسنة منها الامر بما
فيه السعادة والنهى عما فيه الشقاوة . اذا حاولنا الدين الصالح لكل
زمان ومكان وكل امة ورجال الآمر بما فيه السعادة. الناهى عما
فيه خلافها الناسخ لماقبله الداعى له باقتفاء مباديه وجدناه الدين
الذى شد وثاقه العقل وآزره وحكم له بالتآخى . تعاليم الاديان
مسطورة فى الورق فاعرقها بالاتباع احقها بذلك وابعدها عنه

ابعدها عن ذلك بيد ان حبك الشئ يعمى ويصم ، فعلى المتحرى التجرد حال الطلب عما يوجب ميله لواحد دون آخر ،

ذلك هو التعصب الفطرى الذى ابواه يجعلانه فيه يهودانه....

هذه هى عادة الناس حين مايبعث اليهم النبى فيرون منه تغيير دأب ابآئهم وعاداتهم وهى اشد على المتطبع من كل شديد لذلك ترى الناس يرون للدستور بدأ أمره اعباء ثقيلة على الظهور واعياء قاصمة له فقد اعتادوا هضم الحقوق ودأبوا الذل والاسترقاق قائلين [انا وجدنا ابائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون]

ذلك الذى اوجب هلاك اكثر المتعللين به فانه الغاية فى العناد والنهاية فى المكابرة والافساد ، نحن لانريد ان نبرهن على وجوب اتباع للاديان الحقة فالامر اظهر من ان يحتاج الى ثبت بل نقصد بذلك تنبيه الذين حاد مسلكهم عن الحق الواضح لمجرد العناد اومحض التقليد بل نريد بعد ايقاظ النائمين من معاشر هذا الدين الحنيف الذين عاجت بهم الدنيا نحو الضلالات والخرافات والبدع والاهواء ، تلك هى العقبة الكؤد فى التحقيق لحرد نار هذا الدين الذى اضرم وعلا صيته وانتشر نهيه وامره ،

(الملل والامم)

[الامم على اختلاف مشاربها وعاداتها مختلفة بالاعتقاد والتدين] منهم من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائيه ومنهم من يقول بالمحسوس لابالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولايقول بحدود واحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بمحسوس ومعقول وحدود واحكام ولايقولون بالشرائع والاسلام وهم الصابئيه ومنهم من يقول بها كلها وبشريعة واسلام ولا يقولون بشريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهم المجوس واليهود ، والنصارى ، ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون

المسلمون المتدينون بالدين الاسلامى

الدين الاسلامى ، هو الدين الوحيد الذى تتلألأ به المدنية على وجه البسيط اجمع ، وتبلج به ضوء الحق على الكون الذى كان مظلما بفساد التربية والاخلاق وشؤم العقيده ، ذلك هو الدين الذى شد وثاقه العقل وآزره وحكم له بالالتئام والوفاق فلا محيد لاحدهما عن اخيه ولا محيص له عنه . من لم يبع عقله فى سوق التعصب

ولم تنبت فى قلبه حبة التقليد واعطى نظراً صائبا وفكراً ثاقباً حكم لما نقول بالصحة وقضى له قاضى العقل بالصدق هنا لك التاريخ شاهد عدل وحكم صدق بما كانت عليه الامم جمعاء قبل مجئ [محمد صلى الله تعالى عليه وسلم] والاسلام،

كانت الامم على جانب عظيم من الفتن فى الدين والدنيا وقسم كبير من خرافات العادات وضلال الاعتقادات فخاص بادئ بدء شعبه العرب من تيارها كالقول بتكثير الارباب وعقيدة الشرك وازال عنهم برقع الخرافات ورفع عنهم حجاب الاهواء وكسر اداهم الاوهام ونجاهم من فساد الاخلاق بما بثه فيهم من انوار الهداية والتعاليم القويمة فتهذبت نفوسهم وحسنت عقيدتهم ونما فى قلبهم حب الرأفة والرحمة

الدين الاسلامى اخذ بيد الضعيف فادال من عسف القوى وظلمه فلم يفرق بين قوى وضعيف وغنى وفقير الا بما منحه الله من التقوى والعمل الصالح. شاهده ماجأ فى القرآن [ان اكرمكم عند الله اتقاكم] وفى الحديث [لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى] وفيه (الناس سواسية كاسنان المشط لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى)

جاء اسامة بن زيد يشفع فى شخص يحد السرقة فغضب الرسول لذلك وقال له اتشفع فى حد من حدود الله والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

وعلى هذا مشى الخلفاء الراشدون، خطب ابو بكر فقال (ايها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتمونى على حق فاعينونى وان رأيتمونى على باطل فسددونى اطيعونى .ما اطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لى عليكم الا ان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له الحق واضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم) أثرت مكارم هذا الدين على نفس ابى بكر واستولت عليه استيلاءً قوياً لما علم انه يأمر بالعدل وكل ما فيه سعادة الدارين فقال هذا القول الذى لا يصدر الا من امثاله وهيهات .

انبئك السير عن عدل عمر «رض» على ان شانه مع ملك غسان جبلة شهيد على ذلك وهكذا مشت ثلة من مشاهير هذا الدين على ما يقارب هذا المنهج القوى والاس المحكم نحن لا نريد ان نطيل البحث بمزايا الدين الاسلامى فو رب الدين ان حصر مزاياه الحسان ومناقبه اطيبه لمما

يتعسر بل يتعذر على ابن البشر الاحاطة بذلك فلا علينا ان نلوى
هنا اعنة الكلام والله الموفق للمرام ع . الاعظمى

(القرآن . او الكلام المعجز)

تمهيد : مما هو غنى عن الايضاح والبيان وتقضى به الضرورة والعيان
ان اللسان العربى كرامة بدت على لسان واضعه بل اعجب بما ظهرت من موارده
ومواضعه ، لايستطيع احد ان يجعل لساناً يقاربه فكيف بالمساوى والاكثر
حسناً وجمالاً وبهاءً وكمالاً فاللطافة التى منحت لهذا اللسان ليست فى غيره
. والعذوبة التى اختصت بها هذه اللغة غير ممكنة الحصر بالبيان فبيان المبين
من اصعب الامور . وتوضيح الواضح اشكل من خرط القتاد . اذا اردنا حصر
خصائصه او حاولنا بيان احصاء مزاياه ومحاسنه ، حال بيننا وبينه حائل الاستحالة
ومنعنا عن خوض ذلك التيار الصاد مانوافيه فى ساحله من الامتناع هنالك
كعذوبة الحاء . والثاء . والصاد . والضاد . والطاء . والظاء . والعين
وكحسن النثر الذى يرق وميضه فى جوهذا اللسان مالم يبرق فى غيره ، وكالتنوين
والاعراب بالحركات والحروف والبناء بها ، وكحسن التحلية باللام ونزعها
وعوامل النصب والجزم وكالصرف والمنع منه ، وكالذهاب بمادة واحدة
الى صور مختلفة الى مالا يطيق القلم حصره ، اضف الى ذلك مافى الفاظه
من العذوبة واللطافة وتوسعاتها البديعيه ، وتنوع ذرائعها المعانيه والبيانيه ،
لسنا مبالغين اذا قلنا ان جميع ماعداه من الالسنة مفتقرة اليه لتوسع ومحتاجة
اليه لتحسن . لذلك نرى جميع الالسنة سواء اخذت منه اخذاً وافياً واقتبست

منه قبساً مضيئاً . فارجع البصر كرتين الى مافى التركية والفارسية والهندية
وغيرها ينقلب اليك المرام باجلى احواله بل كادت ان تخرج من صعوبة المخارج
ووحشية الالفاظ وتنافر الاصوات بما اخذوه منه ، جاء فى مجلة المقتطف مانصه
ولا تزال الالفاظ العربيه فى اكثر مباحث الافرنج الطبيعيه كالسمت والنظير
والسموت ، والمقنطرات ، واسماء النجوم ، والكحول ، والقلى ، والجبره
والقطن ، والشراب والكيمياء وغيرها . فلولا لغة العرب لبقيت اللغات متخاذلة
متضاربة الى التوحش الذى فيها والتنافر الذى شحنت به .

لذلك كان اهل هذا اللسان منذ اربعة عشر قرناً بل اكثر يتسابقون
على اجياد فصاحته وبلاغته بحلبة واسعة الفضا ومأزق وعر السلوك قاموا
بعكاظ يعرضون احسن الكلام فصاحةً ، وبلاغةً ، وجزالةً ، على فطاحل
بلغائهم ومصاقع فصحائهم مايشتغلون به الحول كله ، مفرغين لعزمهم غايته
وباذلين من جدهم فيه اقصاه ومنتهاه . الى ان صارت البلاغة مطمح انظارهم
والفصاحة مرمى سهام مرامهم . وكانت الحكمة المتحلية بثوب الجزالة ضالتهم
المنشودة . بيناهم بلغوا اقصاه واحاطوا بغايته ومنتهاه جاءهم [القران]

على حين لم يسمعوا بهذه المعجزة الا وقد خر اكثرهم ساجداً وراكعاً
يحذر البعض من العناد والمكابرة قائلين حق لهذا الكلام السجود . ووجب
لهذا الاعجاز القيام لا القعود . الم ترى كبار الكتاب وشعراء العرب
يطأطئون رؤسهم امام بلاغته ويكادون يضعون جباه عزهم لعجائبه التى
تتجدد واسراره التى لاتنفد . اذ جاءهم وهم بالغون من البلاغة والحماسة
فيها المبالغ وتحداهم بالاتيان باقصر سورة من مثله وهو يقضى عليهم بالعجز
عن ذلك بل (لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون
بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيراً) .

كان يصيب قلوبهم العاتية المصرة على العناد والمكابرة فيقودها بزمام الاعجاز الى حظيرة الحق وهوة اليقين .

علموا ان القرآن اذا اشرف على نفوس اكبر بلغائهم واحاط باسماعهم لم يستطيعوا وقتئذٍ الا التسليم اليه والاعتراف بانه يجل ان يكون كلام بشر لذلك تراهم تارةً يزعمون ان القرآن سحر (وقالوا هذا سحر مبين) واخرى تحذر من الاستماع والاصاخة له وتأمر بالاعراض عن سماعه صوناً لافكارهم عن ورطة الوقوع بالايمان به والتسليم والانقياد اليه ايثاراً لعادات ابائهم عن التغيير والتبديل (وقالوا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) لانعلم لهذه المقولة مقصداً سوى ماتقرر فى اذهانهم من الانقياد والرجوع اليه بمجرد سماعه .

نعلم بالضرورة ان التواصى بعدم الاصاخة له والاستماع ليس الا لبلوغه الذروة والسنام من البلاغة والفصاحة وليس لمجرد ابطال ما استقرت عليه اذهانهم واجتمعت عليه افكارهم وصار معتقداً لهم من الاراء والسفاسف فانا نعلم ان ذلك مما يوجب زيادة فى تماديهم واعراضهم فانه قد جاء على خلاف ما اجمعوا عليه .

وبالجملة فالقرآن اخرس فطاحلتهم واعجز مصاقعهم وشهر عليهم سيف التعنيف والتقريع بالعجز عن الاتيان باقصر سورة منه مع انهم كانوا اذذاك اكثر من حصى البطحاء واوفر من رمال الدهناء .

فلا غرو ان القرآن قدانطوى على الحكم كلها علميها وعمليها (وكل شئ احصيناه فى امام مبين) وما من دليل اوبرهان اوتحديد او تقسيم فى العلوم النقليه او العقلية الا والقرآن اما ناطق به او مشير اليه وما يعلم ذلك الا الراسخون فى العلم (وما فرطنا فى الكتاب من شئ) بيد ان ذلك

ورد فيه على طريقة العرب التي يتعاطون بها الكلام دون دقائق الحكماء (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه)

ولا ريب فالقرآن ورد في صورة جليـة تحتها كنوز خفية روماً لان تقطف العوام من جليه مايقنعهم وقصراً لان تدرك الخواص من دقائقـه مايزيد على ما ادركوه من فهم الحكماء بمراتب شتى .

فكل من كان حظه من العلوم اوفر كان نصيبـه من القرآن اكثر .

وبالجملة فالقرآن قد انطوى على اصـول علوم الاولين والآخرين وانباء السابقين واللاحقين وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي يندفع به الاهواء والشبه عن العلماء لكن محاسن انواره لايفقهها الا ذوي البصائر القوية ولطائف ثماره لايقطفها الا الايدي لزكيه (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون .)

ان القرآن بمثابة ندوة علمية للعلماء ومعجم لغة للغوين واجرومية نحو لمن اراد تقويم لسانه ودائرة معارف عامة للشرائع والقوانين ، قلنا قد انطوى على علوم الاولين والاخرين وورد بصورة جلية تحتها كنوز خفية ونقول الان قد احتوى على مافيه سعادة الدرين ففيه علوم اخـروية . عائدة لسعادته في المعاد ودينوية مدنية . سيـاسـية راجعة لنعيمـه الدينوي ونفعه المعاشي (وطبيعية ، ورياضيـة) وهي اشبه ان تكون دنيوية بحتة وطبية وهي مشتركة النفع فيهما ديناً ودنيا .

يأمر القـرآن . بتوحيد الرب وينهى عن القـول بالتكثير كالتثليث والحلول والاتحاد (قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد) يأمر القرآن باتباع الرسـل المؤيدين بخوارق نواميس الكون (وما اتاكم الرسول فخـذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

يأمر القرآن، بعبادة الله تعالى وحده (واعبدوا الله مخلصين له الدين)

يأمر القرآن، بوجوب اعتقاد حقية جميع الرسل (والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله)

يأمر القرآن. بتوجيه النظر فى احوال الكون واستعمال القياس العقلى الصحيح والركون الى ماحواه الكون من النظام ليعلم ان للعالم صانعاً عليماً قادراً حكيماً سميعاً بصيراً لايماثله احد وليس كمثله شئ (اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حى)

يأمر القرآن. بالعفو عن المسئ والاعراض عن سيئاته) خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين) هذا بعد ان اباح لهم المقابلة بالمثل (فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم واتقوا الله) يأمر القرآن بمجاملة الوالدين مجاملة حسنة وتحمل اذاهما قياماً بحق التربية (ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وعاشرهما فى الدنيا معروفاً).

يأمر القرآن بتحسين الدعوة لاهل الكتاب خصوصاً ولعامة الناس عموماً (وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن)

يأمر القرآن، بالتذكير وينهى عن الهيمنة والسيطرة على عقيدة واحد من البشر فلا سلطان لاحد على ايمان آخر.

(فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر) فليس لمؤمن مهما على كعبه فى الاسلام على آخر مهما انحطت درجته فيه الا حق النصيحة والارشاد (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

يأمر القرآن. بمعاشرة الازواج بحسن الاخلاق واحتمال الاذى منها (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا).

يأمر القرآن. بالمبادرة الى فعل الخير وينهى عن المفاخرة بما لم يفعل ليحمد تقريراً لاذهان افرادها على الاقدام التى تعود للانسان بالفوائد الجمة وتوطيناً للنفوس على الاعمال الخيرية التى تعود له فى نفعه المعاشى والمعادى (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم)

يأمر القرآن. بحفظ الاموال عن ان تسلم الى السفهاء الذين يجعلونها فى غير موضعها محافظة على نواميس الكون عن الاختلال وصونا للهيئة الاجتماعية عن الانحلال (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً) وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً.

لها بقية

ع . ه . الاعظمى

العراق

لا نريد ان نشرح للعراقيين ما خص الله به هذا القطر الشريف من المزايا الحسنة والصفات الحميدة وفضله بها على غيره وامتاز بها عما سواه فالعراق مشهور بكافة الاقطار بانه حسن الطينة عذى الهوى عذب الماء صافى الجو طيب المناخ ولا نريد ان نبسط لهم ما كان عليه فى ايام دولة الاسلام من الحضارة والتقدم والعمران لان ذلك مما يعرفه كل احد الصغير منهم والكبير والجليل والحقير لان الآثار التى نراها امام اعيننا كافية لأن تكون اعظم مذكر واكبر شاهد ودليل.

ولكن الذى نريده وهو الذى يهمنا الآن وينتظره اهل ذلك القطر

الشريف فانه هو الركان وردهم ذلك المورد الصافى وحركة تكون
سببا لاسترجاع ذلك المجد الغابر واسترداد تلك المدنية المفقودة وذلك العز
الذى اناخ عليه بكلكله .

نعم هو ذلك الذى ينتظره العراقيون من حكومتهم الحاضرة وهو
الذى انظار حقيرهم وجليلهم وصغيرهم وكبيرهم شاخصة اليه بل هو
الذى فرحوا فى ازالة الاستبداد واستقبلوا الدستور بكل فرح وسرور
من اجله .

الم تعلم ان العراقيين لما علموا بوصول المهندسين لرى كاد فرحهم
بالمنشور والمادة المستبدين وما كان ذلك الفرح بأناس يقصون عليهم اخبارا
او يصفون لهم بلاداً هم اهلها واعلم بحالها واخبارها منهم ولكنه لاجراء
عمل يعتقدونه انهم باسبابه يتقدمون تقدما يجعلهم قادرين على ان يكونوا
بمصاف الامم الحية الراقية .

ولقد قلت فى الرياض اصلاح العراق مفتقر الى امرين مهمين مادى
ومعنوى . سكة حديد بغداد السورية ومشروع رى العراق . وتكثير
المدارس الوطنية الابتدائية ووضع الكليات العلمية وقد بسطت ذلك وناديت
به كل احد والآن اريد ان ابسط فى هذا الموضوع واذكر للقراء ما اتوفق
عليه وما توفيقى الا بالله .

وقبل هذا كله ارى انه لابد من ايراد كلمة (وان لم تكن من
الموضوع) فى شئ فى الرجل والمرأة وذلك مقتضى ما رأيته فى هذا الزمن الحاضر
ولانه من الصعب على انسان لم يجول اطراف العراق ويتوغل فى وسطه
ويدرس اخلاقه درساً حقيقيا ان يفى بذلك الموضوع حقه خصوصاً ومدة
اقامته لم تتجاوز بضع اشهر ولكننا نامل بالكتاب والادباء ان يذكرونا بما
نهمله ويوافونا بما نقصر عنه اذ الكمال المطلق لله وحده .

ومن الغريب انا نرى الاجنبي قبل ان يضع قدمه فى بلادنا يتجول
قاصيها ودانيها ويدرس عادات اهلها واخلاقهم ومواطن العشائر
ورجالها واسماء القبائل وامواهها وطبيعة الارض وما يكون من حاصلاتها
الى غير ذلك من البحث والتفتيش وراء الآثار القديمة والمعادن والاحجار
ونحن نعقل ذلك كله غير ملتفتين واغرب من ذلك ان رجال حكومتنا
المكلفين بالاصلاح ليس لديهم اقل اهتمام فى شئ من ذلك بل جل ما
يسعى اليه واحدهم تلك الوظيفة التى هى الغاية المقصودة والضالة المنشودة
فاذا حل بها كانت فى محط الرحال ومناخ الركاب فتراه لا يتحرك من
بيته الا الى كرسيه فى نفس وظيفته ولا يتحرك من وظيفته الا الى بيته
ومتنزهه فلم نر واحدا منهم جاء مرة برسالة ولو عن نفس وظيفته الذى
هو فيها او ذهب الى جهة ليدرس حالتها بل تراه حائراً لا يدرى متى
يقبض نقوده وكيف يصرفها .

ومن العجب ايضاً انا نرى الاجانب حينما يحل احدهم اوطاننا
اول ما يبتدئ اليه درس لغتنا وحفظها بكل نشاط واقبال ونرى
رجال حكومتنا لا يستطيع احدهم ان يكلم حتى زوجته او ولده بلغته
الوطنية وفى الحقيقة لا حياة لنا الا بها ولا وصول الى الاصلاح بغيرها ان طال
الزمان او قصر لان العربى مهما كان الحال والزمان لا يستغنى عن لغته الشريفه

الرجل

لا اطيل البحث فى هذا الموضوع لما فى نيتى من انى سابسطه فى موضع
اخر ونعود الى ذكر تلك الكلمة فى الرجل فنقول رجل العراق ليس

بأقل من الامريكي سعياً ولا من الانكليزي طمعاً وفكراً ودهاء واما الشجاعة والاقدام فما كانوا فيه فليس بكثير على ابناء العرب.

رجل العراق

رجل العراق شديد الدهى قوى الامل كثير العمل صاحب جد ونشاط لا يساوره فتور ولا ملل على جانب من الذكاء والنباهة شديد الحافظة قوى الفكر الا انه ينقصه في اعماله اشياء هي العائقة له عن التقدم مادة وادباً ينقصه الامن في بلاده فتراه دائماً متخوفاً في اعماله لا يستطيع ان يبرح في عمل سواء كان تجارة او صناعة او زراعة او كان في خارج البلد فالتاجر لا يأمن على امواله من الذهاب والزارع لا يأمن على زراعته من الظلم والجور والاعتساف ومن الاشقياء وطغيان المياه او انقطاعها عنه بالمرة وهذا مانع للتاجر ايضاً حيث كان مبدياً لامساكه ذهبه فلا يخرجه من عنده الا بالقرض او بالادانة غالبا . وينقصه فتور الحركة التجارية وسرعة مداولتها مع الآخرين لبعده عن البلاد الاوربية وينقصه المواد المسهلة له اكثر اعماله كالة الزراعة والصناعة وينقصه عدم اهتمام الحكومة بذلك . وقس عليه صاحب السيوف والاغنام والبقر وغيرها .

فوائد الاجتماع

وينقصه فقدانه معرفة فوائد الاجتماع والتعاضد لتأسيس الجمعيات وعقد الشركات المالية والصناعية والزراعيه والسكك الحديدية والملاحة والتعدين والخزانة والتنوير والوراقة والطباعة والنسج والغزل وكذا الات الطحن ورفع المياه والتحدي للامم الراقية في اعمالها العاليه

والنهج في مشاريعها العمرانية كما هو شاهد في انكلترى وروسيا وامريكا والمانيه وفرنسا وغيرها ولان ذلك لا يمكن كله دفعة واحدة فالواجب لو انما تستطيع ان تكتفي به البلاد وتكون في غنى عن غيرها وفوائدها محصورة فيما تتعداها ولو ان الله هدى العراقيين للاشتراك مع اخوانهم السوريين في سكة حديد بغداد السورية لجدوا العاقبة ولفازوا بربح عظيم وفائدة جليلة ادبية ومعنوية ولو انهم عقدوا شركة زراعية لنفعوا انفسهم وبلادهم ولو انهم جلبوا بعض المعامل للنسج لكانوا في غنى عن اوروبا ولم يروا انهم في حاجة لاوروبا بينه حتى في الابرة والخيط وما عداها مما فوق ذلك وتحته او ليس من العار ان تكون بلاد لها الفضل على الشرق والغرب في المدنية مدانة تحتاج الى غيرها بلى والله ان هذا العار عظيم فالواجب على العراقيين ان ينبذوا التحاسد والتشاحن والحقد والبغضاء جانبا وليتسلموا بالعلم والثبات والاتحاد والتعاون فان زمن الكبرياء والفخفخة والنفوذ والجاه قد انمحى وذهب ولم يبق الا زمن السعي والجد والانتباه والعمل ومن الواجب على الحكومة ايضاً ان تساعدهم في ما تستطيعه كتسهيل الشركات واخذ الامتيازات واغفال الرسوم على الآلات وجميع الامور الصناعية وحفظ حقوقهم اما الامن فليس الحال على ما كان في الدور البائد وما زال في تحسن انشاء الله .

وينقصه فقدان العلم والتعليم على الطريقة الجديدة التي هي من اسباب التنور والتحصيل وذلك من واجبات المعارف والعلماء فلو ان العلماء هنا قاموا وطالبوا في ايجاب مكاتب وطنية ومدارس علمية وجامعة كبرى كجامعة الازهر في مصر وسنوا للتعليم طرقا جديدة مختصرة تفي

بالغرض ولا تحول بين الطالب وبين العلوم الاخرى مثاله فى علم النحو فان الطالب الان يمضى نحوا من عشر سنين وهو من الاجرومية الى شيخ حلان ثم شرح الشيخ خالد ثم الازهرية فشرح القطر وملحة الاعراب والشذور الى الالفية وشرحها الى شرح التهذيب ولو ابتداء بالاجرومية واكتفى بالكافية او الالفية لنال ما يكفيه ولامكنه ان يحصل على علوم اخرى وهكذا لو أحدثت المدارس واختير لها المعلمون والكتب المفيدة لما برحت بغداد زمنا قصيرا الا وهى تختال بثوب المدنية تسحب ذيل الفخار على البلاد الاخر هذا ما نقوله بايجاز وسيأتى البحث مبسوطا على كل واحد منهما .

عوائد العرب

كلما فتشنا عوائدهم وسبرنا صحائف تاريخهم الحالى والماضى ورجعنا الطرف كرة اليها وكرتين الى شؤونهم القومية واعمالهم الاجتماعية . وجدنا اكثرها تنبعث عما جبلوا عليه من الافتخار بشرف الاباء والاجداد اذا فاخرهم من هو من جنسيتهم وعلى شاكلتهم واما اذا لم يكن على ما وصفنا فهم كما يفتخرون بآبائهم واجدادهم الاقربين كذلك يتفاضلون باسلافهم الغابرين ورجالهم الماضين قائلين (نبنى كما كانت اوائلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا)

لذا كانوا اعلم الخلق بالانساب واعرف الناس بالقبائل والشعوب واحرص الناس على حفظ المناقب والمآثر . يحمله على ان نعتقده مما يصدق عليه قول قائلهم (ان الفتى من يقول ها انا ذا . ليس الفتى من يقول كان ابى)

لا تنكر عليهم هذا الاصل (المفاخرة) اذا ارادوا المفاضلة لمن يفاخرهم ويحاججهم وان كان يعلم قطعيا انه لا يجد بهم من اصل اخو اهم شيئا . نعلم بالضرورة ان المفتخر بآبائه واجداده واسلافه السالفين ما هو الا رجل رفيع النفس عالى الهمة ساع فى اقتناء المآثر واقتطاف جنى ثمارها يفتخر ليظهر الى شرفه شرفهم والى مجده مجدهم .

لذا نرى جل ذوى المآثر والمناقب يتفاضلون بآبائهم وهم على المشوف بمرآهم مما يوجبه يتفاخرون بهم رومأ لتلك الغاية وقصداً لتحصيل ذلك المطلوب ومن سبر حال جرير مع الشعراء يكون له فيهما عبرة وذكرى لذلك كان الاجدر والاحرى بنا ان لا نخل بشيء مما انتهى اليه علمنا مع الفحص الشديد والتفتيش القوى عن احوالهم القومية الحالية وبعد ان نعرف نذكر احوالهم السالفة انشاء الله تعالى ومع انا قصد السداد والقول الفصل فيما نتوخاه للذكر والبيان فلابد وان يكون ما نذكره مما يطابق ما املاه علينا حضرة الاستاذ علامة العراق الشيخ محمود شكرى افندى الآلوسى لنكون فيه متوثقين غاية الوثوق فان العادة قد تتبدل بحسب المواضع والاماكن فنقول (من نظامات العرب وقوانينهم الجديدة) (عرفية . وسمية) . رأت العرب بأعين البصيرة ان حالتهم شبيهة بالاحتلال حيث لا حاكم لهم ولا منفذ ولا ضابط وهم على ما هم عليه من قديم الزمان من شن الغارات على القبيلة التى لم يجر لها معها عهد او سلم . ونهب الاموال وقتل الانفس لا يبالون من كان المنهوب والمقتول تاجرا او حاجا او زائراً وغيرهم مما ذكرناه تلك هى حالة قطان الحجاز واقصى نجد واليمن من البدو والاعراب وقريب منه ما يكون فى سائر سكان جزيرة العرب والعراق الى قرب سورية وسائر الامكنة التى لهم بها ديار ومنازل .

فلم يكن لها بعد ما علمت كل ذلك مندوحة عن هذين القانونين وقد حصل لهم البقاء واسبابه بفضلهما بعد ما عرفت ان الرضوخ لآراء رئيس يرجع اليه لحل المشكلات وفصل الخصوم ضروري لحالة الناس الاجتماعية وشؤونهم القومية . علموا كل ذلك وعرفوه فوضعوا هذين القانونين فاما القانون الاول اعني (خمسة) فانه يطلق على اتصال الرجل بالنسب برجل آخر في الجد الثالث والرابع والخامس اعتبرت العرب هذا القانون ورضخت (للاحكام) هي ان احداً اذا قتل او نهب او ضرب او سرق وهرب الى الجبال او مثلها مما يحمي الملتجي اليه ويمنع عن طلبه واعياهم القبض عليه فانهم يرجعون الى خمسته في ذلك رجوعهم الى الجاني نفسه .

على ان مأموري الحكومة في زماننا هذا قد يحكمون ويعملون عليهم بهذا الاصل (خمسة) لما رأوا ان ليس لهم عنه بداً وحيلة .

واما القانون الثاني اعني (قانون سمية) فانه يراد به الطوائف التي تتصل رابطة انسابهم بعد الجد الخامس والطائفة التي يصدق عليها اسم سمية اذا ارادوا ذكر احد رجالها يزيدون على اسمه لقباً لينحوه اسم جدهم السادس مثلاً اذا اريد ذكر اولاد رجل من العرب يسمى عويضة وبيان وصولهم الى البطن السادس اليه فانهم يسمون عويضه باسم سمية مثلاً اذا كان اسم ولده الرابع (حميد بن حمدان بن حمود بن عويضه) يعد حميد من سمية عويضه فيقال لاولاد حميد واحفاده (سمية عويضه) . ثم ان السمية الواحدة قد تكون تحتها سميات متعددة تعرف باسمائهم مثلاً اذا فرضنا انه صار لعويضه ابنان احدهما سالم والآخر حامد وولد لهذين الرجلين اولاد كثيرون فانهم يعتبرون من سمية عويضة ايضاً فيسمون الى سمية سالم . وحامد . لكن سالماً وحامداً لفرعهم من سمية عويضه يقال لهما

سمية عويضه واما الذي يعول عليه في احكام هذين القانونين فهو الذي اجتمعت عقلاء المدينة المنورة قبل ثلاث سنوات على قبوله فراجعوا اصلاح وتعديل ما هو حري بالقبول روماً لخلاص الناس من هذه الفتن التي تجري بينهم فخلدوا جزاهم الله خيراً جميل ذكرهم بصحائف الايام وبعد ان اصلحوها اعطت الحكومة قراراً على قبول احكام تلك المسائل التي قبلها عقلاء المدينة المنورة ولكن اجلنا ذكرها الى العدد الآتي ان شاء الله لضيق نطاق المجلة لا سيما والمقدمة التي ذكرت لها ولهذا الفصل استغرقت منها صحائف .

يتبع

تجربة حركة الارض الدورانيه

يذهب الذهن عند مشاهدة حركة الاجرام السماوية جميعاً في حالة الانتظام من المشرق الى المغرب الى احتمال ان الارض نظراً الى السماء متحركة من المغرب الى المشرق على اطراف محور ثابت لانه لو فرض ان راصداً وقف على سطح الارض الموضوعة في مركز قبة السماء ونظر الى السماء فكما انه يشاهد ان الارض التي تحته ثابتة وقبة السماء باجمعها متحركة من المشرق الى المغرب يشاهد قبة السماء ثابتة والارض التي تحته متحركة بعكس الحركة الاولى يعني من المشرق الى المغرب ولاجل ذلك صار النزاع من القديم بخصوص ان المتحرك هل هي الارض ام قبة السماء حتى الى قريب من هذا الزمان لم يحكم بحركة الارض

قطعاً ولكن اخيراً كما كشف احوال الاجرام السماويه المخصوصية التى كانت مجهولة اثبتت حركة الارض وسائر السيارات دل محاورها

وقد قال بحركة الارض الدورانيه الفلاسفة المشهورون قبل ميلاد عيسى باربعة اعصر مثل (فيلولانوس) ، انفكسيمندروس ، فيثاغورث ، هراقليد ، ارسطو ، افلاطون ، تيسانس وامثالهم حتى ان فيثاغورث فى دروسه اراد اثبات بداهة هذه الدعوى الا ان اشتهار (بطلميوس) بسبب كتابه المجسطى فى عالم النجوم شاع مسلكه فقل القائلون بهذه الحركه وقبل الكثير القول بان الارض مبسوطة وثابتة وبقى هذا القول مدة طويلة الى ان ظهر من يعد مؤسساً لهذه العلوم الجديدة (شانسليه دوباقون) فعد حركة الارض الدورانيه من قبيل الفرضيات وبعد مدة يعنى فى سنه ٩٢٩ هجريه ظهر الحكيم المشهور (قوپرنيق) والف كتاباً سماه (اختلالات الاجرام) فذكر ادلة وبراهين بخصوص هذه الدعوى فرجع المعترضون الى القول بحركة الارض الدورانيه الا ان شيوع هذه المسئلة ادى الى تشويش بعض رهبان ذلك الزمان المتعصبة فابتدأ بجزاء القتل والاعدام لمن يقول بهذا القول فحصات بطالة لانتشار مسلك (قوپرنيق) وفى العصر الحادى عشر انتشر هذا المسلك وبقيت مساعى المخالفين معدومة الثمرة ولاسيما الحكيم المشهور (غاليله) ابتدأ علناً يدرس فى المكاتب العموميه هذه الابحاث ويثبتها بالادلة والبراهين كما سنذكرها فترك مسلك (بطلميوس) الا ان غاليله حبس وحقر من قبل الرهبان حتى ترك الحيات وهو فى الحبس قائلا بهذه الحركة وقد اشتهر كتابه (مسلك العالم) بعده فترك قول (بطلميوس) تركا باتا ولم يبق من يقول بحركة قبة السماء الا القليل

لها بقيه

حضرات الافاضل منشى مجلة التنوير جئت مدفوعا اليكم بما اشكل على امثالى القصيرى الباع فى فن الجبر فنرجوكم نشره على اعمدة مجلتكم مع جوابه ولكم بذلك الفضل وهاك نص السؤال. ان احد اصحاب الخيرات قصد التصدق على فقراء موجودين فكان ما عنده من الدراهم ان وزعه تساع نقص ٣٢ درهما وان وزعه سباع بقى عنده ٢٤ فكم عدد الدراهم وما مقدار الفقراء

من طلبة مكتب الاعدادى م ٠ ج ٠

التنوير

لما كان هنا مجهولان مقدار الفقراء ومقدار الدراهم يفرض الاول [س] والثانى [ع] فيكون لو ضرب التسعه فى عدد الفقراء المفروض [س] واخرج منه مقدار الدراهم المفروض [ع] بقى ٣٢ درهماً فتشكل معادلة بهذه الصورة ٩ س — ع = ٣٢ ولو ضرب السبعة فى عدد الفقراء المفروض [س] واخرج من مقدار الدراهم المفرض [ع] يبقى ٢٤ درهماً فتشكل معادلة بهذه الصورة ع — ٧ س = ٢٤ فلو جمعت هاتان المعادلتان بهذه الصورة

٩ س — ع = ٣٢ بناء على ان الناقص يخرج من الزائد
ع — ٧ س = ٢٤ والمضروب الذى هو الاثنان الذى فى
ـــــــــــــــــــــــــــــــ
٢ س = ٥٦ حاصل الطرح

يحول للطرف الاخر مقسوماً عليه فيكون مساوى ال[س] ٢٨ فهو عدد الفقراء ولو وضع فى المعادلة الاولى مكان ال [س] يكون ٩ × ٢٨ — ع = ٣٢

فيضرب المضروبان فيكون ٢٥٢ – ع = ٣٢ فيحول ال[ع] الى الطرف الثانى بعكس اشارته وال [٣٢] الى الطرف الاول بعكس اشارته فيكون المعادلة ٢٥٢ – ٣٢ = ع فلو اخرج يكون ال[ع] ٢٢٠ وهو عدد الدراهم .

القسم الادبي

تنبيه وايقاظ

ان كنت ياشرق ترجو الفوز والاملا   فانهض بعزمك واتبع قولك العملا

اراك ياشرق لاتنفك عن خطر   اظن عنك الهدى والعدل قد عدلا

ويابنى الشرق ماهذا الخمول وما   هذا الجمود الذى فيه البلا نزلا

هذى المعارف فى الدنيا قد انتشرت   واربع الشرق لارسماً ولا طللا

وانتم فى حضيض الجهل مابرحت   يد التأخر تضنى جسمكم كسلا

فيا خليلى ماللكون مضطرب   هل اصبح الدهر غضباناً ومنفعلا

على نفوس على ارض على فتن   على دماء فمن ذا يوضح الجملا

ان الطغاة اذا استولوا على بلد   يضيقون على اسلامها السبلا

تلقاهم وافى بلاد الغرب من ضغط   قد كابدوا الهم والاجلاء والوجلا

يهاجرون عن الاوطان من شغب   دون الانام تراهم اصبحوا ذللا

فالامر لله مما حل فى ملأ   والله يقضى [ويهدى من يشاء الى

يا اهل بغداد ان الناس قد سعدوا   ولم تزالوا نياماً والغطيط علا

هبوا فحتام ذا النوم الطويل وذا   جيش البلاء الى اوطانكم دخلا

واستيقظوا انما عصر النيام مضى   وجاء عصر الترقى مسرعاً عجلا

ما للمدارس فى اوطانكم درست   هل كوكب السعد عن ساحاتها أفلا

لهفى عليها فقد قامت قيامتها   اذ لم تزل فى انحطاط ينكس الاملا

اعد اليها بعينى ممعن نظراً   ترى بقاعاتها الهجران والمللا

فهذه الحال ان دامت فمشكلة   تسوق أوطاننا والسهل والجبلا

هل نهضة يابنى الزورا على زمن   يسوم خسفاً وذلاً يورث الخجلا

هل نهضة تحسم الداء العضال فقد   أضحى العراق يعانى جسمه العللا

الى م ياقوم قلب الشعب منشعب   والحر فيكم يقاسى الهم والفشلا

لله اى مصاب حل شعبكموا   على التحاسد والبغضا قد اشتملا

هذا الصحافى مشغول بحرفته   يهجوا ويمدح حتى يبلغ الاملا

وذا السياسى مهموك بنشوته   مع الرواقص يمشى مشية الخيلا

شخصان انتم على الاموال متكئ   والثانى فيكم على آماله اتكلا

والثالث بات مطوى الضلوع ولا   يرثى عليه وان جوعاً يموت فلا

هذا ينام على جوع ومسغبة   وذاك فى جمع شمل الدرهم اشتغلا

وذا بليلاه مأنوس يواصلها   وذا يكابد مع اهواله العذلا

اين المساواة والايام كاشفة   مستقبل الدهر تبدى الامن والوجلا

لذا العلى والترقى بات ينبذكم   نبذ النوات ولكن بئس مافعلا

ان التى انتشرت فيكم فليس نرى   غير السفاهات منها قط ماحصلا

كانما هى الفاظ مجردة   عن الحقيقة لما اصبحت هملا

فى مبدأ الامر حييتكم بطلعتها   وكلكم بات يفدى نفسه بدلا

وانها منحتكم وصلها وأتت   تجرتها على حصبائكم حالا

حتى اذا مادنت راحت محجبة   ولم تنالوا منىً منها ولا املا

اظنها مارأت فى الحس وونقه   ومارأت بطلها فى جيشكم نزلا
لو انها يممت قومى لما رجعت   صفر الأكف والقت فيهم الوجلا
هم الاولى دوخوا الدنيا بأسهم   دانوا الملوك وانحت طوعهم دولا
اولئك القوم ساسوا ملكهم زمناً
لكن قضى الله لم يخلف لهم مثلا

بغداد كرخ   السيد عبد الرزاق

اين كنا واين صرنا

قم فجند من حزمك الاجنادا   وادرع بالعزم وامتطيه جوادا
وادرع الروع واقتحم غمرات الـ   ـموت واملاه صدر الفضاء طرادا
واذا خارت القوى فادع بالبا   س تجد منه عندك الامدادا

⁂

صاح طال القعود فى ظلمات الهو   ن فاقدح منا لنهوض زنادا
وتذكر اباء آبائك الصيـ   ـد وما قلدت به الاجدادا
لست من هاشم اذا لم تقدها   شزباً توقد الوغا ايقادا
تطاء الشوس بالسنابك منها   وتدوس الملوك والقوادا

⁂

نحن ابناء قادة الناس واليو   م تركنا منا اليها القيادا
بعد انالم ندع من الارض شبراً   لم تطاه الجيوش منا جهادا
فملأنا السهول خيلاً ورجلاً   وارتقينا بخيلنا الاطوادا
سل جميع الانام عنا اذا شئـ   ـت وسل ان اردت عنا البلادا
كم قطعنا من البحار عباباً   واملنا من الملوك حسادا
اصبحت خيلنا با[اندلس] قاد   نج قطر وضاق عنها وهادا
واناخت على مرابع « قسطنـ   ـطين » فاقتاد اهلها استعبادا
فازلنا بعدلنا الظلم عنها   بعد ان لم ندع بها استبدادا
ونفخنا بها من العلم روحاً   وبثثنا بعد الضلال السدادا

⁂

نحن قوم نريد بالناس خيراً   ليس نبرى لغير ذلك الجيادا
قد طبعنا على الفضائل لما   اوجد الله خلقه ايجادا
لا ترى صرح خلة من خلال الـ   ـمجد الا واراه فينا مشادا
بهدانا اهتدى الانام ولولا   نا لضلوا حتى القيام جمادا

من اركان الهيئة التحريرية السيد خيري الهنداوي   لها بقية

[الحرية الدينية فى روسيا]

قال المؤيد الاغر نشرت جريدة (اوسمانيشر لويد] التى تصدر فى الاستانه بتاريخ ١٢ يوليو رسالة من مكاتبها فى بطرس برج عاصمة الروس جاء فيها « اصدر والى سمرشنسك منشوراً عاماً لكافة المجتمعات الاسلامية يدعوهم فيه الى وجوب تعليق صورتى الامبراطور والامبراطورة فى المدارس والجوامع واعطى البوليس السلطة التنفيذية فى تنفيذ هذا الامر . وقد اعلن المسلمون برئاسة علمائهم ومدرسى مدارسهم ان ليس فى استطاعتهم تنفيذ هذا الامر المخالف للشريعة الاسلامية فلم يقبل ذلك واصر على تنفيذ اوامره وقد رفع المسلمون الامر الى نظارة الداخلية فى عاصمة الروس فاجابتهم النظارة بانه ليس من اختصاصها النظر فى مثل هذا

الموضوع وكلفت والى تركستان العام بان يفحص المسئلة بدقة ثم يقدم بعد ذلك تقريراً عنها فشكل الوالى المشار اليه لجنة من بعض المطلعين على اصول الشريعة الاسلامية وعرض المسئلة عليهم فاختلف اعضاء هذه اللجنة فى الرأى واصبحت الادارة الروسية عاجزة عن تسوية هذه المسئلة ويلح بعضهم فى وجوب اخذ رأى الاستانة ولكن الوطنيين الروسيين يخالفونهم بدعوى انه ليس من شأن تركيا التداخل فى امور روسيا الداخلية » اه

(التنوير) ان عمل روسيا هذا ليس هو اول عمل تشبثت به للتعرض بالمسلمين بل لم تزل الاخبار توافينا كل يوم بعمل جديد للتوصل الى ضغط المسلمين فى دينهم بل لكل من خالف الكنيسة التى عليها الامبراطور والامبراطورة . وهى وان منحت القانون الاساسى (للدوما) فلا تزال تخالف قواعده الاساسية وهوا الحرية الدينية فى عائلة المسلمين وكذا فى عائلة اليهود من اهل الكتاب لو انصفت ورجعت الى وجدانها لرأت ان للمسلمين عليها حقوقاً . حق التعليم . حق اعطاء الحرية الدينية لنصارى الروس وغيرهم من مجى (محمد] صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وغير ذلك من الحقوق والتاريخ شاهد عدل على ذلك ولا يبعد ان تكون الروس قد جهلته ولم تدرسه حق الدرس ولو درسته لتبين لها ولمن اراد المسلمين بسوء خطأهم . ان نظارة الخارجية المجيبة للمسلمين بعدم اختصاصها فى النظر فى تلك المسئلة المكلفة للوالى بتفحيص المسئلة بدقة تنادى على نفسها جهاراً بانها لم تعلم تعاليم الدين الاسلامى الاساسية .

القرآن مشحون بالنهى الجازم عن امثال ذلك (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً) وهو من ضروريات الدين الاسلامى حتى

تقرر ذلك فى اذهان اطفال المسلمين ثم قد نهى (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وما ينطق عن الهوى مما هو ذريعة الى ذلك فنهى عن اتخاذ قبور الانبياء مساجد وقد تواتر معنى ذلك عند المسلمين اليس اختلاف اعضاء هذه اللجنة فى ذلك مع انهم المطلعون عليه دليل واضح على ما قلنا . ان اكراه والى تركستان على وضع صورة القيصر بجانب المحراب لتكون الصلاة عليه لا الى الله عز وجل لمما يجعل المسلمين تريق دماءها من اجله دون ان يجبروا عليه . ذلك هو السبب الوحيد لضجيج المسلمين من هذا لم يكن هو كراهة الامبراطور او الامبراطورة فقط بل ان الخليفة الاعظم الذى تجب طاعته على كل مسلم (محمد رشاد الخامس) لو طلب مثل ذلك لخلعوا بيعته من رقابهم بل كانت حينئذ خلعه واجباً عليهم فكيف بصورة قيصر وهو ليس بمسلم ولا خليفة اسلام .

ان مثل هذه الافعال التى تصدر من مثل روسيا لتنذرنها بالوبال العظيم والخطب الجسيم ففى المثل (لكل فرعون موسى) . ودولة الظلم لا تدوم . فلو انها استعارت شيئاً من دول اوروبا النصرانية فيما يتعلق بحرية الاديان لما قلنا انها ضلت المحجة السوية وجهلت الحرية الدينية ونادت على نفسها بالجهل المركب . تزعم ان الضغط المسلمين باجبارهم لمثل هذه الامور يلجأهم بالاخير الى ان يكونوا نصارى وما هو بالامر السهل الهين بل هو الذى تهان فى سبيله اراقة الدماء وقتل الانفس الزكية درس الروس كل ذلك بحوادث اسبانيا والقريم وياللاسف لم يعتبر بشئ منها كانه حرم من النظر الصائب والفكر الدقيق البعيد المرمى . ليتنبه الذين تطلعوا بانفسهم عن امثال هذه الافعال والحركات والا فلتمتنع

كلمتي المتقدمة (الانذار بالوبال العظيم الجسيم) الى ان يأتي امر الله فترجع عن غيها . هي لو نظرت نظرة منصف الى تعاليم القرآن بل تعاليم الانجيل لتبين لها خطأها وعادت عن ضلالها القديم وما اظن ذلك . القرآن يأمرنا بان نحسن الدعوة الى عبادة الله وكانت من قبيل الوسيلة لادلاء الحجة فني القرآن [وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن] ويأمرنا بضد ماتفعله روسيا من الافعال الشنيعة قال [فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر] وفيه ، لكم دينكم ولي دين ، وفيه ، وذكر ان نفعت الذكرى . كل ذلك والدين في غاية من القوة والمنعة هكذا يأمرنا القرآن وكذلك تعاليم الانجيل منطبقة على هذا تمام الانطباق وملتئمة معه غاية الالتئام ثم لو نظر الى معاملتنا للنصارى في بلادنا لنادى بلسان فصيح (بخطأه) وسجل على نفسه بالغباوة وبالاخير نقول (وزارع الحنظل لايجني ورداً) .

خطاب الى انجاب العرب

ايها السادة الكرام والقادة الفخام حياكم الله وبياكم ، والى من تنز دائرة الاجتماع والاتفاق هداكم ، وعن سبل التفرق والشقاق وقاكم ، وعن سنة هذه النومة والغفلة ايقظكم وعلى الاعتصام بحبل الاتحاد والائتلاف تحت الراية العثمانية جمعكم وعن التنازع المقرون بالفشل ابعدكم وعلى مقاومة من قصد دولتكم بسوء كالبنيان المرصوص جعلكم .

ايها الفخام ماهذه الرقدة والعالم قد ارتقى بالعلوم والمعارف وقد سرت في رؤسهم الحمية حمية الجنسية والدينية والوطنية مسير الكهربائية في سلكه البرق فلبسهم العز والشرف الذي اورثه اجدادكم دماؤهم لتحصيله وملّتموا التواني عن الاستظلال بالراية العثمانية الاسلامية وقد اخفتهم من كل

جانب واحاطت بكم خطيئات نزاعكم ففشلتم واصبحتم على شفا جرف هار قد انهار بكم في نار المذلة والرق والهوان ان لم يستعبدكم اليوم فقد يذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم كانكم لستم باولاد تلك الاسود الضاريه الذي قيل فيها

يبدي محاسن قوم عن جاههم   وحل في كل من عاداهم العطب
الثابتوا الجاش هم كالراسيات اذا   دارت عليهم رحى الهيجاء ماهربوا
بل هو القتال اذا لاقوا مصادمهم   وهم خفاف اذا انتدبوا
والمكر والفر شيء ليس يحسنه   قوم سواهم وهم في كرهم كرب
فصح اذا نطقوا اسد اذا اقتتلوا   الف اذا حملوا خمس اذا حسبوا
كان اسيافهم في الحرب هاوية   على رؤس شياطين العدا شهب
هم الكرام فلا تعدل بهم احداً   من غيرهم فهو لانبع ولا غرب

فزنوا هداكم الله حالتكم الحاضرة بقسطاس اليقين لتعلموا كيف تخطفتكم ايدي الاعداء ثم مصرون على الشقاق والتخاذل كانكم تزعمون انه من ضروريات هيئاتكم الاجتماعية ، كلا ثم كلا . علمتم من التاريخ ولا اظن ، ان دولة العرب في مجدها القديم وشرفها الغابر قامت برجل واحد جاء بالحق وصدع بامر ربه يأمرهم بالوفاق وينهاهم عما اعتادوه من التخاذل والشقاق فجاؤا بعد جهد جهيد ونصب ممتد الاطناب اليه زرافات ووحداناً فلم شعثهم المتفرق وجعلهم على تباين طباعهم وشطر ابهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد بالحمى والسهر . الذين بذلك ظهروا على البسيطة اجمع واتى نصر الله والفتح وارتفع شأنهم ، حضارة ، مدنية ، ادباً ، اخلاقاً ، دنيا ، وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداً على الناس وقد وعدكم بذلك وعوداً منها ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون) سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم افلا يشكرون اجيلوا انظاركم فى رياض الفتوحات الاسلاميه بل العربية من مجئ محمد صلى الله عليه وسلم العهد الفرد الى زمن الب ارسلان ثم اقرؤا ماجاكم بعد ذلك تعلمون انكم سودتم وجه مدنيتكم النيرة بما تخاذلتم . وتشاققتم فذهب ريحكم وفشلتم امام الله والانسانية : « وشر الظلمة ما اعقبت نوراً » . هلا علمتم ان ماتجيئونه من النقم على نوابكم ومبعوثيكم الكرام منشأه فى الحقيقة انتم لاغيركم .

اليس خمول صدى نوابكم فى مجلس المبعوثان ناشئاً عن تخاذلكم وتفرق كلمتكم الموجب لقلة مندوبيكم . قد ورب العدالة اسقطتم حقكم ، اما ان عددكم فى مجموع بلادكم العثمانية الدستورية ١٦ ميليوناً وغيركم الذى هو لايعادل منكم الا الربع قد حاز اكثرية الاراء اماعلمتم ان لاحكم لماعدا الاكثرية ابيتم ان تصيروا عربا آمنين مطمئنين متنورين بنور العلم والمعارف فصرتم اعرابا بعيدين عن الحضارة والمدنية غرباء فى دياركم لا اعتناء لكم بلغتكم بعلمكم ، بمجدكم ؛ بحريتكم ، بسعادتكم ، بمدارسكم ، ايها الفخام انى اذا اردت اسرد مجدكم وفتوحاتكم التى بلغ فرسانكم اقصى المعمورة فيها لاحتجت الى مجلدات واسفار بل بلغ ذلك من الشهره مبلغاً جعله ملحقاً بالضروريات [وان عيناً انكرت عمياء]

اتعلمون ان تخاذلكم وشقاقكم انتج لكم العاقبه الوخيمه والخسران المبين . ماتلك العاقبه !

تلك هى التى اضعتم بها مافتح آبائكم واجدادكم فهذه الاندلس . الجزائر ، تونس ، مصر ، الصحراء ، عدن ، مكلا ، شحر ، مسقط ، عمان سودان ، زنكبار ، بل الهندوالسند والصين و . و . و .... كانت مرابع

اجدادكم ومرابضهم السعيدة تلك العاقبة التى اوجبت لكم الفشل امام الامم بضياع علمكم ومجدكم وثروتكم ونتائج افكاركم علو هممكم وعزائمكم

فان شمرتم عن ساعد الكسل وقمتم بجد ونشاط قويمين فهو المأمول من عزائمكم . والا حكمنا بانكم قوم نيام لاحراك لكم الى المعارف . الى العلوم . الى المدارس . الى توحيد الكلمة ويقضى عليكم قاضى الانساب بانكم لستم ابناء اولئك الكرام ذوى الهمم العليه والشيم الفخيمه .

ن : الاعظمى

— « خلاصة الحوادث والاخبار الشهريه »

روت الصحف الشرقية ان ادخل فى ميزانية الاوقاف (١٥) الف ليره عثمانيه على ان تكون راتباً شهرياً يتقاضاه طلبة عموم المدارس الرسميه فى كل شهر (٧٠) غرشاً .

وروت ايضاً ان احد امراء الهند (امير جوعاند) حملته الغيرة الدينية على تبرع (٣٠) الف ليره انكليزيه لمدرسة واحدة هناك [هى مدرسة عليكده الشهيره) . فلا بدع ان وازن القارى بين هذين الامرين متاملا دق الطرفين كل على قدره .

هذه نظارة الاوقاف [اصلحها الله] ساقتها الغيرة الوطنية ! لصرف هذا المبلغ الجسيم ! من ما جمعته من اوقاف آبائنا واجدادنا لهذه الغايه . لما انها قد احست بهبوط مركز شعبها لجهله عن مركز سائر الشعوب فتلافت ! هذا بذا .

وفى الصحف ايضاً ان مسلمى الهند عقدوا مؤتمراً فى عاصمتهم [دهلى] قرروا فيه التشبث بكل الوسائل التى ترقى جامعتهم الاسلاميه وتشد ازرها فتى بعقد مسلمو العراق ذلك المؤتمر . ومن جملة ما

قرروا ترجمة « القرآن » بلغة الانكليزيه مع المحافظة على بلاغته وفصاحته على قدر الامكان . حيا الله اهل الاحساسات الدينيه وبياهم

تقول الشرقيه : تزداد الحكومات الاوروبيه اهتماماً كل يوم بنشر الدين المبين « الدين الاسلامى » يوم لااهتمام... وفق اللهم ولاة الامور لنشر مبادى هذا الدين .

تعطيل يوم الاحد . اصدرت وزارة الداخليه امرها بتعطيل عموم الدوائر الرسميه « يوم الاحد » مع الجمعه فى شهرى تموز وآب فقط ترويحاً للمأمورين . فاستاء الكثيرون ممن فهم غير ذلك .

الغائه . لم يمض اكثر من اسبوع الاوامر والى الولايه عموم الدوائر الرسميه بدوام كل ايام الاسبوع عدا يوم الجمعه وان يكون من الساعة الرابعه الى العشره ونصف .

تنوى الحكومه تضعيف فيالقها

اكتشفت الحكومه فى عاصمتها جمعية سرية تتألف من بعض المأمورين والمنسقين تنوى الشر عليها فمزقتها .

— تنوير الافكار —

لنا امتياز جريدة بهذا العنوان ايضاً ولكنا طوينا كشحاً عن اصدارها ريثما تحسن الاحوال ويسمع ولاة الامور ما تنفثه اليهم الصحف العربيه

لانظار ولاة الامور

قانون الصحافة يأمر الصحافى بتقديم كل صحيفة برزت الى عالم المطبوعات باى لغة كانت لحاكم سياسة ذلك المحل ولكن هل جمعها ووضعها فى زواياها الاهمال . ام لان يتصفحها صحيفة صحيفة متأملاً رموزها واشاراتها معتبراً انها المرآة التى تنعكس بها صور مطالب الامة .

مابال الصحف العربيه تنادى وقد ابحت اصواتها قائلة العلم العلم لاحياة لنا الابه وهذه ربوعه خاويه على عروشها وهى بمنظر ومرء من الجميع . طلاب العالم لا بل خدمته ، العلما الاعلام يستغيثون فلا يغاثون ويستصرخون فلا يصرخون ، المدرس مع عائلته يتضور جوعاً اذ ليس راتبه سوى [٢٠٠] غرش يوم ياخذ خادم [مباشر] العدليه [٥٠٠] . ليس يخفى على احد ان لاعامل فى هذا العالم اشد تأثيراً من الدين وهو اليهم يتمنى تجاره ويدهم عقدة وثاقه . مدارسهم تبكى بل هى كما قال فيها الاخ السيد خيرى افندى الهنداوى .

امست مدارسنا خلاءً همداً — يرثى لها المتجول المنتاب
مسودة الجدران صفراً بعدما — كانت تضئ بنورها الاحقاب

وسنأتى بمجمع قصيدة السيد المومى اليه التى عنوانها « اين الصدالة » عند التأم المجلس النيابى انشاالله تعالى .

[الاحاديث الموضوعة احذروها]

اتخذوا هذه الحمام المقاصيص فى بيوتكم . فانها تلهى الجن عن صبيانكم فيه محمد ابن زياد اتقوا البرد فانه قتل اخاكم ابا الدرداء .

ان من لبس النعال الاصفر قل همه وفى رواية لم يزل فى سرور .

اتق شر من احسنت اليه . كذبه احمد وابن معين وحكم ابن الجوزى بوضعه .

آخر اربعا فى الشهر يوم نحس مستمر .

اجتمعنا وارفعوا ايديكم فاجتمعنا ورفعنا ايدينا فقال اللهم اغفر للمعلمين ثلاثاً كيلا يذهب القرآن واعز العلماء .

اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم .

المريض انينه تسبيح وصياحه تكبير ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جنب الى جنب جهاد فى سبيل الله .

الجزء الثانى من المجلد الاول — السنة الاولى

فى ٢٨ رمضان ٣٢٨ — الاحد ١٩ ايلول ٣٢٦

يقوم بنفقتها وتحريرها نخبة من الكتاب

رئيس تحريرها وتحبيرها عبدالله : آل الاعظمى

صاحب الامتياز السيد عبدالهادى الاعظمى

تنوير الافكار

المدير المسئول نعمان الاعظمى

مجله دينيه ، ادبيه ، سياسيه

تصدر كل شهر مرة

بدلات الاشتراك

عن سنه فى بغداد مجيدى

« « فى الممالك العثمانية مجيدى وربع

عن سنة فى الممالك الاجنبيه ١٠ فرانكات

المكاتبات

يجب ان تكون الرسائل خالصة اجرة البريد باسم مدير ادارتها حمدى الاعظمى

يدرج ما وافق مسلكها ولا يرد ما لم يدرج

طبعت فى مطبعة الشابندر [فى بغداد] [نعمان]

تأسست في ١٣٢٨

تنوير الأفكار

مجلة دينية . ادبية . سياسية
خادمة للدين والعربية

في ٢٨ رمضان سنه ٣٢٨ الاحد وفي ١٩ ايلول سنه ٣٢٦

« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »

قد تصيب المطالع لاول وهلة دهشة وقت اذ يرى مقالتنا هذه معنونة بهذا العنوان .

ثم تارة تندفع به الحيرة فتلقيه في وادي التفكر ، ذلك الوادي

الشريف والمقصد الرفيع . وطوراً تذهب به ريثما توصله لساحل النظر الدقيق ، ذلك الساحل الذى اذا اديم خوضه نجى سالك تياره من المهالك والمعاطب .

يرى المطالع انا معشر المسلمين مع اتفاقنا فى اهم اصول الدين واعظم روابط الايمان من الايمان بالله وملائكته .... الخ

وبالاخص الوفاق على ان محمداً رسول الله وخاتم النبيين تجب طاعته على كل انسان . ولم ير ذلك وحده بل يرى ان مرجعنا جميعاً هو « الكتاب » الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وهو جامعنا اذا احتدم اوار النزاع والخلاف . ورابطتنا اذا قدح زناد المتنازعين او المعارضين ومع هذا الوفاق العظيم والاتحاد الجسيم فالخطب اجسم واعظم .

ان حالتنا الان ان لم تكن فوضى فشبيهة بها بل اذا دققنا نرى الخلاف ضاربا اطنابه والنزاع كثر طالبوه وقوى ناصروه انصار الباطل ولكن (اذا جاء الحق زهق الباطل) . فبالجملة انه لما يرى ذلك بعين باصرته وبصيرته يندفع به جواد الفكر الى ان المغزى من هذا العنوان هو حث المسلمين على ايجاد رابطة اسلامية ووحدة كلمة بحيث يكونوا (على مايرى) على رأى ومعتقد واحد فيزول الاختلاف من البين ونعود بسعادة الدارين .

سعادة صيانة حرية الدين والفكر ، وسعادة الحصول على المجد القويم والرقى الغابر الذى لم نزل نفاخر به الاوروباوى . ذلك الذى دوخ الناس بارائه الثاقبة وافكاره القوية .

هذا مايراه القارىء هنا ونحن ان وافقناه على مبدأ من هذا فلا نزال نخالفه فى آخر ولنتكلم على مانخالفه عليه لقلة الكلام فيه نخالفه فى قوله نكون على رأى واحد ليزول الاختلاف ويكون محض وفاق فى الفروع كما انه محض وفاق فى الاصول نخالفه فى هذا ولا نزال نخالفه مادمنا ودام .

ان الاختلاف بين البشر سنة من سنن الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، على ان ما ذكره لايعلم ان احداً رجاه فى الحلم فضلاً عن الحلم به ، ذلك انه لاطامع فى تبديل سنن الله فى العباد ثم يشام من بارق عباراته ان تعاوننا وتناصرنا منوط بذلك ليس الا ، بهذا نشدد النكير عليه ايضا فان اقوياء الرأى يعدون النزاع فى اشياء شبيهة فى التاريخيات والفلسفيات وبعض من الفرعيات فى جنب الوفاق فى اهم اصول الدين واعظم روابط الايمان لايمنع وجوب التعاضد والتعاون وجوبا ان لم يكن شرعا فعقلاً مع ان ضعفاء الرأى لاينازعون دليلهم فى ذلك .

وخلاصة القول هنا ان مانحن عليه الان كاف ووافٍ لوجوب

تعاونا وتناصرنا بالسعى وراء كل شئ ينفع المسلمين عموماً على اى جنسية ومذهب انتمى اليه .

الشارع ينظر الى افراد الدين نظر عائلة واحدة فلا فارق لاحد على آخر فى وجوب التآخى عليه مع اخيه والتناصر والتعاضد والتعاون فيما ينفع معاشهم ومعادهم كما انه اوجب عليهم جميعاً بلا فارق حفظ البلدان ووقاية الاوطان من ان يتطرق اليها يد الاعداء بسوء ما .

فالعربى . والتركى والارناوودى . والفارسى والرومى والهندى والكردى والسنى و .... فى نظر الشارع جنسية واحدة الا وهى جنسية الدين كل فرد منهم مكلف بصيانة بلاده ووقاية اوطانه عن ان تمسها يد الاعداء بضر ما .

الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لسلمان الفارسى [سلمان منا اهل البيت] الا فليخش الله المغرورون . الا فليخف الله المفسدون الا فليتق الله المفرقون الذين اصبحوا يبذرون بذور التفريق بين الجنسيات يريدون بذلك ليطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره .

نحن لا نرتاب فى وجوب اتحاد اسلامى اقل غايته قطع طمع الطامعين فقد قيل (الاستعداد للحرب يمنع الحرب) . ورابطة اسلامية

تجعل ثلثمائة مليون من الناس فى نظر عائلة واحدة فلا يخذل المسلم اخاه المسلم ولا يخاصمه وليكن له عونا وظهيرا ، المتخاذل . رجل يدعى الاسلام وانا اذا لم ارد دعواه تلك فاحكم حكماً باتاً عليه بان الاسلام لم ينور قلبه ولم يهد لبه ليظهر له نور الحقيقة الساطعة المنتشرة على البسيطة اجمع ، المتخاذل . والمتخاصم . والمتفاشل والمتنابذ اناس يختلفون بالاسماء متحدون بالذوات كما يقال الفاظ مترادفة ومعناه بالضد المتعاون المتناصر المتألف المتعاضد ، المتخاذل جاهل اوعارف يريد ليطفئ نور الله الممتد على البسيطة . المتخاذل الجاهل لو علم ووعى ماينتجه له تخاذله من الضعف الذى اوجب الخطر على نفسه على عرضه . على جنسيته . على دينه لاندفع باسرع من رجع الطرف الى البحث والتدقيق فيما يدفع الخطر . عن انفسنا . عن جنسيتنا . عن ديننا . عن مجدنا يبحث وينتقل من موضع الى آخر فلا يجد له كفيلا وظهيرا الا اذا كرر نظره فى القرآن فيرى منادياً يدعو الناس الى ماقلنا يقول (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم الخ)

المتخاذلان كلاهما طعمة للاكلين وجرعة للشاربين وربحاً للمتاجرين . سنيو بخارى وشيعيوها يختصمون ويتخاذلون فى ديارهم ، نكتب هذه الكلمات ويزداد بنا العجب بانه لماذا يختصم السنى والشيعى فى بخارى

وقد علموا ان الربح لروسية السالبة لاستقلالهما والمستبدة بهما معاليس الا . وانما لهم الخسارة والضرر جميعاً وهكذا الزيدى وغيره يخاصمون فى اليمن فى مالا يجديهم نفعاً وانما يختصمون فيما يجر وراءه الضرر الفادح فاقول لهؤلاء ولكل من يتخاذل من سائر فرق المسلمين فى اى صقع كان وعلى اى جنسية عرف .

نحن متفقون فى اصول الدين كما علمت ومختلفون فى فروعاته التى لا تمنع العقلاء من الاتحاد عقلاً ان لم يوجبه شرعاً فلم نداب للخلاف ونجعله نصب اعيننا فيكون احدنا قد انهك قوى الآخر ولم نجعل الوفاق امام اعيننا فيكون احدنا قد ضم قوته لاخيه فيشد عضده .

ذلك لايمنع كلا من المذاهب المتفرقة ان يتحد مع اخيه الموافق له فى المذهب على اعمال اخر لا تضرنا ان لم يكن نفعها لنا بدهياً .

لااراكم تجهلون ان الله سبحانه وتعالى امرنا بان ندعوا اهل الكتاب بالتى هى احسن فهل ياترى امرنا بمعاملة بعضنا بعضاً بالتى هى اسوء واضر وانى تعالى الله عن ان يأمرنا بالفحشاء والمنكر ان التاريخ شاهد على ان علو كعب الاسلام وظهوره على اكثر المعمورة قديماً انما انبعث على التحقيق من اجتماع قوى المسلمين وشد ازر بعضهم بالآخر كما يأمر الله تعالى ورسوله (المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد بالحمى والسهر) وهكذا كان كل يوم

يزداد شأنه وشأوه علواً وعظمة حتى نشأ بينهم التخاصم والتفرق بسبب ما كان من طلب الملك فصار الى مانشاهد فهل نكون كما كان اوائلنا فنجمع قوانا ونرجع مجدنا القديم

وقبل ان اختم الكلام اذكر للقراء ما تناقلته الصحف الآن من اتحاد الصقالبة فى هذه الايام وبيان الغرض منه اجمالاً ، فاهم الصقالبة الصقالبة (السلافيون) هم الاقدمون من رعايا الروس ومشاركو الامبراطور والامير اطورة فى المذهب ولكنهم جنس ليس خاصاً ببلاد الروس بل هو منتشر فى بلاد البلغار وغيرها دعنا عن تاريخهم ولكن ماالذى حدث عندهم ؟

حدث عند هذا الجنس المنتشر فى بلاد روسيا وبلغاريا وغيرهما فى الآونة الاخيرة رابطة اتحادية واتفق كلمة وتوحيدها وقد انعقد المؤتمر فى صوفيه (عاصمة البلغار) وصنعوا لذلك برنامجاً طويل الذيل ولكن من امعن النظر فيه لم يفته مايرمى اليه من اجتماعهم واتفاقهم . ان ذلك البرنامج هل هو حقيقة راهنة او حبر على ورق بحث لسنا بصدده الآن

نعم انهم وان موهوا وزخرفوا على ضعفاء الرأى فلا يكاد يذهب على ارباب الفكر من ان سبب حدوثه هو غاية سياسية تجعل روسيا تصرف جل عزمها وقواها للحصول عليه ولكن الذى جعل

روسيا تسكت عنه منذ امد هو اشتغالها بما هو اهم منه الا وهو النظر الى المسئلة اليابانية .

ان من ينظر الى الاتحادين الذين لروسيا ووقوعهما فى آن واحد احدهما اتحاد الروس مع عدوه اليابان ثانيهما اتحاد كل من يشارك القيصر فى المذهب والجنس من اى بلاد ومملكة كان، يكون له منه دليل قاطع على ان سبب وقوعه هو غاية سياسية الا وهى مسئلة البلقان الصعبة الاشكال بل الى اهم منها الا وهى مسئلة ايران وبالجملة ان لهذين الاتحادين علاقة عظيمة بالعالم الاسلامى ليس الا .

ان اختلال داخلية الروس لا بل اشتغاله فى المسئلة اليابانية لمقتضٍ كبير الى كبح جماح طمعه عن البلقان ذلك الوقت ولكن حيث تسنى له الان الاتفاق مع اليابان واتفق الصقالبة (السلافيين) فهلا ينظر الى دول اوروبا بنظر الحاجيج لحل مسئلة البلقان .

ان تلك الفرصة لا تعدمها اقل الثعالب

هذا ما ارى ذكره الآن لقومى ، اقول قومى واعنى بهم كل من يشاركنى فى كلمتين خفيفتين فى اللسان ثقيلتين فى الميزان الا وهى (لا اله الا الله محمد رسول الله) من اى جنس ووطن ومذهب كان هذا ولهم البشرى انهم فعلوا ما ذكرنا . شاهده (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) . (ولا تهنوا ولا

تحزنوا وانتم الاعلون) هذا وان رجائى من ارباب الشهامة والحمية ان ينشروا دعوتنا هذه كما نحن نشرناها وان تصل لاذهان الاطفال والرجال والنساء وبالجملة ليسمع كلامى هذا ثلثمائة مليون من الناس مع انى واثق غاية الوثوق بمن سمعها ووعاها ان يسارع الى الاتحاد ويبادر الى اوفاق ويكون مجمعهم عاصمة بلادهم اسلامبول وان يبحثوا عما يعن لهم فى سبل الاصلاح الاسلامى ويكونوا قد خدموا دينهم وملتهم التى تقول فيهم [خير امة اخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

الاعظمى

ـــــ القران او الكلام المعجز ـــــ

تابع ما قبله

[العمران والسياسة فى القرآن]

ان فى القرآن كما قدمنا سياسات وعمرانا مبنية على اس الاحكام والثبات لا يمكن ان يزعزعها ادنى مزعزع ، ولو ان العقول السليمة ادركتها تمام الادراك لما وسعها الركون الى غيرها ولاتت اليه منقادة راضخة آملة لسعادة الدارين فمن سلك غير واديها ضل وزل وفيه كما ذكرنا عمران ونظر فى شئون الاكوان ولقد كان اهتمام القرآن فى هذا اكبر اهتمام فكم امر بالنظر الى هلاك قوم وحياة آخرين .

(١) قمع الظلم : القرآن يقرع على الظالم المستبد ويؤنبه غاية التأنيب روماً لتمام النظام وقصداً لحصول العمران مبنيا للامة الظالمة استعدادها للهلاك وحلول اخرى محلها ان هى سارت على ذلك المنهج المعوج والطريق الحرج (وكم اهلكنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوماً آخرين) ذلك مما لا يرتاب فيه ذو عينين ولساناً وشفتين وقد قيل [الظلم لا يدوم وان دام دمر .

(٢) اماتة الاستبداد باماتة الشرك وتعظيم غير الله. ان لاماتة الشرك وتعظيم غير الله شأناً كبيراً فى هدم ركن الاستبداد وتقويض دعائمه المردية . ذلك ان الاقوام المنحطة فى الادراك والاخلاق يمجدون فراعنتهم ويعظمون امراءهم بما يلبس عليهم العبد المألوه بالمعبود الاله . الا ترى انهم يتخذون اسماء الكبرياء والتقديس يشاركون الله الواحد الفرد فيها . من اين لهم ان يفرقوا بين جليل الشأن وجل شأنه وبين غير مسئول ولا يسئل عما يفعل وبين عظمتلو والعظيم . وذلك مقتضى كبير لى تحريك عواطف المستبدين الى الظلم وداع حثيث الى نشر الفساد واستعباد العباد يهضمون حقوقهم ، يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم وعليه حرم القرآن مشاركة الخالق غيره بصفاته الداتية والفعلية . ذلك يجر وراء المساوات عاماً رفيعاً لا يميز فيها بين غنى وفقير

وآمر وصعلوك بان يراقب كل عمل الآخر صونا عن الحيادة عما شرع ونظم للناس وجذباً بضبع الهاوين لتغير الهيئة الاجتماعية الى هوة الحقيقة وحظيرة الحق [قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم كان اكثرهم مشركين .

(٣) الامر بالثبات والصبر لينجح الصانع بعمله والعالم بعلمه ، ان للصبر والثبات دخلا عظيما لرفع الامم فى الحضارة والمدنية فاذا صبرت الامة وثبتت امام الاخرى نجحت نجاحاً بينا ، اذا استمر العالم على علمه وثبت بالدوام عليه انجحت مساعيه الاكتشاف والاختراع وكذا اذا صبر العامل على عمله انتج له حسناً فى عمله واتقانا له فيه وتوسعاً يلجئه الى اختراع الالآت القويمة (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور)

(٤) السير وراء مساكن الاولين اتعاضاً وسبرا لآثارهم . ان للمشى نحو الآثار القديمة لشأواً كبيراً للعلم والدين والسياسة والمدنية . ذلك ان العلم يستفاد من نقوش الاحجار وصور الآثار مالا يستفاد من غيره وكذا المتدينون يحصل لهم من الاتعاظ والخشية مالا يحصل اذا جلسوا فناء الدار وزاوية المسجد . وعليه سنت زيارة القبور وتمهد نواميس الكون تذكرا واتعاضاً ، السياسى اذا فتش الآثار فانه يندفع الى التنقير عن سبب ابادة هذه الامة وما كانت

عليه سياستها [افلم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون]

(٥) مراقبة الامة اعمال الحكومة : ذلك ان القرآن ينادى الناس جميعاً بالخلافة [هو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم] رفع الدرجات ووزع العقول وجعل كل واحد مسئولاً عن امته ، ذلك معنى خلائف الارض ، لا فرق بينهم الا بما خصهم الله من التفاوت في العقول والاحلام والاجسام .

(٦) الشورى لاشراف الرعية واناطة الراى والقرار بهم وجعل القوة والبأس بيد الرعية وان تكون القوة التنفيذية بيد الحكومة وان تعمل بما يناسبها ورد هذا المعنى في القرآن في مواضع عديدة حتى في القصص منه ، مثاله ما ورد في قصة بلقيس ملكة سبأ [يا ايها الملأ افتونى في امرى ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية الخ] وايضاً ما ورد في قصة موسى مع فرعون [وقال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فما ذا تأمرون قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر

عليم . فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى] استشار بعضهم للاخرين في شأن موسى كما انها استشارت الملأ اى اشراف رعيتها بشأن ما القى اليها فقرر اولئك وخاطبوا فرعون وقالوا ارجه واخاه الخ ولما افضت المحاكمة العلنية الى المنازعة اجروها سرية طبق ما يكون الان وقرر اولئك بان لنا قوة وبأسا نصرفه اينما تأمرين والامر اليك وذلك تعظيم لها .

(٧) كفالة بقاء المملكة وامل انتشارها : ان الامة اذا شعرت بدوام على مدى الازمان وحست بعلو مكانتها اقبلت الى العمل استبشاراً به واملا بالحصول على منصب تستقل به على سواها هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون]

هذا ما تيسر لنا الان كتابته في هذا الموضوع وهى قطرة في بحر اكتفينا بها الان لصغر حجم المجلة

الاعظمى

— الاخوة في الاسلام —

المقصد الاصلى من انزال الشرائع منح الامة المنزل عليها سعادة الدارين لذلك كانت الشرائع اجمع كافلة بذلك لمن خضع لها ولما كانت الشريعة الاسلامية قد اختصت من بين جميع الشرائع بخصائص منها انها شريعة عمومية لاهل الارض جميعاً وانها خاتمة

الشرائع فلا مطمع فى شريعه الهيه غيرها الى يوم التناد يوم يقوم الناس لرب العباد وجب ان تكون متضمنة جميع الشرائع حتى تحصل سلامة جميع النوع الانسانى ويحصل ترقيه الحقيقى فى الفلاح ولهذا امر الله المؤمنين بهذه الشريعة ان يتعاونوا على البر والتقوى اى على الاعمال الخيرية والعدل فى جميع الامور وهما السببان الوحيدان لحصول ترقى الافراد فى الوظائف والاعمال والاجتماعات على اختلافها فى التمدن والتوحش ولما كان ذلك التعاون متوقفاً على حصول المحبة وهى صفاء القلوب وارتباط المنفعة اوجب الله تعالى القربى بين المؤمنين حتى تتم وحدة وجهتها فى المقاصد والاعمال ففى بادئ الامر رفع من مجموعها حكم التباين الجنسى والقومى والعائلى من حيث التعالى الموجب للتضاد والتغابن فى الدنيا بقوله (جعلكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فحكمة كونكم شعوباً وقبائل لافائدة فيه سوى التعارف وان الكرامة معدومة من كل احد الا ممن كان متقياً ثم حكم البارى جل جلاله بان الرسول صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من كل احد حتى من انفسهم وازواجه امهاتهم فقال (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) فاثبت حكم الابوة للرسول وحكم الامية لازواجه حتى قال صلى الله عليه وسلم (انا جد كل تقى) ولما صار ارتباط الجميع به

صلى الله عليه وسلم جعل الله المؤمنين اخوة بقوله (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) وقال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم فثبتت الاخوة بين عموم المؤمنين بنص الكتاب والسنه مثل سائر الفرائض يثاب المرء عليها بالمواظبه كما يثاب على العمل بسائر الفروض ويعاقب على تركها كما يعاقب على ترك سائر الفروض وهى اشرف اخوة فى العالم واعظم قوة لترقى المجتمع الاسلامى ثم من المسلم عند الجميع ان الرابطة بين اخوين قد تكون كافية لحل المشكلات والتغلب على الاعداء فكيف اذا كانت بين ثلاثمائة مليون منتشرين فى شرق الارض وغربها اذا كان الكل يعتقد فرضيتها وفرضية التعاون على البر والتقوى فيما بينهم والذب عن حقوقهم والقيام بحدود دينهم والتناصر والتعاضد فى الاعمال اليس يكون ذلك كافياً للترقى والتقدم المادى والمعنوى فيحق علينا ان نمتثل امر ربنا فنكون اخواناً ونتناصر ونتعاضد ونتعاون على امورنا ونترك التباغض والتحاسد والتنافر فما يوجب الفشل والخذلان لا مخالفة اوامر الملك الديان نسئل الله التوفيق لامتثال اوامره واجتناب نواهيه نعم المعين .

الاسلام والدفاع عنه

اطلعت فى عدد ١٧٠ من المؤيد الاسبوعى على مواضيع مماكتبه

جناب الاديب جميل الزهاوي ضمنها مقالته التي سماها المرأة والدفاع عنها فاذا هو قد زل قدمه وشط به قلمه الى انتقاد بعض الاحكام القدسية وما ادري ولست ادري ماالباعث الذي بعثه الى ذلك ولا ادري كيف يجهر الى مثل ذلك وهو مع ما هو عليه امثالك المواضيع فهاك شعراً منها بنص عبارته مشيرين على كل موضع بحث منها بالرقم الهندي قال

وليست المرأة المسلمة مهضومة من جهة واحدة بل هي مهضومة من جهات عديدة فهي مهضومة (١) لان عقدة الطلاق بيد الرجل يحلها وحده ولا ادري لماذا يجب رضاء المرأة في الاقتران ولا يجب رضاها في الفراق الذي يعود تبعته عليها وحدها وهي مهضومة (٢) لانها لا ترث من ابويها الا نصف مايرثه اخوها الرجل وهي مهضومة (٣) لان تعد نصف انسان وشهادتها نصف شهادة وهي مهضومة (٤) لان الرجل يتزوج عليها بثلاث اخر وهي لاتتزوج الا به وحده وهي مهضومة (٥) لانها وهي في الحياة مقبورة في حجاب كثيف يمنعها من شم الهواء ويمنعها من الاختلاط ببني نوعها والاستئناس بهم والتعلم منهم في مدرسة الحياة الكبرى وليست المرأة المسلمة مهضومة في الدنيا فقط بل هي مهضومة كذلك في الاخرى لان (٦) الرجل المصلي يعطى من الحور العين من سبعين الى سبعين الفاً واما المرأة

المصلية فلا تعطى الا زوجها وربما اشتهته في الجنة التي وصفوها قائلين (وفيها ماتشتهيه الانفس) على حين الخ ثم زاد الطين بلة فذكر عقب هذا وجوهاً عشرة في مضار الحجاب وقال في كلامه ايضاً اني فتشت طويلاً عن انحطاط المسلمين فلم اجد له غير سببين اولهما الحجاب الذي عددت في مقالتي الاولى مضاره لو كانت هناك اذان واعية والثاني هو كون المسلمين ولاسيما العرب منهم يكتبون غير اللغة التي يحكونها انتهى كلامه .   فاقول

لقد قلقت نفسي لقول الزهاوي هذا واضطربت حواسي وعيل صبري عن السكوت والتسليم له اذ لو ساغ لرجل غير مسلم ان يرتاب في صحة التعاليم الاسلامية لما جاوز الحد وقال مقالاً علناً غير خاش نقمة ناقم ولا لوم لائم فكيف والرجل ابن عالم عظيم في الاسلام يصدر منه العطاش في الدين كاساً روياء وها اني قد عزمت ان ابين له موضع خطأه وغلطه عساه ان يتسلا في الخطب ويرجع اليه انصافه قائلاً انها نتايج افكار مريضة ليس عليها جناح في قانون المؤاخذة ولا في شرع الانتقاد، اني ارى ان التسامح معه الى هذا الحد مما يزيده تمادياً في الباطل وغلواً في الاراء السخيفة .

[مشروعية الطلاق]

انت اذا انصفت وراجعت الحق وجردت عقلك من شوائب

المكابرة وجدت للطلاق شأناً كبيراً فى المدنيـة ولكن افول المدنيـة الحقة وشأواً اعظيماً تفتخر به ثلثماية مليون من الناس الا واحـد على سائر الشعـوب والقبـائل لذ اقامت الامم الغربية على ساق وقـدم للمطالبة به وقت ما شعرت بضرورته للحياة ومنفعته لبقاء هذا النوع حتى نالوه ثم بعد ذلك وضعوا له نظاماً حسب مصالح حياتهم واصولاً توافقها ولم يكن من الكنيسـة الا ان رضخت وخضعت لما يرومون . التاريخ شاهد على ان الطلاق مع قدم اسره كان شائعا عند الفرس واليونان والرومان واليهود وكذا عند النصـارى وليس هو خاصـاً بالعرب والمسلمين نعم ان امر الطلاق عند غير المسلمين كان اخلالاً بالهيئة الاجتماعية وهضماً لحقوق المرأة فلما ان جاء الاسلام عـدل قانونه وجعله على نظام يصلح لكل محيط ومكان وزمان .

علم من سنن الكون التى لايمكن تغيبرها ، ومن يطمع فى تغيـير سنن الله فى العباد ، ان الاتفـاق فى طبـائع المخـلوقات اصبح رابع المستحيلات او بيض الانوق فاتفاق بنى البشر فى منافعهم مثل تدبير الشؤون المنزلية واصطحابهم من غير نفور اونشوز ضرب من المحال ليس الا .. ذلك ان الخصام والتنافر وبعبارة اوضح النفور والنشوز اصبح لايمكن محوها من النفوس ولا تغييرها حيث تجد مشاربهم ويمضى آن خلواً من نفور اونشوز نعم ان الاطوار قد تكون متقاربة

والمشارب متناسبة ولكن مع التقارب والتناسب فى ذلك هل يكون الاتفـاق فى الميـل والجمـال الظـاهرى ايضـاً ان لم يكن البـاطنى تلك مسئلة جرت بينى وبين بعض معارفى فى العماره نطـوى عنهـا الآن كشحاً

وعلم ايضاً من نواميـس المخلوقات ونظام الاكـوان ان خيـانة الازواج كخيانة الزوجات اصبح بين الناس شائعاً دائماً لايمكن محوه عن صحائف التاريخ ولاذهابه عن سطور الايام والاغرب ان الاقوام الذين اصبحوا اليوم اعرق الناس فى المدينة والعمران قد شاع فيهم الفاحشة مالم يشع فى الاقوام الذين يقولون فيهم انهم برابرة اوبدوية قال العلامه الغلايينى جاء فى كتاب احصاء مواليد البلاد المختلفة للعلامة كـتنر « النسـاء الخائنات لازواجهن ٧ فى المائة فى المانيا و ٦ فى بلچيكا و ٥ فى انكلتره و ٤ فى النمسا وعشر الواحده فى تركيا سـواءً كانت مسلمة اوغيرها هاتان « النفرة حيث يتعذر الاصلاح والخيانة » مفسـدتان مركوزتان فى نظام الاكوان فهل تجد اذا تعذر الاصلاح بينهمـا سبيلاً لنجاة كل من الزوجين وراحة بالهما وهناء عيشهما سـوى الفرقة والطلاق فان وجدت مخرجاً لذلك ماعـدا الدثـه اوالقتـل او نكد المعيشـة ونغص الحياة فاذكره لنا وان كنت لاتجـد وهـو المرجع فاما ان تنادى على نفسك بالالحاد اوتكون ممن ....

تلك نعمة تتنعم بها المرأة و الرجل حيث يتعذر اصلاحهما اما قولك (أحاز المسلمون ان يقسو الرجل فيطلق المرأة ويستبدلها بغيرها كسقط المتاع رادا الى حضنها اطفالها الذين هم نتائج شهوته الخ) . فان اردت بهذا انهم اباحوا اصل الطلاق للضرورة والحاجة حيث يتعذر الاصلاح والوفاق بينهما فقد قدمنا لك ما فيه شفاء لو كانت هناك بصائر مجلوة عن الرين او قلوب واعيه .

وان اردت ما تراه من صنيع اسافل المسلمين من ايقاعه لاقل حادث وادنى طارئ فذاك حق لواردته ومنطوق عبارتك بعيدة عن هذا ولا بعد الثريا عن الثرى نعم ذاك لا يتوجه عليه اللوم لان المسلمين وهم (الا الطبقه الراقية والوسطى) رآه منه ودينهم مشحون بتحريمه وعدم اباحته لو كنت ممن تعقله

قال الامام الغزالى فى الاحياء (وانما يكون مباحاً اذا لم يكن فيه ايذاء بالباطل ومهما طلقها فقد اذاها ولا يباح ايذاء الغير الا بجناية من جانبها او ضرورة من جانبه قال تعالى (فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) اه ولسوف يأتى بحث هذا بابسط .

انت تريد ان تكون المرأة قيداً فى رقبة الرجل كما انه قيد فى رقبتها مطلقا فذلك مما يحكم على مدعيه بانه مصاب فى باصرته وبصيرته بل يقضى عليه بعدم اخلاصه حيث يقصد ابادة هذا الجنس

اللطيف او بقائها فى انكى الشدائد واعظم المصائب حيث يأخذ النفور والنشوز واللجاج منها المأخذ .

كانى بك تقصد اشاعة الفاحشة وظهور الفسق واذاعة الزنا حيث يريد الله ستره واخفائه وينهى عن المجاهرة به لان الرجل اذا تيقن من زوجته الخيانة فاما ان يصبر ويكون ديوثاً ساقط الغيره معدوم الحمية واما ان يقتلها، وفيه ما عن ذكره غنى ولما الرفع الى الحاكم فيثبت زناها ثم يحكم بينهما بالفرقة ذلك مما يبغضه الله ونهى عنه ، يعلم المسلمون ما على الزانى من العذاب وكذا ما على الزانية ولكن لا يعلمون ان احداً اصابهم ذلك العذاب غير ماعز ورفيقته ، ذلك ان الله جعل لثبوت العذاب شروطاً تجعله فى حكم المعدوم من البين روماً للستر واخفاء للفاحشة ، ليس لمنكر مشروعية الطلاق الا اظهار ما قصد الله ان يستره بخلاف القائل به فانه يوقعه وقتئذ ولا يلوم عليه العقل لا السليم الذى نحظى به ولا اللديغ الذى طالما تعدون ورائه .

ـ الطلاق فى نظر الشريعة

اوجبت الشريعة الاسلامية على الرجل ان يحتمل اذى المرأة ما امكن وحسن الخلق معها (وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا) اى فلا

تفارقوهن لكراهة النفس فانها قد تكره ماهو اصلح دنيا
واكثر خيرا .

قال النبي صلى الله عليه وسلم (ابغض الحلال الى الله
الطلاق وقال . الامام الغزالى (وانما يكون مباحاً اذا لم يكن فيه
الخ . قد تقدم قريباً .

فضلا عما بغض الله الطلاق ونهى عنه وحرمه قد جعل لجواز
الاقدام على ايقاعه شروطاً بحيث لو روعيت لكان الطلاق بين المسلمين فى
حكم العدم فانظر الى قوله تعالى (فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا
حكماً من اهله وحكماً من اهلها ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما
ان الله كان عليماً خبيرا) من الله بان يبعث حكماً من اهل الطرفين
لاصلاح ما بينهما من النفور والخصام اذا احتدم اوار الخلاف بينهما
وقدح زناد النزاع الى اختيار الفرقة .

ولا يذهب على عارف ان هذا الحكم المبعوث المصلح كثيراً ما يجر
الالفة والوفق بينهما اكثر مما كان عليه وقت الاقتران وشرط على
الحكم ان يسلم الطوية ويخلص النية ويبذل جهده فى الاصلاح لذلك
على عمر الحكم بالدرة اذ عاد بدون اصلاح ووفاق وقال يقول الله
« ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما » ثم عاد الرجل مخلصاً النية فى
الصنيع فاحسن ذات بينهما وعاد الى احسن مما كانا عليه من

المودة والمحبة .

هذا وان طائفة من المسلمين قد اعتبروا فى وقوع الطلاق الاشهاد
مستندين الى قوله (واشهدوا ذوى عدل منكم)

واخرى لم تجعله واقعا ابان الغضب مستندين الى قوله صلى الله
عليه وسلم « لاطلاق ولا عتاق فى اغلاق » اى غضب واخرى
اشترطت لايقاعه الطلاق السنى .

اما البدعى فلا يقع به عندهم مايقع به عند غيرهم اما قولك
(وما ادرى لماذا يجب رضاء المرأة فى الاقتران ولا يجب رضاها
فى الطلاق) فهذا زعم على الاسلام باطل حيث ظهر لك انه يجب
رضاها على الفرقة والطلاق حتى يباح الاقدام عليه وبدون رضاها
قد حرمه الله على المسلمين اللهم الا بخيانة الزوجة فانه يباح
الاقدام على الطلاق عند تحققه عليها وتيقنه ولا يجب رضاها
ساعتئذ .

عقدة الطلاق بيد الرجل يحلها وحده

من علم ماعلى المرأة من الطيش وعدم التروى وتيقن ماعليها
من الانفعال والتأثر لاقل حادث وادنى طارئ وعلم ماعليه الرجل
من قوة العقل وحسن السياسة والتروى العظيم وما خصه الله من قوة
الجنان وتحمل الاذى ايقن ان الحكمة تقتضى ان تكون عقدة الطلاق

بيد الرجل يحلها وحده ولا يشك فى مثل ذلك الا من شك فى ان الرجل اشد منها صبراً وتحملا للاذى والضيم واعظم منها عقلاً وادراكاً ، فها نحن نبين له ذلك مستندين الى قول اعاظم فلاسفة العمران قال العلامة الغلاييني قال برودون فى كتابه ابتكار النظام (ان وجدان المرأة اضعف من وجداننا بقدر ضعف عقلها عن عقلنا ولاخلاقها طبيعة اخرى غير طبيعة اخلاقنا فالشئ الذى تحكم عليه بالقبح والحسن لايكون عينه مايحكم عليه الرجل كذلك بحيث ان المرأة بالنسبة الينا تعتبر ان تكون غير مؤدبة الخ ماقال من مثل هذا المقال وقالت دائرة المعارف الكبرى « ان الرجل اكثر ذكاءً وادراكا واما المرأة فاكثر انفعالاً وتهيجاً الى مالا يحصى من انواع الهم وعباراتهم » ذلك ان الله تعالى جعل فى نظام الكون عدم التساوى بينهما قاعدة اساسية ونظاما ثابتا لا يمكن يزعزعه مزعزع قلنا ذلك وهو الحق الذى يحكم عليه كل من سبر نواميس الكون فجعل ضعيفاً وقوياً وجعل بعضهم فوق بعض (وفضلنا كثيراً ممن خلقنا تفضيلا) فاذا انقاد الضعيف لسيطرة القوى حصلت بينهما من المودة والوفاق مالم تحصل بالنتاج ، فلو كانت الناس كلها متساوية بغير فارق لفسد النظام وامتنع ان يكون احدهم تحت سيطرة الآخر المؤدى لعدم بقاء انسان وعمران ، الرجل مكلف بالرزق والنفقة على المرأة

وكذا مكلف بمحافظتهن عن ان يتطرق اليهن يد الاعداء بسوء وبمكافحة العوارض والطوارئ ،

فهل المرأة تلبس لأمة الحرب قياماً بحفظ البلدان الذى يوجبه عليها الدين والوطن والانسانية : كلا انها لضعيفة الجنان وان قوى ساعدها واشتد عضدها وقليلة العقل وان عظم رأسها وكبر صماخها ورقيقة الوجدان وان كثر امعائها وتدحرجت ارجلها اما ما وجد فى بعض النساء من هن على خلاف ما وصفنا فذلك نادر بالنسبة للرجال والنادر معدوم بالنظر للكثير المطرد اذا علم ان المرأة اكثر انفعالا واقل ادراكا ودربة هل يرى من المعقول ان يكون عقدة الطلاق والانفصال بيدها كما هو بيده ! كلا ان ذلك خراب بل تقويض لدعائم اركان العائلات لذلك اقتضت حكمة الله ان يجعل الرجل زعيما وحفيظاً عليها تساويه فى الحقوق ودربة المنزل بل رئيسته ، وخلاصة المقال هنا انه لما ثبت بالدليل وبقول علماء الطب والتشريح ان المرأة اقل تروياً من الرجل واكثر انفعالا وتأثراً واقل ادراكاً وفهما جعل زمام الطلاق بيد الرجل مقيداً بنظام وقوانين لا يوقعه متى شاء وشاء هواه بل جعل ذلك عليه من اكبر الكبائر ولو جعله بيدها لا قدمت عليه لاقل طارئ وادنى حادث ، نعم ان هنا شروطاً واحوالاً تجعل المرأة قريبة للرجل ان لم تكن تساويه فى انها قابضة لزمام الطلاق ايضاً (١) كما انها اذا اشترطت

عليه حال العقد ان توقع الطلاق بيدها كان لها ذلك واوقعته من دون نزاع (٢) وكما اذا اثبت اضطهاد زوجها لها وسؤ عشرته معها ولم يمكن الاصلاح بينهما ورفعت دعواها الى القاضى فانه يحل عقد النكاح بدون تردد كما عليه المالكية (٣) وكما اذا كان الاذى من جانب الزوج فلها ان تفتدى ببذل مال وينبغى ان لا يكون اكثر مما اعطاها منه واثم الزوج على ذلك

(ميراث الانثى نصف ميراث الذكر)

ومما اعترض هنا ان جعل ميراث الانثى نصف ميراث الذكر وهو مفخر كل مسلم بدينه الموافق لصريح المعقول ، ذلك ان الذكر احوج الى المال من الانثى لان الرجال كما قال الله قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعضهم ، على ان نفقة النساء واجبة على الرجال فالرجل هو المعرض للبلاء والمفتقر الى المال اكثر من المرأة وايضا فالذكر انفع الى الميت فى حياته من الانثى وقد اشار سبحانه وتعالى الى هذا قال بعد ان فرض الفرائض وفاوت بين مقاديرها (آبائكم وابنائكم لاتدرمون ايهم اقرب لكم نفعاً) واذا كان اكثر نفعا كان احق بالتفيضل منها تلك حكمة لاتخفى الا على عمى البصائر اولابصار ،

(شهادة المرأة نصف شهادة الرجل)

ليس للمرأة حق فى ان تكون شهادتها كشهادة الرجل فضلا عن هضم ذلك الحق الموهوم .

ذلك ان المرأة ضعيفة العقل قليلة الضبط لما تحفظه رقيقة الجنان قليلة الخوف عن غير ما تحس فقلما شهدت المرأة على وجهها وادتها كما وعتها لما تخشى من صولة المتغلب الحاضر المحسوس اما الرجل فانه مثله لا يخشى خشيتها لما خصه الله من الجرأة وقوة الجنان الذى يكافح بها من هو على شاكلته ومثله ، وميزه فى العقل والفهم والتميز فلا تقوم المرأة فى ذلك مقامه : اما منع شهادتها بالمرة ففيه اضاعة كثير من الحقوق فكان من احسن الامور اليها واقربها الى المعقول ان ضم اليها مثلها (ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى) اما بيان ان المرأة اقل من الرجل عقلا وادرا كا واكثر انفعالا وتأثراً فذلك مع كونه قد تقدم بيانه فهو الموافق للمحسوس والمعقول ، لما قاله علماء التشريح والطب فاسئل به خبيراً هذا والحق ان المرأة اذا وثق بعقلها وحفظها ودينها فانها تؤدى شهادة الرجل فى ذلك فى غير ما ورد فيه النص : الامام مالك يحكم بشهادة امرأتين ويمين الطالب وهو احد القولين من مذهب احمد قال بعض العظماء ولو قيل يحكم بشهادة امرأة ويمين الطالب لكان متوجها لان المرأتين انما

حصلا مقام الرجل للتحمل لئلا تنسى احداهما بخلاف الاداء ولا يلزم من الامر باستشهاد المرأتين وقت التحمل ان لا يحكم باقل منهما فانه تعالى امر باستشهاد رجلين فى الديون وان لم يكونا رجلين فرجل وامرتان ومع هذا فيحكم بشاهد واحد ويمين الطالب وقد ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئله عقبة ابن الحرث فقال انى تزوجت امرأة فجائت امة سوداء فقالت انها ارضعتنا فقال فارقها فقال انها كاذبة فقال دعها عنك ففى هذا قبول امرأة واحدة وان كانت امه وشهادتها على نفسها فاى هضم للمرأة فى هذا ان كنت من المنصفين ...

ان صغر حجم المجلة يحمانى الآن عن الاكتفاء بهذ المقدار الى صدور العدد التالى

الاعظمى

رؤيا العربيه

فى ليلة الحادى والعشرين من رمضاننا المبارك بعد ماصلينا التراويح وتوسدت الوساده رايت رؤيا تميل لبهجتها الجلاميد طرباً وتهتز اشذا عبيرها الرواسى عجباً كادت تذهب بجمالها لبى ويطير من اشعة انوارها عقلى ولكن الحمد لله الذى ثبت بالقول الثابت قلبى فهى لعمر الله مما تكتب بالنور على جباه الحور

رأيت نوراً لعم وجه الارض وكاد ان تندك له الشامخات فى

الطول والعرض اعقبته مزنة تنثر رذاذ العنبر والمسك يتخللها نسمات انفاس اطيب من طيب العود والذ من نشق الورود ولما كان الزمن زمن العشر الاواخر من رمضان فلم اشك بان ابواب السماء فتحت وهذه ليلة القدر التى على الف شهر فضلت، فرفعت بصرى للسماء وبسطت يدى للدعاء فاذا قد ضالنى عرش لا يحيط به البصر، قوائمه من الزبرجد الاخضر مرصع بالدر والجوهر مسبوك بسبائك الذهب يحمله عدة من الاملاك يخدمه غلمان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا مع حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون محيطة به فرسان يصعق الغضنفر لرؤيتهم ويندهش العقل من محياطلعتهم بضروب فى وسطه خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها اميالاً ولها عدة ابواب من ذهب حولها سرادق دوره خمسون فرسخاً داخلها سرر موضونة وارائك بطائنها من استبرق متكئة عليها شمس يضئ من وجنتها ما بين الخافقين جبينها هلال فهى المعنية بقول صاحب حادى الارواح حيث قال

فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة ... امن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كم من خبرة ان تبسمت ... اضاءلها نور من الفجر اعظم
فيالذة الابصار ان هى اقبلت ... ويالذة الاسماع حين تكلم
ويا خجلة الغصن الرطيب اذا انثنت ... ويا خجلة الفجرين حين تبسم

تفكه فيها العين عند اجتلائها　　فواكه شتى طلعها ليس يعدم
عناقيد من كرم وتفاح جنة　　ورمان اغصان به القلب مغرم
وللورد ما قد البسته خدودها　　وللخمر ماقد ضمه الريق والفم
اذا قابلت جيش الهموم بوجهها　　تولى على اعقابها الجيش يهزم

فلما رأيت ما رأيت صرت اقدم رجلاً وأوخر أخرى فشجعت نفسى وقلت لابد ان افحص عن هذه الدرة اليتيمه ولو كان فيه حتفى فتقدمت الى بعض الخدم فحيته بالسلام فحيى بأحسن واجاد بالكلام فطمعت لما رأيت لين جانبه فقلت ايها الاخ الكريم انى سائلك عن هذه الشمس المشرقة أهى مريم العذرا ام خديجة الكبرى ام فاطمة الزهرا ام الصديقة زوج المصطفى ام ذات النطاقين ام . ام . ام . فقال كل ما ذكرت من بناتها ويتقربن الى الله بخدمتها هذه التى حبها ايمان وبغضها كفران عذوبة الفاظها السحر الحلال واستعارات كناياتها كمطر لؤلؤ من نرجس الهلال اكنافها اوسع من (القاموس) ودرر فرائدها لا يحيط بها الف (جاسوس) تقرب الاقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعد منجز ، المذاهب باسرهم كالباقر والصادق والشافعى مع النعمان وابن حنبل ومالك والثورى والبصرى ومن ضاها هالها خدمو واقيال الائمة كالخلفاء الاربعة مع جميع الامراء الاجناد لمحافظة حماها التزموا الزهاد باسرهم تمسكوا باذيالها

نووسلو بها كى تخرطهم فى سجل ديوانها ، ولدهاهم الذين ابادوا كسرى وقيصر واذ عنوا للانقياد لها الاسود والاحمر والاصفر فقلت اى اخ صرح لى واترك الكنى ففكرتى فى صدأ من العنا فقال لى هذه (العربيه) وقد اتت موبخة صادعة لبنيها على توانيهم بتكثير سواد الحكومة الاسلامية العثمانية بعدم تسجيل نفوسهم وتكثير نوابهم وان لا يصغوا لاراجيف المرجفين ونعق الناعقين ، النابذين بين الوحدة العثمانية عصى التفرقة بوساوس هذا تركى وهذا عربى مبينة لهم ان التنازع مقرون بالفشل (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) مبرهنة لهم ثمرة الاتفاق والاتحاد بالبراهين القطعيه موضحة لهم طرق نيل المقاصد بجعل المدارس يدرس فيها لغة القرآن قائلة ينبغى ان يأتو البيوت من ابوابها بتكثير نوابهم وان كل من القى لهم وساوس القيام والخروج والشقاق فهو العدوا لاكبر يريد ان يجعلهم طعمة لغيرهم فلينظر الى تاريخ احوال من ادعى الانانية كالاندلوسين وغيرهم حين ماصاروا ملوك طوائف كيف صاروا شذر مذر وقد اتت بثوب عز تلبسه اولان ماياتى دعوتها فبينما نحن فى الكلام واذا باهل (سورية) اقبلوا وفى مقدمتهم اسد همام صارخين ها قد لبينا دعوة امنا فمنها الامر وعلينا الطاعة نحن نكون بريدة اوامرها فلما سمعت نداءهم خرجت من المضرب واستقبلت اهل سورية بالسلام شاكرة سرعة انتباههم

قائلة ليس الان وقت العتاب بل وقت جمع بقية بنى فهنالك يوبخ من يوبخ عن بينة ويشكر من يشكر عن بينة وعلى كل حال انى شاكرة مسرعة تبادركم فاذهبوا الى تيفيض بقية بنى وكونوا رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون لهم حجة على يوم تكون زمجرتى عليهم حسرة وندامة عندما اتبرؤ من احسابهم والطعن فى انسابهم يوم تدوسهم سنابك اقيالى فى ميدان مطاردة الامم فى ساحة التقدم والترقى الفائز فيه السابقون الاولون ممن لبانى فى ساعة العسرة يوم تحزبت الاحزاب على الكوكب والهلال قاصدين الحيلوله بينى وبينه ليخسف ولم يعلموا ان الله مصيره بدراً باهل سيوف ذات الشفرتين حين ما يتناولوا ثدى العلوم والمعارف المنتجة للعز والاتحاد المقرون بكل خير وسعادة فاذا شرقت شمس اهل هذه اللغة واستيقظوا من رقدتهم وصارت غابات الاسل بايدى كل قسورة على عاديات معقود بنواصيها الخير فويل للذين كفروا ولجوا فى طغياتهم من مشهد يوم يجعل الولدان شيباً عندما تجهر اهل الضاد لنصر راية الهلال قباله من يوم لا يسعهم نور الهلال فيسحرونه بسلاسل مغناطيسية العلم والمعرفة الى المشرق فهنالك يكمل الهلال بدراً مشيرا لقرب غروب شمس المغرب يوم يكتفى المشرق بصناعته وتجارته وزراعته القاطعه لامتصاص الغربين دماء الشرقين المردية باى هل المغرب فى مسغبة الفاقة

عندما ياخذ بدر الشرق فى الارتفاع ويقلب الكوكب باذن من كل يوم هو فى شأن شمساً فالشمس تصايح برهم والبدر يمدهم بسبعة ابحر مملوئة بالموحدين ملبين على كل ماخر مسربل بالحديد قاذفاً من فيه دخان لهيب قلبه الموقد من كهربائية الحمرة والنامة على تفريطه فى تلك الرقدة شاهقاً بزفرات بخار على مانقص من محيط دائرة اهل التنزيل .

يابنى اذهبوا من طريق [بعلبك] باكين اعناق من لم يتحمس من اهل [حمص] على محافظة [حما] حمانى فويل يومئذ لكل (حاى) ان لم يوصلوا صداشهباتهم لزور [الدير] كى تزور عيون الغيورين اتأين طرف [العراق] فاذا حللتم ساحة [دار الخلافة] العباسيه وبكيتم على جامع خلفائى ونظامية نظامى ومستنصرية المستنصر صارخين البدار البدار قبل البوار قائلين السلام عليك يا ام هارون وجدة المأمون يا كعبة العلوم والمعارف طال مانبغ فيك اهل الفواضل والعوارف .من معدن فضلك شحذ المغرب المدنية واقتبس ولفلسفة حكمة معقولك درس كيف وصلت ربوتك الى هذه لمحنه بعد ماقال فيك بن حنبل روح من مات فى بغداد على السنة يخرج من جنة الى جنة ابن ذهبت جنانك ام كيف يبست انهارك نهر عيسى وبيطر ورفيل ودجيل وطابق والصرات فوحق من سل من علمائك الاتفاق

على محافظة اوقاف مدارسهم المصروفة على خلاف شرط واقفها القاضى على العلم بالاعدق لابد وان ترعد عليكم الام بصوت يندهش منه كل لبيب على تفريطكم فى اهمال حقوق مدارسكم ولغتكم ولسنا مبعوثين الان مسيطرين عليكم وانما ارسلتنا الام قائلةً نادوا بنى من اهل دار السلام مؤذنين على منائرها بحى على القيام الى خدمة من حبها ايمان وبغضها كفران فسينتبه لكم (الرقيب) الاغر (بالزوراء) من جانب (الرصافة) حين مايسمع ندائكم قائلاً يا له من [مصباح شرق] دب فيه (التعاون) صارخا ان لايخفى (الصائب) نفسه عن معاونة [العلم] الذى هو [كزهور] [الرياض] فاهم مايلزمنا [تنوير افكار] الناشئة الجديدة من اشبال من كانت قبلة المعارف والعوارف وان كان [صدى بابل] لم يبرهن بمقدمات يقينية منتجة للناس مافعل ببيداء بابل بجعلها اخدوداً وعقبات لاتصلح لشىء وتدمير كنوزها باسم الآثار القديمة فليقل آه على كل ركاز خطفته اليد الاثمة وليقتطف من المقتطف ماتنفطر له قلوب اهل (نينوى) لانهم الموصوفون بالغيرة والحمية يوم هز الهزائز فرحاً (ببنى بكر بن وائل) جوزوا بجزيرة بنى عمكم من كل عنزى متوكئاً على عنزته لطرد شياطين الانس صارخين باعمامنا (العبيد) ان جدوا بسيركم كى نجعل قضاءً (الدليم) رماداً فى عين كل (عانى)

لم يمن للسلام على (درة النجف) يوم تكون (كربلاء) كربا على اهالى (العماوة) (والاحساء) حيث لم يكثروا سواد بنى بارسال مبعوثيهم لطاردة افكار، قاعدتها الكليه فاز فيها الاكثرون وبلاءً كبلاء (الحلة) مذ اصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا فغدت تستشحذ جرعة ماء من الهندية المضروب قلبها بمدفع التبذير ليثقل كاهل الامة العثمانية وبلاء على كل من لم ينتخب الخالص من اهل الضاد فيا (ديوانية) (السماوة) خصى امراء (المنتفك) بالسلام والملام على توانيهم بتكثير مبعوثيهم الخلص فلا اخال ان (البصرة) الفيحاء تصبر على جزر علمهم وخفض كلمهم واستعلاء قول (الكوفين) عليهم فحى الله (الايقاض) لايقاضه صاحب (المحمره) خزعال الهمام بان يحمر عينيه سالاً ماضيه على كل اشقرافهى فى صورت حبل عند التقلب فى انيابها العطب ولا ينسى (مبارك) صباح المسلمين بكسره باب الفتنة وعدم انخراطه فى خريطة الكوكب الهادى من سار عليه فالمؤمول منه ان يرفع الحاجز بين (البحرين) ويحل فى (قطر) عند الشيخ الكريم (مقتطفاً) ثمار (عمان) ظافراً (بالظفير) باعجا لبطون (العجمان) فبخ بخ بسلطان (مسقط) بتشميره كتشمير امير (المكلا) (والشحر) راقياً سلسلة جباله مستنشقاً ريح شمال نجد مستقبلاً للبشير الاتى بقميص اللاف اتحاد

الاميرين سيد شمر نجل الرشيد سعود صاحب الجيش العرمرم على اعوجيات يرون الموت فخراً فى خدمة حكومتنا الدستوريه .

لها بقية

ناظم باشا ومدرسة المستنصر بالله

عرج (لبغداد) وانزل فى مغانيها   نحييها بلدا رقت حواشيها
اما ترى العدل قدشيدت دعائمه   فيها (وناظم باشا) اليوم واليها
هو [الوزير] الذى راقت عدالته   وللمساوات بين الخلق مسديها
عدالة جاء يخفيها ويعلنها   وفيه [بغداد] قد نالت امانيها
فى همة تدع الايام حائرة   وتبهت الدهرأن أمضى دواعيها
وفكرة كسهام غير طائشة   مهمارمى هى لاتخطى مراميها
فلتهن [بغداد] فيه بعدمايئست   من العمارة ولتحيا اهاليها
يامن رقى غارب العليا . همته   ونوهت باسمه العلياء تنويها
[فللعراق] اعدت الأمن فانتعشت   فيك العراقان] وابيضت لياليها
والارض تشكوك من محل اضربها   وماء [دجلة] يجرى حولها تيها
هذا [المهندس] قدوافا ليصلحها   فأبهم الأمر تدليسا وتمويها
يبنى ويهدم لاعن سوء معرفة   لكن ليسرف اموالا ويفنيها
ارض العراق موات لاحياة لها   لاغير [ناظم] بعد الله يحييها
ياايها الناظم] المجرى عدالته   بين الانام ورب الخلق يرعيها

فالكرخ يشكو ضياع العلم من جهل   كما [الرصافة] تشكو الجهل والتيها
والآن [بغداد] ام العلم ما برحت   يدناهما الجهل احيانا ليخزيها
تريد [كلية] للعلم [جامعة]   لنهزم الجهل عن أوطاننا فيها
اثار [مستنصر بالله] شيدها   للعلم والفضل فاستعلت مبانيها
امل نظرة فكر منك منعشة   أولمتة نحوها يوما فتنشيها
فاستفهمن مبانيها بما فعلت   أيدى الخطوب حديثا فى مغانيها
وقف بها سائلا اين العلوم سرت   وأى شعب نوى ياسعد حاديها
وعن مشايخها الاعلام أين نووا   بعداً وللنفس ماوفوا امانيها
وأين [مكتبة] كانت منظمة   فيها وما البدر فى افق يضاهيها
كانها ظرة للشمس قدبنيت   فيما مضى مابرت حسنا تباهيها
لوأن [بلقيس] مرت فى جوانبها   لاصبحت هى عن [عرش] تسليها
قد اشمخرت باهل العلم بنيتها   فاصبح الفلك الاعلى يناجيها
نقوش جدرانها كالوشى فى حبر   اوانه الوشم فى ايدى غوانيها
كانت تروق باهل العلم فاندرست   حزنا عليهم وقد ساروا موافيها
كانها كعبة بالعلم قدشرفت   دهر اوكان التقى يزهو بناديها
بطالبيها وفى اشياخهم فخرت   تالله بل فيهم فاقت مساعيها
كم عالم قدهدى الله العباد به   وكان للسنة الغراء محييها
عهدى بارجائها للعلم قدعقدت   مجالس ضوعت بالرشد ناديها

ايام باهت بها [الزوراء] مصر] فلا   يعد [ازهر] ان عدت معاليها
لهفى عليها فكم اضحت ومابرحت   شمس الهداية تجرى فى مغانيها
هذى مواطن اعلام الهدى فقم   مناتم العلم واندب فى نواديها
فاليوم امست يبابا لاانيس بها   الا [البراذين] تمشى فى نواحيها
وللحمير] شهيق فى اسافلها   وللكلاب] نباح فى اعاليها
كانها [مخزن] فيما مضى بنيت   والاسم [مدرسة] قدكان تمويها
بعد التلاوة والتدريس ليس بها   غير الصدى وغراب البين ينعيها
ان تسعد الارض او تشقى فلا عجب   فللزمان صروف فى اهاليها
فالدهر يعثرها من بعدما انقرضوا   كانما كان يخشى من اناسيها
اخلا معالمها ماكان احسنها   فليبكها اسفا من كان باكيها
عيون ابوابها ترنوا كمرتقب   عود الاولى رحلوا عنها ومخليها
وانها بلسان الحال تخبر عن   جور الزمان وكم عبرى لنا فيها
بسورها كتبوا سطراً فمنطقها   وقاوم الدهر حتى الآن يرقيها
قد استعان به البانى فعوذها   بآية من صروف الدهر تحميها
والدهر ذو شغف فى محو أرسمها   مازال يطمسها طورا ويمحيها
دارت دوائره بالنحس لو طلعت   بالسعد انجمها فالدهر يخفيها
تبت يدا الدهر كم قد هد شامخة   كرهاً وراسية بلى رواسيها
يا أهل [بغداد] ان العلم قد درست   منها معالمه فاحيوا معاليها

هبوا اليها لختام الخمول على   ذل الهوان واحيوا مجد بانيها
الى م نومكموا ياصابرين على   جهل وقدا وحشتكم من دواهيها
هل نهضة لجيوش الجهل ممحقة   من قبل ان تمحق الدنيا وما فيها
هذى المدارس لا والله مابنيت   الا لنشر علوم اوتعاطيها
آباؤكم شيدوا مجداً لكم ولقد   ضيعتموه وقالتم بعده ايها
قوموا الى (ناظم) ياقوم والتمسوا   ازالة الجهل عنكم ايها التيها
مهدى الرعايا بنور من سياسته   هو الذى من جنون الجهل يبريها
استنهض القوم من ضيم وليس أرى   فيهم خبيرا فيعطى القوس باريها

فحسرتى لاتريح الصدر نفثتا
وانما هى للاحشاء توريها

الكرخ   السيد عبد الرزاق

استنهاض

خل ادكار الصبا وانهض بلا وجل   ولازم الجد واقطع دابر الكسل
واجهد لنيل العلا تغنم مغبتها   ولاتكن عن طلاب المجد فى شغل
لم اعن بالمجد الا العلم حيث به   تنال فخراً وتهدى اوضح السبل
فابذل له الهمة العلياء واقتنه   ولا ترم عنه طول العمر من بدل
فكم به قد سمت من امة ورقت   نحو الثريا من الماضين والاول
وكم به قد علا قوم لاوج علاً   وكانوا من قبله من جملة السفل
فالغرب اضحت سماء العز مذ سلكت   سبيله اذا بدا للسالكين جلى

سمت ويكفي لها فخر تزان به   ان قد غدت قدوة الانام والملل
وقد تحلى به سكانها فسموا   وحبذا العلم من حلى ومن حلل
والشرق لما تعرى عن محاسنه   وبان عن حلية العلم الجليل خلى
تناوبته خطوب لا قوام له   بها فاضحى قرين الذل والفشل
فيا بني الشرق حتى م الرقاد وما   هذا التشاغل بالالعاب والهزل
كل النصيح ولا جدتم بتلبية   ولا عدلتم الى نصح ولا عذل
وقد وعدتم بان تصغوا لدعوته   فاين . ماذا احال الوعد للمطل
فابلوا ودعوا ماليس ينفعكم   وانجوا بانفسكم من وصمة الخجل
وجاهدوا لاكتساب العلم واجتهدوا   وقوموا علمكم يا قوم بالعمل
فالعلم روح وما للجسم عنه غنى   ولا حياة لجسم منه لم ينل
بالعلم قد بلغت « بغداد » بغيتها   وجاوزت قدر المطلوب والامل
بالعلم صارت مناخ لمن تقدمها الا   علام مشياً وركباً على الابل
بالعلم اضحت محط الوافدين على   ربوعها من بسيط السهل والجبل
حيث المدارس كانت في معاهدها   تزهو واربعها تزدان بالجذل
حيث الصنايع فيها والبضايع قد   فاقت وراقت وقد اربت على القلل
كانت ولم يخف ما كانت عليه على   شخص سوى جاهل او منكر جدل
كانت كجنة عدن في محاسنها   سكانها من قصور المجد في ظلل
كان العراق سماء وهي كوكبه   تضيء لم يعرها اذ ذاك من خلل

فعانها الدهر فانحطت فوا اسفاً   وبدلت بعد ذاك الحسن بالعطل
فخام حول حماها الجهل مصطحباً   اخزى المطالب من ظلم ومن دغل
وحلها فغدت بالجهل مظلمة   واستعوضت بعد ذاك الامن بالوجل
فاستيقظوا يا بني الزوراء وانتبهوا   واسترجعوا اشرف الاسلاف والاول
الى م انتم نيام لا حراك لكم   وغيركم لاقتناء العز في شغل
حتى م لا ترعووا عن ذا الرقاد اما   الى سباتكم يا قوم من اجل
فشمروا عن ذراع الجد واتحدوا   ولا تضنوا ببذل المال والحول
وحصلوا من جزيل الجد تالده   لا تقنعوا من بحور الفضل بالوشل
وارثوا لحالة « بغداد » فان بها   من النقائص ما يدعوا الى الثكل
حيث المدارس فيها اليوم خاوية   وليس للعلم من رسم ولا طلل
فقوموها بنشر العلم وابتدروا   الى « المدارس » وابنوها على عجل
وباشروا امركم انتم بانفسكم   ولا تملوا فكل الخزي في الملل
لا توكلوه الى من لا يقوم به   من غيركم واقتفوا ماجاء في المثل
[فانما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعول في الدنيا على رجل]

س . ى . الاعظمي

«سوالف العرب»

. تابع ماقبله .

(من المسائل التي اصلحتها عقلاء المدنية واقرتها الحكومة) (مسئلة

الدم والمال) قلنا انه قد اجتمع عقلاء المدنية لاصلاح وتعديل ماهو حرى بالقبول فقبل مجلس تعديل القوانين العربانية المؤلف من سادات اهالى المدنية المنورة واصلح [مسئلة الدم والمال فى الخمسة] ثم وسعوا تلك المسئلة فجعلوا الدم فى الخمسة والمال فى السبعة يعنى قرروا ان ورثة المقتول اذا اعياهم طلب القاتل وفر منهم هارباً فانهم يعاملون (خمسته) اى اعمام القاتل وابناء عمه الذين ينتهون الى جده الخامس المعاملة التى يجرونها معه اذا قبض، تحصل عليه وكذلك المال المسروق يستوفى من خمسة السارق ومن اعمامه وابناء عمه المنتهين الى الجد السادس وهم المعنيون (بسبعته) .

فجدوا واجتهدوا جزاهم الله خيراً الى تعميم هذين القانونين وبذلوا وسعهم فى قبول احكامها لكافة العربان واقروا ايضا الحكومة عليها روماً لغاية شريفة ومقصد منيف يدعوا اليه ماهم عليه الان من الحالة الفوضوية حيث لاحاكم ولامنفذ ولا قانون يرجعون اليه

(من لهم صلاحية المطالبة لتطبيق هذه الاحكام)

كل واحد من ابناء المقتول واقاربه واعمامه وابناء عمه الذين ينتهون بالتسلسل الى جده الخامس له صلاحية المطالبة لاجراء هذه الاحكام وليس خاصاً بورثة المقتول فقط الا ان لقرب الدرجة اعتباراً ليس للبعيد بشرط ان لا يخل بما تضمنه بعض القوانين من الاحكام المرعية الاجراء عند العموم .

(من عليه المطالبة لاجراء هذه الاحكام)

هم الجانى نفسه واقاربه وابناء عمه المنتهون الى جده الخامس فقط ان كان الجرم قتلا والى جده السادس ان كان مالاً كسرقة ونهب ودين ولكن هذا بعد مالم يمكن الحصول على عين المجرم والا فلا تزر وازرة وزر اخرى .

(خلاص المظنون عليه بكونه من خمسة القاتل)

اذا قبض من له حق الاقتصاص على رجل بزعم انه من خمسة القاتل وادعى ذلك الرجل انه ليس من خمسته واراد اثبات مدعاه فانه يقف بمحضر من عدة اشخاص وينبغى ان يكونوا من خيرة العشيرة ومن اعلم الناس بالانساب ويتناول بيده عصى ويجمع طرفيها بكفه ثم يشرع بعد اجداده بان يقول انى ابن فلان ... الخ حتى ينتهى الى الجد الخامس وكلما ذكر واحداً من ابائه فتح اصبعاً من اصابعه الى ان يفتح الخمس فحينئذ تسقط العصا من يده ويقف على جده السادس فيأتى بشاهدين يثبتان صحة مدعاه ويحلف بعد ذلك يميناً فينجو حينئذ والا فلا تدبير له ولا مناص الا هذه الصورة

[صورة اليمين]

احلف بمن رفع السموات العلية قاطع المال والذرية (١) ومفرق

الخمس (٢) قضابة (٣) الجنبية انى ما اعددت الا الصدق وانى لست (٤) لاضارب بخامس وينجوا بعد ذلك سارياً فى رياض الامن والدعة من غوائل الديه والقصاص . يتبع

تابع

حركة الارض الدورانيه

بينا فى العدد الاول تجربة حركة الارض وفى هـذا العدد نبين التجاريب المثبتة لهذه الحركة فنقول لو انشئت قلة مرتفعة عموداً وترك من فوقهـا جسم ثقيل محاذياً لها فان كانت الارض ثابتة غير متحركة يقتضى ان يسقط على تلك المحاذات استقامة شاقول الى كعب القلة وان كانت الارض متحركة هل يسقط كذلك ؟

نبل ان يعلم هذا ليعلم اولاً ان جمهور اهـل هـذا الفن قالوا بان جميع الاجسام التى فوق الارض اوفى الهواء تتأثر من حركة الارض يعنى ان حركة الارض تكون فى جميع تلك الاجسام وادعى آخرون ان الاجسام التى فى الهواء لاتتأثر من حركة الارض فعلى قول هؤلاء الجسم الساقط من فوق القلة يسقط فى الجانب الغربى منها وهو ليس بصحيح بل الصحيح ماثبت بالتجربة وشوهد من ان

(١) يريد مفرق اصابع اليد الخمس (٢) ماسكة (٣) الخنجر (٤) للجانى المجرم

جميع الاجسام تتأثر من تلك الحركة فتعدل الى جهة الشرق فتسقط وذلك لان الجسم الساقط يتأثر لاول وهـلة من سقوطه بحركتين الاولى الحركة المحوية للجسم الساقط المنبعث من السرعة التى فوق القلة بسبب حركة الارض الدورانيه والثانية حركة سقوطه الى الارض وذلك بسبب ثقله الناشئ عن جاذبية الارض فهاتان القوتان المختلفتا الجهة تتركبان بعضهامع آخر فيكون الجسم حينما يقطع مسافة القلة يقطع مسافة قوس الى المشرق والقوس الذى يكون مبدئه من رأس القلة يكون اطول من القوس الذى يكون مبدئه من كعب القلة لزيادة سرعة الحركة فى رأس القلة فيسقط شرق القلة فيعلم من هذا ان الاجسام التى تترك على حالها من محل مرتفع تسقط شرق الخط العمودى . الا ان مقدار هذا العدول قليل جداً . ولسبب اختلاط هذا العدول بمقاومة الهواء والعدول الناشئ من الارياح لايكون تعينه بالحساب صحيحاً .

والعـدول فى خط الاستواء يكون ازيد من كافة المحل الاخر . ذلك لان سرعة الارض فى خط الاستواء تكون اشد من سرعة كافة الاعراض الاخر . وماعدا هذا فالعدول لايكون الى الشرق تماماً بل يشاهد الى جنوب الشرق وذلك ناشئ من القوة عن المركز . ومن جملة من اجرى التجربة (مسيوريش) فحينما اجرى التجربة الدقيقة

فى محل (فريبر) فى عمق ١٥٨،٥ متروشوهد العدول مقدار ٢٨،٠٠٣ متروو بالحساب يقتضى ان يكون العدول ٢٧،٠٠٦ مترو فهذه الكيفيات لايكون لها وجود حين فرض ثبـوت الارض بل لابد وان يكون فى حركة الارض .

لها بقية

احاديث الموضوعه اعلموها واتقوها

اذا ختم القرآن العبد صلى عليه ستون الف ملك.

الصلاة افضل من عتق الرقاب .

احضروا موائدكم البقل فانها مطردة للشيطان.

اذا احب الله قوماً ابتلاهم .

اذا سلمت الجمعه سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنه .

اذا كان آخـر الزمان واختلفت الاهواء فعليكم بدين اهـل البادية والنسـاء .

اربع لايشبعن من اربع ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم .

اسمعى ياجاره .

اشربوا على الطعام تشبعوا .

اكذب الناس الصباغون والصواغون .

اطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه فتسمى جاهلاً .

اذا كان سنة خمس وثلاثين ومأة خرج مردة الشيـاطـين ممن كان حبسهم سليمان ابن داود فى جزيرة العرب فذهب تسعة اعشـارهم الى العراق يجادلونهم وعشر الى الشام .

الارز منى وانا من الارز .

ان البطيخ ماؤه رحمة وحلاوته مثل حلاوة .

ان ابا محذورة انشد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وانه تواجد حتى وقعت البردة الشريفة عن كتفه .

المرض ينزل جملة واحدة والبرء ينزل قليلا .

— (خلاصة الحوادث والاخبار الشهريه) —

تنفيذ الحدود الشرعيه : ذكرت الصحف المحليـه ان قـد نفـذ حدان شرعيان فى القطعة اليمانيه . فهى هذه البقعة المباركة بارجاعها تالد فخرها واصيرورتها مظهراً لقوله صلعم (الايمان يمان)

وذكرت ايضا صدور الارادة السنيه تبليغها الوالى القطعة المذكوره القاضيه بتخويله حق اقامة سائر الحدود الشرعيه عدا القتل فكان له حسن وقع فى نفس سمعها من جميع المسلمـين وفـق اللهم جميع المسلمين للحصول على ذلك .

تشكر واعتذار

وردت إدارتنا عدة تقاريظ من حضرات الادباء ونحن نشكرهم كما نشكر الصحف الوطنية على ما ابدوه نحو مجلة التنوير من حسن الظن والاعتقاد ولكن نستميح حضرات الادباء عذراً عن درجها لما ان خطتنا خدمة الدين والادب والسياسة ليس الا .

وهي ايضا تشكر حضرات الافاضل الذين بادروا الى دفع بدلها الزهيد من دون مطالبة جزاهم الله خيراً وكثر الله في الوطن من امثالهم .

مدير مسؤل . نعمان



فهرس المضامين

اعلان

العائد لادارة تنوير الافكار من الرسائل والمكاتيب وغيرها توضع عند نعمان الاعظمى الكتبى بسوق الجيوقجيه ليس الا . و لا فهى تضيع وتذهب ولا تعلم الادارة به غالباً فنحن نريد من هذا تنبيه ادارة البريد وغيرها ممن لهم علاقة بادارة التنوير .

الجزء الثالث من المجلد الاول — السنة الاولى

فى ٢ ذى القعده ٣٢٨ — الجمعه — ٢٢ تشرين اول ٣٢٦

يقوم بنفقتها وتحريرها نخبة من الكتاب

المحرر الاول عبدالله : الاعظمى

تنوير الافكار

صاحب الامتياز السيد عبدالهادى الاعظمى

المدير المسئول نعمان الاعظمى

مجله دينيه ، ادبيه ، علميه

تصدر كل شهر مرة

بدلات الاشتراك

عن سنه فى بغداد مجيدى

» » فى الممالك العثمانية مجيدى وربع

عن سنة فى الممالك الاجنبيه ٧ فرانكات

المكاتبات

يجب ان تكون الرسائل خالصة اجرة البريد

يدرج ما وافق مسلكها ولا يرد ما لم يدرج

طبعت فى مطبعة الشابندر [فى بغداد] — [نعمان]

تأسست فى ١٣٢٨

تنوير الافكار

مجلة دينية . ادبية . سياسية
خادمة للدين والعربية

فى غرة ذى القعدة سنة ٣٢٨ الاربعا وفى ٢٠ تشرين اول سنة ٣٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

ـ القرآن او الكلام المعجز ـ

تابع ما قبله

(العلوم الطبيعية والرياضية فى القرأن)

مهما بسطنا الكلام فى هذا الموضوع واطنبنا المرام فيه نرى انا لم نوف معشار

ما ينبغى له من الاسهاب والتدقيق ولم يمكننا الحصول عليه. كيف الحصول على مرام غاية الاطناب فيه ايجاز ونهاية التطويل فيه اختصار . بلى يحول بيننا وبينه حائل يمنعنا عن اقتحام ملاطمة امواج هذه اللجة وولوج ميادين تلك الشدة .

القرأن ، قضى وطراً بالامر الحثيث لتوليته انظار العقلاء قبل نواميس الكون وطبائع المخلوقات فتارة يلوى باعنة انظارهم نحو السماء وما فيها والارض وما عليها (اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ) واخرى يجذب مسارح افكارهم نحو الرياح واسبابها والجبال وتسويتها رواسى ان تميد بكم حينما تاخذ الارض فى دورتها ليستنتج منها العلم بوجود مفيض الكائنات ووحدانية صانعها ومدبرها ، ذلك العلم الذى هو سر ايجاد الكائنات واشغالها الحيز من فضاء الشهود بعدان اشغلت تيه العدم سنين طوال .

ظن الزاعمون وقال المتخرصون ان الاسلام طفق يقاوم تلك العلوم ويحاربها ما دامت الفلاسفة تدونها والحكماء تؤلف وتنشر فيها زعماً بانها عقبة كؤد فى سبيل رقى الاسلام وظهوره اوعثرة لا تقال امام حضارته وانتشاره .

تلك وصمة الصقهابه اهلوه الجاهلون وذووه الجامدون اومنتحلوه

الذين ابطنوا له السوء وقت ما هالهم انتشاره وظهوره فى شرق ارجاء البسيطة وغربها . بلى ان اعدائه الذين جاهروه بالعدوان وقلبوا له ظهر المجن وقاوموه بالطعن مرة وبالحرب العوان اخرى هم الذين وصموا الدين بتلك الوصمة ورموه بما هو برئ عنه مما لا يرضى من المقال . ولو انهم عطفوا نظرة تبطنها فى القرآن الكريم لرأوا آيات تتجاوز المئات منه صريحة فى الاقبال الى تلك العلوم وتوجه المرء بشراشره اليها (الم تر ان الله انزل من السماء ماءً فاخرجنا به ثمرات مختلفاً الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانه ومن الناس والانعام والدواب مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله غفور رحيم) قد جعل الله العلماء الذين يخشونه هم العالمين بهذه الغرائب بان يتأملوا الثمرات والوانها وحقيقتها وذلك متوقف على معرفة [علم النبات] وتطلبه وان يلاحظوا الجبال وخطوطها وما اشتملت عليه من الصنع البديع واحكام الخلقة وان يلتفتوا نحو الحيوان والانسان ليستتبع العلم بذلك كله العلم بوجود الصانع هولاء هم العلماء الخواص واما غيرهم فعامة جهلاء لا يقر لهم قرار فى اذعان

ان العلامة الفيلسوف الاسلامى ابن رشد الذى كان يبرهن باهانته وتحقيره والبصق فى وجهه اثر تقريره مذهب ارسطو مع انه بين سلامة عقيدته ومطابقتها للقوانين الاسلامية ، اقوام رموا الدين بما هو برئ

عنه واصقوا به منزه عنه من المعائب والقبائح انما نجم عن الحسد الذميم بوشاية ممن كان يحسده منبعثاً عن الحقد القبيح ولذلك قدعاد اليه سلطان الاحترام اذ بان الحال من دون عائق يحول دونه وتربع على دست مشيخة الاسلام اثر عزله بيسير

نعم ان السلف المروى عنهم قبح الاشتغال بالمنطق وتزندق المتوغل فيه مع انه لم يكن عاما للاشخاص والافهام فالمعنى من المنطق بالتحقيق انما هو البحث الالهى الفلسفى . يؤيده اطلاق المنطق على الفلسفة الاولى قديما والا فكيف يتصور عمن هم قادة الامة وائمة الملة النهى عن معرفة مايستوجب ادراك وجود الصانع ووحدانيته الذى هو اصل الواجبات الدينية ورأس العقائد الاسلامية

وقد ورد فى القرآن ايات تربوا على المائات تحث الانسان على معرفة الحيوان والنبات والارض والسماء والجبال والرياح وغير ذلك مما برز لعالم الشهود ، اضف الى ذلك مااشتمل القرآن عليه من مطابقة ما اكتشفه العلم الآن لما صرح به القرآن اولوح اليه قبل ثلاث عشرة قرناً ولقد عد صاحب طبائع الاستبداد عددا وافيا منها وينبغى ان نأتى عليها بالحرف لما ان فيه اكثر من موضع لاينطبق عليه ولا ضرورة لنافى ان نتكلف لتحريف القرآن حتى نطبقها على اراء الفلاسفة فالقرآن مما يجل عن امثال ذلك قال رحمه الله « ان العلم كشف

فى هذه القرون الاخيرة حقائق وطبائع كثيرة تعزى لكاشفيها ومخترعيها من علماء اوروپا وامريكا والمدقق فى القرآن يجد اكثرها ورد التصريح او التلميح به فى القرآن منذ ثلاثة عشر قرنا وما كانت مستورة تحت غشاء من الخفاء الا لتكون عند ظهورها معجزة للقرآن شاهدة بانه كلام رب لا يعلم الغيب سواه .

فمن ذلك انهم كشفوا ان مادة الكون هى الاثير وقد وصف القرآن بدأ التكوين فقال (فاستوى الى السماء وهى دخان) وكشفوا ان الكائنات فى حركة دائمة دائبة والقرآن يقول « وآية لهم الارض الميتة احييناها » الى ان يقول « وكل فى فلك يسبحون »

وحققوا ان الارض منفتقة من النظام الشمسى والقرآن يقول (ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما)

وحققوا ان القمر منشق من الارض والقرآن يقول (افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها) .

وحققوا ان طبقات الارض سبع والقرآن يقول (خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) .

وحققوا انه لولا الجبال لاقتضى الثقل النوعى ان تميد الارض اى ترتج فى دورتها والقرآن يقول (القى فى الارض رواسى ان تميد بكم) .

وكشفوا ان التغير في التركيب الكيماوي بل والمعنوي ناشئ عن تخالف نسبة المقادير والقرآن يقول (كل شئ عنده بمقدار) .

وكشفوا ان للجمادات حياة قائمة بماء التبلور والقرآن يقول (جعلنا من الماء كل شئ حي) .

وحققوا ان العالم العضوي ومنه الانسان ترقى من الجماد والقرآن يقول (خلقنا الانسان من سلالة من طين) .

وكشفوا ناموس اللقاح العام في النبات والقرآن يقول (وخلق الازواج كلها مما تنبت الارض) ويقول (فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى) ويقول (واهتزت وربت وانبتت من كل شئ بهيج) ويقول (من كل الثمرات جعل فيها زوجين) .

وكشفوا طريقة امساك الظل الشمسي والقرآن يقول (الم تر الى ربك كيف مد الظل) ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) .

وكشفوا تسير السفن والمركبات بالبخار والكهرباء والقرآن يقول بعد ذكره الدواب والجواري بالريح (وخلقنا لهم من مثله مايركبون) .

وكشفوا وجود المكروب وتأثيره الجدري وغيره من المرض والقرآن يقول (ارسل عليهم طيرا ابابيل) اى متتابعة مجتمعة

(ترميهم بحجارة من سجيل) اى من طين المستنقعات اليابس الى غير ذلك من الآيات الكثيرة المحققة لبعض علم الهيأت اهـ كلامه رحمه الله ونحن نلاحظ عليه رحمه الله تفسيره الآيات الاخيرة بما لاينطبق على نقل ولا يؤيده موارد اللغة الصحيحة ولذا فالواجب على مفسر كلام الله ان يحافظ على موارد اللغة الصحيحة والاستعمالات الفصيحة من غير ان يهيم في وديان الفئة الحديثة والبيئة الجديدة وانا ارى ان كثيراً من الفضلاء انما لم يذكروا في هذا المداد قوله تعالى (وما بث فيهما من دابة) حيث اشاع دكلاس في رصده بامريكا من وجود سكان في المريخ لان هذه الاشاعة بناها الاكثرون على وهم من دكلاس في الاستنتاج وبيانها انه حين ماكان بصدد رصد هذا السيار رأى منه ناراً مستطيلاً استمر (٧٠) دقيقة فاستدل على وجود يد عاقلة تستطلع وتكشف احوالنا كما نحن مشتغلون في ذلك سنين واعواماً و بالاخير رد هذا الاستنتاج اكبر الفلاسفة الغربيين الآن ولذلك يكون الاستدلال بوجود ذلك بقوله تعالى (وما بث فيهما من دابه) حملا للكلام القطعي على خرافة استبعدها العاقلون او بمثل كلام الائمة الكرام رضي الله تعالى عنهم يصير حملاً لكلام الائمة على اوهام تستنكرها اولو الالباب

الاعظمي

تابع

(الاسلام والدفاع عنه)

يعلم القراء انا لم نقصد بالرد شخصاً معيناً للحيف والانتقام على شخصه عوض ضر مس احدنا او اصدقائنا منه ولذلك فانا كما يعلم الله ويشهد لم نزل ولن نزال سائرين على خطة بعيدة عن الجهالة والرذائل .

نعم انا نقوم بوجه من يقصد اطفاء نور الله فى العباد او اطمساس الحقيقة ونكيله الصاع صاعين وننقده الدرهم درهمين هذا مع مانتوخاه لانفسنا من الاعتدال فى المقال ليكون اقرب من اظهار الحقيقة وبذل النصح ويصير ابعد من الشغب والغوغاء ومع انا جمعنا فى دفاعنا المتقدم ادلة عقلية صرفة وبعض نقليات لبيان حقيقة المرام لاللاستناد وتقوية الحجة فقد قام بعض المتحذلقين مدعيا بان الذى حررناه سابقاً هو نقلى بحت ولهذا فهو غير واف بالمقصود ولا عجب فالفرق بين الدليل العقلى والنقلى لعله مما يتعسر او يتعذر على امثاله فها قد عزمنا على دفع سائر المطاعن المحررة فى المؤيد .

اباحة تعدد الزوجات دون الازواج

من تمام حكمة الله تعالى وكمال احسانه ورحمته بعباده رعاية لنظام

المصلحة وعناية بشان المجتمع الانسانى .

ذلك انه لو ابيح للمرأة ان تكون عند ازواج كما يكون هو ... لاختل النظام وفسد العالم بضياع الانساب وربما بتأديته لقتل الازواج بعضهم بعضاً ولعظم الخطب وزادت الفتنة وزال الوفاق المشروع لنظام الهيئة الاجتماعية .

بل كيف يستقيم حال امرأة فيها شركاء متشاكسون وكيف يحسن حالهم فيها ولو لم يكن مجوس الهند عليه وكتابهم الذى يدعونه (بيد) مصرح بجوازه ولو (١) بشروط وقيود لادعيت انه لايصلح ولو للحيوانات العجم وماهى (الا امم امثالكم) .

ان الرجل الذى اخذ على كاهله دفع الطوارئ من مهاجمة الاعداء وركوب الاخطار وامتشاق حسام المكافحة بالذود عن حياض عائلته يكون بالطبع اقل من المرأة بكثير فانه المعروض للبلاء والمستقل

(١) ان لمجوس الهند قواعد فى نكاحهم منها انه اذا كان اشقاء خمسة مثلا وتزوج احدهم بامرأة فانه يباح للباقين من اخوته ان يكتفوا بها وماحصل من النسل فانه للاول ومنها انه اذا تزوج واحد امرأة ثم خرج لضرورة طلب علم اومثله ساغ للمرأة ان تحصل لزوجها اولادا من عشرة رجال سواه وهذه هى مسئلة النيوك الذى صرح بها كتابهم .

بالدفاع خاصة ولاغرو فسداً لعوز النقصان الذى فى جنس الرجل ينبغى ان يكون عائلته افراداً متعددة من جنس المرأة بشرط اجراء المساواة بينهن فى الحقوق وقيل فى المحبة والميل ايضاً (وان خفتم ان لاتعدلوا فواحدة).

ومن الضرورى انه اذا اطاق للمرأة ان تديم طرفها وتقضى وطرها من ازواج متعددين فلا يرجى فيها اذا كانت عند واحد من جهة النسل بخلافه اذا ابيح له ان يقضى وطره من اربعة فانه يوقع به على كثرة النسل والذرية ما لا يحصل بما اذا اقتصر على واحدة .

وايضا فداعى الرجل اقوى من داعيها وشهوته اشد من شهوتها بكثير ولذا ابيح له من عدد المنكوحات مالم يبح لها وما اشتهر من ان داعيها اشد من داعيه وشهوتها اقوى من شهوته فهو زعم باطل تكذبه الحقيقة فان منبع الشهوة الحرارة ولا ريب فحرارة الرجل اكثر من حرارتها ومزاجها ابرد من مزاجه وحركتها اقل من حركته ولكن حيث ان المرأة يغمرها سلطان الشهوة ويستولى عليها لبطالتها وفراغها وعدم معاناتها الاعمال ومزاولتها مشاق الاحوال يصادف عندها قلباً فارغاً ونفساً خالية فيتمكن منها ولذلك فيظن الظان ان شهوة المرأة اقوى من شهوة الرجل ، لذا نرى ان الفاحشة اكثر ماتكون عند البطالين والكسالى عن الاعمال .

وبالجملة فتعدد الزوجات دون الازواج يتضمن فوائد اخلاقية ، عمرانية ، اجتماعية ..

نقل العلامة الغلايينى ان جناب ادوارد السابع اصدر منشوراً يبيح فيه تعدد الزوجات رغماً عن المعارضة وكانت امه قبله معارضة لهذا الرأى اشد المعارضة .

قال (آرثر شوأبنهور) فيلسوف المانيا الشهير فى رسالته كلمة عن النساء مانصه ان قوانين الزوج فى اوربا فاسدة المبنى بمساواتها المرأة بالرجل فقد جعلتنا نقتصر على زوجة واحدة فافقدتنا نصف حقوقنا وضاعفت علينا واجباتنا على انها مادامت اباحت للمرأة حقوقا مثل الرجل كان من اللازم ان تمنحها ايضا عقلا مثل عقله اه ومن كلامه بعد (اذا رجعنا الى اصول الاشياء لانجد ثمة سبباً يمنع الرجل من التزوج بثانية اذا اصيبت امرأته بمرض مزمن تؤلم منه اوكانت عقيما او على توالى السنين اصبحت عجوزاً . الخ اه

وليس فى الانجيل المقدس الحظر على التزوج باكثر من واحدة ، ومن يفهم القرآن حق الفهم علم انه لم يوجب ذلك ولم يرغب فيه بل حظر على الفقير الذى لايدير شؤن الزوجية التزوج حتى بواحدة ذوداً لما ينشأ بينهما من الخصام واللجاج (وليستعفف الذين لايجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله) واوجبت على المتوسط وهو الذى لايدير

شوونا اكثر من واحدة (وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) واباحت للاغنياء وهم الذين يديرون امور اكثر من امرأة معيشة وعدلا واتيانا الى حد الاربعة .

(الحجاب الشرعى)

هو ستر جميع اجزاء البدن عدا الوجه واليدين غير ان بعض الفضلاء حمل كلام الفقهاء بان جميع اجزاء الحرة غير الوجه واليدين عورة فى الصلاة خاصة وصرح الفقهاء فى موضع آخر بجواز النظر الى وجه الاجنبية مع امن الافتتان ومع وجود الحاجة اليه ودليل ماتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لاسماء (يا اسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا) واشار الى الوجه والكفين والفطن يعلم ان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المؤمنات الا وهو غض البصر عن الاخر لغير المحارم .

فقال (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها) وهو الوجه والكفان كذا قالوا وهو صريح فى عدم اشتراط البرقع المضروب على الوجه وجاء فى كتب الفقهاء ان النظر الى الوجه والكفين جائز عند امن الفتنة للضرورة وهو المطابق لقولهم ان بدن الحرة عورة الا وجهها وكفيها وقد

تقدم ان بعضا قال ان ذلك فى الصلاة خاصة نعم افتى الفقهاء بعد ذلك بضرب الحجاب الكثيف عليها وهو البرقع لما رأوا من فساد اخلاق الناس بعد الصدر الاول فقد اقتضاه المحيط بعد ذلك ولولاه لزادت البلية وعظم الخطب وجر البلاء للملة الاسلامية كما جر على الامم قبلها .

(مشروعية الحجاب)

اصبحت المرأة مطمح فكر الرجل ومرمى انظاره لما اشتمل عليه اغلب جنس المرأة من الجمال الظاهرى وتناسب الاعضاء ولا ريب انها محل الشهوة ومنبع الفتنة الذميمة لذلك حظر الشرع النظر اليها واوجب غض البصر عنها كما اوجب عليها ذلك سداً لباب الفتنة وكفا لدواعى الزنا الممقوت شرعاً وعقلاً وليس ذلك تحرشاً بحرية المرأة كما يدعيه الجاهلون اوملاشاة لنظامها الذى يشرعه لها العقل السليم اوحبساً واضطهاداً عليها كما هو مدعى الاغبياء ممن يتصدى الدفاع عن حقوقها المصونة لها . على ان من اعطى نظراً دقيقاً وفكراً صائباً يقضى بان ذلك شرع صيانة لحقوقها من ان يتطرق اليها يد الفسقة بسوء ووقاية لعرضها وحفظاً لحياض عائلتها من ان تمسها اميال الفجار او تقرضها السنة السفهاء . ذلك انه لو ابيح

للمرأة ان تسفر وجهها اوتكشفه وابيح النظر اليها لغير ضرورة لفسد نظام الهيئة الاجتماعيه واختل ترتيب المجتمع الانسانى ولكثر الفساد سيما اذا ابيح مجالستها والاجتماع بها لغير محارمها كما يقوله من عندنا برده وتسفيه رأيه ولقد قيل ان اجتماع المرأة بالرجل كاجتماع النار بالبارود فمن عنى ببقائهما بعد احدهما عن الآخرومن رام ان يشعرش حقيقتهما اقرب احدهما الاخر فيتآ كلا.

على ان وجود امرأة غير كاملة فى الاداب اوالتدين مما لا يرتاب فيه احد وبالحجاب يذهب الريب فيها وتبقى اماناتها فى ذريتها مع ماهو عليه من اليقين بان ماتلده زوجته هوابنه ويطمئن خاطره بمصير امره الى ولده بعد فقدان الاب بل العقل السليم الخالى عن التعصب يحكم بان الحجاب للمرأة من احسن الاحكام وانفع الوسائل لصالح المرأة وكذا للزوج بل لعموم الامة يقطع مادة الفساد من البلاد والحق ان الاخلاق العمومية لوكانت مترببة بالتربية . الدينيه الصحيحة بحيث يكون الوازع الشرعى نصب اعينها والرادع الدينى امامها لاستغنينا عن البرقع فحسب ذلك الذى لم يرد حقيقته فى كتاب ولا سنة وانما وقع اجماع المسلمين عليه لما رأوا فى الاسفار من المفاسد والشرور مالا يدخل تحت حصر ولا يحويه عد (فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن) . ان

الباحث المدقق فى تاريخ روما يجد السبب لانقراضها انما انبعث متزايداً عن اسفار المرأة بعدان كان ذلك الحجاب الكثيف مضروباً عليها على ان الحقيقة لاتعدم رجالاً هم اتباعها فلقد قال احد منصفى اروبا لولم يكن للدين الاسلامى مزية سوى الحجاب لكفاه) . العارف المنصف يتيقن ان الحجاب ليس بمانع عن تعلم المرأة اذ فى الامكان ان تدخل المدرسة سافرة الوجه مكشوفته وليس امامها الامرأة وفى عودها الى مربضها تستتر من الاجانب الذين يفتتنون بمجرد رؤيا وجهها الصبيح ولها ان تثقف عقلها باجتماعها بمثلها اوزوجها او ابيها اوواحد من محارمها ان قلنا ان المرأة لاتستغنى عن الرجل فى تثقيف العقول وتنوير الافكار اما اذا جنحنا الى القول بان المرأة كالرجل عقلاً وفهماوادراكا وتحملا للاذى والضيم كما هو رأى المدافع الذى يريد مساوات المرأة بالرجل من جميع الوجوه فيلزمه الاعتراف بان لاضرورة للتعلم باختلاطهما واجتماعهما بل كل واحد يتوقف رقاه باجتماعه مع جنسه وهو الذى مشت عليه سنة الاقوام الذين حظوا بجانب عظيم من المدنية والحضارة ومن له ادنى ريبة فى هذا فليعطف نظره الى تاريخ روماورقاها فانه يجدان للحجاب يداً بيضاء فيه. ثم لينظر بعد الى سبب هبوطها بل انقراضها يرأ انه انما انبعث من اسفار المرأة واختلاطها بالرجل وقد علم ذلك الهبوط اكبر

عقلائها فاخذ يؤنبهم ويقرعهم بكلماته الشديده ولكن (سبق السيف العذل) ومالنا ولروما نعرض بها وامامنا دولة اكثر منها مدنية وحضارة واقوى منها ادراكاً وفهما واشد منها بأساً وصولة الا وهي دولة الاسلام ابان عزها وزمن شبابها فان المدقق في تاريخها والممعن في سياستها يرى انها كانت على قسم كبير وفريق عظيم من العلم والحضارة والمدنية وهي مع ماهي عليه من تحجب مرأتها وعدم اختلاطها بالرجال الاجانب هذا وسقط بما قلناه كثير من وجوه مضار الحجاب .

(الحجاب ومنافعه)

المنصف العاقل يجد للحجاب بمعنى البرقع منافع وفوائد عظيمة ضرورية لبقاء نوع الانسان اعظم واكثر من مضاره .

اما اولاً فلانه يقطع مادة الفساد ويكسر سورة الشهوات فان المرأة اذا حجبت عن الاجنبي لم تحرك عواطفها له تحركه اذا كانت مسفرة الوجه مكشوفته وهذا معلوم من العقل والاستقراء واما ثانياً فلان الحجاب يورث عزة جنس المرأة وعدم ابتذالها بخلافها اذا لم تكن محجوبة فانها لاتكون عزيزة عزتها اذا كانت مبرقعة ببرقع كثيف بحكم (كل ممنوع حلو) . واما ثالثاً فلانه يغني مديري السياسة عن تحمل اعباء ثقيلة تلزمه في الاسفار وكشف البرقع واما رابعاً فلانه

يدرئ عنها السنة السفهاء ويدفع عنها اميال الفجار وانظار رجال السؤ ويحافظ على حقوقها ويصونها عن العوارض والطوارئ . واما خامساً فلانه يثبت به كثير من الحقوق كالبنوة ومايستتبعهما من مسائل الميراث فان الامر لايخلو من وجود امرأة غير متأدبة بالاخلاق المرضية وبالاسفار يدخل على الرجل الريبة فيما تلده المرأة ولهذا فيشق اعطاء التراث له واما سادساً فلانه ادعى لطلب الاقتران والنكاح بالعقد فانه اذا كان تحجب احد الطرفين عن الآخر يزيد الرغبة بالمحجوب ولهذا ترى القوم الذين اعتادوا الحجاب ارغب الناس بالزواج ولا يخفى مافيه من الفوائد واما سابعاً فلانه يدفع الشغب بين الرجال في بعض النساء والعكس اذ بالاختلاط يكون النزاع شديداً واما ثامناً فلانه صيانة عن القاء تهم المحصنات عما يخل بشرفهن واما تاسعاً فلانه يدفع خجل الزوج اذا كانت زوجته قبيحةً اوغيرته عليها من مخالطة ابناء جنسه من الرجال اذا كانت حسنة واما عاشراً فلان فيه تمهيداً للعذر عن تجشم مشاق الكسب الذي هن اضعف عن القيام به من الرجال واراحتهن عن التكلف لغير الاشغال البيتية المنوطة بهن اناطة طبيعية هذا وله فوائد عظيمة صغر حجم المجلة يردعنا عن الاطناب فيها وفي ماذكرنا كفاية لمن اراد الحقيقة

الاعظمي

(الاسلام وشهادة الاغيار)

فصل فتحناه الآن لغاية ضرورية تدعو خادمي الحقيقة وطالبي الصواب الى البحث والاشتغال فيها وهي ماتراه وتشاهده من الفئة الحديثة بل البئية الجاحدة من الكتابات ضد السداد وخلاف الصواب توصلا بذلك على مايزعمون الى احداث سمعة في العالم الغربي جهلاً وضلالاً وعليه فهذا الفصل يبرهن لهم خيبة المسعى وعقم النتيجة التي لم يزالوا يرمون اليها عساهم ان يقلعوا عما دهمهم من خسارة الصفقتين وشقاوة الدارين ولسنا نقصد الاحتجاج بكلام الاغيار على ان الاسلام دين العلم والتمدن حقا فان ذلك اثبات للضروريات بالادين ولا ينكره الا اعمى البصيرة لايرى بصيصاً من نور الحق. جاء في جريدة الفارد الكسندري نقلا عن العلم المصرية ان المسيو « ا. دي هرتوغ » استخلص نتيجة لا نناقضه فيها لعدم حاجتها الى البرهان وهي هذه « ان مايشاع من التعصب الديني وعدم التسامح وتعصب اتباع محمد (صلى الله عليه وسلم) الا الفاظ لا تتعدى اطراف اللسان، ليس الاسلام كما يظن بعضهم عدوا للعلوم والتقدم وليس العلماء الاورثة الانبياء ذلك قول محمد (صلى الله عليه وسلم) وائمة الاسلام قال عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين « علماء امتي كالنجوم

بايهم اقتديتم اهتديتم وقال العلماء يحكمون الملوك وقال المسيو هرتوغ بعد ذلك ان سبب نجاح الاسلام في بلاد السود هو بلاد جدال سهولة تعاليمه سهولة زائدة فهو دين بلاخفايا قانون الايمان منه وجيز جدا بحيث يمكن ان يستعاض عنه اثناء الموت بتحريك السبابة ورفعه الى السماء شهادة بوحدانية الله الخ اه كلامه .

وقال داودار كوهارت في مقدمة الجزء الاول من كتابه المسمى « روح الشرق » المطبوع سنة ١٨٣٩ وهذا نصه ان الاسلام دين لايأمر باتباع عقائد جديدة ولا يقول بتنزيل وحي جديد اوسنن جديدة ليس فيه كهنوتية اومعابد سياسية . فيه دستور الامم ونظام الممالك كما هو واضح بهذا الدين باوضح بيان » اه وقد صدق قوله هذا كثيرون من منصفي الغرب مثل باجراف وقاميري وروانسون ولايارد وورولاند وغيرهم ممن اجمعوا على استحسان مقاله وتأييد مباديه وقال كان تيلر في مؤتمر الكنيسة الانكليزية في ولفرهامبتون بتاريخ ١٧ اكتوبر سنة ١٨٨٧ وهاك نص ماقال في اثناء الخطبة « ان الدين الاسلامي هو الدين الذي يعمم النظامات بين الورى ويقمع النفس عن الهوى ويحرم اراقة الدماء والقسوة في معاملة الحيوان والارقاء يوصي بالانسانية ويحض على الخيرات والاخوية يقول بالاعتدال في تعدد الزوجات والعدل في الاسترقاق وكبح جماح الشهوات وزيادة عن ذلك فان الاسلام عفيف بالكلية عن

الشركات الدينية التجارية وفى غنى عنها بالمرة ، الى ان يقول والاسلام ينشر لواء المدنية التى تعلم الانسان مالم يعلم. المدنية القائلة بالاحتشام فى الملبس. الآمرة بالنظافة والاستقامة وعزة النفس فمنافع الدين الاسلامى منافع لاريب فيها وفوائده من اعظم اركان المدنية ومبانيها اه الى هنا اخترنا من كلامه وهو كلام طويل فى غاية الحسن وقال توماس كارليل. ان القرآن كتاب لاريب فيه وان الاحساسات الصادقة الشريفة والنوايا الكريمة تظهر لى فضل القرآن الفضل الذى هو اول وآخر فضل وجد فى كتاب تحث عنه جميع الفضائل على اختلافها لا بل هو الكتاب الذى يقال عنه فى الختام وفيه فليتنافس المتنافسون لكثرة مافيه من الفضائل المتعددة اه وقال واشنطون ارفنج فى كتابه حياة محمد. القرآن فيه قوانين زكية سنية بهية : وقال السروليم مويرعن القرآن ه القرآن طافح الحجج كثير البراهين المنزلة من جانب القدرة الالهية لاقامة الدليل والبرهان على وجود الله تعالى وعلى انه هو الحاكم القوى والسلطان الاكبر ولانفاذ احكامه الجليلة على الانسان وبيان المكافأة على العمل الصالح والقصاص على الخبيث فى العالم الآتى الخ كلامه فهذه كلمات بعض المنصفين من فلاسفة الانكليز

لها بقية

[الاجتماع والافتراق]

لم ادر كيف اصوغ العبارات لهذا الموضوع الجليل ولم اعلم كيف اوفيه حقه من الكلام لان طرف القلم يقف حاجماً حين ما اكلفه الجرى فى هذا المضمار لعلمه بالعجز عن ادراك هذا الشاؤ البعيد

مهما يحرر الكاتب فى هذا البحث يجد من نفسه القصور لما تشتمل عليه هذه الكلمة الصغيرة من المعانى الكثيرة التى لا يحيط بها وصف واصف ولا يدركها تعريف عارف

الاجتماع وما ادراك ما الاجتماع : الاجتماع هو عبارة عن جمع القوى المتفرقة فى الافراد وجعلها قوة واحدة بحيث لو زاحمت الشم الرواسى لزعزعتها اوالافلاك لاوقفتها

نظر المهلب لهذه القوة من ستار رقيق فضرب لابنائه ذلك المثل السائر الذى هو تمثال الحكمة والسداد فبلغوا ما بلغوا ونالوا ما نالوا من المجد والشرف وهم مجتمعون غير مفترقين كما يشهد بذلك تاريخ حياتهم ذو الاثر الناصع فى جبين الدهر

وجدت هذه الروح فى امة اليابان فنهضت بها لاوج المجد بعد ان كانت مدفونة فى مقابر الاهمال وقابلت تلك الامم الحية من روسيا

فارجعتها ناكصةً على اعقابها مدهوشةً تكاد لا تصدق بمادهاها بل كادت ان تعده طيفاً هائلاً وحلماً مدهشاً لولم تنبهها مدافع (طوغو) فى عباب البحر قرب (جوشيما) فتنظر الحقيقة من خلال كتائب (اوياما) مكشوفة القناع

نعم انه وحقك الاجتماع غلاب الملوك ومنكس اعلامهم وناقض ابرامهم والا فما الافغان فى جنب انكلترا حتى تقف سداً حائلاً دون امانيها فترجعها بخفى حنين بعد ان تركت الامم الاوروبية واقفة موقف المتعجب تنظر بعين ملئها الاعتبار لذلك المشهد الغريب

ومهما تنس لم ينس التاريخ ثبات (الترنسفال) تلك المدة المطويلة فى وجه تلك القوى الهائلة بعزم ماضٍ وجاش ثابت من غير اكتراث وبدون مبالات والا من يقف ذلك الموقف الحرج الذى تضطرب الملوك العظام منه على عروشها وترتعد له فرائص الامم على تكامل معداتها نعم هو الاجتماع ليس الا .

على انا اذا اردنا الآن ان نبحث عما اقدم الصرب والجبل الاسود على الاستقلال وجره بلغاريا وغيرها على الانفصال لطال بنا البحث وخرجنا عن المقصود فلذلك نكتفى بالايجاز عن الاطناب فى هذا الباب

اما اذا نظرنا الى انقراض الدول العظمى وهلاك الامم الكبرى

لانرى سببا يقنعنا سوى الافتراق وعدم الاتفاق .

ولابد اطلعك التاريخ على حال الامم البائدة من عاد . وثمود . وطسم . وجديس . واوقفك على حال الدول الاندلسية واراك كيف انقرضت الدولة الفارسية ودمرت الدولة الهندية وانبئك بما هلكت الدولة الاموية وازيلت الدولة العباسية واندثرت الدولة الفاطمية : تلك الدول التى كانت ترف اعلامها على اغلب سكان الكرة الارضية

امست خلاءً وامسى اهلها ارتحلوا   اخنى عليها الذى اخنى على لبد

نعم انه الافتراق مبيد الدول ومدمر الامم فياليت قومى يعقلون .

فمن هذا وذلك نقدر ان نستنتج سبب عجزنا عن استرداد حقوقنا المغصوبة وقعودنا على الظيم وصبرنا على الهوان والافهل يتصور احد ان ثمانية عشر مليوناً لها اقدم الثابتة فى الدولة منذ سبعمائة عاماً يرضاها بهذا الخمول ورضاها بالدون من حقوقها الاساسية مع ان اقل العناصر التى تتشكل منها هذه الدولة قد اشترك معها وناقشها الحساب وحصل على جميع حقوقه باول وهلةٍ من غير تردد ولاتوقف فما بالنا نحن السنا ابناء اولئك الرجال فعلى م لا يسمع صوتنا على م لايجاب نداءنا هل من سبب لذلك سوى الافتراق ياترى

نحن الآن لا نطلب بكلمتنا هذه تفريقاً ولا نريد تحريضاً على

سوء لان عرى ارتباطنا بالجامعة العثمانية اقوى من ان تؤثر فيها مطارق المتطرفين او ان تفصمها يد المتهورين وكما انا نعتقد ان الشمس ام لعائلة كبيرة من النجوم ليس فى وسعها الانفصال عنها البتة كذلك نعتقد ان الدولة العثمانية ام لعائلة كبيرة من العرب لا يمكن الانخراط فى غير سلكها بالمرة فنحن الدولة العثمانية نفسها وهى نفسنا كجزءٍ واحدٍ غير قابلٍ للانقسام فحينئذٍ لا يجد علينا المتطرف فى كلامنا هذا باباً لتقولاته ووساوسه او طريقاً لترويج آماله ومقاصده

حيث انا لم نقصد بكلامنا هذا سوى ان تتيقض الاقوام من سباتها العميق وتنفض عنها غبار الغفلة لتتحد قلباً وقالباً وتجمع على اعلاء شانها وكلمتها وتدرج مع الدارجين فى مراقى هذا العصر الجديد عساها ان تصل فى سلم الرقى الى قمة مجدها القديم

ايها الاقوام النائمون. ايها الاقوام الغافلون استيقضوا. استيقضوا. فلقد آن وقت النهوض وحان وقت الملوم طالما نفخ صور الرعد فلم تسمعوه وطالما صرخ داعى الاصلاح فلم تجيبوه هل انتم فى الموتى فننعاكم ام فى الاحياء فنرعاكم

هذا مجلس الامة قد ترأسته الاكثرية وملكته الاغلبية وانتم فى صحاري آسيا تائهون لا تهتدون الى سبيل قد مللتم ذلك السهل

واحرجتم ذلك القضاء كانكم قد خلقتم ثقلاً باهضاً على الكرة الارضية او كلاً على الهيئة الاجتماعية لا تعرفون من امور العالم الذى خلقتم لاجل ان تكونوا عضواً عاملاً فيه سوى شن الغارات وقتل النفوس وهتك الحرمات تعدون هذه الافعال البربرية هى التى تكسبكم مجداً وشرفا

فهلا تتدبرون وتتفكرون هلا تنبذون هذا التنافر وتتركون هذا التدابر الذى ليس له اصل ولا سبب وتكونون يداً واحدةً لكف جماح المعتدين ورد كيد الكائدين

هلا تسجلون نفوسكم وتحررونها من رق الوحشة فتدخلون فى عالم المدينة مجددين لما تقوض من دعائم مجد اسلافكم الاول رافعين اصواتكم على الاصوات الاخر التى هدمت اركان حقوقكم بمعاولها الكبار

آه آه ان فى القلب حسرات وفى الاحشاء زفرات ولكن دون اظهارها خرط القتاد والمستقبل كشاف وكل ماهو آتٍ آت

اصبحت جم بلابل الصدر   والقلب مطوى على الجمر
ان بحت طل دمى لذلك وان   اكتم يضيق بكتمه صدرى

نزيل الجزيره
السيد خيرى الهنداوى

القسم الادبى

« التصحيف . جناس التصحيف »

التصحيف ، كما قال (المعرى)ان يأخذ الرجل اللفظ من قراءته فى صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب اى يتجاوز به عن مورده صح معناه ام لا وحيث ان فيه ثل عروش اللغة وهدم صروحها المحكمة ومعرفته احد اركان ضوابط اللغة العربيه افرد له كثير من الفضلاء تأليف واخص من هؤلاء العسكرى وكذالدار قطنى ولا غرو فانه قلما ينجو احد من الوقوع فى حبالته او يسلم من الدخول فى شركه ولهذا فالامام (احمد بن حنبل) رحمه الله يقول ومن ومن يعرى عن الخطأ والتصحيف ؟

«حماد بن الزبرقان » صحف ثلاث مواضع من القرآن والمعنى فى جميعها صواب . عن موعدة وعدها اباه . بدل اياه . غرة وشقاق . مكان عزة . ولكل امرئ منهم يومئذ شان يعنيه . موضع يغنيه قيل وسببه انه حفظ القرآن من مصحف لم يكن قرأه على احد .

« عثمان بن ابى شيبة » صحف . الم تركيف فعل . الى آلم بالمد كالتى فى اول البقرة وكان اذ ذاك يقرأ على اصحابه .

« الامام الخليل بن احمد » صحف . (١) يوم بعاث . ببغاث بالمعجمة .

« الاصمعى » قال فى قول الحطيئة . وغررتنى وزعمت انك لابن بالصيف تامر . لاتنى بالضيف تامر . فغير لابن الى لا تنى وبالصيف الى بالضيف بالمعجمه وتامر بمعنى كثير التمر الى تأمر .

« شعبة » روى حديث تسمعون جرس طير الجنة بالشين فقال جرش « القطربلى » صحف جب الى حب من قوله فلو كنت فى جب ثمانين قامة . ورقيت اسباب السماء بسلم . فاعترضه مؤدبه ثعلب

« اللحيانى » املى . مثقل استعان بذقنه) بدفيه فاعترضه يعقوب . بن السكيت فوجم واملى يوماً آخر . هو جارى مكاشرى وقال له ابن السكيت مكاسرى اى كسر بيتى الى كسر بيته

« الطوسى» صحف فى شعر حاتم . اذا كان بعض الخبز مسحاً بخرقة وانما هو نفض الخبز .

« ابن الاعرابى » صحف قول الناس كلهم . قدبلغ فيه الشيب . اذا وخطه القتير فانه قال بلغ بالمعجمة .

---

(١) قال فى القاموس بعاث بالعين والغين ويومه معلوم وعليه فلا تصحيف وفى الصحاح يوم بعاث بالمهملة وكثير من اهل اللغة عليه .

نثل جميع ما فى كنانة بلاغته قاصداً مباراتها لم يستطع ذلك ومنه ايضاً قول الكميت

وكائن وكم من ذات ودتين ضئ … بل نادِ كفيت المسلمين عضالها

(الانعدام والتحرير)

منشئ تنوير الافكار المحترمين :

نرى كثيراً من المكتب والصحف تقول وجد فانعدم وتستعمل التحرير بمعنى الانشاء تقول محرر وحرر بمعنى منشئ وانشأ فهل يكون استعمال هذين اللفظين صحيحاً نوروا افكارنا لازلتم منوري الافكار.

ع . د

(التنوير)

اما قولهم وجد فانعدم فهو لحن لما ان استعمال الانعدام يكون فيما له علاج خاصة واستعمالهم ذلك ليس مما فيه علاج واما التحرير فمعناه العتق من الرق الا ان الاستعمال صقلها وهيأها لمعنى الانشاء والا فما رأينا فى العربية التحرير بمعنى الانشاء

(جواب رائق)

اصلى فما ادرى اذا ما ذكرتها … أثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

سئل صلاح الدين الصفدى عن قول قيس هذا ووجه ترديده بين الاثنتين والثمانية فاجاب وقال كان لكثرة السهو واشتغال الفكر

يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدرى هل الاصابع التى ثناها هى التى صلاها ام الاصابع المفتوحة

تابع — رويا العربية —

فياله من يوم مسعود اذا نهض الامير [ابن سعود] بالصافنات الجياد مستصرخاً اهل [القصيم] ان هلموا لقصم ظهور المرجفين لدار الخلافة الاسلامية العظمى جاعلا كل قفر [رياض] علم وتوحيد مذ قد [ايس الشيطان ان يعبد فى جزيرة العرب] منادياً لاهل « اليمامة » و « نجران » و « وادى الدواسر » لارعدن بلوامع ذوابل ن غدا على كل مهضم هضم حقوق حكومتنا العثمانية متجاسراً فيا اهل (الرس) اياكم والتكذيب برسلى بل شمروا كاهل (سديرة) فى استنهاضهم اهل (الاحقاف) اذ جاؤهم من بين ايديهم ومن خلفهم ان لا تخدعوا لاراجيف الدجالين القاصدين تفرقة الوحدة العثمانية اكرم (بقحطان) الفخام عند مبارزة الاقران بمقدمتها (ناب العرب حمير) حينما تهز (زبيد) صمصامة سيدهم (عمرو بن معديكرب) على كل من قصد حمى المسلمين ويكون امير (الحج) (كحديدة) من سجيل فى رأس كل متخلف عن نصر كلمة الله من اهل (بيت الفقيه) و (مخا و (التريم) بل كجلد (قنفذة) فى عين كل من لم ينتدب لتحكيم (باب المندب) بمدافع ترمى بقنابل (كانها جماله صفر فويل يومئذ للمكذبين) بكون الايمان ليس بيمان منادين السلام

عليك ايها الامام يحيى الشريف مذ قد رقيت على شواهق (صعدة) تنادى (العسير) هلم بان نجعل يومنا يوماً عسيرا على المعادين لدولتنا العلية العثمانية بعدما منحتنا الشريعة الاسلامية معترفين بقطعة ارض من جبل عدن (مرفأ) لهم لاغير . وان لجوا فى طغيانهم جعلنا ارواحهم فى بئر برهوت حين ماتدمدم على صهوات اعوجياتها (حضرموت) صائمين فى صنعاء مجلس عقد اليمين خاطين بدمائنا على قرطاس جباهنا نحن الفدائيون لحكومتنا الاسلامية العثمانية فهنالك يقوم الطائف طائفاً (بام القرى) ومن حولها راقصاً على نغمات لبيك اللهم لبيك . لبيك الى مقاومة اعداء دينك ومن غدا عاوياً كالكلب على نواميس وحيك مترو يوم التروية علم معرفة سر مسيره الى ساحة مجتمع العالم الاسلامى لتحكيم الروابط فيما بين الموحدين ان متى هدد جانب من اهل التنزيل حفز كل من فى قلبه حبة خردل من ايمان وغيرة وحمية وانسانية وناموس فادياً النفس والنفيس لاعلاء كلمة التوحيد فاهماً معنى (ليشهدوا منافع لهم) مستنبطاً منها ان لا شرف للدين والدنيا اعلا من تحكيم هذه الرابطة فيما بين المسلمين صاغيا الى الخطيب الراقى على ذروة (عرفة) اشارة الى ان امام الموحدين لا يسوغ لاهل الفرقان ان يجعلوا موقف سلطانهم منخفضاً بين الملوك بل يزجروا ازجرة الاسد حتى يجعلوا (القسطنطينيه) كعبة للملوك شاخصة ابصارهم لتعظيمها فيا لساحة (عرفة) من يوم تمايلت

فيه سلسلة جبالها طرباً على ما ابداه اهل الفرقان من الحماسة بالذود عن حياض محيط دائرة اهل الشريعة العمرانية قائلين نحن اولى من الصقالبة الذين احكموا عرى اتحاد المذهب ويدعون انهم براء من عصبة الدين ، يابنى اسكبوا من اعينكم عبرات الندم على ماجهل المسلمون من سر هذا الاجتماع وركونهم الى النزاع فى فروع المسائل واصغائهم لكل دجال مفسد يأمر هذا بتبديع هذا ويأمر هذا بتكفير هذا مع ان قرآنهم ودينهم ونبيهم واصولهم وصلاتهم وصومهم وزكوتهم وحجهم وايمانهم واحد نعم انتج الاختلاف ان تسلط عليهم الاعداء يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم ويأمرونهم بالسجود لصورة قيصرهم وقيصرتهم بعدما علموا ان السجود لايجوز ولو الى نبيهم . (لها بقية

استنهاض اجتماعى ، ادبى

هلم بنا ياسعد نستنهض الشرقا ... لئن دام هذا الحال فالشرق لايرقى
فقم فى اعالى الشرق للعلم ناعياً ... فحتى متى ياسعد فى جهله مابقى
فللهجل فى ارض العراقين مرتع ... وخيم منه العار قد ملأ الشرقا
فذى فرصة فانهض الى طلب العلا ... فما كل غيث ينزل الطل والودقا
ودع عنك راو للاباطيل لانما ... لعل نعال الدهر تحطمه سحقا
لعمرك ان الدهر بالطبع خائن ... يفوز به اهل السفاهات والحمق

اری فلك الافلاك ابدی نحوسه　　على الشرق حتى ضل فی سعیه یشقی
الا نهضة تشفی من الجهل والعمی　　لعل قتام العزم یحجبه محقا
الا یارجال الشرق نهضة حازم　　فدیتکمو اهیا ارکبوا الشهب والبلقا
بنفسی من بات العلا یستفزهم　　وکان لهم فی کل مکرمة عشقا
بنفسی من قاموا وللعلم فیهموا　　رواج وشطر الدهر در لهم رزقا
تنکرت الایام لا ذو شهامة　　یقول ولا ذو همة یرقع الخرقا
متی یسمع الاقوام لهجة ناصح　　یظنون ان الرقی یمنحهم رقا
اری الغرب یهتز ارتیاحا الی العلا　　وقد سبق الغرب الشمالین والشرقا
ویا شعبنا حتام بالذل نائم　　وحتی متی یا جهل فی حیا تبقی
خلیلی شعب الکرخ بالجهل میت　　ففی شعبنا یا جهل فاستعمل الرفقا
ویا سعد قف وانتی الی الکرخ ناظرة　　تجد فیه کل القوم فی کسل غرقی
وکم عبث الدهر الخبیث بشعبنا　　یروم بحبل الجهل یقتلنا خنقا
ولا رجل یبدی الی القوم نصحه　　فیبقی له العز المؤبد او یرقی
عجبت لنوام عن العز والغنی　　کان انحطاط الشعب ما توابه شوقا
یباتون مهضومی الحقوق علی ضنیً　　کسالی کأن الذل طوقهم طوقا
تراهم جموداً صامتین کأنما　　قد استمسکوا یا صاح بالعروة الوثقی
وما علموا غیر النفاق لانه　　باسواقهم یا سعد صار له نفقا
ولی مهجة تشکو التباریح والعنا　　وهم شدید اثقل الظهر والعنقا

علی وطن اودی به الجهل فاغتدی　　بارجائه یمسو فاوردتهم حمقا
ومن ضغط نادیتك الیوم فاستمع
هلم بنا یا سعد نستنهض الشرقا

کرخ　　السید عبد الرزاق

٣ تابع

« سوالف العرب »

(العوانی ، المنن . المجبوده)

من نظام العرب واحکامهم القانونیة الجدیدة هذه التعبیرات المسطورة فهی کتعبیرات خمسة وسمیة المتقدمة الذکر جاریة الحکم ومقبولته عند کافة العرب فاما .

(العوانی)

فهو جمع لعانی یریدون به (المهلة) التی تعطی للمجرم بتعیین الجمعیة المتشکلة من اخیار العرب وعقلائهم وذلك ان شخصاً اذا ضرب اوجرح مثلا آخر سواء کان من قبیلته اومن اخری فان احس بعدم هلاك المضروب اوموته من ذلك الصنیع فهو یلتجی الی بیت احد کبار العرب ذاکراً له جرمه ذاك ویقال لهذا الملتجی . (دخیل)

(دخيل)

اما ذوالبيت فهو مختار فى اجارته وقبوله اورده فان اراد قبوله واجارته فهو يظهر له علائم البشر والترحاب وربما يذبح له شاة اوغيرها من المواشى التى تنحر لعظايم قوم .

« جمعية جاهية »

ثم يشرع صاحب البيت لجمع معتبرى تلك القبيلة ومتقدميهم وبعد الاجتماع يتعاطى رب البيت كؤوس المذاكرة معهم فى شان المجرم وانقاذه على صورة يؤدى اليها قرارهم ويقال لتلك الجمعية (جاهية) ثم تسير الهيئة لبيت المضروب اوكبير من اقارب المجنى عليه فيجلسون عنده ، اما رب البيت الذى جيئت اليه جمعية الجاهية فانه يقدم اليهم ما امكنه من قهوة وطعام فاخر بعد البشر والترحاب امامهم فلا يكترثون بشئ مما فعله حتى يؤمنوا حصول مقصدهم اويربطوا الامر بحبائل تعهد متينة قوية فان امنهم حصول مرامهم فحينئذ يأكلون من طعامه ويشربون قهوته واقوى التعهدات عندهم ان يرفع المتعهد يده اليمنى فيضعها على جبهته ثم ينزلها الى لحيته ويقول (انتم فى وجهى) وهو كاف عن قول رجاءكم مقبول وانا متعهد بانفاذه . وانت ايها المطالع اذا امعنت فى هذه الكلمات وعرت اذناً واعية خالية عن

التعصب علمت بل حكمت حكماً باتاً بان (الكرم والوفاء بالعهد والسعاية الى الصلح) خاصة من خواص العرب لاغير لاتزال فى نفوسهم حتى الان ولعل هذه الاخلاق قد تجوهرت عناصر زائدة على عناصرهم الطبيعية فخلقوا منها ويمكننى ان اعلم العربى من غيره بهذه الشيم . وبعد ئذٍ يسعف مأمولهم باعطاء مهلة اقلها ثلاثة ايام واكثرها سنة وقد تكون احد عشر يوماً اوشهرين فاذا اخذوها سو والامر بينهم فى اثناء المدة المضروبة فاعطاء تلك المهلة يقال له (قانون الامانى) وجمعية الجاهية تاخذ للضارب اماناً من المضروب او اقاربه بحيث لايتعرضوا له بسوء .

(المنن)

لكن تلك الجمعية تحكم على الضارب بان يؤدى دراهم تقدرها وتعينها عليه للمضروب فاعطاء تلك الدراهم يقال له (منن) جمع منه يريدون به الدرهم المعطى من الضارب عوضاً عن هذه المدة وبعد انقضائها تعطى الجمعية قراراً على حسم الدعوى توفيقاً على القانون المتقدم .

المجبودة

هى بمعنى المهلة ايضا ولكن المهلة هنا مسبوقة بمهلة العانى فهى

مهلة مجددة ينبعث اما من طالب اولياء المضروب واقاربه تعديل حكم قانون العانى السالف الذكر بان يبينوا عدم رضائهم بالمدة التى ضربت اولاً لطولها فحينئذ يجرى تعديل مدة العانى ويضرب له امد اقل من الاول واما من انقضاء مدة العانى وابهذه الصورة يحكم على الضارب بتأدية مال حتى لايتعرض له بما يكره . لها بقية

تابع

« شكل الارض »

اذا وجه النظر باستعمال الالة الى امثال الشمس والقمر من الاجرام السماوية ترى بشكل الدائرة ومن المعلوم ان جميع الاجرام الكروية ترى على بعد فى صورة سطح مدور فيلزم تعيين حقيقة اشكال الاجرام المذكورة وتحقيق تبعيتها لاى شكل وايضا لو وجه النظر بالالات المقربة الى حركات الكواكب السيارة والنجوم التوابع المشكلة لمسلك الشمس يرى دورانها على محرك منحنى يشكل دائرة اوقريباً من الدائرة ولما كانت الارض من احد السيارات لزم اولا تحقيق شكلها كما قد حقق دورانها .

فشكل الارض مدور قريب من الكرة حتى لو امكن الخروج الى نقطة بعيدة من الارض بعداً متناسباً ووجه النظر الى الارض

لرايت فى شكل مثل الكرة وانها معلقة غير مستندة الى محل ولامرتبطة بشئ كما قد ذهب اليه (انا كيسماندر) قبل الميلاد بستماية سنة وايد قوله (فيثاغورس) الذى جاء بعده بادلة وجاء آخرون فزعموا بخلاف زعمه .

اما الادلة التى تثبت كرويتها فهى لو قام شخص فى محل خال من العوارض اوفى سفينة وسط بحر ونظر الى اطرافه لرأى التصاق السماء بالارض اوالبحر فى شكل دائرة ويقال لتلك الدائرة (افق) فلو ارتفع الشخص من موقعه باستقامة شاقول يرى توسيع تلك الدائرة وهكذا كلما ارتفع ازداد الافق توسعاً فلو كانت الارض مسطحة لبقى الافق على حالة واحدة فهذا دليل كرويتها وايضا عند خسوف القمر يظهر ظل الارض فى القمر على شكل مدور ومن المعلوم ان كل جسم يكون ظله مدوراً فهو كروى . وايضا فكلما بدل الموقع فى الارض يتبدل مقدار الكواكب التى لم تكن تغرب واللاتى كانت تطلع وتغيب واللاتى لم ترفوق الافق فعلى هذا بالنسبة الى اى افق كان تنقسم قبة السماء المشتملة على الكواكب الثابتة الى ثلاثة مناطق الاولى محيطة بمحارك كواكب التى لما تكن تغيب ، والثانية .

لما تكن تغيب والثانية بمحارك كواكب لم تظهر والثالثة بمحارك كواكب تطلع وتغيب وهذه المناطق تكون عموداً لمحور العالم ومحادداً بدائرتين مماستين لسطح الافق الاولى فى الشمال والثانية فى الجنوب ويقال للاولى دائرة (محاذية الظهور) وللثانية (دائرة محاذية الخفا) فلننظر الآثار التى تظهر عند تبدل الافق بسبب حركة الراصد من الشمال الى الجنوب اومن الجنوب الى الشمال فلو كانت الارض مبسوطة ولم تكن مدورة لم يظهر تخلف فى رؤية اجرام السماء بتبديل الموقع الى اى جهة لكن بسبب كروية شكل الارض يتبدل الافق عند حركة الراصد فلو فرضنا ان الراصد تحرك من الشمال الى الجنوب يرى فى افقه كواكب لم يكن يراها فى افقه الاول ويرى بعض الكواكب التى كانت متمادية الظهور تطلع وتغيب ويشاهد قبة السماء اوسع من الاول ولو تحرك الراصد من الجنوب الى الشمال يكون الامر بالعكس فيزداد عدد الكواكب المتمادية الظهور ويغيب بعض الكواكب فى جهة الجنوب فهذه الآثار التى تشاهد فى رؤية الاجرام السماوية عند حركة الراصد على النصف النهار الواحد تثبت كروية الارض

احصائية سكك الحديد

ان اميال السكك فى جميع الارض قد كانت منذ خمس سنوات

٥٤٨٩٧٣ وقد احصيت الزيادة عليها الان ! ٦١٥٠٥ فمجموعها الى حد اليوم ٦١٠٤٧٨ ميلاً

منها فى اوروبا	٢٠١٠٩٩ ميلاً	وفى آسيا	٥٨٨٢٣ ميلاً
منها فى افريقا	١٩٢١١	وفى امريكا الشمالية	٢٧٤٣٧٢
منها فى امريكا الجنوبى	٢٩٠١٢	وفى اوستريا وملحقاتها	١٧٩٩٠

وقد رأينا فى الرأى العام الغراء ماسببه السهو وسبحان الذى لا يسهو فانه بعد ان قال ان مجموعها الآن ٦١١٤٧٨ ذكر ان لاوربا منها ٢٠٢١٠٩٩ ولا ريب ان هذا اكثر من المجموع فان حملنا الكلام على زيادة الصفر زاد حاصل الجمع على المجموع وان على زيادة الاثنين الثانية نقص المجموع هذا والذى ظهر ان الصين اسرع الدول مداً للسكك الحديدية وهى فى الروس اقل منها فى المانيا بقدر ١٠٢ ميلاً ولا يريبك زيادة الروس على المانيا بحيث تبلغ عشرة اضعافها فان اوروبا على صغرها الجغرافى عن اسيا بكثير تزيد عليها ١٤٣٢٧٦ ميلا تلك هى الثروة يسعى اليها المتيقظون ولا يضل عنها الا الخاملون الجامدون والاخص منهم العراقيون الذين لم تزل الصحف الوطنية تذكرهم بمنافع مد السكك وكأن فى اذانهم وقراً فلا يسمعون لهم ذكرا

خلاصة الاخبار

(منطاد الطيران من امريكا الى اوروبا)

ان المناطيد الامريكية قد كان لها شأن جدى فى ان يكون

الطيران فيها من امريكا الى اوروبا والذى فى امل الاميركيين ان سيجوز المسافة التى بين (نيويورك) عاصمة امريكا وبين انكلتره فى اربعة ايام اذاتم المنطاد الذى شرعوا فى صنعه ضخماً تخذله جميع اسباب النجاة وللرياح فى جهة امريكا المستديمة الهبوب عون كبير فى اجتيازه تلك المسافة باربعة ايام اما نجاح هذا المنطاد فليس ببعيد

ومن مرويات اميركا ان احد السوريين وهوساعاتى قد توصل الى استنباط غريب وذلك انه ابتدع بندقية ينطلق منها فى الساعة الواحدة مليون رصاصة بدون بارود ولاهواء مضغوط ولاشىء من الاشياء المعروفة فى هذا الشأن وقد جربها لدى جمهور من رجال الصحافة وسواهم فاخذت تطلق الرصاص على الاهداف حتى بلغ ما اطلقته ٥١ الف رصاصة اما المادة التى تقوم مقام البارود فلم يذكر المخترع عنها شيئاً وقد اطلعهم على كل اجزاء البندقية الاجزأ اخفاه عنهم لان كل السرفيه

مؤتمر للطيران

فى باريز الآن مؤتمر للطيران مؤلف من مندوبى ١٨ دولة والغرض منه الاتفاق بين الامم على وضع قانون للملاحة الجوية يسرى عليها جميعاً وقد كان من جملة ما اجمعوا عليه ان لا يطير احد بغير

شهادة كما هو فى شأن الطبيب والصيدلى ونحوهما وان يكون معه ايضاً جواز للسفر كجوازات البحر وشهادة بحسن صحته ودفتر لقيد يومية السفر وخرائط وغيرها وان يمنع الراكب من نقل مواد ملتهبة كديناميت والات التصوير وسائر عدد التجسس الحربى . ولا يزال هذا المؤتمر منعقداً لاتمام هذا القانون والتصديق له من الجميع

الرأى العام

[ثروة السود]

قالت الرأى العام الغراء

صار للعبيد فى بعض ارجاء امريكا شأن مالى يذكر فقد احصى ما يملكه عبيد كارولينا الشمالية سنة ١٩٠٠ فكان نحو ١٠ ملايين ريال فصار ٢١ مليونا وكان ما يملكونه فى فوجينا ١٥ مليونا فصار ٢٥ وفى جورجيا ٢٤ فصار ٢٨ وكل هذا سبب عن توفيرهم الاموال ليتقوا بالجنيه الاصفر شر الجنس الابيض

احتجاج ومطالبة بحقوق

نشرت جرائد الاستانة احتجاج المصريين بسويسرا يوم ١٤ ستمبر المرفوع الى الخديوى والصدر الاعظم وناظر خارجية

بطلب الدستور المصرى اتمام السلطة وجلاء الانكليز عن مصر فى اقرب وقت ايفاء بوعودهم نصرة لحق المصرى اه ومن هذا يصح ان يقال الرقى دافع للاستعباد

ـ المستنصرية ـ

قدم سعادة مدير المعارف ذى الاقتدار الوارف والحمية العليا خليل بك تقريرا الى دولة ناظم الولاية مبرهنا فيه اعتناء الاسلاف بتعميم المدارس وتكثير طلاب العلوم الدينية لتربى الناس التربية الدينية الصحيحة المنتجة للمدنية وطالباً من دولته تشكيل ثلاثة هيئات من مجلس الادارة احدها لتخليص المستنصرية وارجاعها الى اصلها والثانية لتكون مشتغلة فى تحصيل وارد يصرف غلته عليها وعلى طلاب العلوم فيها وثالثتها تنظم المدرسة تنظيما تستفيد منه طلاب العلوم وذكر فيه اشياء اخر وانا لنقدر سعى هذا الحر الغيور على ماهزته الغيرة الدينيه والحمية الاسلاميه ونشكره على لسان اهل الدين جميعا ولعمرى لقد اصاب المرمى حيث ذكر ان التربية الدينية من المنافع العظمى والفوائد الكبرى كيف وان من فوائدها انها تريح مديرى السياسة عن تحمل اعباء حوادث اوهت قواهم .

(عهد وحمية)

على اثر ذكر هذا الخبر انشد حضرت استاذنا علامة العراق الشيخ

صاحب الفضيلة الشيخ عبد الوهاب افندى نائب الباب هذا البيت

على نذر لئن عادوا وان رجعوا لازرعن طريق الطف ريحانا

وقال اعلموا عنى بان قد اوقفت لهذه المدرسة ١٥٠٠ مجلداً ضخما ان اعيدت تلك المدرسة وادارة تنوير الافكار تضم اليها ٢٥٠ مجلداً من انواع العلوم المفيدة ان تم المشروع وهزت اهل بغداد اريحية الحمية على القيام بمعاضدة هذا المشروع الخيرى حيا الله ذوى الاحساسات الشريفة

رصيفتنا الزهور

دخلت جريدة الزهور الغراء فى سنتها الثانيه وهى لم تزل مثابرة على الخطة التى اختطتها من بث روح الوطنية بين العناصر العثمانيه . كيف وهى من اقلام ذينك الفاضلين الذين تكفينا الاشارة اليهما عن التنوية باسميهما فها نحن نزف اليها اعذب الفاظ التهانى حاثين قراء التنوير على الاقتطاف من ازهار آدابها .

غريبة : ذكرت الصحف المحلية ان ولداً قد اصبح وهو بجنب امه مأكول الوجه فى قاعدة الولاية

الهراء الاصفر : يستفاد من الصحف السيارة ان قد فشا هذا الغول المدهش فى اكثر انحاء البر العتيق . لطفاً اللهم بالانسانيه

ابلغ لزهور الزاهرة مكاتبها فى امريكا ان القائد العام لاحد الولايات هناك اخترع مركبا غطاساً يفتك بالبواخر من تحت فيفلقها . فمتى يفكر ولاة امورنا

ويحبطوا بجميع مايلزمهم اجراءه ضمن وظائفهم ؟

تلغراف . قدم فريق من طلاب مدرسة الامام الاعظم وخدمته والاهالى مع مدير التنوير لمقام ملجاء الولاية تلغرافاً باسم عموم المصلين مفاده التشكي من مدير الاوقاف الذى لم يزل مهملاً لامور المسلمين و ... لبيوت الله . وعند ظهور النتيجة نوافى الكرام بها ونبدى رأينا فيها .

الاحاديث الموضوعة احذروها

العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة مع السلاطين .

عج حجر الى الله تعالى فقال آلهى وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتنى فى است كنيف فقال ما ترضى ان عدلت بك عن مجالس القضاة قال فى الذيل حديث منكر وقال الشوكانى لا شك فى انه موضوع مختلق وهكذا حديث شكاية البقاع المنتة الى الله فقال أسكتى فموضوع القضاة أنتن منك .

اللوطى اذا مات ولم يتب مسخ فى قبره خنزيرا قال الشوكانى لا أصل له .

ان العود والصندل والمسك والعنبر والكافور من لبس آدم الذى نزل به من الجنة قال فى فوائد المجموعة موضوع .

الفراعنة اثنا عشر فى الامم وسبعة فى امتى .

ان الله وملائكته يترحمون على المقرين على انفسهم بالذنوب اسناده بشر ابن ابراهيم وضاع .

ان لكل شئ معدناً ومعدن التقوى قلوب العارفين قال الصغانى موضوع .

ان الله فى السماء يكره ان يخطى ابو بكر رواه الحارث فى مسنده وهو موضوع وفى اسناده محمد ابن سعيد المصلوب فى الزندقة وكذلك فى اسناده نصر ابن حماد الوراط وهو كذاب

الحج جهاد كل ضعيف

حديث : ان الله عز وجل ينزل فى كل جمعة الى دار الدنيا فى ستمائة الف ملك فيجلس على كرسى من نور بين يديه لوح ياقوتة حمراء فيه اسماء من يثبت الرؤية والكيفية والصورة من امة محمد فيباهى الملائكة ويقول تبارك وتعالى هؤلاء عبيدى الذين لم يجحدونى واقاموا سنة نبيى ولم يخافوا فى الله لومة لائم اشهدكم يا ملائكتى وعزتى وجلالى لادخلنهم الجنة بغير حساب رواه الجوزقانى عن ابن عباس مرفوعا وقال كذب موضوع باطل مركب على الشيوخ وضعه ابو السعادات احمد ابن منصور ابن الحسن ابن القسم وهو كذاب زنديق ملحد وقال فى الميزان هذا الشيخ المجسم الذى لايستحى الله من عذابه اذ كيف وافترى : اذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليلة واذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين

اربع من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والحرص على

الدنيا وطول الامل . فى اسناده وضاعان

﴿ تقريظ ﴾

وردنا من حضرة علامة العراق شيخنا بل شيخ الكل على الاطلاق ذو المآثر الجليلة الشيخ عبد الوهاب افندى نائب الباب قال . وقفت وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه على مجلة تنوير الافكار فالفيتها رضية الثمن بديعة الشان فلورائها الامدى لعدها من ابكار الافكار او شام برقها السعد لساعد منشيها فى هذا المضمار او نظر اليها العضد لا عضدها بحسن المقال ونادى بفصيح قوله هكذا فلتكن الرجال وفق الله هذا المنشى الاديب واحيى به مآثر كادت عن الفكر تغيب ولا زال يسمعنا شذرات ذهبه ويثلج القلب بفصيح ادبه وقد انشدت هذه الابيات عند رؤياها والذوق الغير المسكر من حمياها فقلت

هذى المجلة ساطع انوارها   لما تنور فى العلى افكارها
تهدى الضليل اذا اتى مترشداً   وتقى النزيل اذا بدت اسرارها
فاخ قلوصك لاتقم عن حيها   فالفائزون بوصلها ابرارها
لا الروض يحكى فصلها وربيعها   اذ قد تصاعد شأوها ومنارها
فاصغ اذا وافا اليك حديثها   تجد الفصاحة شامخاً مقدارها
تسلى الحزين المستعيل همومه   وتريك مفتتح العلى آثارها
فاهاً السلامة من حسود مارق   يبقى على طول المدى مدرارها

تمت ـ المدير المسؤل نعمان الاعظمى



فهرس المضامين

تكذيب خبر ذكرناه

كذبت الرصافة الغرآء خبر الولد المأكول الوجه

الجزء الرابع من المجلد الاول — السنة الاولى

فى ٥ ذى الحجه ٣٢٨ الاربعاء وفى ٢٤ تشرين ثانى ٣٢٦

يقوم بنفقتها وتحريرها نخبة من الكتاب

تنوير الافكار

صاحب الامتياز السيد عبدالهادى الاعظمى

المدير المسئول نعمان الاعظمى

مجله دينيه ، ادبيه ، علميه
تصدر كل شهر مرة

بدلات الاشتراك

عن سنه فى بغداد مجيدى
« فى الممالك العثمانية مجيدى وربع
عن سنة فى الممالك الاجنبيه ٧ فرانكات

المكاتبات

يجب ان تكون الرسائل خالصة اجرة البريد
يدرج ما وافق مسلكها ولا يرد ما لم يدرج

طبعت فى مطبعة الشابندر [فى بغداد]   [نعمان]

يا سست ٠ ى ١٣٢٨

تنوير الافكار

مجلة دينية ادبية . سياسية
خادمة للدين والعربية

فى ٥ ذى الحجه اسنة ١٣٢٨ الاربعا وفى ٢٤ تشرين ثانى ٠ سنة ٣٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين﴾

ايه ايها القلم لقد آن لك ان تخر ساجداً على قرطاس معاتبة الذين جعلوا النزاع دثارهم والتنافر ديدنهم والتنابز بالالقاب شغلهم جارياً بالم

ولا تنازعوا

يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وتقشعر جلودهم وتصطك آذانهم من اخبار مايجرى على اخواننا المسلمين الذين هم تحت سيطرة الغربيين . افى آذانهم وقر ام على قلوبهم عمى

ايها الموحدون اما آن لكم ان تلوا اعنة جموحكم وتخضعوا لقرآن ربكم وتكونوا يداً واحدة على كل من قصد حماكم فقد اتحدت كلمة الاعداء علينا وحاق المكر السيء بنا فاصبحنا على شفا جرف هار قد انهار بنا فى نار المذلة والرق والهوان وبلغ السيل الربى وتهدمت على رؤسنا شمخات البلا ببركه ! نزاعنا بيدانا نذبح بايدينا وايدى اعدائنا ابنائنا وفى ذلك بلاء من ربنا حل بنا باعراضنا عن ذكر ربنا (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا و ....)

ايها الموحدون انتبهوا وافيقوا من سكرتكم واجمعوا شتات شملكم وكونوا كالجسد الواحد متى مااشتكى منه البعض تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ولا تنازعوا باختلاف الاراء فتفشلوا وتنقلبوا ناكصين من مقاومة عدوكم وتضعفوا عن الثبات امامه

ايها الموحدون كانى بكم لم تشعروا بان العدو يتربص بكم الدوائر ينتهز منكم ادنى فرصة حتى يثب كالنمر على غصب مقدار من دائرة محيط ملككم فعندئذ يحل ببلادكم ويجعل اعزة اهلها اذلة فهنالك يتبدل النصر بالفشل والمجد بالذل والقوة بالاهانة فتكونوا كغثاء

سيل لايجدى نفعاً

ايها الموحدون اما آن لكم ان تعانقوا الاتحاد وتعيشوا المجاد وتسترجعوا ماغصب منكم من البلاد وتقتدوا بمن انزل فيهم (كنتم خير امة اخرجت للناس ....) فهمين كيف فتحت مشارق الارض ومغاربها حينما اتحدت كلمة اسلافنا وسلت الاحقاد من قلوبهم كيف ، ارتفع شأنهم وانقاد لسيطرتهم القاصى والدانى وهابهم بعد ذلك الضعف الملوك والاكاسرة وكانى بكم لم تفهموا من التاريخ كيف سرت فتوحاتهم الى الشرق والغرب والجنوب والشمال اسرع من مسير الكهربائية فى سلك البرق فلباهم العز والشرف المقرون برضوان من الله الذى هو اكبر بغيتهم وضالتهم المنشودة مع مابثوا بين تلك الامم الهمجية من روح التمدن والوفاء وحسن العدالة ومكارم الاخلاق فخلفنا من بعدهم وصرنا خلفا قد اضعنا الصلاة واتبعنا الشهوات بتكفير بعضنا بعضا وتفسيقه وتبديعه كانه من ضروريات ديننا ولم نعلم ان المتخاذلين كليهما طعمة للاكلين وجرعة للشاربين

ايها الموحدون ماهذا التنابز بالالقاب بئس اسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب عن هذه الشقاشق بنداء بعضنا لبعض هذا شيعى وهذا سنى وهذا بياضى وهذا زيدى وهذا وهابى وهذا وهذا فاولئك هم الفاسقون نعم . تلك فرصة انتهزها الشيطان حينما رآكم تبذلون النفس

والتقيس فى اعلاء كلمة الله كانكم بنيان مرصوص لاتخافون فى الله لومة لائم فاقبل الشيطان بخيله ورجله وبنى لكم الغوائل ونصب لكم الشرك والفخاخ وصرخ باعوانه من شياطين الانس والجن ايوحوا اليكم زخرف القول غرورا وقال لهم دونكم هؤلاء المتحدين ان لم تشتتوهم بنبذ عصى التفرقة والوساوس والاطهرت الارض من الادناس ووحد العباد الهالناس فيكون نصيبهم الجنان ونصيبنا النيران فتسلط علينا من باب التفرقة واتى بأسنادينا ففتحت ياجوج الاعداء ومأجوج الاضداد من كل حدب ينسلون علينا

ايها الموحدون اوليس من العار ان نكون معاشر المسلمين متفقين على قرآن واحد لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. مجمعين على النطق بالشهادتين واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج بيت الرحمن وخوف يوم تتقلب فيه القلوب والابصار يوم تجزى كل نفس بما كسبت من خير وشر ثم نتصادم بالسيوف وبالقنا فى امور من المسائل الفرعيه (التى لاتمنع العقلاء من الاتحاد المقرون بالنصر والعز) ونركن الى الخلاف ونجعله نصب اعيننا فيكون احدنا قدهد قوى الآخر ولم نجعل الوفاق شعارنا كى نكون كالبنيان المرصوص لا تزعزعه عواصف المزعزعين

ايها الموحدون افى آذانكم وقر ام على قلوبكم غلاف فلم تسمعوا

نداء اخوانكم من انحاء العالم. فمسلموا كريد ينادون وافضيحتاه ومسلمو البلغار ينادون وامساجداه ومسلموا الجزائر وتونس يصرخون بوا منع حج بيت الله ومسلمو الروس ينادون وامصيبتاه على تكليف القيصر بوضع صورته وصورة قرينته فى محراب مساجدهم ليكون السجود اليهما بل لم تسمعوا ما غدت تهدد به ملك ايران دولة انكلترا وغدت تنفث بنفثات سم على تمزيق حكومة سلاميه تقصد ابتلاعها كما بلعت ملك ١٥٠ مليونا من المسلمين جعلتهم تحت سيطرتها لم تعلم ان المسلمين اليوم ليسوا كامس الدابر فانى من باب النصيحة انصح لانكلترا ان تكف مطامعها الاشعبيه عن بلاد المسلمين وان هى ابت الا اللجاج فى طغيانها واحتلال ايران فلا شك ان العالم الاسلامى باسره يقوم ويقعد ويرعد ويبرق بل ربما ادى الى النفير العام فاليوم لايمكن لها ان تجرع جرعة ماء من ممالك المسلمين

ايها الغربيون ماهذه الهمجيه ولعل عنقاء مغرب هى عدالتكم فادعائكم الانسانيه كالمسلمين مما تمجه عقول عقلائكم. هذه صحيفة تاريخ المسلمين لما تسلطوا عليكم احسنوا اليكم وكنتم لكم مالهم وعليكم ماعليهم وصحيفتكم ملطخة بدماء المعصومين فضلا عن النساء والرجال

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح

فاتقوا الانسانية ولا تثيروا ضغائن الاحقاد فالمسلمون لايصبرون

على ضيم يضامون به فان كانوا نياماً عن افعالكم التى فعلتموها فسيعلم
زارع الحنظل ماذا يجنى عند انتباه اهل الفرقان

وهنا عن لنا ان نكر الكلام على اخواننا الموحدين ونبرهن
لهم بالادلة القطعية ان مجرد الاتحاد لايكفى اذا لم يشمروا
عن ساعد الجد والاجتهاد الى مقارنة من قصد حمى المسلمين باخذ
اهبة المدافعه وتهيء ادوات الحرب متبعين لقوله تعالى [واعدوا لهم
مااستطعتم من قوة و ....]

ويعلموا ان القوة عامه فى كل مايمكن به مدافعة العدو من صنعة
المراكب المدرعه وآلة البنادق والمدافع ومد سكك الحديد وعمل
المناطيد فان تدارك جميع ماذكرنا من القوة وعمله من فروض الكفاية الذى
لايمترى به الا كل من لم يعلم ما يقرأ اخرج ابو داود عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل [ليدخلن بالسهم الواحد ثلاثة
نفر الجنة صانعه يحتسب فى عمله الخير والرامى به ومنبله فارموا واركبوا
وان ترموا احب الى من ان تركبوا كل لهو باطل ليس من اللهو
المحمود الا ثلاثة تأديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميته بقوسه
فانهن من الحق ومن ترك الرمى بعد ماعلمه فانها نعمة تركها او كفرها]
اقول وان الرمى اليوم بهذه الالات هو كالرمى بالقوس فى ذلك الزمن
وما يثبت لذلك يثبت لهذا من الفضيلة لقيامه مقامه فى الذب عن بيضة

الاسلام فالواجب على اهل التنزيل ان يضارعوا الاعداء باستنتاج
الصنايع ويزيدوا عليهم والا ان بقينا على ما نحن عليه اليوم من الخمول
والتقهقر صبت علينا الاعداء بمدافعها شواظاً من نار ونحاس وامطرت
من فوق رؤسنا الحميم . بل كيف بنا اذا فاجأتنا مناطيد
الاعداء بقنابل وقذائف من جو السماء . حين ما تأتى السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم . فلم يك ينفع نفساً يومئذ لم
تستعد لمصادمة الاعداء ندمها وان بكت الدم وقالت ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جائكم وانذركم وحذركم كتاب الله ورسوله
فاعرضتم عنهما فهذا جزاء من اعرض عن اتباعهما وركن الى
العطالة والكسل . فالبدار البدار قبل البوار والحذار الحذار
من هذا الخمول والاعراض عن العلوم والمعارف ففى هذا
الاعراض والله الذل وركوب العار بل المصير الى جهنم وبئس
القرار وآخر كلامى اللهم اهد المسلمين الى الاتحاد والاتفاق
والانهماك بالعلوم والمعارف بدلاً عن الراقصات والمعازف انك
على كل شيء قدير

اسرار اجتماعات الاسلام

من سياسة دين الاسلام وحكمته ان فرض على المسلمين اجتماعات

تكل العقول عن حصر فرائد فوائدها وتدهش الافكار من مبادى حكمها بيد انها ترفع شأن المسلمين ان تمسكوا بها من الثرى الى الثريا بعيشة راضية وعاقبة جنة عالية

ان للمسلمين اجتماعات بعضها اجمع من بعض ولكل منها حكمة بديهة وهى الصلوات الخمس. والجمعة والعيدين. وعرفه . بل وكل حادثة ادت الى الاجتماع من صلوة الخسوف والكسوف والنزع وغير ذلك اما اسرار الاجتماع للصلوة فحكمها يخضع لها كل من فى رأسه مسكة من عقل وذلك ان التعاون والتناصر على الامر بالمعروف والردع عن المنكر من شعائر المسلمين وكونه يدفع بالجمع مالا يدفع بالفرد امر بديهى لايحتاج الى ثبت. فشرعت الصلوة الخمس ووجوب ادائها بالجماعة (واركعوا مع الراكعين) ليتعاونوا على ماوقع من دفع ضرورة ارملة احتاجت او جنازة تعطلت اوبدعة ظهرت او جندى تجاوز حده او شاهد شهد زوراً فيمقت ويهان او مختار وامام خان حارته فيعزل او رجل تحمل حمالة دين فيقوم اثنان من اهل الحجى والوجاهة ينا ديان ان فلانا قد تحمل حمالة فاعينوه اوذمى حيف عليه فيردع الظالم الى غير ذلك من كل امر بمعروف او رفع منكر يندفع باقتدار اهل تلك الحارة ولما كان بعض المسائل لا يستطيع على رفعها او جلبها اهل حارة شرعت الجمعه وجعلت فرض عين لا يكفى الظهر

عنها بل الواجب على كل موحد اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة ان يسعى لذكر الله ويذر البيع فما عند الله ببركة هذا الاجتماع خير من البيع ومن التجارة هذا وقد جاء التكفير الشديد على المتخلف عنها كما فى الحديث) لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اوليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين) بل قد هم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ان يحرق على المتخلفين عن الجمعة بيوتهم فيجب على اهل كل بلده الاسراع لاداء فريضة الجمعة وتحدوا على دفع سيطرة الظالمين وهمجية المستبدين متفقين على جلب كل خير ودفع كل ضر متذاكرين فى شؤن بلدتهم وهل الامور تجرى على محور العدالة من حاكم ذلك الصقع وقاضى شرعهم وقائد جندهم فان كانت تجرى على محور العدلة فلا فضل للحاكم بذلك اذ امانة اودعت عنده فاداها ووظيفة اسندت اليه فقام بها كما قام اهل ذلك الصقع بسبب ما يوخذ منهم من جباية اموالهم بادارته ومعيشته وترفيه حاله وانقيادهم اليه وغير ذلك وان تجاوز حده واستبد برايه ولم يراع لشرع ولا قانون الا ولاذمة اتحدوا واتفقوا على عزله برفع الشكاية لمن فوقه

واما للتعاون على فتح مكتب وانشاء مدرسة او استرجاع وقف جامع غصب او تعمير مسجد او تحكيم رابطة وغير ذلك مما يطول شرحه ووجب عليهم فعله فان لم يذهبوا الى الجمعة ولم يأمروا بمعروف

ولم ينهوا عن منكر فعليهم يصدق قوله تعالى (كانو لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) هذا سر فريضة الاجتماع فى كل اسبوع لئلا يطول العهد بالامور المحدثة المنكره فتألف او المسائل الخيرية فتنسى

ولما لم يكن هذا الاجتماع شاملا لاهل القرى ومن حول تلك البلدة شرعت صلاة العيد فيالها من صلوة ما اعم فائدتها واعلا سياسيتها صلوة العيد وما ادراك ما صلوة العيد تأمر الغنى ان يتصدق على الفقير حتى يستغنى عن السؤال صلوة العيد تأمر المتنافرين ان يتعانقا ويتصالحا ويكونا اخوين قد نزعت من قلبيهما الضغائن وسلت الاحقاد. صلوة العيد تجمع القروى والبدوى والمدنى فيتذاكروا فى شأن قطرهم وكيف حاكم لداخل وعشار الخارج كيف حال الآمر والمأمور هل تعد النخيل والاغنام وغيرها على الحقانيه بلا زياده ولا نقصان ام كيف تجبى الاعشار امأمورهم من الماكسين ام لحقوق الدولة من المطففين فيشكر من يشكر ليرفع ويكون قدوة لغيره او يوبخ من يوبخ بغيه ليكون عبرة لمن على شاكلته صلاة العيد تجمع هذا الجمع وتزرع التحابب بعد سل التباغظ ليعين المدنى القروى ويمده من ماله ويرشده لامور دينه ودنياه من فتح مكتب يهذب اطفالهم وارسال ربانى يعلمهم الكتاب والحكمة لئلا يبقو فى ضلال مبين

ولما كان هذا الاجتماع ناقصا لايفى بالمقصود شرع اجتماع عام يجمع رسلا من كل قطر ليرجعوا الى قومهم مبشرين ومنذرين على ما يقع عليه اجماع عقلاء المسلمين فشرع الحج ليفد اليه من نودى للحضور على مائدة مغفرة من الله ورضوان ذلك اكبرا لمقاصد فيلبي من سمع النداء على كل ضامر وما خر من كل فج عميق ليشهد منافع مجتمع العالم الاسلامى على حفظ محيط دائرة اهل الفرقان فى بقعه مباركة سواء العاكف فيها والباد بل الآمر والمأمور ومن رعى ومن رعى الجميع تحت راية لااله الا الله محمد رسول الله

ملبين خلف السلطان او نائبه متذاكرين فى شؤن المسلمين وكونهم فى نظر الشريعة كجزء لا يتجزى متحالفين على صيانة حقوق بلاد المسلمين ومتى هدد قطر من ممالك الاسلام حفز لمعاضدته كل من فى قلبه حبة خردل من ايمان وحكمة فاديا النفس والنفيس فى سبيل اعلاء كلمة اخوانه لتكون كلمة الله بحفظ بلاد المسلمين هى العليا مستسهلا كل صعب الى ان يدرك منى النصر والعز ولا يستغلى نفسه وان اهريق دمها فقد اشترى الرب من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ايها الموحدون ببيعكم الذى بايعتم به وكانى بالمسلمين بهذه السنة وقد تنبهوا لذا السر وافاقوا من رقدتهم واذا كان الامر على ذلك فحفظاً

لبقاء النوع الانسانى ونصيحة لدولة انكلترا وغيرها ممن لم تراعى حقوق المسلمين وحسبت انهم قطيع غنم غاب عنه المسرح ان تكف مطامعها الاعتسافية عن احتلال ايران فان خلف تقسيم دولة اسلامية على مطالبة حقوق نفسها كغيرها من دول اوروبا الآتى لم يتعرض احد بهن حين ما طلبوا الدستور صبغ لارض بحلة ارجوانية وبيع انفس بابخس ثمن بل اخشى ان ينادى منادى العلماء والمجتهدين انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا مع هؤلاء الذين لم يراعوا حقوق المسلمين فيحصل النفير العام ويتسع الخرق على الراقع فتقتل الانفس وينفتح حرب الدين كالحروب الصليبية وربما اتحدت كلمة المسلمين وهم اليوم ما يقارب ٤٠٠ مليوناً على عدواة من قصد تهديد ملك الاسلام فيصير المسبب لهذه الفتن كالساعى لحتفه بظلفه فتدور الدوائر على انكلترا فتبوء باثم نفسها وغيرها فلقد كان الاسلام راقداً وقد انتبه ولا احب ان تقع اولضربتهم فى رأس انكلترا ومن انذر فقد اعذر والسلام على من اتبع الهدى . لها بقيه

بقلم الفاضل عبدالله افندى آل الاعظمى

حالة بغداد، مدارسها، مكاتبها، صحافتها، سياستها، الامن، نتائج النهضة الرى، الزراعة، المأمورون . الاعمار

حين ما يسمع السامع (بغداد) يتمثل عنده شكل مدينة بان

شأوها على ما سواها من المدن فى العمران والمدنية واحرز قاطنوها فوق انضال من الرقى والعلم ولذلك فهى عنده رياض عرفان انفجرت منها براكين السياسة والتقدم حتى علقت يداها بالنجم منها ونشبت اظفارها بالمنفس وكادت لاتسامى حيث كانت قرطبة ومن على شاكلتها تجرى معها فى حلبة السباق ومأزق الفواق .

يتخيل موقعها الجغرافى ومناخها الطبيعى من عذبة الماء وطيب الهواء وتفريق دجلة لها فرقتين ما رأ من جنبها الغربى منتهيأ الى ناحيتها الشرقيه ، ذلك الماء العذب والمورد الصافى التى الذى لا يشوبه شئ من مضار الحياة والى ذلك يشير كلام الامام احمد رحمه الله « من مات فى بغداد على السنة خرج من جنة الى جنة »

ويأتى فى روع السامع ما احتوت عليه من المدارس الكبار والمنتديات العلميه الفسيحة وقت ما كانت عاصمة البلاد الاسلامية ومحط رجال الفضلاء الواردين لها من كل صقع .

ولباب القول هنا ان لبغداد شأناً كبيراً عند من لم يرها الان فى العلم فى التقدم فى الحضارة فى السياسة فى العمران .

ولذلك تموج الافكار الآن عند ما يرام خوض هذا البحر العميق وتضطرب الافهام اذا ارادت سلوك هذا المسلك المهيل .

بينما كان قاطنوها يربون على مليونى نسمة عدداً اصبحوا

اليوم لا يقاربون ربع هذا المبلغ تخميناً وهو مالا يخطر على بال احد منهم ولا تحرك به خاطره ولا علق بوهمه حيث كان الفلاسفة تحكم الملوك وتصدر لرياسة العلم من درسه حق الدرس ولاكه بين فكيه

ولا اجد منازعاً يقف امامي اذا قلت ان تلك المليونين التي افادتها احصائية بغداد غابراً كانت فيما بين نحوي وصرفي وبليغ ولغوي ومؤدب وشاعر وفلسفي وطبيب ومترجم وراصد فلك وطالب علم ومخترع وعامل وتاجر وجندي وشرطي وسياسي .

ان الخليفة العباسي الذي اتخذ جيشاً جراراً مؤلفاً من ترك وديلم لم يكن ذلك لمجرد دفع الجنوح للعلويين وخشية الميل نحو اهل البيت فقط انما ذلك استقلالاً لجيشه نظراً لما يعوزه من كثير القوة العسكرية التي تلزم للذود عن حياض الدولة لما رأى من شدة ميل قومه العرب اذذاك الى الفلسفة والعلم والادب ولذلك فلم يكد يوجد بينهم فريق عظيم كاف بالغرض الذي يرمي اليه من التفرغ للجندية .

(حالة مدارسها الغابرة والحاضرة)

مهما انتهز الواصف الفرص ان يصف بها حالة المدارس قديماً وحاول البليغ ان يلم بمكان الموضع فلا يرى نفسه الا وقد لفظ لجامه وقرظ رباطه ضارباً اصدريه باليأس والقنوط اللهم الا ان اوجز في البيان آتياً بتعدادها بالاحصائية الصحيحة ذاكراً ان زعمائها كانوا

ملوكها ورؤسائها هم قادة الامم ذو والحل والعقد

المنصور الدوانيقي ، ذلك الخليفة العباسي بعد ان اختط بغداد كرسياً لخلافته انشئ فيها مدارس للطب والشريعة وكان من غاية اعتنائه بالعلم واهله ان صرف عليهم النفقات الباهضة والمصارف الطائلة سيما العلوم الفلكية ، ذلك مع نهاية توفيره وشدة محاسبانه لعماله حتى وصلت الى حد الدانق الذي يأنف احدنا الآن ان يتناوله اذا سقط من كمه ، واذا نسيت فلا ينسى التاريخ ما اعتنى به حفيده (الرشيد) حين مصير الملك اليه من تكميل مشروع المنصور ولقد امر هذا الخليفة بان يلحق لكل مسجد مدرسة تدرس فيها العلوم بانواعها المختلفة وبعد ان دالت الدولة لولده (المأمون) نقل الى بغداد من الكتب المكتوبة بالقلم حمل مئة بعير وقد امر هذا الامام بترجمة كتاب بطليموس في الهيئة ودعاه بالمجسطي .

وقد احصيت المدارس ذلك الحين فكانت ٣٣٢ مدرسة عامرة غاصة بطلاب الفنون على تنوعها هذا وقد كان فيها من المدارس العظام ماهي حرية بالذكر ، منها مدرسة الوزير نظام الملك الشهيرة (بالنظامية) نفق لانشائها مئتي الف دينار وجعل لها في السنة ١٥ الف دينار يتقاضاه ستة الاف تلميذ من تلامذتها عدا اولاد الاغنياء ومنها مدرسة (المستنصرية) التي امر ببنائها ابو جعفر (المستنصر بالله)

وتولى امر عمارتها مؤيد الدين ابو طالب محمد بن العلقمي وفرغ منها بعد ست سنوات رتب فيها مستشفى وحماماً ومطبخاً يطبخ فيها الخبز والطبيخ والحلاوة التى تصرف على طلابها ومعلميها عدا ما كان لهم من الرواتب الكافية وكان يرسل لدورهم الراتب والورق والحبر والبسط وغير ذلك

وكان الشيخ عبد العزيز وولده ضياء الدين احمد الخازن يرتبان الكتب بصورة يسهل تناولها، تقرب الاقصى بلفظ موجز. وتبسط المبذل بوعد منجز .

اما صورت القاء الدرس فنهج قويم ومسلك مرضى اذ كان معلموها الاختصاصيين ولكل واحد من مدرسى المذاهب الاربعة ايوان ومسجد وموضع تدريس وهو قبة خشب صغيرة فيها كرسى له ويجلس المدرس والسكينه والوقار تحف حومات المدرسة متقمصاً بالسواد ومن يمينه ويساره معيد ان يميدان الدرس هذا ولم يمض يوم وآخر الا وقد عطست بها اللجم واناخ الدهر عليها بكلكل من كلاكله واصابها بداهية من دواهيه

امست خلاء وامسى اهلها ارتحلوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد

فهى بعد ان ازهرت رياضها وتفجرت براكينها العلمية والادبية وسح سحاب العرفان بجوانبها اضحت وقد انهم الجهل اركانها وعم

الافق ارجائها وسرى ذعاق المرام بها فتركها اشلاء خاليه ورمم باليـة وهكذا لعبت بها صروف الدهر ونوائب الحدثان فصار اضطراباً فى العقل. فى الاحساس، فى جولان الفهم، الى ان آل حالها الى ماترى وتشاهد. (٤٠) مدرسة واغلبها لم يوجد فيها طالب واحد يتجول فيها وان وجد فى بعضها فقدر لايجاوز عقد العشرات ولاارى منازعاً يعترض على اذا قلت انها اليوم اتعس حالاً منها بالامس، بينما كنت اجد فى سائر مدارس بغداد قبل ثلاث سنوات قدر، ثمانماءة طالب علم اصبح اليـوم وهم لا يجاوزون المأة عدداً اضف الى ذلك ما عليهم من الفتور الذى لم يزالوا عليه من عهد الاستبداد المشئوم الى حد اليـوم اما ذلك القـدر منهم الآن فينتهزون الفرص لان يتبعدوا عن ارجائها لو لاان خشية الاستجناد يعوقهم عما يرومون وقد تشرد قسم كبير منهم لمكتب دار المعلمين وفريق آخر الى التعليم فى المكاتب الرسميه وو .... دع عنك ما اعتادته فرقة الرديف من الاحالة بين القيد فى سجل طلبة العلم وبين ما يشتهون ولقد رأيت كثيرين قصدوا الدخول فى احد المدارس ولكن عاقهم دون ذلك الدائرة بحجة اشتراط الدوام الليلى وبعضهم يترك من نفسه اما ضجراً من المعاملة للقيد فى ذلك السجل حتى امتدت معاملة احدى الراغبين على ما اعلم الى ما يقرب من ثمانية اشهر

واما، لان الناس يقرعونه ببيان سوء الغرض وعقم النتيجة ولا تستنكر ايها المطالع ما احمسه في صماخك ، من انك بعد فوات خمس سنين اخرى لم تجد طالباً واحداً في مدارس بغداد ينتاب اطرافها مادامت الحال على هذا النمط القهقري ولكن الغريب انك تشاهد اهل العلم والفضل فحيي دعة وحليق راحة لايبادرون الى سد العوز ولا يبالون كيفما كانت الحال وآل المآل وهو مالا يرضى من شيمهم الابية ومحتدى كرمهم .

وعندي انهم لو قرعوا باب الاحتجاج من حكومتهم الدستوريه بان تمنحهم الاوقاف التى اوقفتها اباؤنا واجدادنا على العلم واهله لخلدوا جميل ذكرهم فى صحائف الايام ولا فادوا واستفادوا كثيراً كما هى الآن عند سائر الحكومات الاجنبية ولكن انى يتسنى لنا ذلك وهم لم يجتمعوا الادون منه وقتما جمعهم بعض الولاة لجمع غلة الاوقاف المتشعبة على مدرسة واحدة يتقاضاه مدرسون اختصاصيون وتلامذة دائمون الليل والنهار .

اما صورة التدريس لهذه البقية فهي عقيمة جداً ولهذا ترى طالب علم النحو لايفرغ منه الا بعد مضى عشر سنوات وفيهم من يفتقر الى اكثر من تلك المدة .

(المدارس الرسمية : المكاتب)

اما هذه فهي قد تحسنت بالجملة عن ذى قبل ولئن كانت صورة القاء الدرس فيها قريبة الى العقم بسبب ان اللغة التدريسية ليست هى اللغة الجنسية للطلبة فهي احسن من تلك انتظاماً ورغبة نعم ان متخرجي هذه المدارس يلاقون عناءً ويكابدون شدائد حتى يحصلوا على مبادى الفنون وليت ..... ولذلك فالحرى بها من المقال انها للغة اقرب منها الى غيرها، اى مدارس لغة وليس حظ بغداد فيها بمكين بالنظر الى سائر المدن اما سعة بغداد وكثرة الاميين فيها فهي المسبب الوحيد الى عد مافيها من المكاتب قليلاً ولذا فهما زيد فى مكاتبها سيما الابتدائية فهو قليل نظراً لما تعوزه من نشر المعارف بين الافراد، وحيث ان حالة هذا المدارس فى بغداد شبيهة بها فى سائر المدن العربية بل اسوء حالاً منها نطوى الان بساط الكلام دون شرح المرام ولا اريد ان اتكلم فى اصلاحها بشئ لما اتيقن انها تكون صرخة فى واد تذهب مع الارياح .

ولطالما كان يختلج فى ذهنى ان ارباب المعارف لايقبلون فى سبيل اصلاحها الا مايشاهدونه باحد الحواس الظاهرة ولا يكتفون بالباطنة منها، فمازال هذا يتغلغل فى مفكرتى حتى سمعت خطيبهم المصقع جاهراً بان رقى المعارف منوط برقى المدارس الاهلية لان هذه كالانموذج لتلك تسير معها جنباً لجنب

(الصحافة)

انه منذ اعلان الدستور فى الممالك العثمانية الى حد اليوم لم تزل الصحافة فيها بترق بين جريدة ومجلة ، اما سوق الادب فقد آل الى الرواج بعد ذلك الكساد الطويل العريض ويوجد فيها آلان من الجرائد مايقارب الخمسة عشر ومن المجلات ثلاثة وهى جميعاً تأخذ الاستكانة لهاداباً وديدناً بسبب الضغط الاستبدادى . القديم لولا ان الصحف الشرقية الحرة توافيهم بلهجتها الشديدة فيباروها بعض المبارات .

اما اغراضها فمتقاربة يضربون على وتر وحرام واحد واكثر مواضيعها الاحوال الداخلية او بعض الامور الدولية ان اقتضتها الاحوال ومن شعار البعض منها عدم التحرز من الغلطات المطبعية ولهذا يقع فيها من الركة واللحن فى العبارة مالا يخفى على من يتكلم بالدارجة فضلاً عن صحاف يدافع عن حقوق ملته ولولا ان الحق حنظل فى الافواه لحكمت لبعضها على بعض ولكنا نترك ذلك للقراء العارفين باساليب الكلام ومرامى الانظار اما رقاها المنتظر فهو من اليقين بمثابة علم الانسان بوجود ذاته . (الامن) ان ارج نسيم الامن قد دفع سائر ارجاء الولاية سيما فى سنتنا الحالية بل عم اكثر اطراف العراق بينما كان الرجل لايأمن التجول فى الجهات المجاورة لبغداد بلا حرس غالباً قد اصبح اليوم يحوم الحومات بدون خشية فامنت السبل فى

الجملة وسار الراكب والراجل غير خائف فتك يد اثيمة بماله وبقاء به بعد ما كانت العربات والقوافل وكذا السفن الشراعية عندما تجوز منابتها تكون حظ الاشقياء وقطاع الطريق ، ان المراقبة الشديدة التى كانت على بنى لام وامثالهم من العرب الثوريين من جهة البواخر التى تمخر عباب الدجلة قد انقطعت الآن بسبب الاصلاح القديم الواقع تحت قيادة القومندان يوسف باشا ولقد حالوا قبل عامين دونها عن السير باطلاق البنادق على الركاب وقد بقيت المواصلة بين بغداد والخليج الفارسى مبترة منقطعة مدة تجاوز خمسة اسابيع وقلما كان العرب القاطنون على ضفة الدجلة يهجمون على المراكب وكان ذلك فى عامين والخلاصة ان حالة الامن الآن جيده فى الجملة اما الطرق البريه فليس حظها من الامن باقل من حظ النهريه منه ، ولست اقول بافضلية الطرق النهرية فى ذلك فان القبائل الساكنة على حافة الفرات وامثالهم لم تؤمن منهم الثورة ضد سياسة الحكومة بدليل ماوقع فى الناصرية فى هذا العام وغيرها اما سبب تلك الهياجات فليس هو الجهل بما للحكومة وحده بل الظلم والاستبداد من الادارة المستبدة هو الذى هيج ثائرهم وقادهم الى شق عصا الطاعة اما الآن وقد منح الله هذه الملة بنعمة الدستور فالمرجح ان سيسود الامن سائر اطراف الممالك العثمانيه ايضا لذا تخذت امامها الحنكة والحكمة من غير حمل النجائد امام الثائرين

ومن بقايا ماينقل هنا عن احد عظماء السياسة (ان القوة محصورة بشيئين هما السيف والعقل وان قوة الاخير تربو على الاول بكثير) وفى ذلك كفاية للعارفين .

لها بقيه

على اثر ماحرره الفاضل عبدالله افندى آل الاعظمى فى بحث المدارس عن لنا ان نرفع تقلب الاوقاف على المدارس فى بغداد فننتظر هل تهز اهاليها اريحية الحميه على اوقاف مدارسهم المغصوبة المصروفه على خلاف شرط واقفها بل تذهب الى غير اوطاننا ونحن سكوت لانطالب بحقوقنا كانا الذى قيل فيه لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن .... ولما كان اليأس من من رحمة الله مذموما شرعنا فى نشر اوقاف مدارس اسلافنا مبتدأين بالاول فنذكر اوقاف مدرسة لاتخطر على بال سوى افراد سائلين الله ان يبصر اهالى بغداد فيقوموا بمطالبة حقوق مدارسهم مادام والى ولايتنا ناظم باشا باسط عدله وملبي دعوة من دعاه .

او[illegible] مرجان

هذه صورة وقفية المبرور مرجان عليه الرحمة المكتوبة فى الاحجار على جدر المصلى والمحراب فى الايوان

الحمد لله الذى وفق المطيعين لعمارة ابنية بيوت العبادات والهم المخلصين باشاد اعمدة دور الطاعات ورفع ذكر الولاة بتأسيس قواعد

معالم المكرمات وولى ارباب السعادات على علم الخيرات ومنح المحسنين بتشريف ان الحسنات يذهبن السيئات وحياهم بماقاله ان المصدقين والمتصدقات والصلواة على نبى الرحمة محمد المصطفى خير الانام واصحابه مصابيح الدجى وبدور الظلام .

اما بعد فيقول المفتقر الى علو الملك المنان مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن بدل الله سيئاته حسنات .

انى هاجرت فى الارض مدة وجاهدة سنين فى الطول والعرض ذا شمال ويمين متور فى مخاوف البر والبحر متوارد فى متالف البرد والحر حين اداني الجد الصاعد وادناني التوفيق المساعد فعلمت ان الدنيا دار الفرار والاخرة هى دار القرار وايقنت ان اولى ما انفقت فيه الاموال واحرى ماتوجهت اليه همم الرجال ماكان وسيلة الى ابواب رحمة محط الرجال وذخيرة ليوم المحاسبة والسؤال .

(قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا عن ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له) والصدقه الجارية هى الوقف فشمرت عن نية صادقه صافية وسريرة للخير وافية وشرعت فى عمارة هذه المدرسة المسمات بالمرجانيه وتوابعها المتصلات بعضها فى بعض فى زمان المخدوم الاعظم الدارج الى جوار الله ورحمته المستريح على اعلا غرفات جنانه (حسين نور) انار الله

برهانه وعمت فى دولته نور حدقته ونور حديقته المخدوم الاعظم الاعدل رافع رايات السلطنة على الافلاك ناصر غايات المملكة الى السماك ساحب ذيل الرحمة على الاعراب والاتراك محيى مراسم الملة المصطفويه مزين اشعار الدولة الجنكيزيه (حاجيج شاه اويس) خلد الله ملكه ووقفت على الفقهاء وطلاب العلم والتفسير والحديث والفقه على مذهبى الامام الاعظم (محمد بن ادريس الشافعى المطلبى) والامام الاقدم ابى حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى) رضى الله تعالى عنهما وقف على مصالحهما كما شرح فى الوقفية الموقعة بتوقيعات قضاة الاسلام الموشحة بشهادات الامراء والوزراء العظام (بالريحانيين اى العطاريين) اربعة واربعين دكان واثنى عشر عصارة [هى السوق الجديد المجاور للمدرسة]

والصاغة وتسعة وعشرين دكانا اخرى وثلاث خانات ونصف خان احداهن انشاء الواقف ومواضع بالبدريه وبالامشاطين ثلاثة دكاكين وبالمشرعة اربع عشر دكانا وخان جديد انشاء الواقف تقبل الله منه صالح الاعمال وبالحلبة [٢] ثلاثة عشر دكانا وعصارة وخانا فيه اثنتا وخمسون حجرة وبالجانب الغربى من محلة القصر دارا ومدارا وخانا

(٢) الحلبة محلة فيها قبر الشيخ عبد الوهاب الجيلى بن الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله روحه .

يعرف بالجوازى وبالحليلات خان الزاوية ومدارا هى الان من حقوق الخان المذكور وبالحريم دكان الكاغد وبنهر عيسى ناحية (عقرقوف) ونصف القائمة وتل دحيم [٣] وبساتين بالحربية وبساتين بقرية البزل والجوبة وقراح الجاموس وبالصراة مزرعة والقاطون ناحية زادمان وبجلولا من خان اباد النصف ومن بساتين بيعقوبا وببوهريز النصف وبخانقين دورى ونصف دور جورى وارخيه ماه وبغمايا .

ودولتاباد وبساتين بالبدبخين وبستان جديده بنهرز انشاء الواقف ونهر خرناباد وسائر اراضيها ومزارعها المدعو هرارته وذلك بين جبل حمرين وخانقين

(وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا مخلدا محرما) بجميع ما يحرم الله مكة والبيت الحرام والركن والمقام لا زال ذلك لذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا يندرس بكرور الاعصار ولا ينطمس بمرور الادوار لا يؤجر من متغلب ومتعزز وجندى ومن يخاف غائلة بل يؤجر من رجل مسلم معامل بتمكين الوالى على

(٣) تل دحيم الدال المضمومه من قرى نهر الملك وهى من نهر عيسى قال ياقوت فى مراصد الاطلاع ونهر عيسى يسمى الان المسعودى وهو قرب قبر جنيد. اين كالك يابغداد متى تعاد المياه لمجاريها متى تجبن فى اغراطاب بحقوق الملة .

هذا الوقف من مرافعته بين يدى الحكام وقضاة الاسلام ما يتوجه عليه من ضمان الوقف ومن فعل ذلك فتلك الاجازاة باطلة وتصرفه حرام (ووصيتى نسخت الى حكام كل زمان وعصر وان والى قاضى القضاة ببغداد) ان يساعد الوالى على هذا الوقف واستخلاص الحقوق الواجبة لوقف هذه المدرسة وان ينظروا اليهم بنظر الرحمة والرأفة فان الحاكم العادل فى رعيته كالوالد الشفيق على ولده (الا وان كل من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم (القيامة) وان لا يتعرضوا بمتولى هذا الوقف ومستوفية ومشرفه من استرفاع حسبات او نصف اوترتيب ولا يدخلوهم فى ذلك بشبهة من الشبه (ولا يقعد بهذه المدرسه نوابا) لفصل القضايا الشرعيه والناموسيته فان هذا الموضع موطن العلماء ويبزل الصالحات طوربى ثم طوبى لمن ابتجلب ترحما لنفسه وويل ثم ويل لمن صاحبته اللعنة فى رمسه فتل ما تعاملون فى حياتكم تعاملون فى مخلفتكم بعد مماتكم فان المكافات من الطبيعة واجبه كماتدين تدان وكما تزرع تحصد فان الدنيا غداره غراره وان طالت مدتها

(ومن غير شروط هذه الاوقاف اوتصرف فيها) خلاف ما شرط فى الوقفية فهو ظالم عند الله الالعنة الله على الظالمين وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومأواه جهنم وبئس المصير والحق بالاخسرين

اعمالا الذين ظل سعيهم فى الحيواة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وما ذلك على الله بعزيز (وشرط الواقف) تقبل الله منه الحسنات ولا اخذه بما كسبت ايديه من السيئات ان لا يسلم من اراضى الموقوفات من النواحى والبساتين والبسوط بالقرار الشمسى شياً اصلا ولا من المسقفات عن الدكاكين والخانات ولطواحين بالعرصة ابداً ومن فعله ، باطله محكمه وشرطه مفسوخ ولصرف من تصرف فيها بهذه الشبهة حرام سحت وفاعله مأثوم ملوم الخالق والمخلوق (فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم)

وكتب فى شهور سنة ثمان وخمسين وسبعماية ٧٥٨ والحمد لله وحده والصلوة والسلام على نبى الرحمه وشفيع الامة وكاشف الغمة النبى الامى العربى الهاشمى القرشى المكى المدنى سيد المرسلين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين محمد النبى وعلى اله وصحبه الطاهرين الكرام المنتخبين البررة وسلم تسلما كثيراً كثيراً .



« تغير الاحكام بتغير الازمنة والامكنة والاحوال »

يعلم المسلمون مااشتملت عليه شريعتهم المطهرة من الحكم والمصالح ورفع الحرج والمشقة مما لا سبيل الى التكليف به ولزام التقيد بموجبه ولذا فهى عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وظله فى ارضه وحكمته الباهرة الدالة على صدق الرسل اتم دلالة. نعم التأويل الذى ابتلى به كثير من المتأخرين قدشوه حقيقة الشريعه الاسلامية وغير وجهها وهو الذى فتح ابواب وصمها بما هى عنه بريئ . والاصل هنا ان كل مسئلة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى غيرها وعن المصلحة الى المفسدة وعن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيه بنوع من التأويل والذى نراه هنا ان اكثر مايقع من مثل ذلك نائى عن الغفلة عما اقتضتها القاعدة المعنون بها هذا المقال ولنورد لهذه القاعدة من الامثلة التى ذكرت توضيحاً لها عسى ان يتنبه الغافلون (منها) المنكر ، ذلك الحكم الذى جعلت الشريعة السكوت عنه من اشد المنكرات التى تجنبها المؤمن وحيث ان انكاره قديستلزم ماهو انكر منه وابغض الى الله جعل السكوت عنه من فقه الرجل وبصيرته ولذا فاقتحامه عندئذ من المنكر الذى يعاقب عليه المرء هذا ومن تأمل فى سبب هبوط الاسلام وانحطاط شأوهم فى المدينة

والعمران بعدان تشبثوا بالذروة والسنام فيها يجده من اضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على منكر فطلب ازالته فتولد منه ما هو اكبر منه فاذا رأى اهل الفجور والفسق يلعبون بالشطرنج واشباهه فلا تنكر عليهم ذلك فانه ربما انجر بهم الى ماهو اشد منكراً من ذلك اللهم الا اذا نقلتهم الى مافيه رضا الله ورسوله كرمى البنادق وسائر فنون الحرب الذي فيها صيانة بيضة الاسلام وقد انكر بعض اساطين العلم علىمن انكر على التتار شربهم للخمور وقت ماافسدوا الارض وخربوها فقال انما تصدهم عن قتل النفوس وسبى الذرية واخذ الاموال . وقد منع الرسول الله صلى الله عليه وسلم من تغيير البيت وجعله على قواعد ابراهيم مع قدرته على ذلك خشية وقوع ماهو اعظم من ذلك لقرب عهد قريش بالاسلام ولهذا لم يأذن فى الانكار على الامراء باليد لما يترتب عليه من وقوع منكر اعظم مماهم فيه كما قال [من رأى من اميره مايكرهه فليصبر ولا ينزعن يداً من طاعته] (ومنها) قطع الايدى ، ذلك الحد الذي ثبت على السارق والسارقة من الكتاب قدنهى عنه فى الغزو خشية ان يترتب عليه ماهو ابغض الى الله من تعطيله اوتاخيره كلحوق صاحبه بالاعداء حمية وغضباً . وقد نص احمد واسحق بن راهويه والاوزاعى وغيرهم من علماء الاسلام على ان الحدود لا تقام فى ارض العدو وهو قول عمر وابو الدرداء وحذيفة رضى الله تعالى عنهم استناداً على

قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تقام الحدود فى الغزو) فعلى هذا فيكون سائر الحدود ايضاً مثالاً لهذه القاعدة الكلية وقد اسقطه الامام عمر رضى الله عنه فى عام المجاعة (ومنها) صدقة الفطر جعلت صاعاً من تمرا وشعير اوزبيب اواقط وقد جعل غيرها اذا كانت اقواتهم غير تلك كالارز او التين او الذرة اوغيرها فانه تكون صاعاً من هذه وعلى ذلك جمهور العلماء (ومنها) ان خيار الرؤية تسقط برؤية حجرة من دار اذا قصد شراء الاخرى التى لم يكن رآها قبل وعليه قدماء الفقهاء نظراً لحالة الدار قديماً من بناء غرفها على نسق واحد وحيث ان حجر الدار قد توسع فيها الان وحصل التفاوت العظيم بينهما افتى المتاخرون ببقاء خيار الرؤية (ومنها) الخلاف الواقع بين الامام ابى حنيفة رحمه الله وبين صاحبيه فى تزكية الشهود لحيث ان الزمان فى ايامه اصلح منه فى ايامهما لم يحتج الى تزكية الشهود فى زمانه واحتيج الى ذلك فى وقتهما ولا سيما فى هذا الزمن الذى قل فيه المصلحون وكثر فيه المفسدون هذا وهو باب واسع نكتفى منه بهذا الانموذج الى حيث نسهب فى الاعداد الآتية من هذ[illegible]ة

(مقابلة لفظتين بلفظتين)

اذا قابل الشاعر او الكاتب بين لفظتين يقع فى الكلام فرقة وقلة تكلف وقد يكون الفرق متناسباً تارة ومنفصلاً اخرى فمن

المتناسب قول الامام على رضى الله تعالى عنه فى اثناء كلامه « اين من سعى واجتهد وجمع وعدد وزخرف ونجد وبنى وشيد » فاتبع كل لفظة ما يشاكلها وقرنها بما يشبهها . . . .

ومن الفرق المنفصل قول امرأى القيس

كانى لم اركب جوادا للذة . ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبأ الزق الروى ولم اقل . لخيلى كرى كرة بعد اجفال

وورد على سيف الدولة المتنخب البغدادى الذى لم يسلم منه احد من القدماء والمحدثين وكان لا يذكر بحضوره شعر الا عابه وظهر على صاحبه بالحجة الواضحة وقد انشد يوماً بحضوره البيتان فقال قد خالف فيهما وافسد لو قال

كانى لم اركب جواداً ولم اقل . لخيلى كرى كرة بعد اجفال
ولم اسبأ الزق الروى للذة . ولم اتبطن كاعباً ذات خلخال

لكان قد جمع بين الشئ وشكله فذكر الجواد والكر فى بيت وذكر النساء والخمر فى بيت فالتبس الامر بين يدى سيف الدولة وسلموا له ما قال فقال رجل ممن حضر ولا كرامة لهذا الرأى الله اصدق منك حيث يقول :

(ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى)

فاتى بالجوع مع العرى ولم يأت به مع الظمأ

فسر سيف الدولة واجازه بصلة حسنة . . . قال ابن رشيق

قول امرى القيس اصـوب ومعناه اغرب لان اللذة التى ذكرها انما هى الصيد هكذا قال العلماء ثم حكى عن شبابه وغشيانه النساء فجمع فى البيت معنيين ولو نظمه على ما قال المعترض لنقص فائدة عظيمة وفضيلة شريفة وكذلك البيت الثانى لو نظمه على ما قال لكان ذكر اللذة حشواً لا فائدة فيه لان الرق لا يسبأ الا للذة . . . وأما احتجاج الآخر بقول الله عز وجل فليس من هذا فى شئ لانه اجرى الخطاب على مستعمل العادة وفيه مع ذلك تناسب لان العادة ان يقال جايع عريان ولم يستعمل فى هذا الموضع عطشان ظمان وقوله تظمأ وتضحى متناسب لان الضاحى هو الذى لا يستره شئ عن الشمس والظمأ شأن من كانت هذه حاله

(العمدة) بتصرف قليل

تابع لرؤية العربية

يابنى اذهبوا عند غروب الشمس (المغرب) لتحكم تلك الروابط بعدما تحلون قلوبكم بذكر الله (عند المشعر الحرام) ذاكرين الله وحماية بيضة الاسلام كذكركم آبائكم او اشد ذكرا ملتقطين (جمرات) رمى شياطين الانس والجن ناحرين قلوبكم اسفا على ركون الموحدين الى عدم الاتحاد والاتفاق متجاوزين جمرة العقبة قاصدين طواف بيت قد ربط باركانه اربعماية مليون لائذين باستاره

كعبة ترفرف القلوب الى جاذبية مغناطيسية متمسكين بعروته الوثقى عند الملتزم تحت باب بيت الرحمن هاطلين انهار دموع المسرات الوافرات غاسلين قلوبكم متمارين الغفلة وخمول الكسل بماء زمزم فارين الى الله بهرولة بين الصفا والمروة متطوعين بانفسكم واموالكم بيعها الى باريكم بجنة عرضها السموات والارض اعدت لمن اتقى نحره على محافظة حمى المسلمين مودعين البيت الحرام مسلمين على سيدنا الشريف حينما جمع (بنى سفيان) وناداهم ان لاعدوان على (حرب اذا انقاد والاسلم (كبنى سليم)

التقريظ

فتاة الشرق

دخلت هذه المجلة الغراء فى سنتها الخامسه وقد وافانا اول اعداد هذه السنة فالفيناه طافحاً بالمقالات الرائقه التى يحتاج الادباء اليها ولا غرو فانها من قلم تلك الفتات الشرقيه الوحيده « لبيبه هاشم »

قيمة اشتراكها ٥٠ غرشاً فى القطر المصرى فنبارك لها ونحث الفيتان الادباء على الاشتراك بنورها

خردلة العلوم

مجله صحيه تاريخيه ادبيه اصدرها صاحبها رزوق عيسى فى عاصمة ولايتنا فنرحب بها ونتمنى لها الدوام مع الانتشار

الرغائب . حمص . الفيحاء . دخلت الاولى فى سنتها الثالثه والثانيه والثالثه فى الثانيه ولم يزلن يدأبن نحو ايقاظ الشعب فنبارك لهن ونتمنى لهن تمام الرقى وزيادة الانتشار مع قبول الاعتذار

المرصاد . آتى. جريدتان اولهما عربية سياسية جدية هزلية اصدرها صاحبها احمد افندى فى ولاية طرابلس الغرب مدير ادارتها وتحريرها السيد محمود افندى نديم بدل اشتراكها مجيديان داخل الولاية وخارجها عشر فرنكات وثانيها عربيه تركيه ادبيه سياسيه اصدرها رصيفنا الفاضل عمر فوزى افندى آل المكتوبى بدل اشتراكها

وهو زهيد بنسبة ما تحويه هاتان الجريدتان وخصوصاً فى هذين الولايتين فنرحب بهما ونتمنى لهما زيادة الانتشار

خلاصة الاخبار

روت الحاضره فى العدد الـ (١٠٧) ان قد منعت جمهورية الفرنسيس مسلمى الجزائر وتونس من حج بيت الله بدعوى وجود الريح الاصفر فى الحجاز

التنوير. انتبهوا ايها المسلمون وأفيقوا من رقدتكم وانظروا بمكر سكوب الحقيقه لما تريده بل تفعله بكم الحكومات العادله ! ! التى لا تزال تفتخر بخدمتها !!! الخ الانسانيه كيف لا وقد قيل ان فرنسا التى هى منبع الحريه قد سودت صحيفة تاريخها الناصع ! بمنعها

انعقاد المؤتمر المصرى الذى لا زال يسعى ويدأب بتحرير الارقاء البيض

احتجت انكلترا على ايران قائلة قد فقد الامن فى جنوب ايران فان لم يرجع الى نصابه فى مدة ايام قليله اضطر !! لارسال جند هندى بقيادة ضباط الانجليز لاعادته وازيد فى ريع الجمارك الايرانيه ليصرف عليهم لئلا تتأخر حركة التجارة هناك .

اما ناظر خارجية ايران فقد ابرق مثبتاً ان التجارة الانكليزية لا تزال بازدياد بتلك النواحى والجهات: وبما ان الممالك الايرانيه عضو مستقل من جسم الممالك الاسلامية لا يقبل الانفصال بحال من الاحوال كيف وهى جميعها راضخة تحت الحكم السماوى الذى يحضها على ان تكون يداً واحدة على ماسواها ، عن لنا ان نبين ما عليه المسلمون ازاء هذا المرام بعبارة تترجم عما يهمس لسانهم الحالى فى آذان اليراع فنقول: اليك ايتها الحكومة العادلة ؟؟؟ الخ هذه الكلمات التى تفجرت من ينابيع الارشاد .

ان لفظ تقسيم او انفصال او احتلال وما شابهها من الالفاظ العدائية لاى جزء من اجزاء البلاد الاسلامية اوك لا يسوغ لعاقل ان يدخل فى وهمه امثاله فضلاً عن المجاهرة به ، تكاد تنفطر السموات السبع لهول دهشته . وترتج الارض لفزع امره . بل تخر دونه الجبال وتنفك

لديه الامال. تنظر اليها اوروبا بنظر الاستطاعة وهيهات . وهي لم تستطعه وان استطيعه ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، تقسيم البلاد الاسلامية كلمة ليست اكبر من اوروبا فقط بل هي اكبر من منظومة هذا العالم الشمسي الذي يراه الانسان اويسمع به ان لم تكن يراه اذن فلا يليق ان يفوه به الافم القدرة الالهية. ان ذا الامر لايكون ولربما يكون . ولكن متى يكون ، يكون وقتما تحلى وجه الارض البسيطة بدمائنا الطاهرة الزكية يوم ترى الارض ترفل بحلة ثمينة ارجوانية حيث تميس الدماء على فيروزج الفضاء تحيط كواكب الوجود كتائب جنود العدم يوم لا ارض لمن تقل ولاسماء لمن تظل نعم هنالك توسوس شياطين الخيال في اودية المحال بحديث ذلك التقسيم المشئوم ولا من سميع ولا من مجيب فالويل ثم الويل ليوم ذلك التقسيم الموهوم والثبور ثم الثبور اذا تنزلت السماء بقضاء ذلك الهول المقسوم وها كلنا السنة نتلوا كلام ربنا (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون) هذا والغاية منه ان ترتدع انكلتره واختها الروسية عن مطامعها الاشعبية في بلاد اسلاميه رتعت في رياض الدين الاسلامي محافظة على شرف الاستقلال قرونا عديدة والسلام على من اتبع الهدى

انتباه المسلمين

او

احيا المدينة الاسلامية

افادت الصحف ان قد قرر رأي كثير من فضلاء المسلمين على عقد جامعة بهذا العنوان وغايتها مفهومه

(سدد اللهم ارائهم ووفقهم لما فيه من مرضاتك)

مظاهرة المسلمين

في لندن

عقد مسلموا الهند وغيرهم اجتماعاً كبيراً في عاصمة الحكومة الانكليزيه [لندن] للمظاهرة ضد الاعمال التي تعملها الحكومة لبريطانيه باهتضامها حقوق الحكومه الايرانيه التي لم تزل تفدى دون الاحتفاظ بشرف استقلالها النفس والنفيس

التنوير يجنى الحنظل من يزرعه لامحالة

الحملة الحورانية

انتهى امر الحملة الحورانية بهمة قائدها التي لا تجارى وقد برهن هذا القائد العربي للامم الغربيه والشرقية عن اقدام جندنا المظفر وتدريبه التدريب اللائق ولذا ارتأى فريق من فضلاء دمشق تقديم سيف مرصع لهذ القائد الفاروقي اعترافا بادخاله الاصلاح الحقيقي بتلك السرعه الى تلك الربوع حتى لقد شرعت تفد الجنود الجديده وهي تنشد الاناشيد الحماسية نحو الدفاع عن الوطن

وفي برقيات المقتبس ان قد تمت معاملة اخذ العسكر في حوران

وسيق الف نفر فى ٢٧ الماضى اما جميع ما يؤخذ هذه السنه فيقدرون بـ[٤٠٠٠] نفر

قانون المطبوعات . تنوى الحكومة تحوير قانون المطبوعات ولعلها تقصد بذلك تحطيم الاقلام [والذى يعقل ان الحكومة تساعد ارباب الاقلام عند ماتسكن ثوراتها الداخليه وتحسن علائقها الوديه فضلا عن ان تضغط عليهم] فلينتبه الاعيان، المبعوثان، الصحافيون ، لذلك

قدوة حسنه

اذاعت الرأى العام اشاعة تتضمن عزم المثرى الكبير محمد بك اياس على توقيف قسم كبير من املاكه لتعليم الناشئه الاسلاميه وتربيتها تربية صحيحة

التنوير: متى يقوم بادنى مشروع خيرى لبنى نوعه ، دينه. وطنه من مختلس اموال الامة. اموال الواقف (هيهات) لابل نود لا يكون عثرة فى سبيل من يقوم بذلك

وطنيتى والاستاذ عبد العزيز . بشرتنا الصحف السوريه باطلاق سراح الاستاذ الشيخ عبد العزيز افندى جاريش رئيس الحزب الوطنى من الحبس بسبب تقريظه كتاب وطنيتى الذى ينسب للشيخ على بك الغاياتى . هكذا فتكن الوطنية الصحيحه

مدرسة القضاة. انشئت المشيخة الاسلاميه مدرسة يتخرج منها القضاة

جعلت تعليم اللغة العربية فيها اجبارياً لانها لغة الدين . وقد حظرت طلاب العلم من الحضور فيما لا يليق لهم الحضور فيه كالمراسح ومنتديات السفه: التنوير : عسى ان يوضع ذلك موضع الاجرا

خلاصة الاخبار النجديه ان قد خيم الامن فى تلك الربوع وغدت تلك البقاع فى هدو وسكون بفضل امير مكه سعادة حسين باشا واميرى نجد . اللهم الهم امتك الصواب ووفقهم لنشر انوار العلم فى تلك الاصقاع بكثرة عسى ان يفيقوا ويتداركوا مافات

بناء جامع فى لندن

يهتم مسلموا لندن ببناء جامع ومكتبة ومحفل للاجتماع يباح التناقش فيها بكل شئ عدا السياسيات . حيا الله اهل الاحساس الذين لا يزالون يوالون ببناء المساجد الجامعه فى عواصم الدول الاوربيه

اعانة الاسطول العثمانى . زاد ما جمع لاعانة الاسطول العثمانى على ٥٥ مليون غرشاً

الاعشار فى نابلس . احيلت اعشار الزيتون فى تسع قرى من نابلس بزيادة ٤٩ بالمايه على سنتها الماضيه فكم زادت واردتنا عن ذى قبل ؟! اجيبى ايتها الصحافه نادى الاتحاد والترقى العثمانى الاعظمى. احدث الاعظميون فى قصبتهم فرعا لدوحة جمعية الاتحاد والترقى العثمانى فى بغداد وغايتهم فى ذلك بث انوار العلم بين افرادهم وفقهم

اللهم لماترضى

وقدذاع ان انكلترا منعت الهنود بل العثمانيين الذينهم فى الهند من جمع الاعانة للاسطول العثمانى . وهـذا منتهى الجور ان صح ! الخبر

مدرسة الاعظمية

انتدب طلاب هذه المدرسة مدير التنوير لتقديم عريضة استرحامهم التى تتضمن ضرورة اصلاح مدرستهم اصلاحاً يوافق روح العصر الدستورى لمقام اولابة الجليلة ولقد حظى هذا المندوب بالتفات دولة الوالى فاسرع دولته بارسال تلك العريضه لمرجعها الاختصاصى (دائرة الوقف) سائلاً عن تفصيل ما يعود لهذه المدرسة من الريع وما يصرف ! عليها فاجاب دولته حضرة مدير الوقف جواباً مستحسناً [يشام من بارق عبارات هذا الجواب لزوم اصلاح هـذا المدرسة اذن فيكون هذا الجواب قد غسل جميع ما نسب لهذا المدير عن التكاسل وغيره جزاه الله خيراً] اما خلاصة الجواب فهاكها ان ما يفضل من ريع هذه المدرسة يكفى لابلاغ مقدار الطلاب الى المائة كما يكفى لتخصيص ارزاق واطعمة لهم مع تعين ٦٠ غرشاً لكل منهم بل لعمل الاطعمة الحلويه كالفالوذج ونحـوه كل اسبوع مرتان ومراعاتهم كسائر الطلاب وذلك بناءً على ضرورة تكثير اهل العلم فى الخطة العراقيه . والامل وطيد بهمة دولة الوالى والمستقبل كشاف.

فهرس المضامين

(تشكر واعتذار)

ان الاقبال الذى لاقته هذه المجلة من اهل الكمال والفضل ليؤهلنا ان تكون السنة شكر وثناء على حسن صنيعهم معها يوم لم تتفق مرامى اقواس اصحابها وكتابها قبل اليوم اما اليوم فحيث قد اتفقت الانظار واتحدت الافكار فهى تشنف اسماع قرائها بما يأتى وتأمل منهم اقبالاً ورواجاً فوق ما نالته اولاً من الاقبال الذى لم يكن على خاطر احد منا ولذا فهى تزف اليهم معذرتها اليوم من عدم خروجها بوقتها المعتاد لما بان معظم الخبر والامور مطبعية لا تخفى على من يعلم حال هذا القطر.

الجزء الخامس مع السادس من المجلد الاول — السنة الاولى

عن شهر محرم وصفر ٣٢٩ يوم الاحد ٢٠ منه — وفى ٦ شباط ٣٢٦

تنوير الافكار

صاحب الامتياز السيد عبدالهادى الاعظمى

المدير المسئول نعمان الاعظمى
المحرر الاول عبدالله آل الاعظمى

مجله دينيه ، ادبيه ، علميه
تصدر كل شهر مرة

بدلات الاشتراك

عن سنه فى بغداد مجيدى
» » فى الممالك العثمانية مجيدى وربع
عن سنة فى الممالك الاجنبيه ٧ فرانكات

المكاتبات

يجب ان تكون الرسائل خالصة اجرة البريد
يدرج ما وافق مسلكها ولا يرد ما لم يدرج

طبعت فى مطبعة الشابندر [فى بغداد] [نعمان]

لضروره مست اخرج الجزء آن دفعه واحدة متأخره عن يومها فنستميح من القراء عذرا

تأسست في ١٣٢٨

تنوير الأفكار

مجلة دينية . ادبية . سياسية
خادمة للدين والعربية

غرة صفر لسنة ١٣٢٩ وفي ١٨ كانون ثاني سنة ٣٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

[وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون

قد والله يندهش اليراع ويحار بماذا يجري على توبيخ اتباع الصراط المستقيم ويبقى يئن انين الثكلى على جموح المسلمين عن كتاب

وان هذا صراطي مستقيما

ربهم المتكفل بنصرهم ان تمسكوا به (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) بل قد انصدع رأسه وانشق لسانه وغدا ينضنض نضنضة الصل على قوم نبذوا العمل بكتاب ربهم وراءظهورهم كي ينادي يوم العرض نبيهم قائلاً يارب ان (قومي اتخذوا هذا القران مهجوراً) بعدما اخضع لهم الارض ومن عليها ورفرفت رايات فتوحاتهم على المغرب الاقصى غرباً وعلى حدود الصين شرقاً ومن سد يأجوج ومأجوج الى مافوق التركمان والقافقاس شمالاً والى نصف الكرة الجنوبيه جنوباً اقطار ممهدة يقطنها الموحدون ويبثون فيها العدالة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولايدعوا ان يتخذ بعضهم بعضاً ارباباً من دون الله. الفقير والغني والآمر والمأمور في الحقوق سواء لافضل عندهم لعربي على عجمي الا بالتقوى يحبون العلم واهله ويبغضون الجهل وحزبه قاوموا الاشراك والبدع والخرافات حتى الهت القلوب لقيوم السموات والارض سالكين على الصراط المستقيم

وكان بسبب تتبعهم النصوص الالهية السلطان الذي لايغالب فانقاد لعدالتهم الملوك واقبل الناس يدخلون في دين الله افواجاً حتى قلعوا عن تلك القلوب الهمجية رين الاشراك وغشاوة الغفلة فرأوا ديناً ينطبق على كل معقول يفر من خيالات الاوهام وزبالات الاذهان ورأوا شريعة. عمرانية. فلسفية. مكارم اخلاق. مواساة مودة

رحمة. شفقة. حكمة. طب. تعمير. دين. ودنيا معادية للهمجية. سائرة جنب المدينة لاتكره احداً ان يتدين بدين ولاان يتمذهب بمذهب (لا اكراه في الدين)

تقبل الانتشار بنفسها لاتطمع احداً للدخول فيها بالاحمر الرنان ولاالى رمح وسنان بل تدع الى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة وتجادل الناس بالتي هي احسن والسيف حام لهذه الدعوة نفسها لاهو الداعي كما يدعيه الناعقون ويصدقهم الناهقون

فادار وابعد التهم كرة الارضية الا قليلا ماكان يهزم لهم جيش ولا ينكس لهم علم غير ان اقوالهم تقذف على الباطل فتدمغه فاذاهو زاهق فلايستطيع الثبات امام تلك البراهين القطعية. ينطق خلفهم بالكلة فيخضع لها ملوك المشرق والمغرب وماذلك الا باقتفائهم للصراط المستقيم المنزه عن شوائب الشرك والخرافات والبدع التي شوهت وجه الديانة الاسلامية الصقيل النير

لما كان المسلمون على تلك المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها متمسكين بحبل الله المتين نابذين عصى التفرقة تاركين العقائد الزائغه والخرافات الطائشه لهم السيادة التي لا تبارى ولهم الكلمة العليا حتى ادى بهم الحال ان توسلت والدة ملك فرنسا بالعثمانيين بان يخلصوا ولدها حين ماوقع اسيراً في قبضة ملك المانيا القسور فخلصه بشهامته ومن عليه بنفسه

لا رغبةً ولا رهبةً بل مكارم اخلاق وضعها المسلمون ما جداً عن ما
جدٍ فلتدبر فرانسا ولتدرس تاريخها

لما كان المسلمون يقتفون القرآن كان المخالفون يدنيون لملكوت
فضلهم وهم اذذاك ليسوا كاليوم كثرة لكنهم اشد منا غيرةً وحميةً
وبيع انفس الى باريها بجنة عرضها السموات والارض اعدت لمن
التى نحره على محافظة محيط دائرة اهل التوحيد مقتدين بقوله
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة مشمرين عن ساعد الجد
والاجتهاد كل منهم ينادى من صدعن نيرانها فان ابن قيس لابراح
فكانوا اول ملةٍ حربية داعية لدين الله تتسابق الى اختراع الآلات
القاتله واتقان علوم العسكرية والتبحر فى ما يلزمها من الفنون
كالطبيعية والكيمياء وجر الاثقال والهندسة وغيرها اذ كل تلك
غدت من القوة فضلاً عن الاعتصام بالمنعة بتعلم الرماية والتمرن عليها
حتى اذا خلفنا خلفهم وقمنا مقامهم ركنا الى العطالة والتمسك بكل
اضحوكة وحدنا عن الطراط المستقيم وادخلنا فى ديننا ما لم يأذن به
الله فجعلنا موضع الصبر عند المصائب ضجراً وخمش الوجوه ونتف
الشعور ودعوى الجاهلية والفنا النياحة التى هى من شأن
النسوان فانكسرت همتنا والفت نفوسنا الذل ودخل اقوام بلباس الدين
وابتدعوا فيه وخلطو باصوله ما ليس منه فانتشرت بينهم قواعد مؤسسه

على شفا جرف هار ان لم ينبغ فى المسلمين رجال يجردون الدين من هذه الخرافات
والا انهار بنا فى نار تقسيم ممالك الاسلامية : فالوحا الوحا ايها المسلمون
الى نبذ كل بدعةٍ وخرافةٍ ادخلها الزنادقة ومزجها السوفسطائية
ودسها كذبة النقل على صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ويثبتونها فى
الكتب وفيها السم القاتل لروح الغيرة التى غشيت الدين وصرفت
قلوب المسلمين عن اساسه القوى لكن ما دام القرآن يتلى بين
المسلمين وهو كتابه المنزل وامامه الحق وهو القائم عليهم يأمرهم
بحماية حوزتهم وصدع من قصد مجتمعهم فاننا بقوى الامال الى
عودة المسلمين الى مثل نشئهم والتقدم على من سواهم وتجريد كل
فرقة كتبها عن ما يخالف القواطع القرآنية ظاهرا ونبذ التاويلات
الفساديه التى لا موجب لا سوى الشقاق وتقسيم بلاد الاسلام

* * *

لما كان المسلمون قد اشرأبت قلوبهم بنور الايمان والرضوخ للقرآن
وتجريد عقائدهم من كل تأله لغير الله فلا تسمع احداً عنه القيام
والقعود والضر والنفع بلجيئ لغير الله (اياك نعبد واياك نستعين) ولا
يحلف بغير الله لقوله صلى الله عليه وسلم انكم تندون وتشركون فلا
تقولو والكعبه ولكن قولوا ورب الكعبه) ولا يسجدوا او ينحروا لغير
الله (ان صلاتى ونسكى الخ) قد باعوا انفسهم بأغلا ثمن الا وهو

وضاء الله تعالى فالدنيا عندهم لا تعادل جناح بعوضة فبمثل تلك العقائد النيره اودع فى افكارهم جرائيم الحق وبذر فى نفوسهم بزور الفضل فهم باصول دينهم انور عقلا التقوى لباسهم والورع شعارهم رهبان بالليل اسود بالنار يضربون بالدرة وجه كل ماش مشية المتماوت صارخين به امت الاسلام اماتك الله المسلم القوى عندهم خير من الضعيف والعالم بالعلوم والصنايع افضل من العطلة الكل (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

*
* *

حتى اذا ما خلت الرقاع من الرخاخ وتفرزنت فيها البيادق وتصاهلت عرج الحمير وذاك من عدم السوابق وحل فى موضع الفارس الجبان وموضع الربانيين والاحبار الاميون والاشرار فكم من مدرس نصب لبث روح الديانة الاسلاميه وهو ممن لا يفرق بين اليمن والشمال وكم من قاضى اجهل من ابن يوم فان لله وانا اليه راجعون

خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً مستقيماً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه ستة وعن شماله ستة وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدع اليه وقرأ وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعنى الطرق المختلفه والاهواء المضله والبدع الردية فلم يشرع الله ديناً عبادته نقر دف او ضرب طبل او رقص

وتمايل ولا ذكراً بصفير ناى ولا زيارة قبور لغير تذكير الاخرة اذاً فالواجب على المسلمين ان يردعوا سفهائهم وحريمهم من الاختلاط والتهتك باسم الزياره بل لم يشرع الله الا الصبر على المصائب والقول انا لله وانا اليه راجعون ونهى الشارع وحرم النياحة والتعديد وخمش الوجوه ولبس السواد ونتف الشعور ودعوى الجاهلية هذا واختم كلامى بنبذة من كلام صاحب العروة الوثقى فى تحريضه المسلمين على التعاون والتناصر وترك الخرافات حيث قال

اما وعزة الحق وسر العدل لو ترك المسلمون وانفسهم بما هم عليه من العقائد مع رعاية العلماء العاملين منهم لتعارفت ارواحهم وائتلفت احادهم ولكن واسفا تخللهم اولئك المفسدون الذين يرون كل السعادة فى لقب امير او ملك ولو على قرية لا امر له فيها ولا نهى هؤلاء الذين حولوا اوجه المسلمين عما ولاهم الله وخرجوا على ملوكهم وخلفائهم حتى تناكرت الوجوه وتباينت الرغائب .

الاتفاق والتضافر على تعزيز الولاية الاسلامية من اشد اركان الديانة المحمدية والاعتقادية من اوليات العقائد عند المسلمين لا يحتاجون فيه الى استاذ يعلم ولا كتاب يثبت ولا رسائل تنشر ان زعاة المسلمين فضلاً عمن علاهم تتصاعد زفراتهم وتفيض اعينهم من الدمع حزنا

وبكاء على ما اصاب ملتهم من تفرق الآراء وتضارب الاهواء ولولا وجود الغواة من الامراء ذوى المطامع فى السلطنة بينهم لاجتمع شرقيهم بغربيهم وشماليهم بجنوبيهم ولبى جميعهم نداء واحد . ان المسلمين لايحتاجون فى صيانة حقوقهم الا الى تنبيه افكارهم لمعرفة مابه يكون الدرء واتفاق آرائهم على القيام به عند لزومه وارتباط قلوبهم الناشئة عن احساس بما يطر على الملة من الاخطار .

الم تر الامة الروس هل تجد فيها مايزيد على هذه الاصول الثلاثة هى امة متأخرة فى الفنون والصنائع عن سائر امم اوربا وليس فى عمالكها ينابيع للثروة ولئن كانت فليس مايستفيضها من الاعمال الصناعية فهى مصابة بالحاجة والاعواز غير ان تنبه افكار احادها لما به يكون الدفاع عن امتهم واتفاقهم فى النهوض به وارتباط قلوبهم صير لها دولة تميد لسطوتها رواسى اوربا لم يكن للروسية مصانع لمعظم الالات الحربية ولكن لم يمنعها ذلك عن اقتنائها ولم يرتق فيها الفن العسكرى الى حد ماعليه جيرانها الا ان هذا لم يقعدها عن جلب ضباط من الامم الاخرى لتعليم عساكرها حتى صار لجيشها صولة تخيف وحملة تخشاها دول اوربا .

فما الذى اقعدنا عن مشاكلة غيرنا فيما هو ايسر الاشياء علينا ونحن

اشد الناس ميلاً اليه من رعاية شرف الملة والتألم بما يحط منه والتعاون على سنن الوحدة الجامعة لنا عن كل مايثلمها . مارد الافكار عن الحركة وما اقعد الهمم عن النهوض الا اولئك المترفون يحرصون على طيب فى المطعم ولين فى المضجع وتطاول فى البنيان وتفاخر بالخدم والخول ولا يراعون فى حرصهم مابعد يومهم ويحافظون على لقب موضوع ورسم متبوع يقنعون منه بالاحتفال لهم فى المواسم والاعياد وهز الرءس وثنى الاعطاف تعظيماً وتبجيلاً ثم تذييل الاوراق الرسمية باسماء ليس لها مسميات هؤلاء الساقطون يرضون لتخيل هذا المواثل (ماثل من الرسوم ماذهب اثره) بكل دنيئة هؤلاء يقبلون من تصرف اعدائهم فى بيوتهم مالا يقبله واحد من احاد الناس دون موته اولئك صاروا فى اعناق المسلمين سلاسل واغلالا يحبسون هذه الاسود عن فريستها بل يجعلونها طعمة للثعالب لاحول ولا قوة الا بالله .

ايا بقية الرجال ويا خلف الابطال ويا نسل الاقيال هل ولى بكم الزمان هل مضى وقت التدارك هل آن اوان اليأس . لا . لا . معاذ الله ان ينقطع امل الزمان منكم ان من ادونه ان يشاور دولا اسلامية متصلة الاراضى متحدة العقيدة يجمعهم القرآن لاينقص عددهم عن حسبن مليونا وهم يمتازون بين اجيال الناس بالشجاعة والبسالة اليس

لهم ان يتفقوا على النذب والاقدام كما اتفق عليه سائر الامم ولو اتفقوا فليس ذلك ببدع منهم فالاتفاق من اصول دينهم هل اصاب الخدر مشاعرهم فلا يحسون بحاجات بعضهم لبعض اليس لكل واحد منهم ان ينظر الى اخيه بما حكم الله فى قوله انما المؤمنون اخوة فيقيمون بالوحدة سداً يحول عنهم هذه السيول المندفعة عليهم من جميع الجوانب لا التمس بقولى هذا ان يكون مالك الامر فى الجميع شخصا واحدا فان هذا ربما كان عسيراً ولكنى ارجو ان يكون سلطان جميعهم القرآن ووجهة وحدتهم الدين وكل ذى ملك على ملكه يسعى بجهده لحفظ الاخر ما استطاع فان حياته بحياته وبقائه ببقائه الا ان هذا بعد كونه اساساً لدينهم تقضى به الضرورة وتحكم به الحاجة فى هذه الاوقات هذا آن الاتفاق .هذا آن الاتفاق . الا ان الزمان يواسيكم بالفرص وهى لكم غنائم فلا تفرطوا ان البكاء لايحى الميت ان الاسف لايرد الفائت . ان الحزن لايدفع المصيبة ان العمل مفتاح النجاح . ان الصدق والاخلاص سلم الفلاح ان الوجل لايؤخذ. الاجل ان الياس وضعف الهمة من اسباب الحتف وقل اعلموا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون . الا لا تكونوا ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين احذروا ان تقعوا تحت قول الله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله

على قلوبهم فهم لايفقهون ان القرآن حى لايموت ومن اصابه نصيب من حمده فهو محمود ومن اصيب بسهم من مقتة فهو ممقوت . كتاب الله لم ينسخ فارجعوا اليه وحكموه فى احوالكم واطماعكم وما الله بغافل عما تعملون ولعل امراء المسلمين قد وعظوا بسوء مغبة اعمال السالفين وهموا بعلاقات امرهم قبل ان يقضى عليهم بما يرزىء المفرطون من قبلهم ورجونا ان اول صيحة تبعث الى الوحدة وتوقظ من الرقدة تصدر عن اعلاهم مرتبة واقواهم شوكة ولا نرتاب فى ان العلماء العاملين ستكون لهم اليد الطولى فى هذا العمل الشريف والله يهدى من يشاء ولله الامر من قبل ومن بعد .



(القرآن والاعجاز)

اقرت القرائح السليمة ان خير ما اعطيه المرء الحكمة ، فهو بها يظهر على معاديه ومعانديه .

الرجل لم يقنع بها وحدها ان لم تعضدها البلاغة وتقارنها الفصاحة ويؤيدها الادب ، لذاك يجب السعى اليهما معاً .

تولع فريق كبير من العرب ان لم نقل جميعهم فى ان يحوكوا حلى حكمتهم على منوال الادب ولذا جائت نضرة تسر الناظرين وبهجة

تتألق فى لألائها تزداد عنايتكم بذلك كلما مر آن اوذهب اوان .

ومهما اتوا بغريب ابتدعوه استأنفوا ماهو غريب منى ولا غرابه فهو نتيجة الكد والكدح والسعى المتواصل .

جاء القرآن وقد ظنوا ان ليس فى كنانة احد ان يزيد على ما اتى به خطباؤهم اويأتى بمثل مافاه به بلغاؤهم .

ذلك ظنهم .. اذ لم يكن على حسبيات. كثير منهم الا اناسا اوتوا الكتاب واتبعوا الشهوات .

اصر قوم على العناد والمكابرة اذ كانت شعار كثير تترعرع بينهم المتحدى والصادع على حين لم يسلم ناس كان بينهم وبينه بعد المشرقين اوعرض الخافقين .

لم يستطع آخرون الا ان سجدوا للكلام ظنا منهم بانه قد استأهل لان يعبد لما فيه مما عجزت عن الاتيان افضل سورة طاقة اكبر البشر الا لايسجد الا للذات القادرة الا لايعبد الا الله وحده .

نكص آخرون على اعقابهم وتواصوا باللغو وتواصوا بعدم الاصاخة لما يلقى عليهم ينابيع الحكم التى توحيها القدرة الالهية على غاية من البلاغة (وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) اعتقد هؤلاء بانهم ان استمعوا لما يتلى عليهم تمكن من قلوبهم فلا يجدون عنه محيصاً . نشأ ذلك الاعتقاد عما جريات الامور

لحكم روت لنا السير ورود اعرابى ووفود حضرى واتيان آخرين وهم من اعدى اعداء الدين وصاحبه فلماسمعوه منه (صلى الله عليه وسلم) اومن آخرين لم يجدوا بدا من محبته وذلك معلوم لانريد ان نطيل بامثاله المقام .

انما يعنينا البحث والاسهاب فيمالايجد الانسان بدافيه لغير الاذعان والتسليم بمجرد الاستماع لهجائيه .

ظاهر ان لاطائل فى ايراد الالفاظ المليحة الوائقه والمعانى اللطيفة الدقيقة دون ان تكون موردة لبلوغ غرض المتكلم ومستجلبة اليه تلك هى المخادعات القولية التى هى ابلغ من المخادعات الفعلية وعلى ذلك مدار البلاغة كلها وقد ورد من ذلك فى القرآن كثير منها قوله تعالى (واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبياً اذ قال لابيه يا ابت لما تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً يا ابت انى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى اهدك صراطاً سوياً يا ابت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصياً يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً قال اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم) كلام يهز اعطاف السامعين ويشنف مسامعهم طلب من ابيه اولا بيان سبب خطيئة كانه لينبهه على تماديه ويوقظه من غفلته باحكم خطاب واحسن نظام مع مايتضمن من اللطف

والاستعطاف ، ذلك انه اعاد صدر لكلام بيا ابت اربع مرار مبينا له ان معبودك جماد ولو كان المعبود حيا مميزاً الا انه من المخلوقين لما استأهل ان يعبد فكيف بمن لايسمع ولا يبصر ثم دعاه الى الحق مراعيا طريق الادب فلم يطلق اسم الجهل عليه ولا وصف نفسه بالعلم الواسع بل قال عندى شيء من العلم وهو الدلالة الى سلوك طريق الحق ، فكما اذا كان عندى علم بسلوك الفجاج دونك فانك تتبعنى فيه فاتبعنى فى هذا ايضا ، ثم ثبطه ونهاه عما كان عليه من الخطأ العظيم الذى خالف فيه مقتضى العقل ، ثم خوفه سوء العاقبة فلم يصرح بان العذاب لاحق به لامحالة بل قال انى اخاف ان يمسك عذاب هذا وانت ترى كيف اجابه ابوه بما يناسب فظاظة الكفر وغلظ العناد فناداه باسمه ولم يقل يابنى بمقابلة قوله يا ابت ومنها قوله تعالى (وقال رجل من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جائكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لايهدى من هو مسرف كذاب) كلام فى غاية من الحسن ونهاية من اللطافة يأخذ بمجامع القلوب فيقودها الى حظيرة الحق قال لاتخلوا هذا الرجل من ان يكون كاذبا كذبه يعود عليه ولايتعداه او يكون صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم وربما يقول قائل على فرض انه نبى صادق فلابد ان

يصبهم كلما يعدهم به لابعضه فاللائق بمقام البلاغة اذن يصبكم مايعدكم به فاقول لقد عميت عليه الانباء ان هذا لهو القول الحق الذى وقع فى ربوع الادب والانصاف ؟ احتاج موسى عليه السلام) فى ان ترتفع له خصومه وتنقاد لطاعته فسلك معهم طريق الانصاف والملاطفه فى القول وفتح لهم باب المناصحة ليكون ادعى الى سكونهم اليه فجاء بما علم انه اقرب الى تصديقهم وادخل فى تصديقهم بيانه انه بعد ان قال ان يك صادقاً اردف الكلام بقوله يصبكم بعض ليهضمه بعض حقه فى ظاهر الكلام انه ليس بكلام من اعطاه حقه وافياً فضلاً من ان يتعصب له وتقديمه الكاذب على الصادق من هذا القبيل ايضاً لئلا ينفروا باستماع تلاف مايزعمون لاول وهلة واخر الاية يدل على ضياع الهضم واستدراجه ثم ظهر امره كانه قال انه على الهدى ولو كان مسرفاً كذاباً لما هداه الله للنبوة ولا ايده بالبينات : هذا ولو اردنا افاضة فى هذا الباب لما وسعتنا الاقلام بل ولا كفتنا القراطيس مع انا لم نذكر ما اشتملت عليه هذه الايات من المحاسن المعانية او البيانية وانى لطاقة البشر الافاضة فى ذلك .

الباحثون فى وجه الاعجاز لم يذكر واشيئاً فيه الا ويحتمل غيره ولهذا كثرت الاراء وتشعبت الكلمات فى بيانه فمن قائل انه معجز لفصاحته وبيانه بيان ذلك ان الفاظه جزلة من غير لين وان معانيه

لاتحة فى مبادى الالفاظ لا تزيد عليها ليكون تطويلاً ولا تنقص عنها فتكون تقصيراً اما اذا وجدت فى كلام احد البلغاء ماظاهره كذلك فانك اذا فتشت طويلاً وقلبته ظهرالبطن وجدت بينهما فروقاً عديدة فى اسلوب نظمه وبهجة الفاظه ، وان شئت فوازن بين قول القرآن (ولكم فى القصاص حياة) وبين قولهم (القتل انفى للقتل ووازن بين قول القرآن ايضا (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وبين قولهم (ونستنكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول) مع ان هذا النهاية فى بابه عندهم .

ومن قائل ان ايجازه الذى هو حذف زيادات الالفاظ مع استيفائه معناه اوجب عجز البشر عن الاتيان بمثله ولا يجاز وان كان على المكان شريف الذات فهو من السهل المتعذر .

ذلك لان النظر فيه الى المعانى والنظر فيها ليس كالنظر فى الالفاظ قرب لفظ قليل يدل على معنى كثير وقد سمى (النبى صلى الله عليه وسلم) الفاتحة ام الكتاب واذا نظرنا الى مجموعها وجدناه وليس من الكثرة بحيث تكون ام البقرة وآل عمران وغيرهما من السور الطول لم كانت كذلك اذن .

كانت كذلك لانها اشتملت على جل مايرمى اليه الكتاب وكما قيل لسورة الاخلاص ثلث القرآن نظراً لاشتمالها على ثلث المقصود

منه كذلك يقال للفاتحة ام القرآن مراعاة لكونها اشتملت على تعريف المدعو اليه والصراط المستقيم الذى يجب سلوكه وحال المجيب والمعرض .

تلك مزية شريفة للايجاز اشار اليها النبى صلى الله عليه وسلم فى مواضع اولا بتسميته الفاتحة ام الكتاب وثانياً باطلاق الثلث من القرآن على الاخلاص وثالثاً بقوله آية الكرسى سيدة آى القرآن انظر الى قول تعالى (وقيل يا ارض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين) تجد عجبا عجاباً ليس عليه غطاء وحجاب .

ويقول البعض : ظهر اعجازه ، فى نظم اسلوبه بحيث يخرج عن منظوم الكلام ومنثوره ولا يدخل فى شعر ولا رجز ولا سجعة ولا خطبة حتى تجاوز محصور اقسامه ولذا ينقل عن انيس الفقارى وكان من افصح قومه وابلغهم ، عرضت القرآن على السجع والشعر والنظم والنثر فلم يوافق شيأ منها .

ويقول آخرون ، ان اعجازه عبارة عما حواه القرآن من العلوم التى لا يحيط البشر بها علماً ولا تجتمع فى مخلوق قال صاحب تذكره الحكم فى طبقات الامم ان العلوم المستنبطة من القرآن الكريم قدعد منها الامام الشافعى فى مجلس هرون الرشيد ثلاثة وستون نوعاً وقد نصت

العلماء العظام بانه قد تدون منها فى الكتب والرسائل ثلاث مئه وستة وستون علماً انتهى وربما يقول قائل ، ان العلم لا دخل له فى الاعجاز بدليل ان التفاضل بين العلماء لا يكون اعجازاً للمفضولين فيقال فى الجواب ان لا احاطة بجميع العلوم وفيها الاعجاز ولا يضر وجود التفاضل فى العلم

ويقول غير هؤلاء ، ان معانيه الكثيرة التى لا يجمعها كلام البشر ضمن عجز الفصحاء والبلغاء عن الاتيان بمثله كقوله تعالى (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) فجمع فى آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين ....

واما الباقون ، فيذكرون اموراً غير هذه فى بيان وجه الاعجاز كقولهم باخباره عن المغيبات الزمانية او التى فى الصدور الى غير ذلك ..

فها قد ذكر كل واحد من العلماء وجها فى بيان اعجازه وكل قد ذهب الى وجه يخالفه فيه الآخر قلنا من هذا برهان قوى على ان هناك اعجاز اختلف الناس فى حقيقته كما انه للمستدل على اثبات الواجب ، ان يقول بقول ان اختلاف الناس فى تعيين مقتضى الوجود والمؤثر فى هذا الكون برهان جلى ودليل واضح ان هناك شيئاً واحداً منه الكون

واليه المعبود يختلفون فى تعيينه فى الوجه فمن قائل انه (الله) ومن قائل انه (الطبيعة) ومن قائل ..

وبالاخير نقول ان اعجازه مجموع هو هذه الصفات المذكورة قبل ومالم تذكر لا كل واحد على حدته كما ذهب اليه من تقدمنا وفى ذلك كفاية .

بناء على مافاه به بعض الفرنجيين من ان كرة الارضيه كشفت فاين يأجوج ومأجوج احببنا ان نبين لقرّاء التنوير ماقاله فى هذا الباب حضرت العلامة طنطاوى المفخم فى نظام العالم قال سلمه الله

(يأجوج ومأجوج)

يأجوج ومأجوج امتان ذكرتا فى القرآن الشريف فى سورة الكهف وسورة الانبياء قال تعالى قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض ، وقال فى سورة الانبياء « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق الآية » فلنجعل هاتين الآيتين موضوع بحثنا ضاربين صفحا عن وجوه التفسير التى ليس لها مساس به ولنحصره فى خمسة مباحث .

المبحث الاول فى معنى لفظ يأجوج ومأجوج واصلهم وجغرافية بلادهم .

المبحث الثانى فى افسادهم فى الارض ويستلزم ذكر تاريخهم

المبحث الثالث فى معنى فتحت يأجوج ومأجوج وذكر خروجهم وتعيين زمنه وما يشهد له من الاحاديث واقوال العلماء ومكاتبات الملوك .

المبحث الرابع فى ذكر معنى الحدب لغة ومقارنته بكلام المؤرخين .

المبحث الخامس اقتراب الوعد الحق .

المبحث الاول — أصل يأجوج ومأجوج من اولاد يافث بن نوح مأخوذان من اجيج النار وهوضونها وشررها تشير ان لكثرتهم وشدتهم وذكر بعض المدققين فى البحث عن تأصيلهم ان اصل المغول والتتر من رجل واحد يقال له ترك وهو نفس الذى سماه ابو الفداء باسم مأجوج فيظهر من هذا ان المغول والتتر هم المقصودون بيأجوج ومأجوج وهم كانوا يشغلون الجزء الشمالى من آسيا تمتد بلادهم من التيبت والصين المحيط المنجمد الشمالى وتنتهى غربا بما يلى بلاد التركستان كما فى فاكهة الخلفاء وابن مسكويه فى تهذيب الاخلاق وفى رسائل اخوان الصفافقد ذكروا ان هؤلاء هم يأجوج ومأجوج

المبحث الثانى — الكلام على افسادهم فى الارض . وقد ذكر

المؤرخون ومنهم الافرنج ان هذه الامم كانت تغير قديماً فى ازمنة مختلفة على الامم المجاورة لها فكم افسدوا وقلبوا الامم قلبا قبل زمن النبوة ودمروا العالم تدميرا وجعلوا عاليه اسفله فهم مفسدون فى الارض بنص القرآن وشهادة التاريخ فقد ذكروا ان منهم الامم المتوحشة والسيول الجارفة التى انحدرت من الهضبات المرتفعة من آسيا الوسطى وذهبت الى اوروبا فى قديم العهد فمنهم امة السيت والسمرياق والمشجيت والهون وكم اغاروا على بلاد الصين وعلى امم آسيا الغربية التى كانت مقر الانبياء وكانوا يحذرون قومهم من هؤلاء الامم قديما قبل نزول القرآن كما تقدم وفى بعض الاحاديث ايضا ثم انهم لم يزالوا فى حدود بلادهم لا يتجاوزونها بعد زمن النبوة الى ان ظهرت الداهية الدهياء والغارة الشعواء من تلك الامم المتوحشة الرحالة اذ ظهر منهم رجل يسمى تموجين لقب نفسه جنكيز خان وقال مؤرخوا الافرنج ان معناه بلغة المغول ملك العالم واقد ملك من بعده مشارق الارض ومغاربها اذ عد نفسه فاتحا لكل العالم وكان خروجه هو وقومه من الهضبات المرتفعة والجبال الشاهقة التى فى آسيا الوسطى فى اوائل القرن السابع من الهجرة فانه بعد ان جمع امة التتار تحت حكمه اخضع الصين الشمالية اولا ثم ذهب الى بلاد الاسلام فاخضع السلطان قطب الدين محمد تكش علاء الدين بن

ارسلان بن محمد من الملوك السلجوقية ملك خوارزم لاسباب
سنذكرها وكان يمتد ملكه على بلاد التركستان والفرس وقد دافع
ابنه جلال الدين مدافعة الابطال لرد هجماتهم فلم يرد شيئا وسقطت
الدولة بعد حرب مكثت عشر سنين ولقد فعلوا بهذه الدولة من
المنكرات والفظائع مالم يسمع مثله فى تاريخ فلم يبقوا على رجل
ولا امراة ولا صبى ولا صبية فقتلوا الرجال وسبوا النساء وارتكبوا
الفواحش انواعا ولقد حسبوا القتلى فى مدينة خوارزم وحدها فلحق
كل واحد من جموع جنكيز خان التى لا تحصى عداد اربعة وعشرون
قتيلا واحرقوا المدينة وهدموا اسوارها واجروا بها الدماء انهارا
فضلا عما فعلوه بسمرقند وبخارى وغيرها وفتكوا باهل نيسابور
وافنوهم عن آخرهم حتى الاطفال والحيوانات كالقطط والكلاب
واحرقوا البلاد فقد عدت القتلى فى واقعة مرو فكانوا مليونا
وثلاثماية وثلاثين الفا هذا ما امكن ضبطه وهذه نبذة يسيرة بل قطرة
من بحر فظائعهم وراجع دائرة المعارف وابن خلدون وفاكهة الخلفاء
وقس على ما ذكرناه جميع البلاد التى سنذكرها فلقد اخضعوا
بلاد الهند ومات جنكيز خان بعد قفوله من غزوها ولما ملك بعده
ابنه اقطاى لغار ابن اخيه المدعو باتو على الروس سنة ٦٢٢ ودمروا
بلونيا وبلاد المجر واحرقوا وخربوا ومات اقطاى فقام مقامه جالوك

فحارب ملك الروم والجأه الى دفع الجزية ثم مات جالوك وقام مقامه
ابن اخيه منجو فكلف اخويه كيلاى وهولاكو ان يستمروا فى
طريق الفتح فيتجه الاول الى بلاد الصين والثانى الى الممالك
الاسلامية وقد فعل كل منهما ما امر به فاخضع كيلاى بلاد الصين
وزحف هولاكو على الممالك الاسلامية ومقر الخلافة العباسية وكان
الخليفة اذ ذاك المستعصم بالله فاراد ان يدخل الى هؤلاء الباغين من
طريق المداولات فلم يفلح واخذت بغداد عنوة فى اواسط القرن
السابع من الهجرة واستمرت للسلب والنهب سبعة ايام سالت فيها
الدماء انهرا وهو امر معلوم مشهور وطرحوا كتب العلم فى دجلة
وجعلوها جسرا يمرون عليه بخيولهم وهذا الخليفة بعد ما احضر
لتسليم ما لديه من الكنوز التى لا تحصى وقد ورثها عن اجداده
ذبح وعلقت جثته فى ذنب حصان وساروا بها بين اسوار مدينة بغداد
وبه انتهت الخلافة العباسية ببغداد ولما استولت ذرية جنكيز خان
على آسيا كلها واوروبا الشرقية اقتسموا بينهم الفتوحات وانشأوا منها
اربع ممالك منفصلة فاختصت اسرة كيلاى بالصين والمغول وملك جاقاتاى
اخو اقطاى التركستان وملكت ذرية باطو خان البلاد التى على شواطي
نهر فلجا وصارت الروسيا تدفع الجزية اليها زمنا طويلا وانضمت
بلاد الفرس الى هولاكو الذى دمر بغداد وقد استمرت فتوحات

المغول الى بلاد الشام

المبحث الثالث — قوله تعالى « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج » اى فتحت جهتهم على احد تفسيرين ولقد فتحت تلك الجهة فى اوائل القرن السابع من الهجرة كما ذكرنا فى التاريخ وخرج جنكيز خان وجنوده وملكوا مشارق الارض ومغاربها كما اوضحنا وقد ورد فى بعض الاحاديث ما يشير الى ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم (اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتى ملكهم بنو قنطورا) اى الترك مع ملاحظة ما ذكرناه فى التاريخ انه لم يسلب الامة الاسلامية ملكها الا هؤلاء وقد ورد ايضا فى حديث يأجوج ومأجوج ان مقدمتهم تكون فى الشام وساقتهم بخراسان فهذه اشارة الى سيرهم واتجاههم وطرقهم ومنتهى ملكهم اذ لم يتجاوزوا الشام الى مصر ولا افريقيا وقد ورد ايضا ان يأجوج ومأجوج لا يدخلون مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ومن العجيب ان جنكيز خان وقومه وذريته طافوا الارض شرقا وغربا ولم نعثر فيما اطلعنا عليه انهم دخلوا احد الاماكن الثالثة فما اجلها من معجزة ظاهرة ثم ان جنكيز خان هو المراد بحديث (يخرج فى آخر الزمان رجل يسمى امير العصب اصحابه محسورون محقرون مقصون عن ابواب السلطان يأتونه من كل فج عميق كانهم قزع الطريق يورثهم الله

مشارق الارض ومغاربها وقد حمله بعض العلماء قديما على جنكيز خان المذكور وسبب خروجه وحصده الارواح ان سلطان خوارزم المتقدم ذكره فى التاريخ قتل اصحاب جنكيز خان والتجار المرسلين من بلاده وسلب اموالهم واغار على اطراف بلاده فاغتاظ جنكيز خان وكتب اليه كتابا يهول فيه ويشنع على السلطان قال فيه ما معناه .

كيف تجرأتم على اصحابى ورجالى واخذتم تجارتى ومالى وهل ورد فى دينكم او جاز فى اعتقادكم ويقينكم ان تريقوا دم الابرياء او تستحلوا اموال الاتقياء او تعادوا من لا عاداكم وتكدروا صفو عيش من صادقكم وصافاكم اتحركون الفتنة النائمة وتنبهون الشرور الكامنة او ما جاءكم نبيكم سيدكم عليكم ان تمنعوا عن السفاهة غويكم وعن ظلم الضعيف قويكم وما اخبركم مخبروكم وبلغكم عنه مرشدوكم ونبأكم محدثوكم (اتركوا الترك ما تركوكم) وكيف تؤذون الجبار . وتسيؤن الجوار ونبيكم قد اوصى به مع انكم ما ذقتم طعم شهده او صابه ولا بلوتم شدائد اوصافه واوصابه (الا ان الفتنة نائمة فلا توقظوها وهذه وصايا اليكم فعوها واحفظوها وتلافوا هذا التلف قبل ان ينهض داعى الانتقام وتقوم سوق الفتن ويظهر من الشر ما بطن ويروج بحر البلاء ويموج وينفتح عليكم سد يأجوج ومأجوج وسينصر الله المظلوم والانتقام من الظالم امر معلوم ولابد ان الخالق

القديم والحكم الحكيم يظهر سر ربوبيته وآثار عدله في بريته فان به الحول والقوة ومنه النصرة مرجوه فلترون من جزاء اعمالكم العجب والبدان عليكم يأجوج ومأجوج من كل حدب انتهى المقصود من عبارات كتاب جنكيز خان وانظر كيف كان اصريحا بجميع ما يراد من هذه المقالة باوفى بيان وهذا مصداق ماروه البخارى بسنده عن ام حبيبة بنت ابى سفيان عن زينب ابنة جحش . ان رسول الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق باصبعه الابهام والتى تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يارسول الله انهلك وفينا الصالحون فقال نعم اذا كثر الخبث ولقد اتسع ذلك الفتح من ذلك التاريخ الى القرن السابع من الهجرة حتى فتح عن آخره وخرج هؤلاء القوم كما اوضحنا وقد عثر على آثاره كما قدمنا ولا ريب ان هؤلاء الاقوام كانوا غوغاء ولا رؤساء لهم ،

وصار لهم زعيم خرجوا بعد فتح السد فى المدة المذكورة المجهولة فيها البلاد التى لم تعلم الا بافتتاح المسلمين ماجاورها من بلاد خوارزم وهذه من اجل المعجزات .

ثم انه كان بين بلاد جنكيز خان ومملكة خوارزم مملكة تسمى انداز كانها حد فاصل بين الدولتين اوسد بين الامتين فغزاهم

الملك السلجوقى واستعبد اجنادهم فارتفع الحاجز بين الامتين فسرت السرايا . وابتهجت القلوب بهذا الفتح وكان اذذاك فى نيسابور عالمان فاضلان فاقاما العزاء على الاسلام وبكيا حتى زويا الارض بدموعهما فسئلا عن موجب هذا البكاء والناس فرحون بنصر الله فقالوا انتم تعدون هذا اثم فتحاً وتتصورون هذا افساد صلحا وانما هو مبدأ الخروج وتسليط العلوج وفتح سد يأجوج ومأجوج ونحن نقيم العزاء على الاسلام والمسلمين ومايحدث من هذا الفتح من الحيف على قواعد الدين (ولتعلمن نبأه بعد حين) فهذا تصريح من هذين العالمين بما اردناه ونص فى فحواه ولا ضرورة لخروج كلامهما عن ظاهره وانظر كيف ظهر صدق كلامهما فى حينه كما قدمناه وظهر التتر وافنوا المسلمين ومرج الناس بعضهم فى بعض حتى اضطرب اهل آسيا واخذوا يرحلون من منازلهم فراراً وكذلك اهل اوروبا ،

المبحث الرابع قوله تعالى (من كل حدب ينسلون) الحدب ما ارتفع من الارض وينسلون اى يسرعون فى النزول من الاكام والتلال المرتفعة وهذه الحالة منطبقة تماما على قوم جنكيز خان المتقدمين فانهم باجماع العرب ولا نزاع كان خروجهم من هضبات آسيا الوسطى وحدبها كما ذكرنا .

المبحث الخامس قوله تعالى واقترب الوعد الحق اى القيامة ويؤخذ
منه ومن سورة الكهف قوله تعالى ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا
فى مساق قصة يأجوج ومأجوج ان خروجهم قرب الساعة ولكن
هذا لايدلنا على انه لافاصل بينه وبين الساعة الا ترى قوله تعالى
« اقتربت الساعة وانشق القمر » وقوله صلى الله عليه وسلم « بعثت
انا والساعة كهاتين » واشار بالسبابة والوسطى ومع ذلك فقد مضى
نيف وثلثماية والف سنة فهكذا قال فى آية يأجوج ومأجوج واقترب
الوعد الحق فكلاهما اقتراب ورب قائل يقول اين الاقتراب فى
الموضعين قلنا معلوم ان ما مضى من الزمان لايتناوله الاحصاء وما بقى
من عمر الارض الطبيعى قدره يسير جدا بالنسبة لذلك ونحن لقصر
حياتنا نعد ذلك بعداً وبعد الله الباقى الدائم قرباً قال تعالى « انهم
يرونه بعيداً ونراه قريباً » فالآف السنين لاتنافى القرب مهما
امتدت وطالت بنسبتها الى الزمن كله اذ من البديهى ان الالاف لاتذكر
فى جانب الملايين ولذلك ورد فى حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله
رضى الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليحجن البيت وليعتمرن
بعد خروج يأجوج ومأجوج وهذا دليل على الناس يستبدلون
من بعد خوفهم امنا ويعبدون الرب عزوجل واما صفاتهم المشهورة
فى القصص وبعض الاثار فكثير منها لا اصل له اوضعيف الرواية

الصحيح منها ان نألف حقيقة هذه الامم على قاعدة وجوب تأويل
الدليل النقلى ليوافق العقلى الذى قطع ببرهانه فاذا صح ان الارض
كتشفت بتمامها وان الربع الشمالى لم يبق فيه احتمال لوجود امة
مجهولة وجب المصير الى ما قدمناه فى هذا المبحث اونحوه هذا
ماعن لى الى الان وهذا ماكنت اجبت به عن سؤال الاديب
الهندى فى حينه من امد غير بعيد فى مجلة الهلال فى آخر القرن
التاسع عشر .

ثم قارنت بين حديث البخارى المار وهو قوله عليه الصلاة والسلام
« ويل للعرب من شر قد اقترب قد فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج الخ » فيما ذكرناه مع اضطرابه وخوفه الشديد وبين كلام
علماء الجغرافيا فى نحو القرن الثالث والرابع فزاد يقينى بما كتبت
ورأيت هذه البلاد كانت معروفة عندهم باسم يأجوج ومأجوج وزاد
استغرابى جداً لمعجزة ظاهرة واضحة قد خفى رسمها عنا وكيف
تحقق هذا القول فى الخارج وجاء مصدقا للقرآن والحديث فالحق
والحق اقول ان هذا النبى والكتاب المنزل عليه لمما يدهش العقول
وكيف رأينا تلك الجهة تسمى باسم يأجوج ومأجوج فى كتاب تهذيب
الاخلاق لابن مسكويه ولكنه اجمال لايشفى غليلا ولا يؤخذ حجة
لاجماله ولقد فصل فى رسائل قديمة الفت فى نحو القرن الثالث والرابع

وذكر فيها ان امة يأجوج ومأجوج هم سكان تلك الجهة المتقدمة شمال الصين وحددت بلادهم بانها من نحو سبع وعشرين درجة منه وهذه البلاد الان جزء عظيم من الصين وفيها بكين عاصمتها الان ولقد كانوا اغاروا على الامم جميعاً وكانوا فاتحين للعالم كله فكانوا اشبه باهل اوروبا الان فكانهم اخلفوهم فى عملهم وفتوحاتهم وسيطرتهم على العالم ومن المقرر ان بينهم نسبا ورحما فانظر كيف اصبحت دولتهم الان قبضة بل هم الجزء العظيم منهم وها هى منشوريا تتجاذبها الروسيا والصين وبلادهم تبلغ فى العرض نحو ثلاث وعشرين درجة كما رأيت تلك البلاد تسكن الاقليم الرابع والخامس والسادس والسابع الاقاليم التى اعتبرها الاقدمون هى الحدود المعروفة لاقسام الارض وهى مبنية على مقادير العرض الذى لا يتغير بتغير الايام والامم وتداول السنين مما اخطته الملوك الاقدمون والحكماء الغابرون والانبياء السابقون الذين طافوا الربع المسكون من الارض وغابت عنهم امريكا والاقيانوسية لبعد المواصلة وشقة السفر وحيلولة الجبال والبحار وذلك مثل الاسكندر الرومى اليونانى وتبع الحميرى وافريدون النبطى وازدشير بن بابكان الفارس وسيدنا سليمان بن داود عليهما السلام الاسرائيلى وغيرهم ولما عثرت على هذا علمت علماً يقيناً اننا معاشر المسلمين الان والدولة الاسلامية اما فى حال الهرم وهى وقت نسيان كل معقول

ومنقول واما اطفال ولدهم شيخ كبير فهم يحثون على اثاره .. فيا عجباً كيف كانت هذه البلاد معروفة باسمها وصفتها ودرجاتها عرضا ونحن لا نعلم منها شيئاً وكيف يخبرنبينا الصادق بهذا الامر ويحصل فى الوجود ونجهله نحن .

ولعمرى انها لمعجزة ظاهرة واضحة ولقد كان الاقدمون يجعلون علم الجغرافيا مما يجب النظر اليه فى الكون مثل قوله تعالى (وفى الارض آيات للموقنين . قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما خلق الله من شئ) بل لو لم يكن للنبى معجزة سوى هذه التى ظهرت بالتاريخ والجغرافيا لكفت بالمراد وانى لاعجب من ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعرب من شر قد اقترب الخ ثم ان هؤلاء ازالوا دولة العرب وانتهت الدولة العباسية بقتل المعتصم آخر ملوكها وبقى خليفة يسمى فى مصر وعند قرب الالف من السنين زال حكمهم مرة واحدة وتفرق الاسلام شذر مذر وما حفظه الا الدولة العثمانية بعد العرب واما اولئك التتار فهم كونوا اغلب المسلمين فى الهند والصين واغلب آسيا فكما ورثوا اراضيهم وديارهم ورثوا دينهم . هذه المسئلة وان كانت بسيطة فعلاقتها بعلم العمران امر عظيم جداً والحق ان علم الحديث اوضح كيف تخرب الدول وعبر عنها باشراط الساعة وسماها العلماء الاشراط الصغرى اذ الكبرى بخراب الارض كلها والصغرى ابادة امة او امم فاذا جاءت

الطامة الكبرى زالت الامم من الوجود .

ولقد اوضح الرسول الصادق اموراً كثيرة لايسع المقام ذكرها الآن ولنقصر عنان القلم فنى ماذ كرناه عبرة وتذكرة .

استنهاض عن مجلة العرفات الغرا

(انادى وهل فى الحى مصغ فيسمع ... اهم نوم ام ساحة الحى بلقع)
ارى فيه اشباحاً تطاول نومها ... ونجد الهدى يامبتنى الرشد مهيع
ارى فيه اشباحاً توالى خمولها ... كانهم فى عرصة الحي صرع
دعى فيهم داعى المعالى فابطأوا ... وناداهم داعى الخمول فاسرعوا
مجبين لايدرون ماذا ابتلوا به ... من الجهل لما حكمة الخلق ضيعوا
هم القوم اما شملهم ان سثتى ... فمجتمع والراى منهم موزع
فدع نصحهم يامبتنى النصح واتئد ... فلم يبق فى قوس النصيحة منزع
اليس من الخسران ان لا يرى بهم ... خطيب له تعنوا الرقاب وتخضع
اليس من الخسران ان لايرى بهم ... زعيم له عند الملمات نرجع
اليس من الخسران ان لايرى بهم ... اخو ثقة فيه المهمات تدفع
لان ريضوا اجسامهم فقلوبهم ... لقد تركوها فى حمى الجهل ترتع
ايرجى صلاح الحال منهم وفيهم ... الى الفتق آلاف وشخص يرقع
فقدماً دعاكم (من دعاكم) الى العلى ... (فلله ذياك الكلام المضيع)
وقدماً دعاكم (من دعاكم) الى التى ... بها مجدكم يسمو علاءً ويرفع

وقد مادعاكم (من دعاكم) الى التى ... بها عنكم سحب العنا تتقشع
نخالفتم الرأى السديد لجهلكم ... وقادكم عنفاً على الخسف اضلع
الى كم اناديكم وانتم بغفلة ... وكيف يعى للقول من ليس يسمع
فهبوا اسراعاً واسلكوا خطة الى ... والا فكونوا نسوة وتقنعوا
اعدلاً بان يعصى (ابن اسعد) فيكم ... وآراؤه كالشمس فى الافق تسطع
ايحسن منكم ان ينادى بحيكم ... (لقد خاب ذياك الكلام المشيع)
ايحسن منكم ان يقل تقاعدوا ... عن الحق مامنهم اتى فيه يطمع
ايهمش فينا عامل المجد والعلى ... ويعمل فينا الجهل والجهل اشنع
فقوموا سراعاً واطلقوها عزائماً ... تذل لها غلب الرقاب وتخضع
فيا الله ما اجدى اجتماع عديدكم ... غداة دعيتم (للتى) هى انفع
وبالله ما اجدى اجتماع كرامكم ... وقد ضمكم للنجح حى ومجمع
فوالله ما اجدى سوى ان رميتم ... بما فى مداه كل قلب يقطع
وقلتم ولما يظهر الفعل منكم ... وذاك وبيت الله انكى واوجع
ونبهتم للطعن من كان غافلاً ... وانتم على ما انتم فيه هجع
وضعتم وما ضيعتم غير حظكم ... مقال (زعيم) مثله لايضيع
فلم نستفد منه مما اجتمعتم لاجله ... سوى القول عنكم انهم قد تبرعوا
ولم نستفد مما اجتمعتم لاجله ... سوى النقل فى الاخبار قالوا ووزعوا
فان تسئلونى عن دواعى تلافكم ... اجبكم ومالى فى سوى الحق مطمع

فجهل الفتى الموت الزوام ومن يعش   جهولاً فقد وافته نكبا تزعزع
تراه مع الاحياء فى حركاتها   ولكن الى الموتى اذا عد تتبع
اما هاجرت شبانكم عن ديارها   مخافة داء الفقر والفقر مدفع
اما انقطعت شبانكم فى مفاوز   من الارض لايدرى بها كيف يصنع
فعما قليل يصبح الدين ضائعاً   واهلوه اما ضيع الحق ضيعوا
« نرقع دنيانا بتمزيق ديننا   فلا ديننا يبقى ولا مانرقع »
حنانيك يامن يدعى الرئى والحجى   خذ الرشد واسلكه فواديه ممرع
حنانيك يامن يدعى الرئى والحجى   افى الجهل ربح للانام ومطمع
حنانيك يامن يدعى الراى والحجى   اليس طلاب العلم انجى وانفع
حنانيك يامعطى الجهالة حقها   تبصر فمرنين الجهالة اجدع
حنانيك يامن يدعى الرأى والحجى   افسق لايغرنك الجهل المضيع
ايصبح منك الجيد بالجهل خالياً   ولم تتحلى منك فى الدين اصبع

مجدل سلم   على مهدى شمس ا

(عن الانسانيه الغراء)

بلاد عليها مهجتى تتفطر   ودمع الاسى من مقلتى يتحدر
بلاد عليها الجهل مد رواقه   فباتت بليل الفقر تمشى وتعثر
اقلب طرفى فى الرجال فلا ارى   بهم من بعمران البلاد يفكر
اذا قام فيهم مرشد ودعاهم   لنيل المعالى سفهوه وانكروا

جمود لقد اعيا الاطباء نزعه   بهم وخمود فيهم لا يغير
بلاد لقد امست خلاءً واهلها   قد ارتحلوا عنها وجدوا وشمروا
وكل ابى ان نبا فيه موطن   وضاق به يرحل الى حيث يؤثر
يقولون ما ضاقت بلاد باهلها   نعم لم تضق لكنما الجهل يفقر
« ايا قوم بالله انضروا كيف انتم   ازآء اوروبا وافكروا وتدبروا
بلادكم من اخصب الارض تربة   واوسعها والجهل فيها مدمر
عليكم حقوق للبلاد اجلها   تمهد روض العلم فالروض مقفر »

. . .

ويا علماء العصر هلا علمتم   بان انتشار العلم للارض يعمر
فلم لا سعيتم فى ثبات ونهضة   لما فيه ليل الجهل بالعلم يقمر
فما العلم فى زيد يناضل عمره   ولا المرء فى فعل مفاعيل يشعر
اضعتم ببحث اللفظ عمراً وكله   قشور وسر العلم باللب مضمر
الا فاقروء فن البخار وثابروا   على الكهربا والميخانيكا لتضفروا
اعدوا لهم من قوة ما استطعتم   فان اوروبا بالمعارف تفخر
الا فاطلبوا استقلال فكر وحاذروا   من الوهم فالاوهام بالويل تعذر
الا فاقرؤا علم الديانة واعتنوا   بما قاله الرحمن اولاً فتخسروا
الا فانظروا تاريخ اجدادكم اما   بايامهم روض المعارف مزهر
اما فى الطبيعيات فيهم مبرز   اما فى الرياضيات فيهم مخبر

اماكان عمران البلاد بمرتقى الـ ... حضارة والارزاق كالغيث تمطر
فهبوا لانقاذ البلاد من الردى ... فصوتكم المسموع لا تتقهقروا
« عليكم حقوق للبلاد اجلها ... تعهد روض العلم فالروض مقفر »

...

ويا ايها الزراع لهفى عليكم ... فهلا قرأتم ما يقول سبنسر
تجدون فى حرث الاراضى وزرعها ... بكل القوى كى يسعد المتغشمر
جهلتم وان الجهل ضيع حقكم ... ذللتم ورب الجهل بالذل اجدر
تعبتم ولو ادركتم لا تخذتم ... وسائط فيها يسهل المتعسر
اضعتم حقوق الارض بعد حقوقكم ... فانتم من الطنبور فى الناس افقر
الاشيدوا فى كل ارض مدارساً ... وربوا بها الابناء كى يتحرروا
ليستقروا فن الزراعة انها ... لكم ولهم فى الارض مال موفر
(عليكم حقوق للبلاد اجلها ... تعهد روض العلم فالروض مقفر

...

لا ياصحافيون كل جريدة ... تراعى نفوذ المستبدين تخسر
ايحسن ان تحكى الجريدة ريشة ... عليها رياح المعرضين تسيطر
ويا ايها العمال فى كل صنعة ... الا فاعيروها التفاتاً تنوروا
الا اتقنوا اعمالكم ولو انها ... بلا اجرة فالله للعبد يوء جر
الا فادرسوا فن الصناعات انه ... له يعد علم الدين نفع مقرر

به يحفظ المرء الابى فخاره ... وثروته تنموا به وتوفر
وان الاولى لا يعملون لديهم ... ودنياهم بهم بل اليهم اكبر
واكره من القاه اليكم سبهللا ... على الناس كلا قومه منه تضجر
سلام عليكم ان اجدتم صناعة ... بجنب صناعات الاجانب تذكر
وما هى الا ان تشيدوا مدارساً ... اليهن هذا النشئ يأوى ويحشر
ليأخذ من ان الصنائع حطه ... ليعمل عن علم وللجهل يهجر
(عليكم حقوق للبلاد اجلها ... تعهد روض العلم فالروض مقفر

عندما دهى الاسلام بداهية الاندلس انشد السيد محى الدين القرطى هذه القصيدة ناعياً بها الاسلام واستنهضاً ملوك الروم وعلمائها الاعلام ولكن لم يجد مصغياً ونادته الآمال لقد اسمعت لو ناديت حيا وكان ذلك فى عهد السلطان سليمان.

لكل شئ اذا ماتم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش انسان
هى الامور كما شاهدتها دول ... من سره زمن ساءته ازمان
وعالم الكون لا يبقى محاسنه ... ولا يدوم على حالٍ لها شان
يمزق الدهر منا كل سابغة ... اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضى كل سيف للفناء ولو ... كان ابن (ذى يزنٍ) والغمد غمدان
اين الملوك ذوو التيجان من يمنٍ ... واين منهم اكاليل وتيجان
واين ماشاده (شداد) بن ارم) ... واين ماساسه فى الفرس سلمان

واين ماحازه (قارون من ذهب   واين (عاد) (وشداد) وقحطان
اتى على الكل امر لامرد له   حتى قضوا فكان الكل ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك   كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على (دارا) وقاتله   وام كسرى فما آواه ايوان
كانما الصعب لم يسهل له سبب   يوما ولم يملك الدنيا (سليمان)
فجائع الدهر انواع منوعة   وللزمان مسرات واحزان
وللمصائب سلوان يهونها   وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة خطب لاعزاء له   هوى له (احد) وانهد (ثهلان)
اصابها العين فى الاسلام فامتحنت   حتى خلت منه اقطار وبلدان
فسل (بلنسية) ماشأن (مرسية)   واين (قرطبة) ام اين (جيان)
واين (حمص) وماتحويه من نزه   ونهرها العذب فياض وملآن
كذاك (طليطلة) دار العلوم فكم   من فاضل قد سما فيها له شان
واين (غرناطة) دار الجهاد وكم   اسد بها وهم فى الحرب عقبان
واين حمراؤها (العليا) وزخرفها   كانها من جنان الخلد عدنان
قواعد كن اركان البلاد فما   عسى البكاء اذا لم تبق اركان
والماء يجرى بساحات القصور بها   قد حف جدولها زهر وريحان
ونهرها العذب يحكى فى تسلسله   سيوف هند لها فى الجو لمعان
واين (جامعها) المشهور كم تليت   فى كل وقت به آى وفرقان

وعالم كان للجهول هدى   مدرس وله فى العلم تبيان
وعابد خاضع لله مبتهل   والدمع منه على الخدين طوفان
واين مالقة مرسى المراكب كم   أرست بساحتها فلك وغربان
وكم بداخلها من شاعر فطن   وذى فنون له حذق وتبيان
وكم بخارجها من منزه فرح   وجنة حولها نهر وبستان
واين جارتها (الزهرا) وقبتها   وان ياقوم ابطال وفرسان
واين (بسطة) (دار الزعفران) فهل   راى شبيها لها فى الحسن انسان
وكم شجاع زعيم فى الوغى بطل   بدا له فى العدا فتك وامعان
كم جندلت يده من كافر فغدا   يبكيه من ارضه اهل وولدان
وراويا من غدت بالفكر عامرة   ورد توحيدها شرك وطغيان
كذا (المرية) دار الصالحين فكم   قطب بها علم غوث له شان
تبكى (الحنيفية) البيضاء من اسف   كما بكى لفراق الالف هيمان
حتى (المحاريب) تبكى وهى جامدة   حتى (المنابر) تبكى وهى عيدان
على ديار من الاسلام خالية   قد اقفرت ولها بالكفر عمران
حيث (المساجد) قد امست (كنائس) ما بهن الا نواقيس وصلبان
ياغافلا وله فى الدهر موعظة   ان كنت فى سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه   ابعد (حمص) تغر المرء اوطان
تلك المصيبة انست ماتقدمها   ومالها مع طويل الدهر نسيان

§ §

يازا كبين عتاق الخيل ضامرة　　كانها فى مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة　　كانها فى ظلام الليل نيران
وراتعين (وراء النهر) من دعة　　لهم باوطانهم عز وسلطان
هل عندكم نبأ من امر (اندلس)　　فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم　　اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم　　وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لها همم　　اما على الخير انصار واعوان

§ §

يامن لنصرة قوم قسموا فرقا　　سطا عليهم بها كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا فى منازلهم　　واليوم هم فى قيود الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لادليل لهم　　عليهم من ثياب الذل الوان
فلو رأيت بكاهم عند بيعهم　　لهالك الامر واستهوتك اخوان
يارب طفل وام حيل بينهما　　كما تفرق ارواح وابدان
وغادة مارأتها الشمس بارزة　　كانما هى ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند السبى صاغرة　　والعين باكية والقلب حيران
بمثل هذا يذوب القلب فى كمد　　ان كان فى القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد　　تزخرفت جنة المأوى لها شان
واشرف الحور والولدان من غرف　　فازت لعمرو بهذا الخير شجعان

تم الصلاة على المختار من مضر
ماهب ريح الصبا واهتز اغصان

تابع اسرار اجتماعات الاسلام

واما سر الاجتماع للخسوف والكسوف الذين لايكونان لموت احد ولا لحياته بل ليخوف الله بهما عباده كما فى نص الحديث وليعلموا ان المتصرف فى نظام هذا العالم هو الواحد القهار لا الطبيعة نفسها كما يدعيه الماديون اخوان الكلاب] بجامع ان الكلب اذا ضرب بحجر يدع الضارب ويعض الحجر جهلا منه فيظن ان الحجر هو الذى رمى نفسه عليه فيعضه كذلك الماديون لما رأو نظام العالم وسير الافلاك على نسق متقن قالوا انها هى السائرة بنفسها لامؤثر فيها غير الطبيعة التى هى السراب حقيقة وليس القصد من ذلك الرد عليهم اذ ليس هذا موضعه فاذا حدث الخسوف والكسوف بسبب الحيلولة كما هو عند اهل الفن ولغاية الالتجاء الى الله فيتجمع المسلمون للخضوع الى من بيده ملكوت كل شئ كيف وهو الذى خالف بين مسير هذه الاجرام حتى حدث ذلك الخسوف والكسوف فيألهوا اليه ويدعوا كل ماسواه ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر ويواصلو الارحام ويطعموا القانع والمعتر ويتأمروا بكل معروف ويتناهوا عن كل منكر ويفحصوا بكل جد عما يوجب ازالته فيزيلوه او الاتيان فيأتوا به ويجلوا رين قلوبهم بذكر الله كى ينفجر منها براكين

الرحمة والتعاطف فيما بينهم فيرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير وغير ذلك .

واما سر اجتماعهم عند الفزع والزلازل وكل ما ملمة فان الزلازل وان كان سببها الظاهرى اجتماع الابخرة فلا ينافى علتها ظهور الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون عن غيهم والتمادى فى طغيانهم فاذا اراد الله تهديد قطر او بلدة امر الملك الموكل بالخسف والزلازل فيسوق الابخرة الى جهة من خرجوا عن الصراط المستقيم فترتج الارض وتضطرب وتميد فان لجؤا الى الله وقلعوا عن قلوبهم التأله لغير من يمسك السماء ان تقع على الارض وتابوا توبةً نصوحا لاتوبة من اذا كانوا فى الفلك وجاءهم الموج من كل مكان دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذاهم يشركون فقد يلطف عليهم برفع العذاب والتوبة عليهم والا جعل عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومةً عند ربك وما ذلك عن امة تركت كتاب ربها وسنة نبيها ورائها ظهريا ببعيد فقد روى عن رسول الله [صلعم] انه قال يبيت قوم من هذه الامة على طعم وشرب ولهو فيصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولوا خسف الليلة ببنى فلان وليرسلن عليهم الريح العقيم التى اهلكت عادبشربهم

الخمور واكلهم الربا واتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم اخرجه ابن ابى الدنيا وعن عائشة الصديقة (رضى) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى امتى خسف ومسخ وقذف قالت عائشة يارسول الله وهم يقولون لا اله الا الله فقال اذا ظهرت القيان وظهر الربا وشربت الخمور ولبس الحرير كان ذا عند ذا وكذا مثل هذا عن امير المؤمنين على ابن طالب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت امتى خمس عشرة خصلةً حل بها البلاء قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات فى المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً تأمل .

واما سر الاجتماع للاستسقاء فمنع القطر وان كان علته منع الزكوة وظهور المناكر فيزول بالتوبة والاستغفار والتصدق واخراج الزكوة ولا يمنعوها فبمنعها يمنع الله القطر ويهلك الحرث والنسل فيؤخذ الاغنياء باثم الفقراء والدواب فيحمى عليهم ما كنزوه ليكوى بها جباههم وظهورهم وجنوبهم ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فاذا اجتمعوا واستغفروا ربهم باخراج الصدقات

والتوبة النصوحة يرسل السماء عليهم مدراراً فينتفع الاغنياء برخاء الاسعار الموجب لقلة مصرفهم فيتنعموا بما يحصل من انعامهم وزروعهم وضروعهم وكذا الفقراء والاغنياء اكثر انتفاعا برخاء الاسعار الى غير ذلك

واما سر الاجتماع لكل حادثة فالرسول (صلعم) كان يأمر المنادى عند كل مهمة ان ينادى الصلاة جامعة فيأمرهم وينهاهم على مقتضى ما فيه مصلحة دينهم ودنياهم وهذا هو سر الخطبة فى الجمع وغيرها ولكن وا اسفا على ماجهل المسلمون من سر الخطب على ان اغلب خطبائنا تدور خطبتهم على نسق واحد ورثوها ابا عن اب فهم سائرون على اثرهم وان كان بعضها قد جمعت بين الموقوذة والمترديه وبعضها بين النطيحة وما اكل السبع ففى رجب الذى لم يرد فى فضله على الخصوص حديث صحيح ترى العجب وسنوافى القراء بما فيه تنوير الافكار فالواجب على خطباء زماننا ان ينفخوا روح الغيرة والحمية بين المسلمين ويوقضوهم بان الاعداء يتربصون بهم الدوائر كيف وقد هدموا مساجدنا وهتكوا اعراض نسائنا وذبحوا رجالنا ولا فى اماكن يكفيهم الا محق كل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله باسم المدنية فهل يليق بكم ان تدعوا انكم مسلمون اشبال تلك الاسود التى كانت ترتعد فرص الاعداء خيفة وهيبة منهم .

ايها المدعى سليمى سفاها | لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو | الحقت بالهجى ظلما بعمرو

اوليس من الوقاحة ان يدعى المسلمون اليوم انهم اتباع ذلك النبى الاواب فلا وربك لا يكونو اتباعه بل ولا يأمنوا به حتى يحكموه فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضى ويسلموا تسليما فان حاكمكم محاكم بقوله الله تعالى قاتلو الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظه واى غلظة يجدوا فيكم بعدما هدموا مساجدكم وهتكوا حرمة شرفكم واحاطوا بملككم وتركنوا اليهم وتتولو قوما غضبا الله عليهم ماذا جوا بكم اين بلادكم ايها الموحدون بعد ما كان محيط دائرتكم ٤٠٠ مليون لم يبق بايدكم ٤٠ .

اخبرونى هل فسر اسلافكم قوله تعالى الم ترا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها هو نقص بلاد اهل التوحيد ام الاشراك نعم لما كانوا على الصراط المستقيم والفتوح تسرى مسير شعاع الشمس فسروها بنقص الكفر ولما عدلنا عن اتباعهم وحدنا عن اقتفاء اثارهم وعن منهج السوى اخذت بلادنا عنوة فلا ترجع بلادنا ولا يكسونا ثوب عز الا ركون المسلمين الى كتاب ربهم وحفظ لغة رسولهم فهنالك النصر والا لا فاسئدكم بالله انحن اتباع ذلك الرسول ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فى الجنان نعم حتى ى .٠.

تابع لرؤيا العربيه

فحى الله (جهينة) لتكذبها حديث عند جهينه الخبر اليقين ونداثها بل انا اول الفارين الى الله البائعين انفسهم واموالهم بجنة عرضها السموات والارض اعدت لمن القى نفسه فى ميدان مطاردة من قصد تمزيق الحكومة الاسلامية وسابلى فى خدمة الدين بلاء حسنا كشيخ (بلى) نجل رفادة المنادى بشراكم (باتى عوف) كبشارة بن عوف (ذا المجمع عندكم فى (رابغ) حتى تاتى (جدتنا) للسلام على بنيها لعل ينبع) من ينبع) دمع الندم فيانى على (مطر) مطر الهداية فتشد (الحوازم) حزام صواهاها لتأمين البقعة المفضله على روضات الجنان فاذا حللتم وادى (العقيق) ولاحت لكم اعلام طيبة واستنشقتم عبير تربتها وذفير حصبائها وتفجرت تلك العيون تمطر لؤلؤا على وجنات تحاكى العندم حياء وخجلا من قمر ذلك الفلك وهالته المحيطة به على خمول اهل الضاد وصبرهم على ضيم العدوا لهم وتنكيس رايتهم بين اعدائهم وهم لاحراك لهم على شرف مجدهم الذى صار بسبب خمولهم على شفا جرف هار .

فاذا جزتم سلما وجذبتكم مغناطيسة اشعة تلك الشمس المضيئة وكوا كبها المتجاذبة بها وحللتم بين بيت اشرف خلق الله وخيره

ورتعتم بتلك الروضة بصلواة تحية افضل مسجد بعد مكة فسلموا على من بعث لتتميم مكارم الاخلاق وبشروه بان مسيركم لجمع شمل انجب امة لتحكيم الروابط على حفظ عهودك والذب عن كلمة التوحيد التى هى سبب رسالتك فسينشرح خاطره ويطيب قلبه ويدعوا لكم بالنصر فانه حى فى قبره يسره اجتماعكم كما يؤلمه نزاعكم فودعوه آسفين على فراقه وسيروا على طريق احد فذا حللتم الحجر فنادوا اهله هلموا الى مقارعة اعداء الدين والا يحل بكم ماحل بمن سكنتم فى مسا كنهم ويدمدم عليكم ربكم بدمدمة تتصدع منها شامخات مدائن صالح فسيلبوكم تلبيه رجل واحد وسيقسموا (بوالطور) وكتاب سطور لاننسى فضل (مصر) على خدمتها اللغة العربيه فقد خدمت العربية خدمة لم نر جزائها الا وصيتنا للحزب الوطنى ان يصبروا ويصابروا ويبشروا بنصر من الله وفتح قريب ويعلموا ان اخوانهم الزنكبار كل منهم كالصومال والسودان لندائهم يجيب يوم يجتازون الفيافى والصحر الوعظ وتوبيخ طرابلس الغرب وتونس والجزائر والمقرب الاقصى . يتبع

عالم الارواح وعالم الاشباح

بناءً على ماتداولته الالسنة والصحف من مخاطبات الاراح والسؤال منهم عن امور خفيت عن الاحياء احببنا ان نبين لقراء

ويرٰ بان هذا الامر فاش بين المسلمين قديماً وحديثاً وذلك ان
ح د تتناسب وتمتد علاقة احدهم بالاخرى فيشعر كل منهما
لبعض مايحدث لصاحبه وان لم يشعر بها يحدث لغيره لشدة العلاقة وقد
الف فى هذا الموضوع علامة عصره وفريد دهره ابن القيم كتاباً
سماه كتاب الروح وهو يهب للروح روحا قال ان ارواح الاحياء
تتلاقى فى النوم كما تتلاقى ارواح الاحياء والاموات فى الهواء
فتتعارف وتتذاكر فيما بينها ملك الرؤيا بما هو لاقيها من خير او شر
بد كل لله بالرؤيا الصادقة ملكا علمه والهمه معرفة كل نفس
بعينها واسمها ومعقلها فى دينها ودنياها وطبعها ومعارفها لايشتبه
عليه منها شئ ولايغلط فيه انتهى

....

وذلك ان العلوم والمعارف كلها كامنة فى النفس وانما اشتغالها
بعالم الحس يحجب عنها مطالعتها فاذا تجردت وانت منها بحسب
استعدادها ولما كان تجردها بالموت اكمل كانت علومها ومعارفها
هناك اكمل فبصرها هناك حديد اذ تجرد النفس عن الجسد عون لها
على معرفة ذلك وتلقيه من معدنه اسهل واقرب فكيف والارواح
جنود مجندة تلتقى فى الهوا فتتشام فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف فتلتقى ارواح الاموات بارواح الاحياء وربما اخبرته بكنز

وركاز وربما بشرت روح الاموات روح الاحياء بخير قدمه او يقدمه
وينذره من معصية ارتكبها وقد جعل الله عالم الرؤيا نعمة منه ورحمة
وجعل تلاقى الارواح وتذاكرها وتعارضها البعض من يراها نعمة
فكم ممن كانت توبته وصلاحه واقباله على الاخرة من منام رآه ورؤى له
وكم ممن استغنى واصاب كنزاً ودفينا.

قال فى كتاب الروح وفى كتاب المجالسة لابى بكر احمد بن
مروان المالكى عن ابن قتادة عن ابى حاتم عن الاحمص عن المعتمر بن
سليمان عن من حدثه قال خرجنا مره فى سفر وكنا ثلاثه نفر فنام
احدنا فرأينا مثل المصباح خرج من انفسه فدخل غاراً قريبا منه
ثم رجع فدخل انفسه فاستيقظ يمسح وجهه وقال رأيت عجباً رايت
فى هذا الغار كذا وكذا فدخلنا فوجدنا فيه بقية من كنز كان
وهذا عبدالمطلب دل فى النوم على زمزم واصاب الكنز الذى كان
هناك وهذا عمير بن وهب اتى فى منامه فقيل له قم الى موضع كذا
وكذا من البيت فاحفره تجد مال ابيك وكان ابوه قد دفن مالاً ومات
ولم يوصى به فقام عمير من نومه فاحتفر حيث امره فاصاب عشرة
الاف درهم وتبرا كثيرا فقضى دينه وحسن حاله وحال اهل بيته وكان
ذلك عقيب اسلامه فقالت له الصغرى من بناته ياابت ربنا هذا الذى
حبانا بدينة خير من هبل والعزى ولولا انه كذلك ماورثك

المال وانما عبدته اياماً قلائل قال على ابن ابى طالب القيروانى العابد وما حديث عمير هذا واستخراجه المال بالمنام باعجب مما كان عندنا وشاهدناه فى عصرنا بمدينتنا من ابى محمد عبدالله الميغانشى وكان رجلاً صالحاً مشهورا برؤية الاموات وسؤالهم عن الغائبات ونقله ذلك الى اهلهم وقرابا لهم حتى اشتهر بذلك وكثر منه فكان المرء يأتيه فيشكوا اليه ان حميمه قدمات من غير وصيه وله مال لايهتدى مكانه فيعده خيرا ويدعوا الله تعالى فى ليلته فيترايا له الميت موصوف فيسئله عن الامر فيخبره به فمن نوادره ان امرأةً عجوزاً من الصالحات توفيت ولامرة عندها سبعة دنانير وديعة فجائت اليه صاحبة الوديعة وشكت اليه مانزل بها واخبرته باسمها واسم الميتة صاحبتها ثم عادت اليه من الغدى فقال لها تقول لك فلانة عد من سقف بيتى سبع خشبات تجد الدنانير فى السابعه فى خرقه صوف ففعلت فوجدتها كما وصفت لها قال واخبرنى رجل لااظن به كذبا قال استأجرتنى امرة من اهل الدنيا على هدم دار لها وبنائها بمال معلوم فلما اخذت فى الهدم لزمتنى هى ومن معها فقلت مالك قالت والله مالى الى هدم هذه الدار من حاجة لكن ابى مات وكان ذايسار كثير فلم نجد له كثير شئ فخلت ان ماله مدفون فعمدت الى هدم الدار لعلى اجد شيئا فقال لها بعض من حضرنا لقد فاتك ماهو اهون عليك من هذا قالت وما هو قال فلان

تمضين اليه وتسئليه ان يبيت قصتك الليلة فلعله يرى اباك فيدلك على مكان ماله بلا تعب ولا كلفة فذهبت اليه ثم عادت الينا فزعمت انه كتب اسمها واسم ابيها عنده فلما كان من الغد بكرت الى العمل وجائت المرائة من عند الرجل فقالت ان الرجل قال لى رائيت اباك وهو يقول المال فى الحسنية قال فجعلنا نحفر تحت الحنية وفى جوانبها حتى لاح لى شق واذا المال فيه قال فاخذنا فى التعجب والمرئة تستخف بما وجدت وتقول مال ابى كان اكثر من هذا ولكن اعود اليه فمضت واعلمته ثم سئلته المعاودة فلما كان من الغد اتت وقالت انه قال لها ان اباك يقول لك احفرى تحت الجابية المربعة التى فى مخزن الزيت قال ففتحت المخزن فاذا بجابية مربضة فى الركن فاذلناها وحفرنا تحتها فوجدنا كوزاً كبيراً فاخذته ثم دام بها الطمع فى المعاودة ففعلت فرجعت من عنده وعليها الكابة فقالت زعم انه راه وهو يقول له قد اخذت ماقدر لها واما مابقى فقد جاس عليه عفريت من الجن يحرسه الى من قدر والحكايات فى هذا الباب كثيرة جدا واما من حصل له الشفاء باستعمال دواء راى من وصفه له فى منامة فكثيرة جدا وقد حدثنى غير واحد ممن كان غير مايل الى شيخ الاسلام ابن تيمية انه راه وسئله عن شىء كان يشكل عليه فى مسائل الفرائض وغيرها فاجابه بالصواب وهذا امر لاينكره الا من هو اجهل الناس بالارواح واحكامها وشانها وبالله التوفيق .

لها بقية

(تابع سوالف العرب)

فراسة العرب ان فراسة العرب وعلمهم بالآثار واتباعها مما يستغرب اذ ان العرب على الاكثر اذا مر انسان او حيوان من موضع فنظروا الى اثره الذى يبقى على وجه الارض يعرفون ويخبرون من مر ذلك الانسان والحيوان وباى ساعة وطأ ذلك المحل حتى ان البدوين عرفوا بعد التجربة وعلموا باحوال الارض فهم يعرفون حزنها من سهلها وصلبها ويعلمون بالاحوال الذى تحصل من الرياح وهذه التجربة والعلم بالملكة التى حصلت لهم ودلالة ذلك الفن تراهم اذا نظروا الى الآثار ولو ليلا يعرفون صاحبها ويعلمون وقت مروره فترى بعض الطوائف منهم يمشون ليلا

وينظرون الى آثار اناس مروا من على تلك الطريق يخبرون عنهم وعن وقت مرورهم وان المارين هم من القبيلة الفلانية وهذا عددهم ومعهم من الابل كذا وهم سائرون الى منازل القبيلة الفلانية وانهم يرون الاغارة او الهجوم على العشيرة الفلانية ثم يثبتون ادعاهم واصابة آرائهم من ذلك بالواقع التى يصدر موافقة لمدعاهم فاذا عزموا على الاغارة ليلا والفتك باحدى القبائل وساروا اليها فصادفوا اثر اناس كثيرين وجماعة وقوة يعلمون بدلالة هذه

الآثار انهم لا طاقة لهم بمقاومة اعدائهم فيبدلون طريقهم ويأخذون غيرها من الطرق وغزاة العرب اذا قصد والاغارة على قوم ثم لم ينالوا شيئاً وعادوا غير غانمين

فصادفوا فى اثناء رجوعهم اثر قوم آخرين يقفوا آثارهم ويقصوها فيلحقوا بهم وينهبوا اموالهم وهذه هى التى يعبر عنها العربان بالغزوا

وتوجد فى العرب طائفة مشهورة يسمونهم القصاصون وهذه الطائفة معطوفة انظار دقتها نحو جهة تدقيق مسئلة قص الآثار فهم ازيد علما بقص الآثار من سائر العربان

فاذا قتل رجل من العرب رجلا آخر او سرق ماله او اجترى على اجراء جرم مذموم غير هذا فهرب وفر خائفا ولم تعرف افراد القبيلة المجنى عليها من هذا الجانى الذى فر فانها تأتى طائفة القصاصين فتأخذ منهم رجلا وتريه اثر ذلك الجانى حسب عادات العرب فيقتصه ويتبعه فان جاء الى محل محجر واضاع الأثر يشم الصخور التى مر عليها فيعلم ويعرف من رائحتها طريق فراره فيتبعه هذا والقصاص يصيب جدا قلما يخطى فى معرفة هذه حتى انه يعرف صاحب الأثر معرفة تامة وشخصه فيقول انه رجل او امرأة ويعرف الامرأة من اثرها ثيباً ام بكر وحامل ام حائل ويعرف البعير ايضاً محملا ويفهم

ذلك من تأثر اثره فى الارض

واكثر آثار الخلق راسخة فى اذهان القصاصين فكلما رؤا اثر عرفوا وقالو ان هذا اثر فلان ابن فلان فلا يكادون يخطئون بشئ من ذلك ولقد ثبت بالتجربة كرارا ووقع مرارا ان اناسا من القصاصين اقتفوا آثار اناس سرقوا او جنوا جناية غير السرقة فلا يزالو يقصون الآثار حتى ينتهى الى بيت الجانى

او المحل المختفى فيه فيقبضوا عليه ويأخذوه فترى القصاص اذا اريت له آثار ما يعرفها ويعرف اصحابها والاعجب من ذلك انه يستدل بآثارهم على ما قصدوه بمرورهم من ذلك المكان ويعلم الى اين ذهبوا وباى نيته وفكر ساروا فيخبر عن ذلك كله فلهذا تراهم لا يقتفون اثر الجناة والسراق بل يكتفون بكلام القصاص ويصدقون به وينظرن اليه بنظر القبول والصحة ويجازى صاحب الاثر بما يحكم عليه قانونهم حسب ما اجترمه من الذنوب وسيئات الاحوال فاذا جاء رجل مشهور بين العربان بقص الآثار وسكن قرية من القرى او نزل من قبيلة من قبائل العرب فانه لا يتجاسر احد على التعرض لتلك القرية والقبيلة بشئ من السرقة وغيرها

حكايه

قيل ان رجلا من طائفة القصاصين كان ماهرا جدا فى قص

الآثار وكانت لصوص العرب وصعاليكها تحاماه فلا تقرب قرية التى هو فيها ولا القرى التى فى اطرافها خوفا منه وحذرا من ان يعرف آثارهم فيدل عليهم فانتدب له رجل من العرب بقصد التجربة فكمن له بموضع خالى فى ليلة مظلمة وجاءه من ورائه فضربه بعمود فخر على وجهه مغشيا عليه وبعد ساعة افاق ونظر الى اثر الضارب فلم يعرفه لزيادة الظلام فبقى الى ان اضاء النهار فلما نظر الى الاثر صباحا عرف صاحبه فعاد لبيته واخذ يشتغل بشغلة وكان صاحب دكان يمعن النظر فى كل من يمر عليه وبينما هو جالس يوما بعد مضى ثلاث سنين اذ وثب من دكانه مسرعا فاخذ بتلابيب رجل من ابناء السبيل وضربه بعمود على راسه فصرعه فقام اليه الناس وسئلوه لم ضربت هذا الرجل فاجاب انى قبل ثلاث سنين كنت ليلة فى المحل الفلانى فغشنى رجل فى ظلام الليل وضربنى بعمود على رأسى وفر وكنت قد نظرت الى اثره فعرفته وبقى منقوشا فى صحيفة خاطرى فنظرت لاثر هذا الرجل فوجدته مطابقا لذلك الاثر فعلمت انه هو فضربته بالعمود مقتصا اومنتقما منه فسئلوا المضروب فاعترف وقال نعم انى قبل ثلاث سنين كمنت لهذا الرجل فضربته ليلا لا علم هل له علم ومهارة بفن قص الآثار ام لا انتهى

وفى الواقع ان فن قص الآثار هو فن قديم عند العرب وعلى

قدم هذا الفن ما تزين به صحائف التواريخ من قصة دخول حضرت فخر الرسالة وملاذ النبوة عليه افضل الصلوة واتم السلام

عند ما هاجر الى المدينة واتبع قريش اثره واخذوا قصاصا يقص اثره فاخبرهم ان اثره الشريف انتهى الى غار فى جبل ثور وقال لهم الزموا هذا الغار ولا تجاوزوه بخطوة واحدة وان القرشيين لما اتوا الى الغار رأوا العناكب قد نسجت عليه انساجا متعدد وابصرت فى وسطها بيض حمام فقالوا انه لم يدخله احد

لهاقية (اه ثم ثماه اهالى الف الفاه ولكن)

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لاحياة لمن تنادى

فقد والله استنت الفصال حتى القرعى والمسنمون لاحراك لهم فالاسرائيليون حدثتهم انفسهم ويشرهم مبشروهم على اجتماع كلمهم فدبت فيهم الحميه وصاروا يتمسكون بحبال القمر كى يعرجوا الى الفلك ومن كان على الفلك فقد خر من السماء فخطفته نسور الاعداء تاكل لحمه وتكسر عظمه نكتب هذه الاحرف والعين تدمع والقلب يكاد يتميز من الغيظ على نزع الحمية من الاسلام فقد اخذوا من كل جانب واحاطت بهم خطيئات مخالفتهم لدينهم المتعهد بنصرهم ان تمسكوا به فيوما تهدد الايران مع الافغان ويوما تنبأ الصحف بتقسيم البالقان ويوما التشبث لقلع حكومت المغرب الاقصى ولم تمض برهة على

هذه الاخبار حتى تواترت مقدمة ذلك فى مهاجمة فرانسا الى حكومت وادای الاسلاميه ،

مملكت وادای

بهذه الايام وقعت ثورة دموية بين جيش فرانسا وحكومة وادای الاسلاميه التى تبلغ مساحتها (١٨٠) الف ميل مربع ونفوسها تربوا على ثلاث ملايين كلهم مسلمون وحكومت هذه المملكه وان كانت مطلقه الان الاحكام فيها على مقتضى القانون الالهى وتتبع هذه المملكه ممالك فى اطرافها اما غربها فمملكت (بورنو) وهى اسلامية ايضا كثيرة النفوس يحكمها سلطان عربى مسلم يقال انه من السادات ونفوس هذه المملكه لاتقل عن عشر ملايين وقد ذكر علماء الجغرافيا انها من اعظم ممالك الاسلام فى اواسط افريقا ولكن فرانسا لاتزال تحوم حول المنطقة التى تستأثر بالنفوذ فيها رغما عن عصبية اهلها وتعرقهم فى الديانة وان دام الحال على هذا المنوال ولم يكف الغربيون عن تعدياتهم وافعالهم الوحشيه فلا يسع المسلمين الا ان يحفزوا من جميع اقطار الارض وينفروا خفافا وثقالا ويجاهد فى سبيل اعلاء كلمة الله والا دهمهم مادهم الاندلس فان كانوا قبل هذه الايام ينظرونكم ايها الاسلام بمنظر الضعف فبعد الاستيلاء يرموكم بشواظ من نار قتل الرجال وسبى النساء ونحاس هتك حرمتكم فلا تتصر ان يسبب ماخالفتم

او امر ربكم وما هذا العمر الحقير مع هذا التحقير .

فعش بالعز والاقبال يوما   ولا تحت المذلة الف عام

فزنوا هداكم حالتكم الحاضره وتحقير الاعداء لكم كانكم من اصحاب القبور لاتسمعوا ماجرى ويجرى وسيجرى مع ان عبدا جاهلي يقول .

لاتسقنى ماء الحياة بذلة   بل اسقنى فى العز كاس الحنضل

ماء الحياة بذلة كجهنم   وجهنم فى العز افخر منزل

هذا جاهلي لم يتقيد بدين وهو على ماهو عليه من عزة النفس فما ذا دها كم ايها الموحدون . ومرجعكم الجنان

ايها العلماء والوعاظ والخطباء لاتحسبوا ان الاعداء اذا تسلطوا عليكم الا واول تحقيرهم يقع على الربانيين والاحبار فشمروا عن ساعد جدكم وانفخوا روح الحياة فى ناشئتكم ولكن لاولن لانكم .

« ايالة تونس الخضراء »

يحد هذه الايالة شمالاً بحر المتوسط وغربا اختها الجزائر والصحراء الكبرى جنوباً افتتح هذه الايالة الجيش العربى الاسلامى كان قائده عبدالله ابن ابى سرح سنه تسعة وعشرين من الهجره ولم تزل تداولها ايدى الدول الاسلاميه حتى آل امرها الى

الدولة العليه فاودعت ادارتها الى من اختارته فلم تزل تحت سيادة الدولة المذكوره الى عام ١٨٨١ (م) وعندئذ ابتدأت فرانسا تدس الدسائس حتى تداخلت بدعوى الاصلاح موقتاً ثم اعقبت باعلان حمايتها فلم تعترف الدولة العلية لها بذلك فهى الى زمن المشروطية لم تحسم قضيتها ان هذه الايالة وان كان مساحتها ١٢٠ الف كيلو متر الا ان نفوسها يربوا على المليونين وكلهم يدينون بالدين الاحمدى الحنيف وتكثر فيها الآثار الاسلاميه فمنها جامع الزيتون الذى لازال عيون العلم فيه منفجره فيسقى العطاشا كما يسقى مثلها فى الهند ومصر اعنى اكثر من انفجارها فى ممالكنا وعلى الاخص العراق المنكود الحظ من كل جهة فضلاً عن ان الحكومة تعين الملة باموالها فقد تسلطت على اوقاف المشروطه ابث العلم والعارف فبلعتها وجعلت مدارسها قاعاً صفصفاً حتى مذهبها الرسمى ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لم تهتم لتنظيم مدرسته بل بلعت اوقافه .

والذى حدابنا لذكر ذلك كله ما الفيناه فى الصحف من ان الحكومة الفرانسوية اصدرت قراراً بهدم المساجد والآثار الاسلامية باسم توسيع الطرق فليتدبر المسلمون لا كن حى الله التونسيين فلقد قاموا لهذا الخطب المدلهم وقعدوا وارعدوا وابرقوا حتى صدوهم عن هذا المقصد والذى زادنا غرابة تبليغ حكومتنا مامورى الرسومات بان

ياخذوا من وارد تونس كما يؤخذوامن وارد الاجانب اذا فى امان الله وحفظه ياتونس الخضرا ان صح الخبر .

ولا كن لانصدق ذلك اذ فى الدور البائد طلبت فرانسا تحديد ايالة تونس فلم يسمح لها فهل يتصور ان حكومتنا الدستورية تتنازل عن مملكة اكبر من اليونان يقطنها الموحدون يحفها الممالك الاسلاميه من جميع جهاتها ولم تسمع بها حكومة الدوز المنقرض كلا ثم كلا .

§

اشهر السنه (محرم الحرام)

هو من اشهر الحرم وراس السنة واشهر الحرم اربعه سميت بذلك لان العرب كانت تحرم فيها القتال فلا يسمع فيها قعقعة السلاح ولازجرة الفرسان فلو التقى الرجل بقاتل ابيه واخيه لايتعرض له بسوء ولم يثبت فى هذا الشهر عن رسول الله صلعم شئ سوى الصيام فقد ثبتت فى صيام يوم عاشورا احاديث كثيرة فى الصحاح وغيرها فلتراجع وقصد (صلعم) ان يصوم التاسع مع العاشر فتوفى قبل ذلك و لذا استحب اكثر اهل العلم صوم التاسع مع العاشر .

واما اتخاذه موسماً كما يفعله بعض الجهال من اظهار الزينة ويورد فى ذلك احاديث غير صحيحه فهى فعلة خارجية وحديث التوسعة على العيال انكره احمد وكذا شيخ الاسلام وقال لم يرد فيها

شئ بالنقل الصحيح والحق كل اسانيدها ضعيفة وكما لايجوز اظهار الفرح والتشبه بالخوارج كذا لا يجوز للحديث لطم الوجوه وشق الجيوب وخمش الشعور ودعوى الجاهليه واما ضرب الاعناق بالسلاسل والاغلال لمما تمجمه عقول من فى رأسه مسكة من عقل نعم القلب يحزن والعين تدمع ووالله انا على ما فعل بسيدنا الحسين لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب ونفعل ماتضحك به الاعداء المحيطه بملكنا علينا فيا ايها الاسلام الموحدون ان البكآء والعويل والنياحة مع انها من شان النساء لايجدى نفعاً تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يسئل على تمزيق ملكنا بل ولايكب فى جنهم على ام راسه بسكوته عن تقاسم ملكنا غيرنا كما لا يصيبنا من حسنات من فتح مشارق الارض ومغاربها شئ

فدعوا البكاء الى النساء وشمروا فلقد احاط بملكنا الاعدآء

شهر صفر

قدوقع نفى صفر والنهى عن التطير به فى احاديث متعددة بطرق مختلفة ثم اختلف اهل العلم فى المراد من صفر فقيل هو حبة فى البطن تعض اذا جاع وقيل الدود . ولعل هو المسمى اليوم بالمكروب وقيل هو الشهر المعروف زعموا ان فيه تكثر الدواهى والفتن فنفاه الشارع وابطله الاسلام لانها حديث خرافة يا ام عمرو وقيل سمى صفر لانه اتفق اذ وقع فيه مرض فاصفرت فيه الوجوه فسمى

بذلك وقيل المراد به النسى وهو تأخير المحرم الى صفر ولم نعلم حديثاً ورد فى فضل هذا الشهر اوذمه نعم ورد احاديث صحيحه فى ذم من تطير به اوتشأم اذا الشئم لم يوجد فى شئ ولو وجد لكان فى الدار والفرس والمرأة .

§ §

واما ضرب البنادق عند انسلاخه وكسر الكيزان وشعل النيران ورميها فى الانهر كما تفعله بهائم العراق الرتع فهى لعمر الله مما تضحك منها الاعداء وتأمن من دهائنا اذانها نزن بقسطاس معارفها همجيتنا فتهاجم ممالكنا غير مكترثة بنا اذ الجهلاء لا يخشى اجتماعهم واما من علم فسكوته عن هذه الاحوال المخزيه تسكته عند هجوم الاعداء علينا فيا ايها الخطباء والوعاظ والعلماء رحمة بهؤلاء البها ئم الرتع فلا تدعوا ينشئ على هذه الخزعبلات الاطفال الرضع فانتم المسئلون عند من يضر وينفع .

محاسن التربية

لا يخفى ان مركز دائرة السعادة وقطب كرة السودد والسيادة والمعدن النفيس الذى تصدر منه الحسنى وزيادة (التربية) ولو كان فى وسعى ان اكتب لك هذه اللفظة باحرف من ذهب لما تأخرت لانها ثمينة فى الحياة هى معدن البركة وينبوع الخيرات طريق النجاح وسبيل الهدى والفلاح بها يرتفع الانسان من حضيض الهمجة الى

ذروة المدنية وبها تستنير الافهام ويعلم الحلال من الحرام بها يعرف الانسان ما ينفع وما يضر ويحزن ويسر بها يعلم المرء ما عليه وماله وهى التى تصلح شانه وتحسن حاله بها يعلم الخير فيقتضيه ويحرزه ويعلم الشر فيجتنبه وهى زينه الشباب وحلية المشيب فكلما وجد فى الامة دعاة نصبوا انفسهم لنشر الفضائل بين يديها كلما ركزت فيهم الملكات الفاضلة وانطبعت فيهم الغرائز الكريمة ومالوا عن الشرور الى الخيرات كما اخذ وافى الارتقاء الى معارج الفلاح وتد رجوا الاعلى مراتب النجاح مصداق ما قال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) على ان الله سبحانه وتعالى خلق فى الانسان استعدادا للصلاح واستعداد للفساد واستعداد الانسان لاحد لغايته فقد يبلغ فى الكمال الى فوق ما يصدر لانه هو المخلوق الذى حمل الامانة على قول وقد ابتها كافة العوالم قال تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والجبال والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان) الانسان فى نشاته كالغصن الرطب فهو مستقيم ولكن مقتضيات التربية تميل به الى يمين الخير او شمال الشر فاذا شب يبس وبقى على اميلانه مادام حيا بل تبقى روحه الى ابد الابدين فى جحيم الندم على التفريط او نعيم السرور بايفاء حق وظيفة الحياة : التربية ملكة تحصل بالتعليم والتمرين والقدرة والاقتباس فاهم

اصولها وجود المربين (لولا المربى ما عرفت ربى) واهم فروعها وجود الدين التربية تربية الجسم وحده الى سنتين وهى وظيفة الام وحدها ثم تضاف اليها تربية النفس الى السابعة وهى وظيفة الابوين والعائلة ثم تضاف اليها تربيـة العقل الى البلوغ وهى وظيفـة الاباء الروحانية كالمعلمين والمدرسين ثم وثم . . . والحكومات المنتظمة هى التى تقوم باعباء تربية الامة من حين تكون فى ظهور الاباء وذلك بان تسن قوانين الازدواج ثم يعتنى بوجود القابلات والملقحين والاطباء ثم تفتح بيوت الايتام للقطاء ثم المكاتب والمدارس للتعليم من الابتدائى الجبرى الى اعـلا المراتب الى آخره وحيث ان المقصود من تربيـة الامة نشر العلوم والمعارف وتروض روحهم بالاخلاق الطاهرة وتعود نفوسهم على العادات النافعة وتهذب افكارهم بالاداب السامية (اداب لشريعة والدين والدسـتور) وذلك منهاج الفـلاح ومعراج النجاح وهذا هو سر استرقاء هذه الامم على عروش السعادات هـذا هـو الينبوع الذى سوغ للغربى ان ينتحل لنفسة حق الرئاسة على الشرق سبحانك يامقلب الاحوال بعدما لم يكن يرضى العربى ان يكـون تلميذا لارسطور افلاطون وماشاكلهم حيث كان علم العربى فى اول الامر يونانيا لكنه بقى دون قرن واحدصار عربيا كما بقى الاوروبى كذلك عشرة قرون كاملة من مبدأ التاريخ المسيحى خلاصة القول

لاحاجة لنا فى تعداد مآثر العرب ومزاياهم وما وصلت اليه غرائزهم من الاختراعات وقت ما كانوا متمسـكين بدينهم تمسـكا تاما وقت ما كانوا مفضلين العلم على المال الحاجة فى ذكر حالتنا الان وما هى علـيه من فتح المدارس الرسمية والعلمية اما المدارس الرسـمية فهى متحسـنة بصورة لم يعهد مثلها فى سالف الحقب وان كان صورة القـاء الدرس متعسر الفهم لما ان اللغة التدريسية ليست هى اللغة الجنسـية ولذا ترى متخرجى المدارس يلاقون التعب الشديد الذى ماعليـه مزيد لتحصيل مبادى الفنون وليت الامر لو كان واما المدارس العلمية فطلابها بعد ما كانوا قبل ثلاث سنوات يزيد على الثمانمائة طـالب علم اصبح اليوم وهم لايجاوزون المائة عدد مع الفتور الذى تجرعوه من عهد الاستبداد الى حد اليوم لعدم تهذيب مدارسهم كالرسمية مع انه اصبحنا اليوم والحمد لله فى زمن العدالة والمساواة الزمن الذى نضاهى به الامم فيكون من الواجب على حكومتنا العـادلة ان تعطف نظرهـا على طلبة العلوم بل تهتم بانشاء مدرسـة كلية ليليـلة موافقـة للعصر الدستورى عصر التقدم والارتقاء وتدرس فيهـا جميع العـلوم اتباعا للقرآن وتجعلها كمدرسة الازهر الشريف واما صـورة القـاء الدرس فترى الطالب يقضى عشر سنوات فى قرائة علم النحـو وما ذاك الا لعدم اهتمام المعلمين فيهم بل لعـدم اهتمام الحكومة فيهم وذلك لان

اغلب المدرسين حرسهم الله تلقوا مناصب التدريس بالارث من آبائهم اواخوانهم الهمهم الله العلم والكمال وهم فى بطون امهاتهم قبل ان يظهروا الى عالم التكاليف سبحان الخلاق العظيم ثم لما بلغوا الخامسة عشر من عمرهم ادعوا تصلفا ووقاحة بانهم كملوا العلوم وحازوا الاجازة المختلقة وطلبوا المنصب بالامتحان الصورى ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود فحينئذ على مدارس بغداد السلام وما احط امة الاسلام فى مهواة الدمار الاطرق التعليم منذ قرون متطاولة وكم ارشدهم المرشدون ولكن لاسميع ولا مجيب والذى نراه فى طرق التعليم انانترك ماوجدنا عليه اباءنا لئلا نكون كالذين قيل لهم (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ماوجدنا عليه اباءنا اولو كانوا آباؤهم لايعقلون شيئاً ولا يهتدون) ان الطالب بدأامره يقرأ الاجرومية حفظاواتقانا بمعناها واعرابها ثم منها الى شرح القطر الفاكهى ثم شرح الفية ابن مالك للسيوطى باتقان وزيادة ايضاح من المدرس وبكثرة الحاح المدرس على الطالب بتكرار دروسه وحفظ متونها فانه بذلك يكون التحصيل فى اقصر وقت ،

واسهل على الطالب من كثرة الاقوال والروايات التى لامعنى لها على ان الطالب لو اتقن هذه الكتب اتقانا ماتكون له ملكة بتدريس

مغنى ابن هشام الذى هو اليوم خاتمة علم النحو وحيث انا نسترحم من حكومتنا القائمة بتربيتنا ان تعطف نظرها على طلبة العلوم قبل ان يفوتهم الوقت ومعلوم علم اليقين ان الوقت هو التبر الثمين قال تعالى (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب) واملنا وطيد بهمة ناظم سلك العراق الطائرصيتة بمحبة نشر العلوم والمعارف فى الافاق باجابة تلبقنا والمستقبل كشاف »

عبد الرزاق الحصان

صورة مكتوب ابى حنيفة (رضى)

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى الى مبعوثى الاسلام وبالاخص مبعوثى العراق وفقهم الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته السبب لارسال الكتاب اليكم اولا ابلاغ سلامى بواسطتكم الى امير المؤمنين محمد

(رشاد خان) خلد الله ملكه وعتابى على (شيخ الاسلام) (وناظر الاوقاف) الهاملين حقوقى .

ليكن معلوم عندكم ايها الاماجد انه لاشك بان لاثبات لحكومة لايكون قائدها الدين ورائدها العلم ومتى ماتراخت الحكومة فى شعائر دينها الاصلى لا مايحدثه الخلف انحل وثيق عروتها وانتم تعلمون حق العلم مما درستموه انى سقيت السم لعدم ركونى لخليفة زمانى بل قد جردت نفسى لخدمة الدين حتى نقحت المسائل وجعلت قطوفها دانية فبفتوى من مذهبى خلع المستبد وحللتم بهذه المناصب وفى كل زمان الروابط الدينية تقوم بما لا يقوم مقامها المدافع وانكان الواجب عليكم اتقانها شرعا اذانها من القوة (واعدوا ....)

وحيث ان حقوقى على الدولة العثمانية لاينكره الا من غدى لايميز بين العلم والجهل فهم لازالوا ولم يزالوا يحقون الحق ويبطلون الباطل باقوالى فالواجب عليهم اذا محافظة حقوقى ومدرستى بمالهم فضلا عن مالى ولايدعوا مدرسة فى كرة الارضية تفوق مدرستى .

وانى ارى الامر بالعكس اوقا فى جسيمة ومدرستى قاعا صفصفا لاترى فيها (كتبة) منظمة ولا ادارة تقوم بالطلاب وحيث ان مذهب اهل الحق ان الاموات يسمعون

فقد سمعت ان مدير (تنوير الافكار) جزاه الله عنى كل خير قدم مضبطه الى ناظم پاشا يطلب تخليص حقوقى وصرفها على طلاب العلم وقد كتب مدير الوقف مع ناظم پاشا جزاهما الله الف خير وكذ مجلس الادارة مضبطة وقدمت الى طرفكم فى ١٣ من كانون الاول نمره ٤٨٠ مضمونها لزوم تخصيص ١٠٠ طالب علم وتخصيص معاش لكل طالب ٦٠ قرش مع مايقوم بادارته اكلا وشربا وانا بكونى مذهبكم اطلب سرعة انجازها ولا فخر للحكومة بذلك اذ بمالى لا بمالها عجلوا اذا ذلك لتحصلوا بذلك ارضاء الله يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب خدم الدين والوطن

شرح الفاظ وقعت فی وقفية مرجان وما كتب على املاكه

المخرجية بدل المخربية محلة بين الرصافة ونهر الرحافة ونهر معلى ونهر معلى يسمى الان رأس القرية واليوم تحت بيت جناب الماجد المفضل المعلى الحاجي عبد الرحمن افندى ال الباچه چي وكيف يبقى اثر نهر استوى عليه بحر فضل تشعب منه انهار علم تسقي العطاش كاسا رويا فورب (موسى الكاظم) الغيض ان (شاكرا) وان غدت معارف العراق له شاكرة بيد انه لا يغضى طرفه عن معلم تراخى فى وظيفته بل يزجر زجرة (على) حيدر يوم ينادى الاماجد ، جعفر النجيب وحمدى الاديب ان هلموا لخدمة الوطن واعلموا انه عن كل ذنب يعفى اليوم الا عمن قصر فى بث روح الحيواة فى ناشئتنا الجديده فحيى الله هولاء الاماجد وبياهم والى القيام بخدمة الوطن الى ازيد مما هم عليه وفقهم امين .

باب الغربه

بالغين المعجمة والراء المهملة محركة واحدة الغرب الشجر المعروف هكذا ضبطه ياقوت الحموى فى المراصد وتسمى الآن بشريعة المصبغه وعندها القهوة التى يؤدى عرصتها بن دانيال اليهودى كانت محل الشفاء لطلبة علوم مدرسة المرجانيه وصارت الآن مسرحا

للراقصات اللوائى نبذتهم بلادهم لامتصاص ثروتنا وافساد اخلاق ناشئتنا وعرصة هذه المحل للوقف ٥ ليرات واجرته ازيد من ١٠٠ ليرة. وهى تذهب الى معابد اليهود كما ذهب اكثر الدكاكين المكتوب عليها حتى الآن اوقاف مرجان الى الكنائس وغيرها وذلك بهمة المسلمين ولم يبق للمدرسة المذكوره الا مايقارب الف ليره سنوياً بعدما كان قناطير مقنطرة من الذهب والفضه وبقية الاملاك .

منها من قضى نحبه ومنها من ينتظر غير انها بهمة اهل بغداد الكرام الساهرين على حفظ اوقاف مدارسهم لا يعطى منها طالب علم فلسا واحدا .

نعم لا ننكر ان مدرسها من افضل المدرسين علما ودراية لكن مدرس بلا طلبة ايش يعمل ومع ان طلبة العلم ليس لهم ما يقوم باداراتهم اذ الحكومة الواجب عليها بث العلوم قبضت على الاوقاف واخذت فضلتها والعسكرية تشترط على الطلبة المداومة فى المدرسة ليلا مع نهار . ولا يعطونهم عائدات مدارسهم

القاه فى اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء

مرجان

مرجان بن عبدالله بن عبد الرحمن السلطان الاولجاتى وفى عمدة الطالب ان صدر الدين حمزه العلوى كان دفتردار زمن السلطان

اولجانتو فلعل نسبه مرجان اليه وفى خطبة رسالة ابن المطهر الحلى انها الفها للسلطان اولجانى محمد خدابنده وهذا السلطان ولى السلطنة فى بغداد سنة ٧٠٣ وقد ذكره صاحب كاشن خلفا وذكره ابن بطوطه ولعل مرجان عليه الرحمة من مواليه فليراجع .

ارسل حضرة ناظم باشا المضبطة التى قدمت اليه بخصوص اصلاح مدرسة الامام الاعظم مضمونها لزوم اصلاح هذه المدرسة وجعل ١٠٠ طالب فيها يتقاضون راتبهم من فضلة هذه المدرسة وقدمت الى نظارة الاوقاف فى ١٣ كانون الاول نمره ٤٨ فهل مبعوثو بغداد لايهتمون بها كلا ثم كلا لانسكت عنهم ولانسامحهم على عدم خدمتهم لمذهبهم والمستقبل كشاف

التقريض

الرياض : دخلت هذه الجريدة الغراء فى سنتها الثانيه ولم تزل سائرة على خطتها من نفخ روح الحمية فى الامة العربيه بمقالاتها السياسة الرنانة فنبارك لها ونسئل الله ان يوفق مديرها لكل خير .

العدل : دخلت رصيفتنا العدل الغراء التى تصدر فى الاستانه فى ثالث سنتها ولم تزل ولا تزال تنفخ فى صور ايقاض الامة الاسلاميه والى معية العثمانيه فنبارك للرصيفة الغرآء ونتمنى لها دوام الرقى ومنتهى الانتشار : ونلتمس منها معاونة طلبة علم مدرسة الاعظميه

الانسانيه : فاتنا ان نقرض مجلة الانسانيه التى تصدر فى حما فى سالف عددنا فقد وردنا جملة من اعدادها فوجدناها حاوية للرقى العاليه فنرحب بها وهى تصدر فى منتصف كل شهر .

الحقوق : مجله ادبيه سياسية عمرانيـه لمنشيها نجيب وحلف المحامين بدل الاشتراك فيها ريالان مجيديان فى الوطن ونصف ليره فى خارجه وهى زهيد بالنسبة لهذه المجلة المبجلة .

بصره : وردنا عدد من جريدة ولاية « بصره » الرسميه فتصحفناه فالفيناه حاوياً لكثير من الاخبار الرسميه التى ربما يضطر الانسان لمعرفتها فنرحب بالرصيفة ونتمنى زياده الرقى والانتشار .

بين النهرين : عادت رصيفتنا بين النهرين الغرآء للظهور بعد ان احتجبت مدة لامر اقتضاه وهى لاتزال تدبج ببراع محررها السابق وطنينا الفاضل محمد كامل افندى آل المفتى الاسبق فحق ان نهنى قرائها بها وان نتمنى لها زيادة الاقبال والانتشار .

بدل الاشتراك بها زهيد بالنسبة لها وهى تصدر فى كل اسبوع مرة

الوجدان : جريدة صادقه اللهجة اصدرها صاحبها الكاتب المجيد وطنينا الفاضل ابو الصفا طلعت افندى صاحب الحقيقه والظرائف رأينا جملة من اعدادها فرأيناها حاوية لانفس المباحث قيمة

بدل الاشتراك فيها ثلاثون غرشاً فى كل محل فنرحب بها ونتمنى لها عن صميم القلب زيادة الاقبال وسرعة الانتشار كما نأمل من طلاب المدارس الرسميه ان يتهافتوا عليها لانها تحوى اهم دروسهم »

خلاصة اهم الحوادث والاخبار

ايران . لم تحسم مسئلة ايران بعد بل لم يحدث فيها تغير يذكر لهذا بات كثير من المسلمين وفى قلوبهم حزازات نحو مجتهدى الاسلام ومتبحريهم حيث لم يظهروا حتى الآن مادبروا ضد هذا الامر فى تلك المدة الطويله على البلاد المحتلة ويقول البعض انهم طبقوا امورهم على قاعدة (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) على انا نرى ان الامن قد تحسن وسيستتب انشاءالله تعالى قريباً فى جنوب ايران وحسن العاقبة الذى نامله هو الذى يسلينا والا انفخنا فى

حجاج بيت الله . اثبتت مصلحة الصحة العموميه المصريه بان صحة الحجاج على غاية مايرام وقد كان عددهم (٣٠٠) الف وقد ورد فريق منهم فى اواخر الشهر فنهنيهم بذلك

حادثة الكرك . حدثت هذه الحادثة الفظيعه قبل ان يلقى الجند الذى بقيادة سامى باشا العمرى عصى الترحال ان البدو لما رأوا ان الحكومة تريد تحرير نفوسهم شقوا عصا الطاعة وثاروا فقطعوا الخطوط التلغرافيه

والحديديه وقتلوا مأمورى التحرير جميعهم وقد ارسل الجند لكبح جماحهم وتأديبهم وقد عاد الفاروقى الاعظم مؤيداً منصورا

اليمن

بلاد كثيرة يسكنها اشرف الامم الاوهى الامة العربية وجميع الاهلين فيها مسلمون ولهم فى التمسك بعرى دينهم اوثيقه منتهى القوة ولكنهم وان زادوا على ٧ ملاين عدا فهم على جانب عظيم من البداوة والتوحش لذلك تراهم لايخضعون لكل قانون وضعى ولو ابيدوا عن آخرهم يدلك على ذلك مقاومتهم للحكومة المستبدة فى تلك الازمان حتى آخر نفس من انفسهم وانما يخضعون للقانون الالهى القران ليس الا

ان هذه البلاد وان كانت كثيرة النفوس فهى قليلة الواردات عظيمة المشاغبات لا تقف الحكومة على جدوى من وارداتها وخصوصاً بعد ان توفق مبعوثوها لرفع اكثر الضرائب والرسوم عن اهلها

ان اهالى هذه البلاد بسطاء يثورون مع كل ثائر متمسكين بعرى الايمان فلو ان الحكومة صرفت طرفا من غايتها عليهم لاخلصوا لها

تقول الصحف ماخلاصته ان السيد محمد الادريسى قد انتهز الفرصة فى الاونة الاخيرة فطاف على كثير من امراء العرب عقد

معهم العهود والمواثيق ثم اتفق مع الامام يحيي اتفاقا مبرما على ان لايكون بينهم مايكدر صفاء السلم الاسلامي ولم يكتف بذلك بل قد جاوز بنفوذه تهامة اليمن حتى تهامه الحجاز ومن الصحف من قالت ثم ثار يطلب الاستقلال الاداري وغيرها قالت الاستقلال العربي او الاستخلاف

التنوير . كل ذلك لم يكن بل انما هي اضغاث احلام اذ لو كان ثمة شيء من ذلك لاتخذت الحكومة التدابير اللازمة ضده في اسرع وقت وعلى فرض تقديره فان سعيد باشا الوالي الذي قد عين اخيرا للعسير اجاب عندما سئل عن هذا الادريسي مامعناه انه رجل غيور يغار على الدين وعلى المسلمين والعثمانيين وانه مصلح يحب الاصلاح ولكن ربما يحصل له من لايحسن الادارة معه فيكون سبباً لاثارة الفتن وسعيد باشا هذا اعلم الناس باحوال هذه القطر

ثورات الهند

لاتزال تظهر كوامن الثورات الهنديه لداع عظيم يثقل على المستعمرين حمله رغماً عن ما تتخذ الحكومه الانكليزيه من التحفظات ضد ذلك ولااظن الا ان الحكومة الانكليزيه تريد ان تظاهي نابليون القائد الافرنسي في الفتح وهيهات ذلك بدون الجيش الجرار على ان انكلترا لاتستطيع ان يمر عليها شهر بل اقل ليس لها فيه ثورة داخليه امام كنزها الحرج في الهند فصعب ثباته ولاتستطيع حفظه ان تلالات

انوار العلم وتنورت افكار الطبقات السائره هناك كيف وقد افادتنا الصحف ان مذبحة عظيمة قد وقعت بين المسلمين والمجوس يوم عيد الاضحى في عاصمة البلاد الهنديه وظهر اختلال عظيم عند ذلك كادت ان الفوضى تسود وتحد رواميها واعقبه سكون ظاهري قليل ثم عاد باشد منه بأسا واشد وطئة فزادت حالة البلاد وخامة فمن ذلك ان المجوسيين قد عقدوا مظاهرة ضد الامتعه الانكليزية واعلنوا تهديد الحكومة بذلك

اما المسلمون الذين هم ٩٠ مليوناً فهم لازالوا يظهرون علائم الهياج العظيم لان ضباط الانكليز قد دخلوا في جوامع الاسلام ومزقوا الكتب المقدسه

التنوير . هل من جور فوق هذا. هل من مسلمين يسمعون من المسؤل عن حال عموم المسلمين الى الله تصير الامور

الحزب الثوري في روسيا. احست روسيا بوجود هذا الحزب في بلادها واخذت تنقب عنه تنقباً تاماً فلاتعجب ايها القاري من فتح روسيا فمها لابتلاع الممالك الاسلاميه فسينحل الرباط

حكومة مراكش الاسلاميه . ستصدر هذه الحكومه اوراقاً ماليه يجري استعمالها في مارت القادم وستصلح جنديتها اصلاحاً جيداً انشاءالله تعالى فرحى مرحى يامراكش

تشكر

تتشكر التنوير الافكار من الذوات الذين لا يزالون يرسلون بدلات الاشتراك بدون مطالبة بل بما تهزهم اليه اريحية الحمية الدينية والوطنية ليس الا . بما ان المحرر الاول اعظمي زاده عبدالله افندى قد ذهب الى ولاية البصره لامر رسمى يخصه تاخر درج بقية مقالة بغداد وسياستها . . . ولدت امراة ثلاث بنات ائتمات برأس واحد واربع ايد ومثلها ارجل سبحان الخالق ولم يعيشا سوى برهة

العذر عند كرام الناس مقبول

وردنا كتاب من حضرت الاستاذ المفضل والشيخ المتبحر علامة سوريا السيد جمال الدين افندى الدمشقى القاسمى يرشدنا وينبهنا الى امور وهو ردع البدع والخرافات التى شوهت وجه الديانة الاسلامية الصقيلة النير وغير ذلك وحيث تأخر الجواب لسبب نبينه نطلب المسامحة منه على لسان التنوير وسيرى انشاء الله ما به اشار وارشد وكذ نطلب المسامحة من بركة اهل الشام ومن صيت فضله فى كرة الارضية قد طار الشيخ عبد الرزاق افندى ال البيطار ونستميحه عذرا وسنبين سبب التأخر فى مراسلتنا وعلى كل حال شفقة الوالد تلجئه ان يعفو عن قصور اولد والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته

ظهر فى الاحصيات الاخيره ان قد زادت نفوس الولايت المتحده ٢١ فى المايه فى غضون ١٠ سنين حتى بلغوا نيف وتسعين مليونا من النسمات (شركة عثمانيه) : شاع ان قد تشكلت شركة عثمانيه فى ولايت ادرنه لنشر الصناعة العثمانيه حقق اللهم ذلك :

اشارت بعض صحفنا الى انه قد عقدت ايطاليا مع النمسه (آوستريا) اتفاقا سريا لاقتسام البلقان على ان يكون ساحل الادرياتيق لايطاليا ومكدونيا للنمسه وهذا خبر يشبه كريد واليمن نعوذ بالله منه وعلى كل فلا يكتفى بتكذيب الجرائد ذلك فليتنبه اولو الامر .

فى البصره

وصلت موضة الفتن الى البصره فتسلح الاوباش ونهبوا الاسواق فما جرى باموال الخزينه يا ترى ، فتنة فى اليمن ، وفتنة فى الكرك وعصائب فى مكدونيا والبانيا وهياج على حدود العجم وسكون تام فى نظارة الداخليه ودعوى عريضه فى مجلس المبعوثين ان الامن على غاية مايرام هذا ماعلى التنوير وما بقى على من بقى اراوى ٢٣ التنوير يا اولياء الامور ويا ارباب الحل والعقد ليست البصرة كسائر الداخليه لايخاف من الفوضى فيها بل هى محل الدسائس والفتن .

ان هذه الولايه لاتشبها ولاية فى المملكه العثمانيه تؤتى اكلها كل حين بدون مؤنة .

تطيع هذه الولايه ان تقابل اليوم نصف اوروبا التركية بلا

كافه بل يمكن الحكومة ان تغترف من بحور ذهبها فى كل آن وفى الاخير اقول الى الله ابث شكواى ليس الا .

الاحاديث الموضوعه

من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعود لها العين التى فى بسم الله كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة .

اذا كتبتم كتاباً فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم يقض لكم الحوائج .

فضل حملة القرآن على الذى لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق . كذبه ابن حجر .

السفتجاب حرام فى اسناده عمر بن موسى وهو وضاع .

اذا حضر العشاء والعشاء فابدو ابا العشاء لا اصل له بهذا اللفظ قاله العراقى .

من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعص الله من قول الحسن رض .

قبل مدة شهر زرنا البصرة فوجدنا الامنية مختله غير ان اهاليها رافعين ايدى الابتهال لله على ما اولاهم به يقضى شرعهم الحر العفيف ومفتيها المفضال فلقد طهر محفل الشرع الانور من كل مايشين ولم يدع ان يذكر فيها اسم الرشوة والرجاء كثر الله من امثالهما وقد عززهم الله بثالث وهو باشكاتب المحكمة السيد مسعود افندى الاعظمى وفقهم الله جميعا للخير آمين .

قد وقع بعض اغلاط لا تخفى على القراء الكرام

فهرس المضامين

يعطى بدلات الاشتراكات الى الذوات الكرام المدرجه اسماؤهم

بحرين لجناب الفاضل الشيخ عبد الوهاب الزيانى او عبد الرزاق بن عبد السلام الاعظمى

كويت — حضرت الاديب عبدالله الحاج ساير الشحذان

ابوالخصيب — جناب الفاضل السيد عبد المجيد افندى معلم اول الرشدى

بصره حضرة صاحب الفضيله السيد مسعود افندى الاعظمى باشكاتب المحكمه الشرعيه

شطرة — العماره صاحب الفضيله حمود افندى المدرس

شطره — المنتفك صاحب العزة يوزباشى عبد الرحمن افندى الاعظمى

كربلا — حضرت صاحب الفضيله الشيخ عبد الرحمن افندى معلم الرشدى

نجف — حضرت العلامة المفضال السيد احمدى افندى نائب الشرع

سماوه — حضرت الماجد عبد العزيز الفهد البسام

ديوانيه — صاحب السيادة والفضيله شيخنا السيد محمد افندى معلم اول الرشديه

موصل — لجناب صاحب الفضيله والنجابة الحاج زكرى زاده عبد الفتاح چلبى المبجل

الجزء السابع من المجلد الاول السنة الاولى

فى غاية ربيع الاول سنة ٣٢٩ [الجمعة] وفى ١٨ مارت سنة ٣٢٧

تنوير الافكار

صاحب الامتياز السيد عبدالهادى الاعظمى

المدير المسئول نعمان الاعظمى

(مجلة دينية ادبية علمية)

تصدر كل شهر مرة

بدلات الاشتراك

عن سنة فى بغداد مجيدى

» فى الممالك العثمانية مجيدى وربع

عن سنة فى الممالك الاجنبيه ٧ فرانكات

المكاتبات

يجب ان تكون الرسائل خالصة اجرة البريد تحت عنوان بغداد تنوير الافكار

يدرج ماوافق مسلكها ولا يرد مالم يدرج

طبعت فى مطبعة الآداب [فى بغداد] [نعمان]

تأسست فى ١٣٢٨

تنوير الافكار

[مجلة دينية ادبية . سياسية]
خادمة للدين والعربية

فى آخر ربيع الاول سنة ١٣٢٩ وفى ١٨ مارت سنه ١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الاية]

فقد اوجب الله على هذه الامة التى هى خير امة اخرجت للناس ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتصدع كل من رامها بسؤ مدحوا على هذه الصفات الخيرية لاعلى كبر الجسم وكثرة الشحوم

ولتكن منكم أمة

كيف وان الله يبغض الحبر السمين الذى لايأمر بمعروف ولاينهى عن منكر لمشابهته الذين كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون اذ الساكت عن الحق شيطان اخرس فالواجب على اهل العلم ان يصدعوا باوامر ربهم ويقرعوا بزواجر وعظهم المزعزع للقلوب وينفخوا روح الحمية بامة احاط بها اعداؤها لايغفلون عن شئ يؤدى الى قلع جامعتهم الاتشبثوا به لاينامون ولايغفلون عن طرح الشقاق والنزاع كى يكون سلماً لمداخلتهم فى بلادنا ليذبحوا ابناءنا ويستحيوا .....

وايم الله انه ليسرنى ان ارى منابر الدعاة نصبت وقدرقى عليها كل عرنين يصرخ فى مجمعه ويحرض المسلمين على التمسك بنصر الشريعة المتكفلة بنصرهم [ان تنصروا الله ينصركم]

كما يسوؤنى ان ارى خطبائنا تدور خطبتهم على العطالة والكسل بعد ماعلموا قوله تعالى (وان ليس للانسان الاماسعى) من اتقان علمى الرياضية والطبيعية الموصلين لاستخراج الات ترمى بشرر كالقصر كانها جمالة صفر على رؤوس اعدائنا المنقضة بنفثات سم على تمزيق بلاد اهل التوحيد

يسرنى ان ارى الربانيين قداعدوا انفسهم لقيادة العامة فى كل جهة فيقودوا مايقرب من (٤٠٠) مايونا فيربطوهم بروابط الدين بعد ماينتزعوا من عقائدهم مابها تنافرت قلوبهم تلك العقائد الزائغة والتأويلات

الفاسدة وكتم الايات النافعة وتحريفها ادخلها المفسدون بل كل دجال لايقر بدين ولا يتمذهب بمذهب يميل مع كل ناعق وناهق يأكل مع الذئب ويبكى مع الراعى فينادى كل ربانى فرقته الى نصوص القرآن وترك كل شئ يضاده فحينئذ تتحد القلوب وتتقارب فيكونوا سدا لهذه السيول الجارفة كما يسوؤنى ان ارى علماء الاسلام من العرب مع الافغانيين والفارسيين والمغرب الاقصى والاتراك ساكتين لاتسمع لهم زمجرة تنبيه ولاصرخة تيقض بما يتعلق بالدعوة للوحدة الاسلامية واحياء الرابطة الملية فشجرة المتحدين اصلها ثابت وفرعها فى السماء تأتى اكلها كل حين باذن ربها وشجرة المتنازعين قداجتثت من فوق الارض مالها من قرار يقلعها كل قوى وضعيف

يسرنى ان ارى ورثة الانبياء صرخوا بصوت يسمعه اهل الخافقين يااهل الفرقان انتبهوا وافيقوا من رقدتكم وانفضوا غبار الذل عن رؤوسكم واستيقضوا من سباتكم فافاعى الاعداء قد ضاجعتكم تقصد ان تفرغ قرب سمها فى جامعتكم فتمزق بلادكم فيذهب دينكم ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم نار مدافعهم فتصبحوا على مافعلتم فى انفسكم نادمين .

كما يسوؤنى ان ارى سياسة علمائنا خرقاء لاتربط العامة برابطة دينية فتربط الدولتين المقصود ابتلاعهما اعنى الافغان والايران فيكونوا

كالبنيان المرصوص لاتزعزعه عواصف الدجالين الذين قصدا ابتلاعهما فيردعوهم بزواجر وعظ يفتت جلاميد قلوبهم ويوبخوهم على شقاقهم في فروع من المسائل التي لاتمنع العقلاء من الاتحاد المقرون بتامين ممالكهم بل ربما ادى الى حالة يمكنهم فيها ان يسترجعوا الممالك الاسلاميه المجاورة لها كيف لا ويجمعهما الجنس الفارسي والدين الحنيف ويبينوا لهما ان النزاع كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء يبدو في اعين ناقص العقل حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد العدو عنده فيسفك دمه ويأخذ ماله ويهتك حرمته وان المتحدين شرابهم يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فيشربوا لبن فطرة دين الله من ينبوع القرآن المنور لقلوبهم فتتنور القلوب وترمي نجوما ترجم كل شيطان يقصد استراق شبر من محيط اهل الديانة الاسلامية .

يسرني ان تتحد العلماء على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليكونوا خلفاء الله وخلفاء رسوله وخلفاء كتابه متبعين لقوله صلى الله عليه وسلم (لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر اوليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لايجل كبيركم ولايرحم صغيركم وتدعوا اخياركم فلايستجاب لكم وتستنصرون ولاتنصرون] فيدرسوا تاريخ اسلافنا فسينظرون ان اعظم سلطان في العثمانيين هو المرحوم القانوني وقد صمم ان يجعل اللغة الرسمية لغة القرآن ولغة افضل خلق الله الا وهي العربية التي

لايقاربها في الفضيلة والسعة والعذوبة لغة من اللغات وهي الطريقة الوحيدة لربط عموم الموحدين ربطا معنويا اذ كل موحد مجبور على تتبعها بدرس الكتاب الحكيم وسنة الرسول الحليم .

كما يسؤوني ان ارى القصد من مكاتبنا التتريك لا التعليم فانا نرى الطالب يقضي ستة سنين في الابتدائي والرشدي ولايستطيع ان يؤدي مرامه باللغة الرسمية ولا اللغة العربية فيبقى مذبذبا وقد انتبهت دائرة المعارف لذلك واخذت تحاول دون اصلاحها هذا في الولايات واما في الاقضية والنواحي فحدث ولا حرج فلو كان التحصيل في بلاد اشرف امة عربيا لهال سكان كرة الارض تسابق ابناء العرب الى اختراع العلوم والصنايع ولفاقت اهل الغرب ولكن لقد اسمعت .....

يسرني ان ارى ان قد هزت اهل بغداد اريحية الحمية والغيرة والوطنية والديانة الاسلامية والشيمة العربية فشمر كل منهم عن ساعده وبرز في ميدان مطالبة حكومتنا الدستوريه العادلة المتصفة بالمساواة فطالبها بحقوق غصبت في الدور البائد المنحوس الا وهي حقوق مدارس اسلافنا الذين قدموا خدمة الدين والوطن على ابنائهم فاوقفوها وجادت بها نفوسهم الزكية الطاهرة وابرق الى المراجع مطالبا بالقاعدة الموضوعة الا وهي المساواة مع مواطنينا من اليهود والنصارى اذ كلا الفرقتين اوقاف معابدها تحت نظارة جامعتهم فبسببها صاروا ينفخون روح الحياة والحمية في ناشئتهم فيتخرج منهم صناديد محنكون يتلاعبون بعوام المسلمين

تلاعب الصبيان فى الكرة فرحة ايها البغداديون بناشئتكم ودينكم .

ان دام هذا ولم تحدث له غير   لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

كما يسوؤنى ان ينادى ويصرخ فى وجوهكم :

بياأهل بغداد شققتم قلوبنا   بتأخيركم عمن رقى وتقدما
ففى كل اقليم حماة تجردوا   وقد فوقوا نحو المطالب اسهما
فهلا نهظتم يا نيام الى الذى   يرقيكموا فهو الرواء من الظما
وفتشتموا عن كل مدرسة لكم   واوقافها فالشرط لن يتخرما
باى دليل ام باية حجة   يخالف شرط الوقف ظلماو مأثما
ويترك غدرا كل مدرسة غدت   تنوح وتبكى الدمع يا صاح والدما
ولو صرفت اوقافها بشروطها   لماست دلالا بالعلوم تقدما
مدارس اهل العلم اضحت دوارسا   باكنافها الجهل المركب خيما
مدارس اهل العلم يا خل دمرت   كما دمر الاوقاف ملكا منظما
فقد كان ملكا قبل عشرين حجة   كجنة شداد ابن عداد وانظما
ولكن سطت ايدى الجناة بمحقها   هى الآن قاع صفصف تبكى عندما
مدارس اهل العلم تبكى ولا تجد   مجيبا يجيها عن الجهل والعما
وما ذاك الا انكم قد رضيتموا   بان يجعل التدريس ارثا ومغنما
وان تبلع الاوقاف رغم انوفكم   ابغداد هلا تجبين غشمشما
ليصرخ فيهم صرخة ضيغمية   تخلص اوقافا وتحيي مراسما

فاوقاف نعمان الهمام امامنا   ومذهبنا من قد رقى وتقدما
تزيد على الخمس الالوف جهة   وتبلعها الحكام ظلما ومأثما
وليس لاهل العلم قوت يقوتهم   اهذا من الانصاف ان كنت مسلما
فلاتخشى فى الرحمن لومة لائم   ولاتخشى كيدالقوم فالحق قدسما
فحيي على الامر فيه مجدكم   ليفرح (نعمان) ويبدى تبسما



بناء على طلب من لا يسعنى مخالفته انا اكتب فى كل عدد من تنوير الافكار بعض ماذكره المفسرون عليهم الرحمة من الحكايات التى اخذوها عن علماء اليهود وادخلوها فى التفاسير على طريق النقل فظن من ظن ان هذه الحكايات هى تفسير هذه الايات واعتقدها العوام انها منقولة عن سيد الانام ولم يعلموا انها مجرد نقل عن الاسرائيلين اجبنا هذا الاخ الكريم عما طلب وسنبين انشاء الله تعالى فى كل عدد ماتيسر والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب



(الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد) ارم ذات العماد عطف بيان لعاد والمراد بعاد اسم ابيهم وارم اسم القبيلة وهذه هى عاد الاولى وان من جاء بعدهم يقال له عاد الاخرى اى اهل ارم اوسبط ارم فان ارم هو جد عاد لانه عاد بن عوص بن

ارم بن سام بن نوح وكان امر عاد وثمود مشهور عند العرب لان ديارهم
متصلة بهم ومعنى ذات العماد ذات القوة والشدة مأخوذ من قوة الاعمدة
قال قتادة ومجاهد كانوا اهل عمد سيارة وقيل كانوا طوالا جساما
وقيل ذات العماد الابنية الرفيعة واما حديث المقدام بن معد يكرب
عن النبى صلى الله عليه وسلم كان الرجل منهم يأتى الى الصخرة فيحملها
على كاهله فيلقيها على اى حى اراد فيهلكهم فانه وان اخرجه بن ابى الدنيا
الا ان فى اسناده رجل مجهول ولعل المبالغة من هذا المجهول

قال الحافظ الامام المدقق بن كثير فى تفسيره

ارم ذات العماد عطف بيان زيادة تعريف بهم وقوله تعالى ذات العماد
لانهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التى ترفع بالاعمدة الشداد وقد كانوا
اشد الناس فى زمانهم خلقة واقواهم بطشا ولهذا ذكرهم هود بتلك
النعمة وارشدهم الى ان يستعملوها فى طاعة ربهم الذى خلقهم فقال
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين وقال تعالى فاما عاد
فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله
الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وقال ههنا التى لم يخلق مثلها فى بلادهم
لقوتهم وشدتهم وعظم تركيبهم قال مجاهد ارم امة قديمة يعنى عادا الاولى
كما قال قتادة بن دعامة والسدى ان ارم بيت مملكة عاد وهذا حسن

جيد قوى وقال مجاهد وقتادة والكلبى فى قوله ذات العماد كانوا اهل
عمود لا يقيمون وقال العوفى عن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد
لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثانى فاصاب وقوله تعالى التى
لم يخلق مثلها فى البلاد اعاد ابن زيد الضمير على العماد لارتفاعها وقال
بنوا عمدا بالاحقاف لم يخلق مثلها فى البلاد واما قتادة وابن جرير فاعاد
الضمير على القبيلة اى لم يخلق مثل تلك القبيلة فى البلاد يعنى فى زمانهم
وهذا القول هو الصواب وقول ابن زيد ومن ذهب مذهبه ضعيف لانه
لو كان المراد ذلك لقال التى لم يعمل مثلها فى البلاد وانما قال لم يخلق
مثلها فى البلاد وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا ابو صالح كاتب
الليث حدثنى معاوية بن صالح عمن حدثه عن المقدام عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه ذكر ارم ذات العماد فقال كان الرجل منهم يأتى على
الصخرة فيحملها على الحى فيهلكهم ثم قال ابن ابى حاتم حدثنا بن
الحسين حدثنا ابو الطاهر حدثنا انس بن عياض عن ثور ابن زيد
الديلى قال قرأت كتابا قدسيا حيث قرأه انا شداد بن عاد وانا الذى
رفعت العماد وانا الذى شددت بذراعى (١) نظر واحد وانا الذى
كنزت كنزا على سبعة اذرع لا يخرجه الا امة محمد صلى الله عليه وسلم
قلت فعلى كل قول سواء كانت العماد ابنية بنوها او اعمدة (١) قوله
نظر واحد كذا فى الاصل الذى بايدينا وحرر المعنى واللفظ اه

بيوتهم للبدوا وسلاحا يقاتلون به اوطول الواحد منهم فهم قبيلة وامة من الامم وهم المذكورون فى القران فى غير ماموضع المقرونون بثمود كما ههنا والله اعلم ومن زعم ان المراد بقوله ارم ذات العماد مدينة اما دمشق كما روى عن سعيد بن المسيب وعكرمة اواسكندرية كما روى عن القرطبي اوغيرهما ففيه نظر فانه كيف يلتئم الكلام على هذا الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد ان جعل ذلك بدلا اوعطف بيان فانه لايتسق الكلام حينئذ ثم المراد انما هو الاخبار عن اهلاك القبيلة المسماة بعاد وماحل الله بهم من بأسه الذى لايرد لاان المراد الاخبار عن مدينة اواقليم وانما نبهت على ذلك لئلا يغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة قصورها ودورها وبساتينها وان حصباءها لآلئ وجواهر وترابها بنادق المسك وانهارها سارحة وثمارها ساقطة ودورها لاانيس بها وسورها وابوابها تصفر ليس بها داع ولا مجيب وانها تنتقل فتارة تكون بارض الشام وتارة باليمن وتارة بالعراق وتارة بغير ذلك من البلاد فان هذا كله من خرافات الاسرائليين من وضع بعض زنادقتهم ليختبروا بذلك عقول الجهلة من الناس ان صدقهم فى جميع ذلك وذكر الثعلبي وغيره ان رجلا من الاعراب وهو عبد الله بن قلابة فى زمان معاوية ذهب فى طلب اباعر له شردت فبينما هو يتيه

فى ابتغائها اذا طلع على مدينة عظيمة لها سور وابواب فدخلها فوجد فيها قريبا مما ذكرناه من صفات المدينة الذهبية التى تقدم ذكرها وانه رجع فاخبر الناس فذهبوا معه الى المكان الذى قال فلم يروا شيأ وقد ذكر ابن ابى حاتم قصة ارم ذات العماد ههنا مطولة جدا فهذه الحكاية ليس يصح اسنادها ولوصح الى ذلك الاعرابى فقد يكون اختلق ذلك اوانه اصابه نوع من الهوس والخبال فاعتقد ان ذلك له حقيقة فى الخارج وليس كذلك وهذا مما يقطع بعدم صحته وهذا قريب مما يخبر به كثير من الجهلة والطامعين والمتخيلين من وجود مطالب تحت الارض فيها قناطير الذهب والفضة والوان الجواهر واليواقيت واللآلئ والاكسير الكبير لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها والاخذ منها فيحتالون على اموال الاغنياء والضعفة والسفهاء فيأكلونها بالباطل فى صرفها فى بخاخير وعقاقير ونحو ذلك من الهذيانات ويطنزون بهم والذى يجزم به ان فى الارض دفائن جاهلية واسلامية وكنوزا كثيرة من ظفر بشئ منها امكنه تحويله فاما على الصفة التى زعموها فكذب وافتراء وبهت ولم يصح فى ذلك شئ مما يقولون الا عن نقلهم اونقل من اخذ عنهم والله سبحانه وتعالى الهادى للصواب وقال ابن خلدون ومقدمته

﴿ فصل ﴾ وأبعد من ذلك واعرق فى الوهم مايتناقله المفسرون فى تفسير سورة والفجر فى قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات

العماد فيجعلون لفظة ارم اسما لمدينة وصفت بانها ذات عماد اى اساطين ويتقلون انه كان لعاد بن عوص ابن ارم ابنان هما شديد وشداد ملكا من بعده وهلك شديد فخلص الملك لشداد ودانت له ملوكهم وسمع وصف الجنة فقال لأبنين مثلها فبنى مدينة ارم فى صحارى عدن فى مدة ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وانها مدينة عظيمة قصورها من الذهب الاحمر وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الشجر والأنهار المطردة ولما تم بناؤها سار اليها بأهل مملكته حتى اذا كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا كلهم ذكر ذلك الطبرى والثعالبى والزمخشرى وغيرهم من المفسرين وينقلون عن عبدالله بن قلابة من الصحابة انه خرج فى طلب ابل له فوقع عليها وحمل منها ماقدر عليه وبلغ خبره الى معاوية فاحضره وقص عليه فبحث عن كعب الاخبار وسأله عن ذلك فقال هى ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين فى زمانك احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج فى طلب ابل له ثم التفت فأبصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل وهذه المدينة لم يسمع لها خبر من يومئذ فى شئ من بقاع الارض وصحارى عدن التى زعموا انها بنيت فيها هى فى وسط اليمن وما زال عمرانه متعاقبا والادلاء تقص طرقه من كل وجه ولم ينقل عن هذه المدينة خبر ولاذكر احد من الاخباريين ولامن الامم ولو قالوا

انها درست فيما درس من الآثار لكان اشبه الا ان ظاهر كلامهم انها موجودة وبعضهم يقول انها دمشق بناء على ان قوم عاد ملكوها وقد ينتهى الهذيان ببعضهم الى انها غائبة وانما يعثر عليها اهل الرياضة والسحر مزاعم كلها اشبه بالخرافات والذى حمل المفسر على ذلك مااقتضته صناعة الاعراب فى لفظة ذات العماد انها صفة ارم وحملوا العماد على الاساطين فتعين ان يكون بناء ورشح لهم ذلك قراءة ابن الزبير عاد ارم على الاضافة من غير تنوين ثم وقفوا على تلك الحكايات التى هى اشبه بالاقاصيص الموضوعة التى هى اقرب الى الكذب المنقولة فى عداد المضحكات والا فالعماد هى عماد الاخبية بل الخيام وان اريد بها الاساطين فلا بدع فى وصفهم بانها اهل بناء واساطين على العموم بما اشتهر من قوتهم لا انه بناء خاص فى مدينة معينة اوغيرها وان اضيف كما فى قراءة ابن الزبير فعلى اضافة الفصيلة الى القبيلة كما تقول قريش كنانة والياس مضر وربيعة نزار واى ضرورة الى هذا المحمل البعيد الذى تمحلت لتوجيهه لامثال هذه الحكايات الواهية التى ينزه كتاب الله عن مثلها لبعدها عن الصحة

اقول وليت شعرى من اين يتسنى لصاحب ارم ان يبنى مدينة على هذا النمط وهو شيخ قبيلة اعراب فقراء قطنوا اقفر قطر وهو جهة عدن هب انه ليس بشيخ قبلة بل انه ملك اليمن والحجاز والشام والعراق فلا يمكن ان يعمل عشر معشار ماذكر يعلم هذا كل من سبر احوال

الامم والملوك بل نحن الآن فى زمن اخرجت الارض كنوزها وازينت واهلها جادون فى اعمارها واخراج معادنها ولو جمعت مافى ايدى دول اوربا مع افريقا و آسيا وامريقا من الذهب والفضة والمسك والعنبر والدر وعمل به على ماوصفوا لما وفى بالمقصود بل بثمنه والثروة اليوم هى هى .

فان قيل ان عادا كان مالك الارض باسرها فهذا وان كان كذبه ظاهر فلا يستطيع ان يقوم بما خرفوا ولم يملك الارض باسرها احد من لدن آدم الى يومنا هذا واما قوله صلى الله عليه وسلم ملك الارض مسلمان وكافران اما المسلمان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فبختنصر والنمرود فهو من باب ملك الارض المعلومة للعرب كيف وان الهدهد يقول لسليمان عليه الصلاة والسلام احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبيء الخ مع ان اليمن ليست ببعيدة عن سليمان ولم يعلم ان هناك احدا مع انه قد عثر الهدهد على تلك الملكة وهى بلقيس واما اسكندر فلما وصل الى اذربيجان واخبر بياجوج ومأجوج سد عليهم باب الجبل وطريقه الواقع بين سلسلتين من الجبال محيطة بالصين الى نهاية آسيا شرقا وكذ غربا الى حدود الهند متصل بهما لاياوارقان من جنوب آسيا واما الشرق وبقية الجنوب محيط به البحر ونفوس هذه البلاد ماتزيد على ٦٠٠ مليونا وقد كانوا غوغاء فلم يملكهم اسكندر واما بختنصر فالتاريخ بين انه لم يستول على جميع الارض بل على العراق والشام وغيرها

من الممالك المجاوره وكذا النمرود وهذه امريكا لم تعلم الامن قريب فان امريكا لما كان طريقهم من باب البهرنك ودارت الارض فى دورة لها فوقع ذلك الباب تحت القطب الشمالى فانقطع الخبر عنهم فى قرون عديدة حتى استنتجت الآن البخار فجابوا بها الارض ومخروا الابحر فحصلت المواصلة فلم يملك امريكا ملك من ملوك آسيا ولا غيرها اللهم الا ان يكون قبل من ذكرنا من الاربعة بقرون عميت علينا الابناء فيها فتبين ان قوله صلى الله عليه وسلم ملك الارض اى ملك ملك الدولتين الكسرويه والقيصريه وماقاربهما فى الارض والله اعلم والمقصود من هذا ان القرآن العظيم والرسول الحليم منزه كلامهما عن ماينافض العقل السليم ولم ينطقا بشئ تمجه العقول لكن كذبه النقل دست على صاحب الشرع مالم يفه به وفسرت القرآن بما ينفر منه اهل العرفان فلا اعتراض على القرآن ولا على الرسول صلى الله عليه واله وسلم اذ ماينطق عن الهوى ومن قال غير ذلك فقد تكلم بالهوى .

﴿ فوائد ﴾

الاولى ان كون الارض فى ابتداء خلقها جوهرا سيالا قال به بعض المفسرين قدس الله اسرارهم غير انهم لم يتعرضوا لكونه ناريا كما زعم المتأخرون ولكنه يستأنس له بقوله تعالى (ثم استوى الى السماء وهى

دخان فقال لها وللارض أتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين) وقد اختلفوا فى الدخان فقيل انه بمعنى الامر الظلمانى اى العدم المحض فالمعنى عليه ثم قصد الى خلق السماء وهى معدومة وقيل انه عبارة عن دخان كونت منه السماء وفيه الشاهد فان الدخان لايقال حقيقة الا لما انفصل عن مادة نارية والله اعلم بحقيقة الحال

الثانية قدورد فى الكتاب العزيز فى آيات كثيرة كون السموات سبعا ولم يرد فى حق الارض شئ من امر العدد الا فى قوله سبحانه وتعالى (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما) فذهب الجمهور الى ان الارض ايضا سبع اخذا بظاهر هذه الاية غير انهم اختلفوا فى ذلك فقال بعضهم هى سبع باعتبار الاقاليم وقال بعضهم هى سبع باعتبار طبقاتها واختلف اصحاب هذا القول فقالت فئة منهم انها طبقات كطبقات السموات غير متلاصقة وان كل ارض منها مسكونة باناس مكلفين واستندوا فى ذلك الى آثار مأخوذة عن بعض علماء الاخبار وقالت فرقة اخرى منهم وهم اهل النظر والفكر الدقيق انها طبقات متلاصقة ليس بينها فرجة وان المسكون منها هو السطح الذى نحن عليه فقط وان الآثار الواردة فى هذا الباب لايوثق بها ولايعتمد عليها لكونها مأخوذة عن الاسرائيليات ويؤيد ماذهب اليه هؤلاء قوله

صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين فان الطبقات السفلى لوكانت مسكونة لكان غاصب الشبر من الارض العليا انما يطوقه منها فقط لعدم ملك المغصوب منه لما تحت ذلك بسبب تعلق ملك سكانها بها ويؤيد ايضا هذا القول اعنى قول من قال بان الارض طبقات متلاصقة لافرجة بينهن عدم ورود لفظها مجموعا فى موضع من القرآن الكريم بخلاف السماء فانها وردت مجموعة فى كثير من الآيات كقوله تعالى (وسع كرسيه السموات والارض) تنبيه ولاتكن من الغافلين تتمة الامر فى قوله تعالى (يتنزل الامر بينهن) يجوز ان يراد به الوحى والمعنى عليه انه يتنزل امره بين السموات والارض اوفيما بين كل منهما بانزال الكتب وارسال ويجوز ان يراد به التكوين والخلق اذا لا يخلو مكاناً فى السموات والارض فى كل وقت من كون يكونه الله تعالى اومحدث يحدثه وذلك قوله (انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) والمعنى عليه انه يجرى خلقه وتكوينه بينهن   لها بقيه

﴿ الامة تحبو (عن مجلة المقتبس الغراء) ﴾

نريد بالامة هنا الامة العربية والشعوب العربية وان كان لكل قطر بل لكل كورة من اقطار بلادها وكورها حالة خاصة بها وفلسفة روحية تختلف عن جارتها وتستدعى بحثاً على حدتها ولكن مايتعذر على التفصيل يجدر ان يذكر على الاجمال . ننظر نظرة عامة فى حال

العرب ليتجلى لنا ان كانوا ناهضين نحو الرقى ام هم يسيرون سيراً متثاقلا لايعرفون الغاية ولا يهتدون الى وجه الحق سبيلا

اذا بدأنا بمراكش وهى اقصى حدود البلاد العربية نجدها لم تبرح على مابلغنا من امرها امة امية كما كانت فى اواخر القرون الوسطى وهى على استقلالها وقربها من اوربا لم تتأثر بالمدنية الغربية وما فتئ اهلها يعيشون فى حال التذبذب يأكل كبيرهم صغيرهم ويعبث خاصتهم بعامتهم يرون السعادة كل السعادة ماهم فيه ولا تحدثهم انفسهم ان يغيروا منه بان يبحثوا عن سر تفاشلهم وتقاتلهم وجاهليتهم .

فاهل مراكش فى تقاليد مدنيتهم كالذين ينتحلون الفتشية اى عبادة الاصنام فى افريقية بالنسبة لاهل الاديان السماوية الراقية مازالوا على الفطرة الاصلية وليس عندهم من دواعى البقاء الا مالا غنية عنه لكل قبيل مهما انحطت درجة مجتمعه وهيهات ان تتوحد كلمة المراكشيين على تباين اقطارهم وامصارهم مادامت القبائل تتعادى والحكومة كل يوم فى شأن وليس بين قبائل البربر فى القاصية وبين اهل فاس وطنجة صلة كانهم من عالم آخر . اما من يسوغ ان يقال عنهم بان لهم شيئاً مما يطلق عليه اسم مدنيه من باب التجوز وهم سكان الامصار فالخاصة منهم لايعرفون الا بعض المسائل الدينية والتاريخية وتقف معارفهم عند هذا الحد ومن المتعذر جداً ان ترى مراكشياً قلد الغربيين فى ملبسه وعيشه ومناحيه

وتصور معنى المدينة الفاضلة

وهكذا اذا جئت تبحث فى حال بوادى المغرب الاوسط اى الجزائر ولولا مبادى من الافرنسية يلقنها بعض الجزائريين طوعاً اوكرهاً لما رأيتهم الا كبادية مراكش حذو القذة بالقذة . اما مدن الجزائر فسارت نحو التطبع بطابع المدنية الغربية على تشدد السكان الاصليين واستنكافهم من الاخذ بها والتحامى من الايغال فى تلقف مايضر بكيانهم من قبول تلك المدنية التى تنتهى اذا فتحت لها السبل كلها بصيرورتهم فرنسيساً كما هى ارادة الحكومة والقوم مهما ابدوا من المتانة فى مجافاة الاوضاع الافرنسية تضطرهم بقوه ولو بعد نصف قرن ان يقبلوا بكل ماتعرضه حكومتهم عليهم من الاوضاع والمنازع التى لا ترى لها ولهم سعادة بدونها . والجزائريون لايستطيعون على تلك الحال ان يدرسوا وحكمهم استعماره حتى ولا مبادى لغتهم لما يحول دون امانيهم من العوائق على مايقال . وكانا بالجزائر اذا دام امر المسلمين فيها فى تراجع وقد اصبحت فرنسوية فى كل حال من احوالها وانك لترى بعض اهلها يهاجرون متذمرين ويتخلون بطبيعة الهجرة عن عروضهم وعقارهم وينزل مكانهم اناس من الفرنسيس والطليان والاسبان وغيرهم يستعمرون الارض ويتملكون الدور والعقار ويقبضون على ازمة التجارة . وقسم من الاهلين يقلد الافرنج فيتعلم على طريقتهم ويحسن لغتهم وينسى

لغته وتضعف وطنيته وجنسيته وعقيدته فهذا واولاده من بعده يصبحون افرنجاً صرفاً ان لم يكن فى الجيل الثانى ففى الثالث والقسم الآخر من السكان وهو المهم الآن وفيه كثير من ارباب الغنى والفكر يجمعون الا قليلا بين الاخذ بمذاهب المدنية الحديثة مع المحافظة على تقاليدهم واوضاعهم وهؤلاء خير طبقة يرجى منها النفع الآجل والعاجل وهناك قسم آخر يجرفهم سيل المدنية الحديثة فيقبلونها رضوا ام لم يرضوا

وانا اذا حسبنا من تعلموا الافرنسية اليوم من الجزائريين ولم يتعلموا لغتهم مائتى الف نسمة من اصل نحو خمسة ملايين بعد ان حكمت فرنسا هذا القطر زهاء سبعين سنة فسنرى عددهم يربو على ذلك اضعافاً بعد نصف هذه الحقبة من الزمن . اذ ان الدعوات الدينية والمدنية تكون ضئيلة فى الغالب لاول امرها ثم تقوى كالنار اصلها من شرارة ثم يمتد لهيبها وتلتهم البعيد والقريب منها . ويخشى ان يكون حال الجزائر مع من يهاجرونها من ابنائها حال الجو فى انكلترا مع سكانها فقضى بقاعدة الانتخاب الطبيعى وقانون الوراثة على العاجزين والخاملين وبقى الشعب على الجملة من الاقوياء الاشداء العاملين الناهضين . نعم نحاذر ان تقذف الجزائر بالخاملين الذين سدت فى وجوههم مذاهب المعاش وان تستعيض عنهم بالعاملين من الغربيين او من الجزائريين انفسهم الآخذين بمذاهب الحياة اخذ الاوربيين .

من اجل هذا ساغ لنا ان نقول ان مستقبل الجزائر ان دام على هذا المنوال مظلم محزن ومثلها تونس وان كان الامل بنهوض هذا القطر اقرب من بعض الوجوه لان طرز حكومة الحماية يختلف بعض الشيء عن طرز حكومة المستعمرة لوجود حاكم من ابناء البلاد فى الصورة ولان بعض المنورين من اهلها لم يسعهم بعد طول الروية الا التشبث الى الرقى باسبابه المنتجة ولو بعد زمن طويل ونمنى بذلك التعلم على المناحى الاوربية وعدم اغفال التعاليم القومية والمذهبية . وهذه البزرة على صغرها لابد ان يأتى يوم عليها تكبر فيه دوحتها وتثمر فى ارض قرطاجنة .

اما اقليم برقة وولاية طرابلس الغرب فشانها على اتساع رقعتها وكثرة سكانها شان البلاد المتأخرة جداً وجمودها فى الاخذ بمذاهب الحضارة جمود المغاربة المراكشين وبلادهم حتى الحواظر منها بادية اكثر منها متحضرة وقلما تجد نهوضاً الى التعلم الحقيقى فيهم والنبهاء منهم يرون الاكتفاء بان يتلقوا مبادى العلوم فى مدارس الحكومة للتوظف فى خدمتها اما سائر مذاهب المدنيه فقد اغفلوه ولذلك يصعب ان نقول عنهم انهم كالطفل يقوم ويقعد او يحبو ويدب

جئنا الى مصر ومصر مقعد الآمال فى مستقبل هذه الامة لان توسطها من الاقطار العربية ومركزها التجارى المهم الداعى الى اختلاطها

بالامم الاخرى كثيراً وخصب تربتها وغناها وكثرة سكانها كثرة قلما يتأتى لواد كوادى النيل ان يحوى مثله نفوساً يوفر لهم مرافق العيش وانتظام حكومتها بعد الاسلام على اختلاف الدول التى حكمتها ومدنيتها القديمة ونظامها الذى عم ارياقها كما عم امصارها وتسلسل الميل فى ابنائها للاخذ بمذاهب الحضارة الغربية وتأسيس اوضاعها والعناية بما يبقى عليها جنسيتها ونحلتها كل هذا مما يرجى منه ان يكون حضارة عربية غربية تأخذ ان شاء الله من الحضارتين اطايبهما على نحو ما فعلت يابان يوم عزمت ان تنشأ نشأة راقية تضاهى بها دول المنعة والمدنية الحديثة فلم تخل عن شعائرها ولم تتناول كل ما وقعت ابصارها عليه من اسباب الحضارة الغربية فجاءت بمدنية لاشرقية ولا غربية يكاد سنا ضوئها يأخذ بالابصار

ولقد خط الزمان لمصر خطة منظمة فى الارتقاء وفيها الذين قلدوا الراقين من الغربيين بعيشهم ومناحيهم وادلائهم بوطنيتهم وارومتهم وعندها ما يلزم لامة من ادوات الرقى على اتمه الا قليلا . واذا نشأت لبعض ابنائها رغبة فى تلقف العلوم الطبيعية والصناعية كما اولعوا بالعلوم الادبية والسياسية تصبح بعد بضع وعشرين سنة كامة اوروبية راقية وربما فاقت الان وهى بعلمها وارتقائها فى قارة افريقية بمنزلة المانيا وفرنسا فى قارة اوربا كثيراً من الشعوب المنحطة فى جنوبى اوربا

اما سورية فقد انشأت لها مدنية خاصة ان صح ان نسميها كذلك ولكنها متلونة بتلون مصادرها المختلفة اختلاف اهويتها وعناصر سكانها فالاتراك يلقنونها لغتهم منذ استيلاء الدولة العلية عليها ولكنهم لم يوفقوا الا بتعليم افراد فى بعض البلاد قضت عليهم مصلحتهم التجارية كاهل حلب وما جاورها مثلا بتعلمها اوغرامهم بالوظائف العلمية والعسكرية والملكية كاهل دمشق وطرابلس وبيروت ان يتلقفوها اما الذين تأثروا من ابنائها بالمدنية الغربية المنبعثة من المدارس الفرنسوية والاميركانية والانكليزية والروسية وغيرها فاوفر عدداً وان لم تكن تلك المدارس اقدم زمناً وارسخ قدماً فى كل الاقطار فهى فى فلسطين اى فى جنوبى سورية اقوى منها فى شماليها وفى غربيها اكثر مما هى فى شرقيها فتجد الناشئة الجديدة على المناحى الغربية فى القدس ويافا وحيفا وعكا والناصرة وصور وصيدا وبيروت ولبنان وطرابلس والاسكندرونة اكثر مما تجد منهم فى نابلس وصفد ودمشق وحمص وحماه وحلب واللاذقية . وكلما كثر فى بلد سواد المسلمين كان البعد عن الاخذ بمدنية الغرب اكثر من غيره من المدن المجنسه باديانها وتباين اغراض المعلمين فيها

وعندنا ان الحكومة تحسن صنعاً اذا نشطت فى هذا القطر اللغة العربية اكثر من اللغة التركية اوعلى الاقل جعلتها مثلها ليكون لها من ابنائها اكفاء فى صد تيار المدارس الاجنبية التى تعد الناس للهجرة

اكثر من تحبيب بلادهم فى اعينهم اما السعى فى تتريك العرب فى سوريه وفى غيرها من الاقاليم العربيه كاليمن والحجاز والعراق والجزيرة فسعى باطل ليس فيه خير للبلاد ولا للدولة لان تعليمهم بغير لسانهم يطول معه زمان نهوضهم الحقيقى والاتراك ليسو بمدنيتهم على مستوى الفرنسيس والانكليز فى الرقى ومعرفة المدخل والمخرج مثلاً حتى يفيضوا من علمهم على العناصر الاخرى ولذلك كان عمل الحكومة عقيماً فى نشر التركية فقط فى البلاد العربيه والدليل على ذلك ان الولايات التركيه احط بكثير من بعض الولايات العربيه فولايتا سوريه وبيروت ارقى ولا شك من ادرنه وبورصه كما يؤكد ذلك من طافوا هذه الولايات الاربع وخبروا قراها كما خبروا مدنها اما درجة التهذيب والتعليم فى سوريه فارقى من بلاد الاكراد وارمينيه وولايات آسيا الصغرى اى الاناضول ولذلك جازلنا هنا ان ندعى ان السوريين كالطفل بدا يحبو نحو المدنيه الا انه لم يعين له خطة معينة حتى الآن وحالته مناط بغناء نوابه بل نواب العرب وكفاءتهم فى مجلس النواب واذا احسنوا النيابة نالت هذه البلاد حقوقها الاداريه والعلميه والعمرانيه والا فتبقى فى حالة التذبذب

اما سائر الاقطار العربيه فلا يسوغ لنا ان نقول انها اخذت تحبو مادامت الفتن تنهك قواها وذلك مثل بعض انحاء العراق ونجد واليمن فان الامن لم يكد يتقرر فى نصابه فى قطر من اقطارها مدة طويلة ومنذ

نحو اربعين سنة لاتخلو سنة الا وتنتشر الفتن فى بقعة من بقاع اليمن وكذلك جنوبى سوريه ونجد والعراق ولولا بقايا مدنيه تقذفها الهند على خليج فارس فينال منها البصرة وبغداد شئ قليل اوتلك الآثار الضئيلة التى يلقيها الراحلون الى الشرق من اهل الغرب على بعض موانى البحر من جهة الجزيرة العربيه لقلنا ان هذه لم تختلف حالتها عن بضعة قرون الا ما كان من خلل الا من فيها

وبعد فان حال هؤلاء الملايين فى اليمن والحجاز والبصرة وبغداد والجزيرة والشام وطرابلس الغرب يدل على ان الانتفاع من قليل منظم خير من كثير مشتت وان اهل سويسرا وهم ليسوا سوى جزء من عشرين جزءاً من العرب المنبثين من شواطئ بحر الظلمات الى شواطئ المحيط الهندى اكثر اثراً فى المدنيه من العرب اليوم وهم لا يقلون عن ستين مليوناً وما ذلك الا لبعد اقطارهم واختلاف الاغراض فى حكوماتهم فتجدها اما الى اليقظة الغربيه اوالى الاهمال المدهش . افراط اوتفريط وكلا هذين ان زاد قتل .

اما سائر البلاد العربيه كزنجبار والسودان واواسط افريقيه فحالها تبع للاقدار وهى اقرب الى الانصباغ بصبغة الحاكمين عليها لان اهلها على الاغلب ليست لهم فى الاصل مدنية راقية زالت ثم بدأت تعود ولان اقاليمهم الحارة تفعل فى عقولهم فتخملها كما تفعل الاقاليم الباردة

فى عقول الساكنين فيها فتنشطها وتبعث منهم قوة الارادة والثبات وتطاب منهم مطالب كثيرة تضطرهم الى تنويع اساليب العمل

وبعد فليس كمصر بين البلاد فى رقيها فهى ام الاقطار العربيه وسوف تعلم غيرها كما تعلمت فترسل اشعة انوارها على الاقطار ولا سيما اذا نالت استقلالها الادارى واصبحت ذات دستور يحل شؤنها ونهوض البلاد بحسب طبائع الحكومات التى تتولاها

والمدنية كتيار قوى لاتقف فى وجهه سدود الحكومات مهما ضغطت ورابطة اللغة والدين اقوى الروابط لاتنزعها القوانين اليوم مهما جارت والامة الآن تحبو وتوشك ان تمشى مشية الشاب القوى العضلات التام الادوات والصفاة. خصوصاً اذا تعاطفت وتعارفت اكثر مما تتعاطف الان وتتعارف وعندنا ان الصلات الاقتصاديه اى التجاريه اذا قويت بين هذه البلاد اكثر مما هى الان ورحل التاجر الراقى من العراق الى تونس وجاء المراكشى الى الشام ونهض اليمانى نحو مصر وكثرت الصلات والمواصلات واشتركت المنافع واتحدت يتأتى ان نقول ولو بعد قرن اوقرنين — والقرن والقرنان لايعدان شيئاً فى حياة الامم — ان هناك امة عربيه ذات كيان يذكر لايقل عن كيان الطليان والالمان اواليابان والاميركان والعصر عصر تكوين الوطنيات باللغات واحياء ما اندثر من القوات بضم شملها بعد الشتات ولا سبيل الى النهوض الا باحياء

اللغة والاداب وتذكير الابناء بما فعل الآباء والا فتبقى هذه الامة الكثيرة الحصا الوافرة البقاء والاصقاع امام المدنية الغربية اقرب الى الاضمحلال منها الى البقاء ومتى ازمن مرضها يتعذر برؤها .سبحان من يحيي العظام وهى رميم .

اسباب الهجرة النبوية عن مجلة المقتبس الغرآء

ايها السادة .

كلمتى اليكم اليوم فى اسباب الهجرة النبوية ونتائجها الادبية .

تعلمون ان كل مصلح قام فى العالم سواء كان من الانبياء الكرام او العلماء الاعلام ناله من قومه اضطهاد ولاقت دعوته فى بادئ الامر صداً واعراضاً والكتب الالهية والتواريخ الاجتماعية شاهد حق على مانقول .

ان امام المصلحين وخاتم النبيين الذى نحتفل بعيد هجرته الشريفة اليوم لاقى كذلك فوق مايلاقيه كل مصلح للهيئة الاجتماعيه وعانى من اهل الحسد والبغضاء من بنى عمه وغيرهم مالم يعانه نبى من قبل ومع هذا فقد كان منذ بعث الى ان هاجر صابراً على الاذى لايفتأ يدعو قومه الى الاسلام ويعرض نفسه على قبائل العرب فى مواسم الحج ويدعوهم الى دينه وحمايته من حسد قومه ليتمكن بعد المنعة من بث الدعوة ونشر دين الهدى والحق ووضع قواعد الترقى الاجتماعى على

اساس مكين .

لكن الذين يريدون الحقيقة لنفسها ويقبلون الحق لانه حق قليلون فى البشر لاسيما فى ذلك العصر وفى قوم حالهم من الجهالة معروف لذا لم تصادف دعوته قبولا الا من جماعة قليلين من قريش وغيرهم الا انه كان فيمن اتبعه من قريش نفر من وجوههم واهل المكانة والعقل فيهم مثل ابى بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب واشباههم من السابقين الاولين وصناديد قريش الذين ايدوا الدعوة المحمدية ورفعوا بعد ذلك شأن الامة العربية بل شأن الشرق كله على وجه بهر انظار العالم وقلب نظام الاجتماع فى كثير من انحاء الارض على ماتعلمون .

كان فى اسلام هؤلاء مايكفى ان يثير غيظ قريش وغضبهم وخوفهم على اوثانهم فاشتدوا فى اضطهاد النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فألجأوه فى نهاية الامر للهجرة الى المدينة مع ذلك النفر من المؤمنين .

وذلك بعد ان دعا جماعة من الاوس والخزرج من سكان المدينة الى الاسلام فى احد المواسم سنة عشر للبعثة وجاءه فى السنة القابلة والتى بعدها جماعة منهم بيعة قومهم فبايعوه بيعة العقبة الثالثة وقيل هى الثانية واستوثق له منهم عمه العباس بن عبد المطلب فاقسموا على نصرته وعاهدوه على تأييد دعوته ثم نصروه بالقول والفعل وسموا بعد

ذلك انصارا ونعم هذا الاسم وحبذا الفخر بنصرة الحق والحقيقة والعدل

امر بعد ذلك اصحابه بالهجرة الى المدينة فأخذوا يهاجرون ارسالا اى جماعات مستخفين الا بطل قريش واشجع شجعانهم المجاهر بدعوة الحق رغما عن انوف المكابرين فخر الامة الاسلامية بل فخر التاريخ عامة عمر بن الخطاب فانه اعلن هجرته وخرج مهاجراً على ملاء جبابرة قريش فلم يسعهم منعه اوالوصول اليه بسوء .

اتصل بعد ذلك بالنبى خبر تآمر قريش على قتله فاتفق مع صاحبه ابى بكر على الخروج فى نفس تلك الليلة التى عينوها لقتله وترك على فراشه علياً ابن عمه وخرج والقوم يرصدونه فزاغت ابصارهم عنه وانقذه الله منهم رحمة بالانسانية وانقاذاً لكثير من الامم من ظلمات الشرور .

وكان خروجه عليه السلام فى مثل هذا اليوم المبارك ومن جميل المصادفات انه كان يوم الاثنين كيومنا هذا الذى نحتفل فيه وذلك سنة ثلاث عشرة للبعثة فسلمه الله وصاحبه من كيدهم وبلغ مأمنه بسلام فى قصة طويلة معروفة فى التاريخ .

هذه اسباب الهجرة فما هى نتائجها الادبية ؟

عجيب ايها السادة امر هذا الانسان القوى الضعيف بينما يتطال احيانا الى ان يتناول بمداركه كل ماتحت السماء يحط حينا آخر الى حضيض

الغبراء . فمحمد صلى الله عليه وسلم انما كان يريد حياة هـؤلاء القـوم ولكنهم كانوا يريدون قتله فما هـذا التبـاين العظيم وكيف بلغت بهم قوة التمييز من الضعف هذا الحد ؟

اريد حياته ويريد قتلى   ولو علم الحقيقة ماارادا

نعم جهلوا حقيقة النبى لانقص فى ذكائهم الفطرى واستعـدادهم لقبول الفضيلة لان ماظهر منهم بعد بضع سنين من ذلك التـاريخ يؤيد انهم كانوا اذكى الشعوب واعظمها قابلية للخير والفضيلة لكن الانصراف الى عبادة الاوثان يدعو من طبعه الى الانصراف عن التفكر فى خالـق الوجود ويوجد الكمال فى الطبيعة فيقف بالفكر عند حـد محـدود من التصور ويصده عن درك كثير من الحقـائق عند عرضهـا عليـه اومفاجأته بمالم يألفه منها وهكذا كان شأن قريش والعرب عامـة مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بادئ الامر .

ولقد تحقق بعد لقريش وللعرب والناس كافة ان سـلامة النبى من غائلة قريش فى ذلك اليوم واستقرار الدعوة فى مدينة يثرب هو مبدأ سعادة قريش انفسها وسعادة مئات الملايين من البشر ونهاية القضـاء فى قسم عظيم من الارض على عبادة الاوثان وعـلى سلطـة افراد من سدنة الهياكل وكهنتها ، سلطة لاحد لها لاعلى النفوس فقط بل على الضمائر والعقول ايضا . اقول على الضمائر والعقول لان احتكار العلم

الذى يراد به احتكار السيادة الدينية ماعرف الا بين جدران الهياكل حيث كانت تقيم طائفة من الناس تزعم انها وارثة ايزيس واوزيريس وبعل وجوبيتر واللات والعزى وما لايعـد من الالهـة تسحر هـذه الطائفة بما احتكرته من العلم عقـول الشعب فتقـوده حيث تشاء ولا تعطيه منه الابمقدار مايستطيع مئات الالوف من البشر ان يبنوا هيكلا للشمس اوقبراً لابن الشمس مكرهين مسخرين .

ان اطلال تلك الهياكل الفخيمة وبقايا تلك القبور الهائلة الماثلة الى اليوم تدل على ان ذلك النور الضئيـل الذى كان ينبعث من وراء جدران الهياكل انما كان من اجل الهياكل لامن اجل الشعب ولاابالغ ان قلت ان بعض المدنيات القديمـة للامم البائدة احرى بهـا ان تسمى مدنيات الهياكل بفضل اولئك السدنة الذين كانوا يحجبون عن العقول نور العلم الصحيح ونور الحقيقة الالهية استعباداً للنفوس والارواح وقد اخبرتنا الكتب المقدسة واخبرنا التـاريخ من احاديث اولئـك الطائفة من الناس بما يغنى عن طول الشرح .

هذا هو السر فى ان قريشـاً وهى سدنة البيت العتيـق اهتزت اعصابها واستشعرت الخطر على سيادتها الدينية لاول دعاء دعا به النبى وهو التوحيد اى قول لا اله الا الله ولا عبودية لاحد سواه . فاظهروا له العداوة والبغضاء وما زالوا به حتى الجاوه واتباعه الى الهجرة عنهم

ولو علموا ان هذه الدعوة تخبؤ لهم تحتها فوق مايزعمون من السيادة الوهميه وهى سيادة العلم والمدنيه والسلطان العظيم فى الارض بما سيكون اليهم من ميراث الامم لما فعلوا معه مافعلوه ولكن اكثر الناس اعداء ماجهلوه .

ومهما كان الحال فقد كانت هجرته الشريفه خيراً لقريش وللعرب والانسانيه جمعاء ان تمكن بعد امتناعه بالانصار من جمع كلمه العرب ووضع قواعد شريعته الغراء التى قيدت قيود عبوديه البشر للبشر وفسحت للعقل مجال النظر فى الكائنات فجعلت العلم مشاعا بين بنى الانسان من كل الطبقات فندبت عامه الناس الى تعلم العلم وتعلم اللغات والاستفادة من نواميس الكون واسرار الطبيعه وجعلت قاعده التفاضل بين المسلمين التقوى والعلم فلا يفضل عالم جاهلا الا بعلمه . ولا يفضل تقى شقياً الا بعمله .

فكان من هذا نذير عظيم بالتبدل العتيد لشكل المدنيه القديمة والعلم الناقص انتفض له جسم الانسانيه الهامد تحت ضغط الخرافات الوثنيه التى شيبت بها علوم الاقدمين ونشطت النفوس الى تناول حقها الطبيعى من هذا الوجود بما قرره الاسلام من مبادىء الاشتراكيه العامه الصحيحه التى مبناها ان العقل رأس مال كل فرد فمن حق كل فرد ان يتناول من العلم مااستطاع ليتساوى مع اخيه فى الاشتراك بمرافق الحياة لها بقية

حجاب الفتاة

بقلم شاعر سوريا الكبير عبد الحميد افندى الرافعى

بنت الحجاب تربنهم ظلموك ... والصون امك والعفاف ابوك
خافوا عليك من العيون وربما ... من سحر عينك للورى خافوك
ستروك عن مقل الرجال وليتهم ... حتى عن الجارات لو ستروك
انت الزجاجه بينهم لولا الحمى ... فى كسر بيتك خلتهم كسروك
ان اللحاظ سهام شيطان الهوى ... لن تتقى بفؤادك المضنوك
قد لذ عيشك بالعفاف وانه ... شرف توارث مجده اهلوك
والفت روض الخدر حتى خلتهم ... لو اخرجوك لنزهه مقتوك
لم يرضهم سقف السما وبودهم ... لو انهم عن شهبها حجبوك
وتصد عنك الشمس اختك غيرة ... ويكاد يمتشق الحسام اخوك
وكذاك انت كما ربيت نزوعة ... للستر ان يلقى وينطق فوك
ومن العجائب ان بعض بنيك فى ... هذا الزمان برأيه الموعوك
قد رام كشف الستر عنك سفاهة ... يابئس مارام الغداد بنوك
ردت رجال الدين زخرف قولهم ... ولو انهم نجحوا اذن فضحوك
قالوا الحجاب ظلام ظلم للنسا ... وتشدقوا بالعلقم المعلوك
راموا بمثلك خطه بل خزيه ... من دونها خوض الدم المسفوك

ماشم ريح الدين يوماً من يرى   فضلاً على المستور للمهتوك
يدعو النسا لوظائف قد خصها   برجالها رب بغير شريك
متحككا بعوائد البعداء لم   يبرح بها متحنكا يهجوك
ويرى التبرج كالمباح وذلك ما   يأباه بين العالمين ذووك
ويرى مخالطة الفتاة مع الفتى   تدعو الى التسكين لا التحريك
وتعود البصرين نظرة مخلص   ابعصمة تحلوه او تحلوك
اوليس من قد حام من حول الحمى   فى موقف من ان يهال وشيك
وارى شباك الحسن اعظم قانص   قل لى فما هى حيلة المشبوك
والناس اكثرهم عبيد فروجهم   من مالك منهم ومن مملوك
ان قيل ان الوجه ليس بعورة   ومرادهم هذا بلا تشكيك
لثقى بان الوجه اكبر فتنة   ولو انجلى لملائك وملوك
فيه المعانى الساحرات فما النجا   ان ماسحرت الناس اوسحروك
من كل عين كالحسام اذا رنت   قتلت وسن كالجمان ضحوك
وحواجب ترمى بسهم لواحظ   لم تخط قلب الوامق المنهوك
وجمال انف كاللجين يزينه   خدان من ذهب هناك سبيك
واذا بدا صبح الجبين منبهاً   طرف المحب فنهى حاميك
هذا اذا اكتفت النسا بالوجه لم   تتعده وبعقلها ناهيك
اما اذا كشفت خصائل شعرها   ما بين محلول الى محبوك

وتدرجت من بعد ذا يوماً الى   كشف الصدور وددت لو وأدوك
فمصائب التقليد قد كثرت ومن   ذا الداء غير الستر ليس يقيك
واذا ترجرج تحت ثوب مدمج   ردف الحسان كطلع كل ركيك
ثم التوت منها خصور اوشكت   ان لا ترى كالخاطر المشكوك
واستلفت الانظار باسم ثغرها   يسبى العقول كعقدها المسبوك
ماذا يكون من النتائج ويحكم   لا تعبثوا بالمذهب المسلوك
فالدين والناموس يأتى كلما   جئتم به من ذلك التأفيك
ان الحجاب يصون من عين الفتى   بنت الغنى وزوجة الصعلوك
وهناك امر لو دريتم شره   لم تجعلوه كمهمل متروك
ان ابتذال الوجه منه مجفف   ماء الحياة فويل كل هتوك
وجمال ذى الخفر المهيب مؤثر   فى القلب سطراً ليس بالمحكوك
متضمناً معنى عجيباً مشبهاً   سحر التواضع فى اعتزاز مليك
وجلالة الحسن المصون بحسها   من كان ذا دين وحسن سلوك
تقتاد املاك القلوب كأنما   وضعت عليها خاتم التمليك
بالله يا ذات النقاب تنبى   ودعى اقاويل الالى امتهنوك
زعموا بان تتهذبى فى كشفه   وتهذبى كذبوا ودين ابيك
ان كان تعليم النسا بترجل   فالجهل عندى موجب التبريك
عز الفتاة هى الصيانة وحدها   وكما لها بالستر لا التهتيك

يكفيك بعد الدين ان تتعامى — تدبير منزلك الذى يؤويك
لا الناس فى هذا الزمان كما نرى — ناس وليس النهج غير مشوك
ساروا على سنن الالى من قبلهم — شبراً بشبر فالزمى ناديك
وتمسكى بحمى الحجاب على المدى — وسلى الاله هداية ابنيك

﴿ التقريض ﴾

مجلة المقتبس : مجلة ادبية علمية اجتماعية لمنشئها حضرة العلامة المفضال محمد كرد على وردنا منها العدد الاول من المجلد السادس فالفيناها وحيدة فى بابها فريدة بين اترابها جديرة بان يقال فبمثلها فليتنافس المتنافسون ولكى نبين للقراء التنوير فضل صاحبها اقتبسنا منها مقالتين فنحرض قراء التنوير على الاشتراك فيها كما نحرضهم على اقتناء مجلة المنار الاسلامى كيف وهؤلاء الامامان هما اللذان صرخا فى خدمة الدين صرخة انتبه لها العالم الاسلامى ونتمنى لهما الموفقية التامة

(مجلة العرفان)

مجلة دينية ادبية سياسية اجتماعية تصدر فى صيدا لمنشئها احمد عارف زين الدين وهى لم تزل مثابرة على خطتها الحسنه من بث روح المدنية والتآلف فنتمنى لها النجاح ونحرض اهل الادب والكمال على اقتنائها والالتقاط من درر فرائدها

(الرصافه)

جريدة ادبية اجتماعية سياسية تصدر فى حاضرة بغداد مرة فى الاسبوع مدبجها يراع السيد العلوى السيد صادق افندى آل الاعرجى دخلت فى سنتها الثانية ولم تزل مثابرة على خطتها المس ـ ـه فنحث ابناء الوطن على مطالعتها ونتمنى لها رواجاً

(خلاصة اهم الاخبار والحوادث)

عزل ناظم باشا وقام غوغاء الناس يطلبون بقائه بصورة مخزية ولكن سبق السيف العذل فزجت الحكومة فى اعماق السجن بعض المثيرين لتلك الجعجعة وقد جعل وكيلا الآن حضرة صاحب السعادة يوسف باشا وفقه الله لخدمة الدين والوطن

(خلاصة اعمال ناظم باشا)

حصل الامن التام بايامه . اظهر الاستبداد . احاط به قرناء سوء من حاشيته . تراخى فى جباية الاموال الاميرية . بذر الاموال فى امور كان الاجدر به ان يصرفها على شق الانهر . وتسكين العرب . شتت العرب المجاوره لبغداد . باسم العسكرية وهذا ينبغى بعد توطينهم [بذاته عفيف عن الرشوة] ايامه من حيث العموم [اركد من غيره] [صبغ

صبغ

الاسواق] [جمع اغلب الكلاب] سلط ابا الكلاب على الكلبات قص الطرق . وكذا سكور الفرات لتسيير المراكب . يميل للراقصات يعقب الامور احسن من غيره انشأ سدةً اناتمها من يخلفه على مقصده تنتج خيرات جمه . جمع تجار الوطن على انشاء شركه فابوا الا الخمول اذهم بخلاء كما انهم جبناء نظم الجند ينوى الاصلاح لكن لونه جماعته

§ سيبدأ بالمذاكره لحل مشكلتى كريت والكويت قريباً

اليمن اخذت الحالة تحسن فيها وعسى ان يوفق الله رجال الاصلاح لحلها حلاً سليما

§ تبنى الحضرة السلطانية مدرسة والى جنبها جامعاً على نفقتها وتقدر نفقة ذلك بـ [١٥٠٠٠] ليره وياليت اعتنى بمذهبه ونظم مدرسته بمالها لا بماله متى تنصف الحكومه مذهبها وتعطيه اوقافه لطلابه

§ اكتشاف : اكتشف احد استاذة علم الحيوان فى باريس فيلاً يعيش من الماء

فى مصر : ان قاضى القضاة فى مصر غادر القاهره سافراً الى الوجه القبلى بدون ان يستأذن من ناظر الحقانيه فاستاء من ذلك وشكاه لدى سماحة شيخ الاسلام فى الاستانه فاذا الجواب : ان الرئيس الوحيد لقاضى قضاة مصر انما هو شيخ الاسلام بالاستانه ليس غير . وان لفضيلة القاضى المذكور ان يطوف كل مدينة فى القطر المصرى .

§ قائد حملة اليمن العام عبد الله باشا المشير [الذى جاء قبل قائداً لفيلقنا ورد] توفى فجأة فى سفره الى الحديده وعين بدله عزت باشا رئيس الاركان الحربيه

تبادل : تبادل كل من طلعت بك ناظر الداخليه وخليل بك رئيس الاتحاد عين مبعوثنا ناظراً للمعارف العموميه فى الاستانه فحرى ان نزف الى انفسنا الفاظ التهانى به

تبرأ زميلنا طه افندى المدور صاحب الرأى العام من دعوى قنصل فرنسا فنهنى الرصيف ونشكر المحكمه على ذلك

§ النواب الاحرار يهددون : وردت رسائل تهديد على رئيس فرقة الاهالى اسماعيل بك والدكتور رضا توفيق بك ولطفى شكرى بك . تكلفهم الكف عن المعارضه والا فالانتقام .. فاين الحريه ايها الاحرار

§ صحت عزيمة اهالى بريشتنه على انشاء مدرسة اسلامية تكون على طرز جامع الازهر واخذ اغنياء الارناؤوط بالتبرعات لهذا الامر الخيرى

مرحى مرحى ايها الارناؤوط غيرة عربية وسعى مشكور

(القصاص الشرعى)

نفذ القصاص الشرعى ولايت الموصل بعد ان صدق الاعلان من

قبل المشيخة الاسلاميه وصدرت الارادة السنيه به وكان ذلك فى يوم الثلاثا اول يوم من اذار . فبشرى للمسلمين .

(مدرسة الامام الاعظم)

لقد ابرق نائب بغداد محمد عاصم بك لمرجمه فى الاستانه [المشيخة الجليله الاسلاميه] بهذه الرسالة التى ستخلد له الجميل على العراقين نحرى ان تزين هذه الصحيفة بالثناء العاطر على فضيلته كما هو طلب الكثيرين من طلاب هذه المدرسه واهالى هذه الناحيه . وهاك خلاصة ماابرق

ان مدرسة الامام الاعظم التى تفضل وارداتها مصرفها [٢٠٠٠] ليره لاهمالها قد اخذت تتقاص ولان الطلاب يداومون فى مدرستى الحقوق ودار المعلمين ستصير عموم المدارس هكذا اما مدرسة الامام الاعظم فلايمكن لمسلم ان ينظرها ولايبكى. وبمناسبة حضورى هناك يوم المولدالنبوى قد راجعنى من الوف الناس فريق من المنتسبين للعلم وكلفونى بارسال هذه البرقية لسماحتكم لتسريع معاملة المضبطه المقدمه من مجلس الولايه ١٣ كانون اول ٣٢٤ بنمره ٤٨ لنظارة الاوقاف التى تقضى بجعل هذه المدرسه دار الفنون ولزوم تنظيمها ديناوسياسة اذانها ان نظمت تكون مرجع الهند والافغان والايران وتعلمون مافى ذلك من المحسنات السياسية

يعطى بدلات الاشتراك الى الذوات الكرام المدرجه اسماؤهم

نجف حضرة صاحب الفضيله السيد احمد افندى حاكم الشرع . كربلا
حضرة صاحب الفضيله معلم الرشدى الشيخ عبدالرحمن افندى . حله
حضرة صاحب الفضيله معلم الرشدى عبدالوهاب افندى. عانه حضرة صاحب
الفضيله عبدالرزاق افندى الآلوسى. بومباى حضرة صاحب الفضيله العلامه
المفضال الشيخ على افندى البغدادى . موصل حضرة صاحب الفضيله
والنجابة الحاجى زكريا زاده عبد الفتاح جلبى . منـدلى تحـريرات
كاتبى ذى السعادة قاسم شفيق افندى . كويت جناب الماجد عبدالله ساير
الشحنان . كـوت حضرة صاحب الفضيله عبد الفتاح افندى معلم اول
الرشدى . ديوانيه حضرة صاحب الفضيله استاذنا السيد محمد افندى
معلم اول الرشدى . بحرين صـاحب الفضيله الشيخ عبد الوهـاب
الزيانى . بصره حضرة صاحب الفضيله السيد مسعود افندى الاعظمى
باشكاتب محكمة الشرعيه ابو الخصيب حضرة صاحب الفضيله السيد عبد
الحميد افندى معلم اول الرشدى . عماره حضرة صاحب الفضيله العلامة
محمد سليم افندى المفتى . شطرة العماره حضرة صاحب الفضيله العلامة
المفخم محمود افندى المدرس . ناصريه جناب صاحب السعادة اعظمى زاده
يوزباشى عبد الرحمن افندى. جزيره جناب الاديب النجيب بلبل الجزيرة
السيد خيرى افندى الهنداوى. يعقوبه حضرة صاحب الفضيله فارس افندى
معلم اول ابتدائى. زبير حضرة العلامة الاستاذ جناب السيد محمد افندى المغربى

ونرجو من بقية مشتركينا ان يرسلوا بدلات الاشتراك مع البريد
لنرفع لهم مزيد الشكر على لسان التنوير

الجزء الثامن من المجلد الاول — السنة الاولى

فى غاية ربيع الثانى سنة ٣٢٩ [السبت] وفى ١٦ نيسان سنة ٣٢٧

تنوير الافكار

صاحب الامتياز
السيد عبد الهادى
الاعظمى

المدير المسئول
نعمان الاعظمى

(مجلة دينيه ادبيه علميه)

تصدر كل شهر مرة

بدلات الاشتراك

عن سنة فى بغداد مجيدى
« فى الممالك العثمانيه
مجيدى وربع
عن سنة فى الممالك الاجنبيه
٧ فرانكات

المكاتبات

يجب ان تكون الرسائل خالصة
اجرة البريد تحت عنوان
بغداد تنوير افكار
يدرج ماوافق مسلكها ولايرد
مالم يدرج

طبعت فى مطبعة الآداب [فى بغداد] [نعمان]



في آخر ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ وفي ١٦ نيسان سنة ١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانكم اليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" الآيه ﴾

اقول وبالحق اصول واجول واصرخ بوجه امة لا تكر لاوية اعنة جوامحها نحو من يحييها ويرقيها ويجعلها امة راقية في معارج الكمال

متقدمة فى مصاف الامم بارزة فى ميدان مطاردتهم مخترقة صفوفهم غير مكترثة بهم شاخصة ابصارهم لتعظيمها ان نطقت أصغى لقولها وان هددت ارعدت وان ارعدت دمدمت بصواعق تفل جموعهم وتهد حصونهم وما ذلك الا باصغائها الى دعاء من التمسك باقواله محفوف بالنصر [انا لننصر رسلنا واللذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد] ويح امة انخزلت عن نور مشكاة النبوة وتمسكت بخزعبلات الامور فسرت على طرق ذات الشمال المرديه بهم بخسارة الدين والدنيا ذلك هو الخسران المبين .

ساروا ذات الشمال لتصيبهم فتن لاتخص السائرين فقط بل تعم سكان البسيطة اجمع من المسلمين بنبذهم حبل الله المتين الذى من تمسك به لن يضل ومن ضل عنه فقد هوى بعث الله محمداً صلى عليه واله وسلم فانعكست اشعة انواره على قلوب كانت اشد من الحجارة فتفجر منها جداول سقت من سلسبيلها قلوبا اجدبت من قرون عديدة ونورت افكار كانت تعيد ماتنحت وتقبر واخرجهم من بحور الغباوة والجهالة الى الحضارة والعمران والف (ص) بين قلوب يعجز البشر عن ان يؤلف بين عشر معشارها فاصبحوا بنعمة الله رحماء بينهم اشداء على غيرهم حكماء سياسين دهات محنكين ليس فيهم ذو شطط وشطح رهبان بالليل اسود بالنهار يوفون بالعهد ولا يخافون فى الله لومة لائم

يحبون المعارف والفواضل ينفرون من المعازف والرذائل محبوبهم ذو الجد والاقدام والثبات ومنفورهم كل متنمص مخنث يبيع وجدانه بحقير من متاع الدنيا وهيهات وهيهات .

لم يميلوا لهيكل وقبر لطلب حاجة منه ولم يعتقدوا ان ماسوى الله يملك لاحد نفعاً اوضرا (وان يمسسك الله بضر ...) لم تأله قلوبهم لغير من يمسك السماء ان تقع على الارض يفرون ممن (نسوا الله فانساهم انفسهم ....) يصدعون بالحق كل كبير وصغير ويردعون بصواعق وعظهم كل ظالم وشرير فالكبير ذوالحق وانكان فقيرا والحقير الظالم وانكان اميرا وخطيرا فبمثل هذه الصفات قذف الله فى قلوبهم الايمان واناره فانعكست على الامم المجاورة لهم حسن سيرتهم وبهجة ديانتهم) التى لم يشوبها هذه البدع التى صيرتها العوبة يتلاعب بها ....) وسمعوا تلاوة كتابهم .

قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله) اثر فى نفوس القوم ووزنوا بقسطاس عقولهم صحة براهين هذه الدعوة فاقبلوا يدخلون فى دين الله افواجا رغبة فى التوحيد لارهبة ينادون ياقومنا انا سمعنا قرآنا . يهدى الى الحق والى طريق مستقيم) يحث على مكارم الاخلاق وينهى عن خيالات الاوهام وخضوع الاستعباد .

ياقومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به ليغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب استرقاق بعضكم بعضا. لافضل بهذا الدين لاحد على احد الا بما سعى به مما يقدمه على غيره (وان ليس للانسان الا ماسعى.)

ياقومنا من لم يجب داعى الله ويستضيئ بنور هذا الكوكب الدرى فلا شك ان سيبقى فى دركات الجهل ووادى الغواية تائهاً ماشيا على شفا جرف فمالت القلوب لقوة جاذبية هذه الدعوة التى مصدرها مكون الاكوان مليئها رغبة فى تحصيل رضاء باريهم طالبين مغفرته ورضوانه وغدوا متمسكين بدين الله القويم سالكين صراطه المستقيم عاملين بما صدع به وانذر عاملين بما جاء به لايصدرون ولا يردون الا عن رأيه اذا أمر امتثلوا وان نهى انتهوا تجمعهم على ذلك كلمة الاسلام وطاعة سيد الانام مع تشتت اصولهم واختلاف افيائهم فهى الجامعة الكبرى التى الفت بين المسلمين على اختلاف عناصرهم الفت بين العربى والعجمى والقروى والبدوى حتى صاروا يداً واحدة على من سواهم يقوم بذمتهم ادناهم فملكوا شرق الارض وغربها وجبلها وسهلها وسادوا من سواهم من الامم وبسطت لهم ملوك العرب يد الطاعه وادوا لهم الضرائب والاموال وتحببوا لهم بالنفس والنفيس وتقربوا منهم بكل مايمكن به التقرب ليأمنوا سطوتهم ويبيتوا فى حماهم، ومازال الاسلام سائراً بالمسلمين الى الامام راقياً بهم الى اوج الحضارة والتمدن قامعاً من سواهم لايجد

غيرهم بداً من اطاعتهم والتودد اليهم مادامو متمسكين به عاملين بما امر به نبيهم صلى الله عليه واله وسلم تاركين التعصب الجنسى والدينى والمذهبى لكيلا يكون لطامع فيهم مطمع ولا يجد غامز فيهم مغمز ضد ماكان عليه الاروبيون من التعصبات الدينيه التى اوقعت بينهم الحروب الهمجيه التى زجتهم فى حضض الذل والانحطاط ونحتهم عن اوج العز والارتقاء حتى اذا طلع الشيطان راسه من مغرزه وضربت يد القضاء المسلمين ضربة قاصمة ظهرت بينهم كلمة النفاق فاحدثت لهم الفاظاً دارت مابينهم فصاروا يقتلون عليها وكست وجه الارض برود دمائهم وسودت وجه التاريخ بمخازيهم احدثت لهم كلمة شيعى وسنى وزيدى واسماعيلى ووهابى و . و . و . و . و . و الى غير ذلك من الالفاظ فصار السنى يقتل الشيعى والشيعى يقتل السنى وهكذا فهنالك انتهز الاوربيون فرصة الوثبة ورجعوا عن حالتهم الاولى وعملوا بالقوانين الاسلاميه حيث تركها المسلمون وخلعوا عنهم رداء الاختلاف وخلعوا عليهم برود الاتفاق والقوا مقاليد امورهم وازمة سياستهم الى ارائهم الصحيحه المتنبهة بعد الغفله فقادتهم قيادة دينية حثتهم عليها (البابا) وغيره ونهضوا نهضة تكتشد المسلمين حملها واثقل كواهلهم عبئها والمسلمون لاينصر بعضهم بعضاً ولا يقوم بعضهم بذمة بعض ولا يستجيبون لله وللرسول وقد دعاهم لما يحييهم الا وهو الاتفاق والاتحاد ولزوم كلمة

الاسلام التى هى السبب الا وحدى لارتقائهم وشدتهم وثروتهم وكذلك سائر سياسات الاسلام الباقيه بقاء الدهور والاعوام لاتطرؤها الحوادث ولا يبدلها الحدثان وان نام عنها اربابها فذلوا وقام عليها اعدائها فعزوا فما زال الغربيون يسعون الى الامام بلزومهم سياسات الاسلام والشرقيون الى الوراء بتركهم لها ورفضهم اياها فكان خمول المسلمين مساوى لارتقاء الاجانب بل ضعفه حتى كادت ان تمحى من الارض آثار المسلمين وتذهب سلطتهم فيها لولا ما اخذ الله جل شأنه على نفسه من اقامة اركان الاسلام الى يوم التناد .

ولكن دام المسلمون على الغفله والذهول لايلتفتون الى مافى كتاب الله الصادع بالحق فدام انحطاطهم وتسلط اليد العاديه من الاجانب عليهم فليس تحت سلطتهم منهم معاشرهم وبقوا مطمعاً للاجانب وهدفاً لسهامهم فلا يفوقون سهماً الا عليهم ولايبرون قوساً الا اليهم

- الدستور والجهل فى العالم الاسلامى -

ولما بزغ للمسلمين نور الدستور بعد ليل من الاستبداد المدلهم قلنا قد تقشع ظلام الجهل وظهر نور العلم وتنبه المسلمون واستيقظوا من رقدة اطول من رقدة اصحاب الكهف فانقطع من استرقاقهم امل الاجانب بعدما علقت بهم مخالبهم وتشبثت بافلاذهم اظفارهم واستجابوا

لله وللرسول واخذوا معالم دينهم الاسلامى ولزموا سياستهم الكافله برقيهم وثروتهم الحسنه لاجتماع نوعهم الساميه بهم فى سلم العمران الى اعلى عليين كما كان عليه اسلافهم المؤمنون ولم نقدران الجهل يغير الاشياء عن واقعها يبرز ماتكون فى الخيال ولاحقيقة له فان الشوريه هى الكافله بحياة النوع الانسانى بل هى الحياة بها تحسن التربيه الصحيحه الكافله بتنظيم شمل المجتمع الانسانى وتربوا بنات الافكار فتختال بجلابيب المدنيه والعمران وترتضع ثدى الحضارة فتشب على الادب ومكارم الاخلاق ويستنتج منها التقدم والسلوك فى سبيل الرقى حيث سلكت سائر الامم الراقيه فبورك ذلك من نتاج ما اعزه

ولا يكون ذلك الا باطلاق اعنة الافكار والاشخاص وعدم تسلط القوى على الضعيف فلا يخشى سلطته ليكون الانسان حراً فى نفسه متسلطاً على ماله متمكناً من التصرف فيه حيث اقتضته مصلحته الشخصيه والنوعيه مطلقاً غير مقيد بارادة حاكم اومراقب سلطة ظالم ولا شك ان ذلك لايكون الا بالاتفاق والاجتماع فى الشؤن السياسيه اذلا يتمكن شخص واحد من ادارة مملكة من دون تنظيم جامعة تكون هى المرجع فى سائر مصالح المملكه ويكون بعضهم قاسراً لبعض عما تشتهيه نفسه الامارة بالسوء ولايكاد يتم ذلك مالم يترك التعصب الدينى الذى يفرق شمل الجامعه ويشتت افكارهم فلا يقوم بعضهم بمصالح بعض لما بينهم من التنافر والتباغض

ولا اقول ان التعصب الدينى مطلقاً مذموم مؤدى الى انحطاط المتشبث به والمتمسك بعراه كلا فوالله العظيم ما ارتقت امة ولا سادت الا بالتعصب والتعصب ثلاث تعصب وطنى يسمونه (الغيرة الوطنية) وهو ان يسوء الانسان ما يشين وطنه من الانحطاط والخراب ويسره ما يزينه من التقدم والعمران فيسعى الانسان وراء تعزيز وطنه وتقوده نفسه الى ما يقويه ويحسنه بكل اسباب الترقى والعمران للوطن غير مبال بما يطرؤ على الدين من الانحطاط كما هى الحالة فى فرنسا والولايات المتحدة ولا شك ان هذا غير ملائم لافكار المسلمين ولا تقتضيه احوالهم السياسيه لان دين الله القويم هو الصراط المستقيم الذى سلكه المسلمون فلا يهمهم مما يعارضه اياما كان وبلغ ما بلغ

وتعصب جنسى الذى يدعونه (بالغيرة القوميه) وهو ان يسوء الانسان ما يعرض ابناء جنسه من الانحطاط ويسره ما يطرؤهم من التقدم فيسعى وراء تعزيز قومه واهل جنسه المتفقين باللغه والجنسيه اوغير ذلك غير مبال بما يطرؤ على غيرهم من الاستغال والانحطاط ولا شك ان هذا مذموم مشؤم مؤد الى الاختلاف الموجب للانحطاط والاذلال اذ ما من اهل مملكة الاوهم اجناس مختلفه وشعوب متباينه وقبائل متشتته فاذا وجد بينهم التعصب اختلفت كلمهم وتشتتت آراؤهم فلا تكون بينهم جامعة عليها مدار شؤن سياستهم فذلوا وتسلط عليهم من سواهم ومن هذا القبيل

التعصب فى المذهب اى اختلاف اهل دين واحد فى مذاهبهم وتعصبهم لها كما كان المسلمون قبل اعلان الدستور والاربيون قبل ظهور (البابا)

وتعصب دينى اى (الغيرة الدينية) بان يسؤ الانسان ما يعرض على الدين واهله من كل ما يشينهم ويؤدى بهم الى الانحطاط ويسره ما يرقيه واياهم من كل ما يزينهم ويسلك بهم سبيل الارتقاء ويتفرع على ذلك ان يلتزم الانسان (بالشرع الشريف) ويتقيد بقوانينه فتكون هى المدار فى تنظيم امر معاشه ومعاده وهى القاسره للحاكم عن الظلم والجور وبذلك يكتسب العموم راحة ازليه تطلق انفسهم من اسر الرق والاستبداد فترفعهم الى اوج الرقى فى سلم الحضاره والمدنيه ولا شك ان هذا النوع من التعصب اقوى سبب للارتقاء وانجح من الاول لاستدامة غايته على العكس من الاول فان غايته دنيويه فانيه وغاية التعصب الدينى اخرويه ازليه لا امد لها ولا مدة وهذا النوع هو الذى قامت عليه دعائم سياسة الاسلام لانهم قوم يعتقدون الدار الاخره ونعيمها وبقائها الى ما لا نهاية له ولا حد لاخره فيبذلون مالهم وانفسهم فى تعزيز دينهم طلباً لثواب الله ورجاء للفوز فى جنته ولذلك كانوا يتهافتون على القتال تهافت الابل الضماء يوم عشرها على الماء لان الرجل منهم ان قتل حاز الفخر فى الدنيا وهو يأمل فى الاخرة الثواب الجزيل وان قتل انتقل الى قصور وجنان وحور وولدان فهو ناجح على كل حال فحصل لهم بسبب ذلك

ماحصل من التقدم والارتقاء والسياده على سائر الامم والثروة الـكافله بادارة جندهم والسلطة العامه فى شرق الارض وغربها فقد تبين من ذلك حسن التعصب فى بعض المواردوانه غيرمذموم مطلقاً اذلولاالتعصب الدينى الذى كان عليه اسلافنا لما ارتقى الاسلام باسرع من لمح البصر الى ذلك الارتقاء ولما انتشرذلك الانتشار الذى ادهش ارباب باقى الديانات وحير افكارهم مع ضعف مبدئه وقلةعدد معتقيه ابتداء ثروتهم ماذلك الا بالتعصب الدينى وبسياسات الاسلام الكافلهباستدامته وانتشاره بنفسه من غير سبب للانتشار ولادعياًاليه ولا مقيماًلدعائمه من اهله بل يقيم نفسه بنفسه وايم اللهلواخذ المسلمون بسياستهم وعملوابها ولزمواحريتهم التى سنها لهم نبيهم وامتثلوا فيه قوله جل شأنه

(استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) وقد دعاهم لما يحييهم الاوهى الشريعة الاسلاميهالمشتملهعلى الحرية الطبيعيهوالسياسيه المتكفله بالحياة الابدية دنيوية واخرويه لبقوا سائدين على جميع الامم ولما انحطوابعد ذلك الارتقاء وتأخروا بعد ذلك التقدم ولكن تركوها قروناًواعصاراًفجرى ماجرى

فقد ظهروا ستبان حسن التعصب الدينى اوالوطنى دون المذهبى والجنسى وانه يسوق الانسان لخدمة دينه ووطنه خدمة تسوق اليها نفسه طوعاً ورغبة من دون قسر والتعصب الدينى اليق بحال المسلمين

فانا لانجح بالغيرة الوطنيه الا باربعين مليونا مختلفى العناصر والاديان ان اصدقونا النيه واما الغيرة الاسلاميه والتعصب الدينى فانا نجح فيها بمايزيد على اربعمائة مليوناً من المسلمين لان اعانةالاسلام وتقويتهفرض على كل مسلم فى اى مملكة كان وفى اى شعب حل واذقدتبين لك معنى الحريه وحسن التعصب الدينى وتكفل الدينى الاسلامى بالحريةالسياسيه والطبيعيه والادبيه وتلازم الدين الاسلامى والحرية كما ينادى به باعلى صوته ما كان عليه المسلمون زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين من الحرية الكاملة التامه

يتبع

(قالوا ياموسى ان فيها قوم جبارين وانا ان ندخلها حتى يخرجوامنها فان يخرجوا منها فانا داخلون)

قال الزجاج الجبار من بنى آدم العاتى الذى يجبر الناس على مطالبه واصله على هذا من الاجبار وهو الاكراه فانه يجبر غيره على مايريده يقال اجبره اذا اكرهه والمراد هنا انهم اناس متجبرون متعاضمون فى انفسهم قيل هم قوم من بقية قوم عادٍ واماقصة عوج ابن عنيق وطولهالمفرط كما يتخيله ناقصواالعقل وان طولهالاف من الاذرع فهوشئ لعمرالحق ممايستحى من ذكره الانسان بل اصل هذه القصة وماضاهاها من الاسرائيليات انما اختلقت لئن يوزن بهاعقول الاطفال فمن صدق بها اعتبروه من البله ومن مجه تفرسوا فيه النجابة قال الامام المدقق عماد الدين ابن كثير فى تفسيره بعدذكره

قصة عوج بن عنق وهذا شئ يستحى من ذكره ثم هو مخالف لما ثبت فى الصحيحين ان رسول الله صلى عليه وآله وسلم قال ان الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً ثم لم يزل الخلق ينقص وثم قد ذكرو ان هذا الرجل كان كافراً وانه كان ولد زنية وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبتيه وهذا كذب وافتراء فان الله ذكر ان نوحاً دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى (فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين) وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم) واذا كان ابن نوح الكافر غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر ولد زنية هذا لايسوغ فى عقل ولا شرع ثم فى وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم انتهى كلامه وقد علق على هذا الكلام صاحب فتح البيان حيث قال .

قلت لم يات فى امر هذا الرجل مايقضى تطويل الكلام فى شأنه وما هذه باول كذبة اشتهرت فى الناس ولسنا بملزومين بدفع الاكاذيب التى وضعها القصاص ونفقت عند من لايميز بين الصحيح والسقيم فكم فى بطون دفاتر التفاسير من اكاذيب وبلايا واقاصيص كلها حديث خرافة وما احق من لاتميز عنده لفن الروايه ولا معرفه ان يدع التعرض لتفسير كتاب الله ويضع هذه الحماقات والاضحوكات فى المواضع المناسبه لها من كتب القصاص وهى فى...ايضاعفى الله عنا وعنه انتهى كلام صاحب

فتح البيان واما حديث ابن ابى حاتم عن ابن عباس امر موسى ان يدخل مدينه الجبارين فسار بمن معه حتى نزل قريبا من المدينه وهى اريحاء فبعث اليهم اثنى عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فدخلوا المدينه فرأوا امراً عظيما من هيئتهم وجسمهم وعظمهم فدخلوا حائطاً لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجنى الثمار من حائطه فجعل يجتنى الثمار فنظر الى آثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحداً منهم اخذه فجعله فى كمه مع الفاكهه حتى التقط الاثنى عشر كلهم فجعلهم فى كمه مع الفاكهه وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا وامرنا فاذهبوا واخبروا صاحبكم قال فرجعوا الى موسى فاخبروه بما عاينوه من امرهم فقال اكتموا عنا فجعل الرجل يخبر اباه وصديقه ويقول اكتم عنى فاشيع ذلك فى عسكرهم ولم يكتم منه الا رجلان يوشع ابن نون وكالب ابن يوفنا وهما اللذان انزل فيهما قال رجلان من الذين يخافون الى آخره قال فى فتح البيان هذا مما يتضمنه المبالغه فى وصف هؤلاء وعظم اجسامهم ولافائده فى بسط ذلك فغالبه من اكاذيب القصاص كما قدمناه اه والحديث فيه مقال

وتفسير الاية ان الاسرائيليين لجبنهم ابو ان يذهبوا مع موسى لمحاربة هؤلاء الجبابرة الشجعان فقالوا اذهب انت وربك وجبنوا عن نصر موسى عليه السلام كما هو ديدنهم وشنشنتهم القديمة ومخاوفهم السقيمه ولم يجبه احد سوى رجلين من الذين يخافون الله وهما اللذان اخبر الله عنهما بقوله

(قال رجلان من الذين الخ) فابوا الا الاصرار على العناد وعدم الاصغاء لدعوة موسى (عليه السلام) ولما ايس من بنى اسرائيل وعلم ان لا خير فيهم (قال ربى انى لا املك الخ) فضرب الله عليهم التيه لحكمة ان ينشأ شبانهم فى بادية وبيداء يحفظون انفسهم بايديهم لا يعتمدون الا على قوائم سيوفهم كما هو حال سكان البوادى وكان التيه كما اخبر الله عنهم ٤٠ سنة فمات من شباب على الجبن ونشأ شبانهم على الصفة التى وصفنا فخرج فيهم صناديد محنكون فقادهم يوشع بن نون اذ قد توفى موسى وهارون عليهما السلام فحارب بهم وفتح الله عليه ديار الجبارين اى الظالمين المتكبرين الشجعان لا كما خرفوا من قصة عوج وغيره من المضحكات والله ولى التوفيق وهو المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله .

اسباب الهجرة النبويه

تابع ماقبله

وهذا هو السر فى ان المدنية العربية كانت ارقى مدنية سبقتها وان العرب فعلوا فى قرنين مالم يفعله غيرهم فى قرون وكانوا اسرع الامم سيراً فى سبيل المدنية وتبسطا فى الحضارة فما لبثوا بفضل الاسلام جيلا وبعض جيل آخر حتى نشروا سيادتهم ودينهم ولغتهم فى احسن اجزاء المعمور ولما توطدت لهم دعائم الملك على عهد الدولتين دولة

الخلفاء الراشدين ودولة الامويين وقبضوا على زمام السيادة والسياسية فى معظم الممالك القديمة صرفوا عنايتهم للاخذ بأزمة السيادة العلمية فلم يكفهم ما كتبوه واشتغلوا به من علوم الشريعة والادب واللغة والتاريخ وسائر فنون العربية بل اهتموا بترجمة كتب اليونان فى الفلسفة والفلك والهندسة والكيمياء والطبيعة وغيرها فكان اهتمام عامتهم بنقل هذه العلوم الى اللغة العربية كاهتمام خاصتهم وخلفائهم ووزرائهم فكما كان الخليفة المأمون يعطى حنين بن اسحق المترجم عن كل كتاب ينقله الى العربية زنته ذهباً مثلا بمثل ماكان بنو موسى بن شاكر المهندسون وهم من عامة الشعب يعطونه كل شهر خمسمائة دينار من اجل الترجمة هذا فضلاً عما كانوا ينفقونه من الاموال على الكتب التى كانوا ينفذون فى طلبها من بلاد الروم والاصقاع البعيدة بالثمن الباهظ

وكما كان كذلك محمد بن عبد الملك الزيات الوزير ينفق على المترجمين من ماله الخاص نحو الفى دينار فى الشهر وكثيرون غير هؤلاء من الخلفاء والوزراء والعلماء من كانوا ينفقون على استحضار كتب العلم وترجمتها لم يقف بهم الامر عند هذا الحد من تعلم العلم وتعليمه ونشره عملا باوامر صاحب الهجرة وواضع اساس المدنية الصحيحة عليه الصلاة والسلام بل عمدوا الى تأسيس المدارس فانشأ العباسيون اول كلية جامعة

فى بغداد على عهد الرشيد والمأمون سميت دار الحكمة وكانت تدرس فيها سائر العلوم الحكمية كالفلسفة والطب والكيمياء والهندسة والفلك وغيره ثم المدرسة النظامية ثم المستنصرية فى بغداد ايضاً وحذا حذوهم فى ذلك الامويون فى الاندلس والفاطميون فى مصر حتى وصلوا سلسلة المدنية المنقطعة من عهد سقوط دولة الرومان بحلقة من المدنية العربية كان لها الفضل العظيم على العالم المتمدن لهذا العهد لانها كانت الصلة المتممة لترقى الانسان وترقى المدنية بما مهدته لعلماء اوربا من سبل مدنية الحديثة

عجيب امر هذه الامة ايها السادة ولقد يكاد يظن القارئ لاخبارها ان رقيها السريع من الخوارق وما هو كذلك بل هو نتيجة الافراج عن العلم واخراجه من بين اسوار الهياكل وجعله مشاعاً مشتركا بين الناس يتناول عقل كل فرد نصيبه منه وحقه ان يتناول ذلك مادام العلم ثمرة من ثمرات العقل .

عرف المسلمون فى ابان مجدهم ومدنيتهم هذه القاعدة وحرصوا على مبدأ الاشتراكية العامة فلكى لايكون العلم محتكراً لطائفة او قاصراً على فريق دون فريق تغالوا فى انشاء المدارس المتنوعة بتنوع المشارب والعلوم تغالياً لم يجارهم فيه امة من قبل فجعلوا مدارس لتلقى علم الحديث سموها دور الحديث ومدارس لفروع الشريعة على عدد

المذاهب فمدارس الشافعية غير مدارس الحنفيه ومدارس المالكية غير مدارس الحنابلة ثم مدارس الحكمة التى يدرس فيها الطب والفلسفه والرياضيات والفلك وغيره من العلوم الحكمية وكانت اكثر هذه المدارس داخلية ذات غرف يأوى اليها الطلبة ولم يكن التعليم فيها مجاناً فقط بل كان للطلبة فوق ذلك جرايات ومرتبات تغنيهم عن العمل لغير العلم

ومن ادلة تغالى هذه الامة فى انشاء امثال هذه المدارس كتاب خطى موجود فى مكتبتى اليوم فى نحو الف صفحة وهو خاص بمدارس دمشق وحدها من القرن الخامس الى التاسع وفيه تاريخ مائتى مدرسة اوتزيد على ذلك منها ثلاث مدارس طبية انشئت فى عصر واحد فى مدينة واحدة من المدن الكبرى الاسلامية فما بالكم ايها السادة بغيرها من المدائن الشهيرة التى كانت مراكز الحضارة الاسلامية كحلب والموصل وبغداد وسمرقند والقاهرة وتونس ومراكش وطليطلة واشبيلية وغرناطة وغيرها من المدن الشهيرة التى كانت تفيض انوار العلم والمدنية على الشرق والغرب

اما تأثير هذه المدارس وعلوم العرب وآدابهم التى كانت تدرس فيها فى اهل الغرب وعلوم المدنية الحديثة فمما لايتسع لذكره هذا المقام ويكفى فيه شهادة علماء الافرنج انفسهم فاذا سمحتم لى اتلو عليكم

شيئاً من شهادة عالم محقق كبير من علماء اوربا فيما للعرب من الفضـل على المدنية وهو العلامة سديو صاحب تاريخ العرب

قال هذا المنصف المحقق فى مقدمة كتابه المذكور بعد ان اثنى على اخلاق نبينا وعمله الجليل فى جمع كلمة العرب :

« واما تواريخ الخلفاء الراشدين وكذا الاموية فى دمشق وقرطبة والعباسية فى بغداد والفاطمية فى مصر ووصف تمزيق الممالك الاسلامية التى اغار عليها المغول فدونها الافرنج تدويناً حسناً واضفنا اليها ما تركوه من اصولها وهو وصف المدنية العربية التى تمكنت اصولها فى آفاق الدنيا القديمة اقوى تمكن ولا نزال الى الآن نرى آثاره حين نبحث عن مستمد مبادى ما نحن عليه من المعارف الاوربية فان العرب فى غاية القرن الثامن من الميلاد تركوا صفاتهم الحربية وشغفوا بنيل المعارف حتى اخذت عما قليل مدائن قرطبة وطليطلة والقاهرة وفاس ومراكش والرقة واصفهان وسمرقند تفاخر بغداد فى حيازة العـلوم والمعـارف وقرئ ما ترجم الى العربية من كتب اليونان فى المدارس الاسـلامية وبذل العرب همتهم فى الاشتغال بجميع ما ابتكرته الافهام البشرية من العلوم والفنون . وشهروا فى غالب البلاد خصوصاً البلاد النصرانيـة من اوربا ابتكارات تدل على انهم ائمتنا فى المعارف.

ولنا شاهد صدق على علو شأنهم الذى يجهله الافرنج من ازمان

مديدة الاول ما اثر عنهم من تواريخ القرون المتوسطة واخبار الرحل والاسفار وقواميس ما اشتهر من الامكنة والرجال والمجاميع الشـاملة لكثير من الفنون الفاخرة . والثانى ما كان لديهم من الصناعات الفائقة والمبانى الفاخرة والاستكشافات المهمة فى الفنون وما اوسـعوا دائرته من علوم الطب والتاريخ الطبيعى والكيمياء الصحيحة والفلاحة والعلوم الصحية التى مارسـوها بغاية النشاط من القرن التاسـع الى القرن الخامس عشر من الميـلاد اى من القرن الثـالث الى القرن العـاشر الهجرى »

الى ان قال بعد تخطئة بعض علماء الافرنج الذين قالوا ان الهنود والصينيين اعلم من العرب :

« واما المدرسة البغدادية المدونة للعلوم التمدنية فى الفـترة التى بين عصر يونان الاسكندرية والاعصر الاخيرة فكانت مساعدة عـلى استيقاظ اهل اوربا من رقدة الجهالة ونشر انوار المعارف فى جميع ممالك آسيا »

وبعد ذكر كيفية انتقال العلوم من العرب او بواسطتهم الى ممالك آسيا . الصين . والهند . والتركستان وغيرها قال :

« ثم اطلع اهل الغرب من اوربا على اسرار تلك العلوم فاخذوا يشتغلون بها حتى جددوا فى البلاد الافرنجية المدنية واللغة العربية

وفنونها الادبية التى اخذت كل يوم فى زيادة الانتشار بين الافرنج وما زلنا الى الآن نستكشف اموراً مهمة (يريد من القضايا العلمية) من الكتب العربية القديمة وان عزى ابتكارها زوراً الى بعض المتأخرين من الافرنج »

هذه شهاده عالم اجنبى عن اوطاننا ولغتنا وديننا تشعر ان المدنية العربية وآدابها عمت منافعها الشرق والغرب وان العرب كانوا اساتذة العالم بلا نزاع وبالتالى كان لهم الفضل على العالم اجمع وقد شهد كثير من علماء اوربا ومحققيها مثل هذه الشهادة كالعالم دساسى والعالم دربى والعالم كوستاف لبون وغيرهم ولمن كان الفضل فى هذا كله ؟ كان لصاحب الشريعة الاسلامية الذى نحتفل بعيد هجرته اليوم ولامته النجيبه التى خدمت العلم والمدنية والانسانية جمعاء خدمة لاينكرها الا العوام الجاهلون الذين فى قلوبهم مرض وعلى ابصارهم غشاوة فهم لايبصرون

فسلام على يثرب وسلام على ساكنها العظيم وسلام على امته النجيبة وعليكم اجمعين

—﴿ تابع سوالف العرب الكرام ﴾—

(معاونة الدخيل) معاونة الدخيل اعنى ايواء الطريد وتأمين الخائف

واعادتهم لمحالهم مكرمين معززين هى من اقتضاء قوانين العرب وعاداتهم القديمه وشهامتهم المستقيمه لم يشركهم فى هذه الخصلة المحمودة دولة من دول الارض فضلا عن طائفة فانا نرى ان اكبر دولة اذا استغاث بها مظلوم تنجده من عدوه ثم تبلعه غير مبالية بالعيب والقهقهه كما هو مشاهد بالعيان انموذج ذلك الكويت فيكون المستجير بالدول الغربية كالمستجير من الرمضاء بالنار وليس الكلام فيهم الآن بل الكلام فى العرب الفخام فالجانى ان كان رجلا او امرأة ان جنى جناية اوارتكب جريمة فالذين يتبعونه ويقتفون اثره ان رموه بسهم اواطلقوا عليه رمحا من ورائه قبل ان يدخل بيتا من بيوت الحى ويستجير به فان صاحب البيت ينظر توجه ذلك الجانى الصيب بما رمى به ام لم يصب فان كان توجه الجناة الى اطراف بيوت الحرم ورماه المعقبون وضربوه قبل ان يتقرب من البيوت قبل ٤٠ ذراعاً فلا يترتب على الضارب شيء بحكم القوانين العربانيه

اما ان وقعت هذه المعاملة بداخل الحدود اعنى ان تحقق انه رمى من ورائه بسهم اوغير ذلك يكون المعقبون قد تعدوا وتجاوزوا حقوق حمايه صاحب البيت فانه لايسكت ولايتحمل اصحاب البيوت ذلك بل يغضبون له ويعقبون اولئك المعقبين وحين ظفروا بهم يرمونهم بالبنادق والقنا والصوارم ولايعودون حتى يقتلوهم

واما ان كان وجه انهزام الرجل الجانى الى بيوت الرجال ودخل الجانى

خارجا عن حبال الخيمة التى يقال لها اطناب وعقبه المعقبون الى هذا الموضع ورموه فانهم لايدفعون عن ذلك حسب قانون العرب

واما ان ضربوه بعد تجاوز اطناب البيوت فان اصحاب البيوت يردون عنهم ويتبعوهم ولا يرجعوا عنهم حتى يقتلوا عدة اشخاص منهم سواء اصابته سهام الرماة ام لم تصبه

وان تفريق خيام النساء عن خيام الرجال وتحديدها وتركهم لها مسافة ٤٠ ذراعاً حفظاً للحماية مايدلك على شدة شهامة العرب ووفر غيرتهم فى صيانة العرض والناموس وهم يفدون انفسهم عند محافظتها فانبديون الصرف لايكاد يوجد فيهم من يعرف اسم الفاحشة ولايدرى ماهى ولو فرضنا ان احدهم تجاسر على ارتكاب هذه الفاحشة فانهم يتفقون على قتل الفاعل والمفعول ولاتأخذهم بذلك رأفة ولايرحمون احدا حتى اولادهم

الافليعش البدويين اصحاب النخوات والحميه الافليهلك كل قرد يرى مخالطة القوارير بالفحول. الافليمت كل ديوث يرى ان يكون فى المرأة الواحدة شركاء متشاكسون كالكلاب حول الكلبة ينبح بعضهم على بعض الافليمقت كل لعين غدى يطعن على نواميس الاله ولقد حدثنى بعض مشايخ العرب الكرام حينما حضر لدعوة ناظم باشا والى بغداد السابق وقال ما كنا نظن انه بهذه الدرجة متهتك ولقد اسائنا وايم الله ان نرى وزير

الحكومة الاسلامية متهتكا جهراً لايراعى للشريعة الاسلامية حرمة

الاعراب يكرمون من يستجير بهم

ويدخل عليهم ويفعلون له المراعات اللازمة ويحتفل به اهل الحى اجمع وكل يوم يولم لهم وليمة عند واحد من القبيلة وبعد ذلك يهدون لهم الغنم والحملات والابل وغير ذلك ثم ان هذا المستجير بعد تمام هذه المعاملة والاكرام ياخذ ماعطى له ويعود لاهله ويصل مأمنه ومحل اقامته الاصلى فيسوى امره ويصلح شغله مع من ارتكب الجريمة بما اعطوه من استجار بهم فان كان ماعطى له غير كاف لتسوية امره بتضمين ماطلب منه او ان حماته لم يعطوه شيئاً لضيق وقتهم فان اعانته وتمام امره يبقى منوطا بهمة اقاربه وافراد قبيلته فهؤلاء يجتمعون فيحسبون مايحتاج له ذلك الجانى ويوزعونها عليهم ويجمعون له من افراد القبيلة كل على اقتداره نقودا اوغيرها ويهتمون باصلاح امره

وهذه الاصول هى من القوانين الجارية المرعية عند العرب وحكمها باق الى الآن

حفظ الامانات

حفظ الامانات هو من قوانين العرب القديمة وعاداتهم المرعيه فاذا سلم واحد من العرب لاحد منهم شيئاً من الابل والغنم ومايماثلها فاودعها عنده وقال ان هذه امانة الله عندك فان الشخص الذى يقبل

هذه الامانة يسعى جهده بمحافظتها فان كانت من نوع الحيـوانات يسعى
بتربيتها وحسن محافضتها ازيد من دوابه وحيواناته

وان مات هذا الرجل المؤتمن يأخذ ورثته بعده بالسعى فى محافظـة
ماكان مودوعا عند من اوتمن ومتى طلبها ورادها صاحبها يسلمونها له بدون
تعلل وكثيرا ماوقع ان اودع رجل من العرب عند رجل آخر منهم ناقة
اوناقتين فسعى ذلك الرجل بتوليدها وولدت وتناسلت عنده حتى كثرت
ولم يجز صاحب الامانة ولا اطمع على شئ منها وتراهم يجمعون مايولد
شيات وماعز الامانات من الخرفان والسخال فيبيعونها ويشترون باثمانهـا
نعاجا فيسعون بتكثير عددها وتوفير مقدارها ولا يعطى صاحب الامانة
لهؤلاء المؤتمنين شئ عوضا عن تعبهم ومحافظتهم لماشيته سوى اللبن الذى
يحصل منها

ومن الامور المجربة عندهم ان من يختلس مال الامانة ويمد عليهـا يد
الخيانة تذهب بركة ماله فلهذه الجهة لايختارون الكذب ولا يرتكبون
الغدر ابدا واصلا نعم قدفسدت بعض اخلاق المجاورين للبلاد والحاضرة
فبسبب المخالطة والمجاورة المؤثرة صار ربما يحصل عند المجاورين بعض
الخيانة والفاحشة وان هلك شئ من حيوانات الامانة يقطعون شيئاً
من اعضائه ويحفظونها عندهم لتكون علامه يرونها اصاحبها

وان اغارت احد القبائل فاخذت شيئاً من مواشى الامانة يتبعهـم

الامانة ويعرفهم ان هذه امانة عندى ويتسبب فى انقاذها واستحصالهـا
منهم وان لم يتمكن من ذلك يبذل جهده فى استحصالها منهم وان لم يتمكن
من استحصالها كلها يسعى جهده فى استحصال مقدارها الاصلى يوم اودعت
عنده والى يومنا هذا تجرى المعاملة على الامانات ولازال ولم يزالوا اهل
مكة المكرمة والمدينة المنوره يودعون عند البدويين اموالهم من ابل
وغنم وماعز وخيل وغير ذلك (يتبع)

(الاكراد وانسابهم)

قال القاضى شـمس الدين احمد ابن محمد ابن خلكان فى ترجمة
المهلب ابن ابى صفرة مانصه حكى أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب
الاستيعاب فى كتابه القصد والامم فى انساب العرب والعجم ان الاكراد
من نسل عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السـماء وانهم وقعوا الى ارض
العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الاكراد وقال بعض الشعراء
فى ذلك وهو يعضد ماقاله ابن عبد البر . لعمرك ماالاكراد ابناء فارس
ولكنـه كرد بن عمرو بن عامر . انتهى وفى القاموس الكرد بالضـم
جيل من الناس معروف والجمع اكراد وجدهم كرد بن عمرو مزيقيا بن
عامر ماء السماء انتهى وعامر هذا من العرب بلا شـبهه فانه بن حارثة
الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبـة بن زمان ابن الازد
ويقال له الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان بن سبا بن

يشجب بن يعرب بن قحطان ويسمى عامرا وهو عند الاكثر ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل من ولد هود وقيل هو هود نفسه وقيل بن اخيه وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان من ذرية اسماعيل عليه السلام وانه قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسماعيل والذى رجحه ابن حجر ان قبائل اليمن كلها ومنها قبيلة عمرو مزيقيا من ولد اسمعيل عليه السلام ويدل له تبويب البخارى باب نسبة اليمن الى اسمعيل عليه السلام ذكر ذلك السيد نور الدين على السمهودى فى تاريخ المدينة وفيه ان الانصار والاوس والخزرج من اولاد ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا المذكور وكان له ثلاثة عشر ولدا ذكوراً منهم ثعلبة المذكور وحارثة والدخزاعة وجفنة والدغسان ووداعة وابو حارثة وعوف وكعب ومالك وعمران وكرد كما فى القاموس انتهى

الانكليز وتحقيره العرب

هل اتاك حديث غاشية ظلم الانكليز وتحقيرهم للامة العربية وفعلته التى فعلها فى ساحل عمان مما ادمت لهولها افئدة عموم المسلمين وجعلت قلوبهم تتمزق واكبادهم تتفتت واعينهم تفيض من الدمع حزنا على ما مس اشرف امة من ايدى هؤلاء الجناة الذين اصبحوا يحاولون قلع الديانة الاسلامية من وجه البسيطة اجمع ولم يعلموا ان الله متم نوره ولو كره ..

مهلا مهلا ايها الانكليز ان فعلتكم التى فعلتموها فى الامة العربية قد انتقشت فى قلوب عموم الموحدين ولعلها مقدمة افول كوكب سعدكم فلا تحسبوا ان الامة العربية كغيرها من الامم ولعلكم لم تدرسوا التاريخ وتعلموا احقاد العرب فهى التى ان غضبت زعزعت وان عادت دمرت العلقم مراره والصاب غضاضة خيولها جمة وجيوشها فخمة لا يخشون لذعر ولا يتنكرون لدهر سيوفهم حداد واعمارهم قصار بميدانهم يتهاجمون على الموت تهاجم الجياع على القصاع ولعل ترون يوما يشيب لهوله الولدان .

.

ايها الانكليز لا نشك انكم تقدرون ذكاء العرب وحميتهم وغيرتهم وعلو هممهم ازيد من الامريكانيين فى حال توحشهم فدهمتموهم بخيلكم ورجلكم وتقاسمتم بلادهم واستعبدتم انفسهم وظننتم ان قد صفا لكم الزمان بتلك الاصقاع حتى اذا دبت فيهم روح الحياة اخرجوكم منها صاغرين مدحورين مع ما بينكم من الاتفاق فى العقيدة والمذهب وكيف بكم اذا انتبهت الامة العربية ولعلها على ما تحققنا قد انتبهت من فعلتكم التى فعلتموها فى (دبى) فاخذوا يتراسلون لجمع الكلمة وتوبيخ من شذ من الاتحاد ليروكم يوماً يكون شره مستطيرا على الهند وغيرها . ذلك اليوم الذى تكاد السموات تخر على رؤسكم لهول دهشته وترتج الارض

وتصطك الاذان وتخر الجبال هدا ان حقرتم العرب افهل ينبغى لموحد ان يتقاعد من حرب امة لم تراع فى المسلمين الا ولا ذمة .

ايها الانكليز ماهذه الوقاحة اوليست جزيرة العرب مستقلة تابعة للدولة العلية كما هو مصرح فى معاهداتكم وان عمان جزؤ عثمانى لا يقبل الانفصال بوجه من الوجوه ولا يمكن فصله الا اذا صبغت الارض بدماء العثمانيين الطاهرة الزكية وانمحقت الامة العربية يوم تهتز الارض دهشا من زعقات اهل الضاد المتجمهرين تحت راية الهلال صارخين ياللثارات العرب فهنالك ترفل الارض بحلة فانية يوم لا ارض لمن تقل ولا سماء لمن تظل فالويل لكم ثم الويل من يوم تتعاطف العرب ويحنوا بعضها على بعض يوم ينادون [ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون] .

ايها العرب الكرام الستم اولاد تلك الاسود القائلين ونحن الشاربون الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطينا اى صفو لكم مع تحقير الاجنبى لدينكم ولكم ماهذا التخاذل والعصبيه والغيرة والحمية منكم خرجت وعلى الامم انتشرت هل اكتست الاعداء بها وتعيرتم عنها لا لا .

ايها الفخام لابد لكم من ان تلوا اعنة جموحكم الى الاتحاد مع بعضكم لتكونوا سداً لهذا السيل الجارف والعدو الذى لا يسره الا محق دينكم وقلع جامعتكم .

ايها العرب الكرام ان الاتحاد والتعصب هو الذى شكل الشعوب واحكم اس الحكومات وجملها على ماترون وهذه الوحده هى مبعث المبارات وسبب العزة والمنعة [ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز] فالتعصب روح كل مهبطه هيئة الامة وصورتها وسائر ارواح الافراد حواسه ومشاعره فاذا الم باحد الشاعر مالا يوافقه من اجنبى عنه انفعل الروح الكلى وجاشت طبيعته لدفعه فهوا هذا مثار الحمية العامة ومحرك القوى الجنسية .

هذا الذى يرفع نفوس افراد الامة من الحضيض الاسفل الى اوج المجد فتتسابق الافراد الى كسب المحامد وتجنب المقادح فلا شئ عندهم الذ من المجد فينشد لسان حالهم .

فعش فى العز والاقبال يوماً ... ولا تحت المذلة الف عام

ويقول

لا تسقينى ماء الحياة بذلة ... بل اسقنى فى العز كأس الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم ... وجهنم فى العز افخر منزل

ايها العثمانيون الفخام ماهذا التقاعس والتغامض عن ملككم ورعيتكم واهاليهم تحت مخالب اعدائهم اليس ساحل عمان ملككم ومتى انفصل عنكم حتى تدعوا الانكليز يرمون قنابلهم على اهل التوحيد من رعيتكم وقد راموا بفعلتهم هذه تدخيل سفير لهم يكون فى هذا الساحل فابت نفوس

العرب الزكية ان يدخلوا اجنبياً مما لكهم وقد طلبتهم المانيا عند هذه الفعلة ورامت ان يلتجؤا لها لتحميهم من عدوهم فابوا الا ان يعيشوا تحت الراية العثمانية: اما كان من الواجب عليكم ان تقوموا لهذا الخطب المداهم وتقعدوا .

ايها العثمانيون ان الاعداء يكابدون المشاق الجسام في تحصيل شبر من ارض قفراء ويتشبثون بكل وسيلة فما تأخركم عن ساحل عمان ملككم ولو فرضنا انه ليس لكم فهل مستقبل يروم حمايتكم والايواء الى كهفكم فما سبب عدم اصغائكم .

نعم نحن لسنا في شك من ان ستشد حكومتنا الدستورية ازرهم تابى صوت بنيها وترسل اليهم من يسكن روعهم وقد خدمت الدين والتوحيد ونصرته [ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .)



حوادث الدهر بالمدارس العلميه

باسعد عرج وقف بالارسم الدثر   ونادها كيف ابلتها يد الغير
فامهل رويدا بدار العلم مستمعا   نداء * مستنصر بالله * منتصر
على الصدى من مغانيها يجيبك عن   طلابها وعن الاشياخ والزبر
كانت تروق بهم في حسن موقعها   من جسر بغداد) ذي الالواح والدسر
كانت بتدريس (علم الدين) زاهرة   واليوم موحشة في اوجه البشر

في ذمة الله يا ايام بهجتها   قد كنت فيها على الايام تفتخري
ياحادثات الليالي النازلات بها   يكفيك هذا فما صبر لمصطبر
ومن فضائع ماجاء الزمان به   ان صيرت بعد بث العلم للحمر
والدهر هد رواسيها فبعثرها   ماذنب دهري عن هذا بمغتفر

* *
*

سقيت (مدرسة ٢٤٢) صوب حيا   مابال برجك بين الثور والقمر
اراك منحة مافيك مستمع   هل انت في كان صرت موضع الخبر
كانت بناديك شمس العلم مشرقة   واليوم في ليل جهل مظلم دجر
شموس علم وغيم الجهل غيبها   حتى عن الوهم والتخمين والنظر
لهفي على العلم اذ قامت قيامته   كانما هو اضحى عرضة الخطر
ياعين فابكي على هذا المصاب كما   باتت عيون الهدى تبكيه في سهر
حيث المدارس في بغداد دارسة   ولم تجد في زواياها سوى الضجر
دمعي عليها يثيرا لهم عن كبدي   كما يثير تراها الريح للمطر
ياموقفين لبث العلم ثروتهم   قوموا انظروا العلم ماقاسى من الضرر
في كل قفراء (للاوقاف) عائدة   وتلك فائدة تغني عن الخير
وطالبي العلم من جوع ومن جزع   تراهموا دون خلق الله في حير

* *
*

يا امة عبثت ايدي الزمان بها   حتى استحالت بلا عقل ولا بصر

يالامة فل ريب الجهل غاربها   حتى تبدل صفو العيش بالكدر
يالامة رقدت عن حقها فغدت   ترعى الهوان مع الانعام والبقر
يالامة قنعت فى جهلها وبقت   فريسة بين ناب الجهل والظفر
لهفى على امة بالجهل مصرعها   يالهف نفسى ولهف البيض والسمر
تلاعب الجهل فى افنائها زمنا   كما تلاعبت الصبيان بالاكر
كم نعتب الدهر فيما قدالم بها   ومارأيناه عن هذا بمزدجر
هل غاظه الشعب فانسدت مسامعه   من غيظه ام تردى ارذل العمر
طال العتاب واذن الدهر فى صمم   عنا لكثرة ماقاسى من الكبر
فلتهن (ناشئة) فيه تشب على   عقص (الشوارب) والتمشيط للطرر
يا من يضمخ فى عطر (شواربه)   (مفارق) الخود اولى منك بالعطر
يامن غدى ساعياً فى غير منهجه   اضلت رشدك بين الكد والكدر
اتوقظ الشعب فيما انت مهلكه   يامن تفرج فى الملبوس والاثر
اتوقظ الشعب فى هذا ومنك غدى   ذا الشعب ميت ويا ماضج من ضجر
اتوقض الشعب فى هذا وانك قد
ضيعت عمرك بين الرقص والوتر

لها بقيه

الكرخ السيد عبد الرزاق عفى الله عنه

﴿ (تابع) عالم الارواح وعالم الاشباح ﴾

وقول الله تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى

وما اوتيتم من العلم الا قليلا)اما معرفة حقيقتها وكنهها فمما تعسر على الاولين والآخرين بل قد اضطربت الاقاويل وتشعبت الاراء ولم يأت احد بما يشفي العليل وينقع الغليل بل بعضهم قد جمع فى حزمته الافعى والعقرب وبعضهم بين مهزول واجرب وكل من عرفها اما عرفها برسوم ناقصة اوبحدود لم يقم دليل على صحتها ولذا جنح الجل من اهل النظر والفكر الصائب الى الامساك عن ولوج هذا التيار الذى امسك عن ركوب لججه من انواره اضائت بها الاكوان وتصدع ليوم مولده بعد ان غاضت بحيرة ساوة وانطفئت النيران الايوان فلقد ثبت فى الاخبار ان قريشا بعثت النضر بن الحرث وعقبة بن ابى معيط الى احبار اليهود بالمدينة وقالوا لهم سلوهم محمدا فانهم اهل كتاب عندهم من العلم ماليس عندنا فخرجا حتى قدما المدينة فسئلوهم فقالوا سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب عنها اوسكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض فهو نبى فجاؤا وسئلوه فبين لهم صلى الله عليه وسلم القضيتين وابهم امر الروح وهو امر مبهم فى التورات فلهذا امسك اغلب العلماء عن الخوض فى هذا الباب اذ لايجدى نفعا وحسب الانسان دليلا على قصر عقله عجزه عن ادراك روحه التى هى منه اوهى هو

مع قول العلماء عليهم الرحمة ببقاء الروح وانها لايلحقها الفناء فعلى هذا تكون من الامور التى لها اول وليس لها آخر ويكون موت

الانسان مفارقة الروح للبدن وخروجها بالوفات ومفارقتها فى المنام قال ثابت بن قرة ان الروح متعلقة باجسام سماويه نورانيه لطيفه غير قابلة للتكون والفساد والتفرق والتمزق وتلك الاجسام سارية فى البدن وهى مادامت سارية كان الروح مدبرا للبدن واذا انفصلت عنه انقطع التعلق . ثم القول الصحيح الذى عليه الشرع والعقل انها مخلوقة مع الاجساد وان الملك ينفخ الروح فى الجسد اذا مضى على النطفه اربعه اشهر ودخلت فى الخامس ومن قال انا مخلوقه بمثل ذلك فقد غلط واما من قال انها قديمه فقد فشر ولما كان من قصدنا ان نتحف قراء التنوير فى كل عدد من اقوال اساطين الامه عن عالم الارواح نذكر للقراء الكرام قصه ثابت بن قيس بن شماس

وذلك لما خرج سيف الله خالد بن الوليد فى خلافه من استخلفه رسول الله (ص) لدينتا حيث قال مروا ابابكر فليصل بالناس لقتال مسيلمه الكذاب فلما التقوا وانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله (ص) ثم حفر كل واحد له حفرة

فثبتا وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسه فمر به رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من المسلمين نائم اذ اتاه ثابت فى منامه فقال له اوصيك وصيه فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه انى لما قتلت امس مر

بى رجل من المسلمين فاخذ درعى ومنزله فى اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن فى طوله وقد كفا على الدرع برمه وفوق البرمه رحل فات خالدا فمره ان يبعث الى درعى فيأخذها واذ قدمت المدينه على خليفه رسول الله (ص) يعنى ابا بكر الصديق فقل له ان على من الدين كذا وكذا وفلان من رقيق عتيق وفلان فاتى الرجل خالد فاخبره فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث ابا بكر رؤياه فاجاز وصيته ولم تجز وصيه احد بعد موته سوى ثابت فقد اتفق ابو بكر وخالد على تنفيذ وصيته بما قام من القرائن التى عضدت صدق الرؤيا للبحث صله

﴿ خلاصة اهم الاخبار والحوادث ﴾

فتن البانيا تطاير شررها فى اكثر الروم ايلى وهى نتيجة ماقاله بعض اعضاء الحزب الديمقراطى عند ماارادت الوزارة حل مسئلة اليمن حلاً حربياً

كيف وان ذلك مما لايخفى على قليلى العقل

لم تحسن مسئلة اليمن بعد والامل قوى بأن تتم بهذه الاونة الاخيرة

﴿ فوز التنوير ونجاحها والمنة لله ﴾

لايخفى عليك ايها القارئ بان المقصود من اصدار هذه المجلة هى خدمة للدين والذب عن حقوق العرب والمطالبه بحقوق المدارس التى

لاتزال ايدى الاستبداد تغصبها وارجله تدوسها وحيث ان المطالبة على صفحات الصحف وحدها لايجدى نفعاً ادت هذه المجلة ارسال البرقيات لنظارة الاوقاف والمشيخة الجليلة الاسلامية والمجلس النيابى برقيات حماسية بهذا الخصوص ثم كلفت القلوب الاعظمى بارسال الرسائل للمقامات العاليه واسترحمت من نائب الشرع الشريف (عاصم بك) ان يشد ازرها بان يبرق للمشيخة الاسلامية فابرق واجاد وجميع ماذكرنا من البرقيات اخذتها الصحف المحليه التى عاضدتنا جزاها الله كل خير

﴿ النتيجة ﴾

ومذ عكس صداها على مسامع الطودين الشامخين الراسخين وهما فضيلتا العلامتين العلويين الزكيين السيد مصطفى افندى آل الواعظ والسيد الحاج علاء الدين افندى آل الآلوسى قاما وعقبا الاوراق وعند ظهور النتيجة وافياها بثلاث رسائل برقيات يخبر انها بتمام امر مدرسة حضرة الامام الاعظم وقد ادرجت البرقيات فى الصحف المحليه

وفى هذا الاسبوع ورد من العلامتين المذكورين كتابان جليلان يعربان عن فرط غيرتهما الدينيه وحميتهما الاسلامية العربيه اما مكتوب العلامة آل الواعظ فقد نشرته جريدة الرياض لوروده قبل مكتوب علاء الدين افندي آل الآلوسي وهاك كتاب حضرة المومى اليه

الاخ العزيز الحاج نعمان افندى الافخم

امابعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فانى احمد الله اليكم على العافيه واسأله دوامها للجميع وابشركم عن تمام مسئلة الطلبة فى المدرسة الاعظميه وانه تخصص لهم ثمانون الف قرشاً سنوياً وسيكون الاشعار للولايه والاوقاف كما اخبرنى ناظر الاوقاف وامس ساعة اخذى الخبر كتبت تلغرافاً الى المدرس هكذا بغداده اعظميه مدرسلكنه بحمده تعالى طلبه مسئله سى نتيجه لندى والحمد لله الذى لم يخيب مسعانا الخ

آلوسى زاده

على

على اثر هذه البشاره

عزمت ادارة تنوير الافكار ان ترسل لجميع من يطلبها من طلاب المدارس وغيرها ممن يكلفه ثمنها مجاناً بدون شئ فعلى من يرغب من طلاب العلوم من مسلمى الارض ان يراجعونا كى نقيد اسمائهم ولهم بذلك المنة

فاضت دجلة وانفجرت السداد واحدثت ضرراً عظيما ونادى لسان حال صاحب السدة

ستذكرنى قومى اذا جد جدهم وفى ليلة الظلماء يفتقد البدر



تأسست شركتان عربيتان اولاهما بين الهند والبصره لمخر المراكب والثانيه بين مسكنه والمسيب ايضاً فيالها من بشارة واول الغيث قطر ثم ينسكب .



طلب حضرة وطنينا الحر الاديب مفتش المعارف احمد شاكر بك من ارباب المعارف ان يبدوا لحضرته مابه نهض الامة من الحضيض الاسفل الى اوج المجد واعلن رسميا لجميع المكاتب وارباب الفضل يستعين بارائهم على اصلاح المكاتب والتدريس وباى صورة تحصل الفائدة التامة وينشل الوطن من هذا التقهقر اذباصطكاك الاراء تظهر النتيجة .

التنوير ـ حي الله هذا الحر الكريم على هذا القيام وحيث ان لنا جوابا فى هذا الموضوع سنوافى به قراء التنوير غير اننا نقول الان كلمتين مقدمة لكلامنا الاتى لاتصلح مكاتب العراق الا بجعل التدريس فى العربى ثم العربي ثم العربي والا فلااصلاح والسلام .



الف نواب الامة العربية حزبا فى المجلس النيابى غايته الدفاع عن حقوق الامة العربية وستكون فروعا لهذا الحزب فى سائر الانحاء ومن جملة ماقرروا فيه مساوات الامة العربية بغيرها وجعل التدريس

بلغتها الفصيحة العذبة لغة الدين فى جميع مكاتبها الابتدائيه والثانويه وفق اللهم هذه الامة النجيبة لما فيه صلاحها .



ذكرت الصحف المحليه ان قد عثر على جثة حيوان عظيم الخلقة فى ناحية قزلرباط وقد طلبته الولاية ووجه اليها وستظهر حقيقته وكذا وقع البرد على هذه الناحية وامطر عليها حجارة من السماء فمات فيها اناس وهلك حرث وانعام .

انتخب خمس اشخاص اميريكانين لتنظيم مالية ايران

بناء جامع فى لندن

قد ذكرت مجلتنا فى العدد الرابع فقرة بهذا العنوان اما اليوم فقد بشرتنا الصحف بان قد بوشر بما يلزم لذلك وقد اهدى كلا من اميرالمؤمنين محمد رشاد خان وشاه ايران نصرهما الرحمن ١٠٠٠ ليره انكليزيه وسيعين لجنه لهذا الاثر اعضائها الصدرالاعظم وشيخ الاسلام وناظر الخارجيه .

التقريض

الراى العام : دخلت هذه الرصيفة الغراء الحريه بهذا الاسم حقيقة سنتها الثانيه بعد ان قطعت مراحل السنة الاولى متدرجة

فى مراقى الترقى داعية الامة العثمانيه وبالاخص الامة العربية الى مافيه صلاحها فنقدم لقرأيها لطائف التهانى ونحث قراء التنوير على الاستنارة برائيها العام.

***

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢٩٧	٥	جوامحها	جاميحها
٢٩٨	٢	مكترة	مكترثة
٢٩٨	١٤	افكار	افكارا
٣٠٣	٤	واقعها	مواقعها
٣٠٧	١٤	عنيق	عنق
٣٠٩	١٦	لجنبهم	لجنبهم
٣٢٠	٤	ورادها	وارادها
٣٢٣	٥	غضاخة	غضاضة
٣٢٣	١٥	وتوبخ	وتوبيخ
٣٢٣	١٦	مسطيرا	مستطيرا
٣٢٤	٨	قانية	قانية
٣٢٤	١٦	وتعيرتم	تعريتم
٣٢٦	٧	فهل	فهو

تأسست فى ١٣٢٨

تنوير الأفكار

[مجلة دينية ادبية . سياسية]

خادمة للدين والعربية

فى آخر جمادى الثانية سنة ١٣٢٩ وفى ١٥ حزيران سنة ١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

(تابع قوله تعالى استجيبوا لله وللرسول الخ)

التى انقذت العالم الوحشى الى روح المدنية فاصبح مستعدا لكل فضيلة وهذا لاينكره الامكابر يحب سترالحقائق وانى له ذلك فلقدانبهر العالم باسره واندهش من ذلك الترقى العظيم بمدة قليلة جدا حيث انتشرت فيما بينهم حرية النفس حرية العقل حرية العلم وحرية النفس

استجيبوا لله عدد ٩

هى اكبر وسيلة توصل الى السعادة الابدية ونالوا بها الفخر الباذخ ولكن ياللاسف تذرع لها مذللوا النوع الانسانى للتغلب والسيطرة والقهر فغصبوا النفوس البشرية حقوقها الطبيعية التى هى من خصائصها فاماتوا العواطف بتلك السيطرة وضغطوا على تلك النفوس بكل قواهم وبذلك صارت حرية النفس تحت تصرفهم موثقة بحبال كبريائهم وكلما انسوا من متحرك يعالج ارخاء ذلك الوثاق اسرعوا اليه بكل شرور وموه فى هاوية الهوان فيهلك لامحالة ومن هنا ماتت النفوس الحرة وطرأ عليها الفناء ففقدت وفقد مايعاضدها من حرية المدارك حتى الهواجس وآنئذ توغلت الصدور بالاحن وكثرت الضغائن فى النفوس وتشعبت انواع الفتن واضطربت الانسانيه من هذه المحن وهذا اعظم ضرر للهيئة الاجتماعية لانه هو السبب الوحيد للاختلاف والداعى الشديد الى تفريق الكلمة وحل عرى الائتلاف وهى فرصة ينتهزها اولوا المطامع الذاتيه من ملوك الطوائف وغيرهم

واما حرية العقل فهى اعظم اثر من حرية النفس لان القوة العقلية تنمو وتكبر تدريجا يوما فيوما بزيادة المعلومات الحسية وغير الحسية فتغنى الانسان عن كل محفل طبيعى وليتهما لو سلمت من صولة المسيطرين فانهم تربصوا لحرية العقل اكثر من تربصهم لحرية النفس فشددوا التكبير حتى صرحوا بان استعمال حرية العقل او اطلاقها يفضى الى

الالحاد والزندقة ومن هذا وقع الشرقى فى حيرة التيه فبقى يخبط خبط عشواء فى ظلمات الجهالة المدلهمة ومن ذلك طرا الانحطاط حتى آل به الامر لدرجة يرثى لها فكسدت بضائع العلم والتعلم وهذا اكبر ضرر على الدولة والملة فان العقل وايم الله هو المرشد الحقيقى للانسان وهى الوظيفة التى خلقه الله لاجلها

واما حرية العلم فهو الضالة المنشودة لنوع البشر عامة على اختلاف اطوارهم ولم يزل العلم فى الصدر الاول ينمو ويرتقى الى ان بلغ اقصى درجات الكمال حتى زمن الرشيد والمأمون والمستنصر بالله وغيره من بنى العباس ولامشاحة فى ذلك اذ التاريخ اعظم شاهد على هذا وحرية العلم بالنسبة الى ماتقدم اكبر مادة بسبب النظريات الخارجيه والمعلومات المكتشفة الحسية وغيرها اذا العلم غداء للعقل وبهذه الواسطه يكبر وينمو وهو كاخويه اسير فى ايدى المتغلبين حتى انهم منعوا الناس عن ذكر اسمه والعروج على رسمه وقد شوهوا هيكله بالخزعبلات والخرافات وادخلوا فيه ماليس منه وضموا اليه ما هو برآء منه حتى فرقت منه النفوس واشمأزت منه العقول فسكنت بهذه الوسائل الجبروتية عاطفة العلم وهذا هو الذى اهلك الامة وقهرها الى ماترى لان سوق البدع والاضاليل قد راجت ونفقت فيها سلع الجهالة وانتشرت بضائع الاباطيل حتى تشعبت وتضاعفت

اكثر مما كانت فى ايام الجاهلية من الهمجية والوحشية لاسيما فى
الشعوب الشرقية التى كانت ممتازة عن غيرها بكل فضيلة وكل هذا ونحن
نرى اوقاف مدارسنا باعيننا تصرف فى غير محلها وهى وقف اجدادنا
على طلبة العلم منا ولا احد ينكر ذلك واكثر القوم يتجاهلون بل
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقنعون العوام ومن على شاكلتهم بان تلك
الوقوف ليس لها تعلق بالمدارس ولا بطلبة العلم ليأكلون اموال الناس
بالباطل وهذا هو السبب الاكبر لمحق العلم وليت من يتولى بعض
الاوقاف ينصف نفسه امام الله ويصرفها بحقها وهو يعلم علم اليقين ان
شرط الواقف كنص الشارع ويا ليته لو قام بما يلزم المسجد او الجامع
الذى اوقفت له هذه الوقوف لاجل اعماره ولكن اهمله ظهريا بالمرة
واسرف تلك الاموال على الملذات كانما هى اوقفت عليه خاصة يتنعم
بها كيفما شاء وقد زين له الشيطان هذا العمل الذى يكسبه الخزى فى المعاد
الابدى ومن يضل الله فماله من هاد

ويسوءنى ان ارى طائفة من البشر ولا اقول انهم من البشر بل
انهم من الحشرات والهمج الرعاع واخص منهم (الدراويش) الذين
قد حبب لهم الشيطان السياحة فى اقطار البلاد لا الى طلب العلم ولا الى
الوقوف على الاشياء الحيوية ولا الى الاكتشاف بل الى البطالة المذمومة
شرعا وعقلا والدين الاسلامى لا يأمرنا بالبطالة ولا بالسياحة فى الفلوات

بلا شغل ولا تجارة ولا طلب علم وقد نهانا رسول الله صلعم عن السعى
فى غير ارب (حيث قال) لازمام ولا حزام ولا رهبانية ولا تبتل ولا سياحة
فى الاسلام (وفى سنن ابى داوود) من حديث ابى امامة (ان رجلا قال
يارسول الله ائذن لى فى السياحة فقال عليه السلام (ان سياحة امتى الجهاد
فى سبيل الله) فترى هؤلاء يقطعون الفيافى البعيدة على اقدامهم ويدعون
بذلك الفعل التوكل وكم تفوته من فريضة وفضيلة وهو يرى انه فى ذلك
على طاعة وانه يقرب بذلك من الولاية وهو من العصاة المخالفين
للنواميس الالهية وفضلا عن ذلك تراه يعيش كلا على الناس واغلبهم
يموت فى الاودية والقفار جوعا وعطشا وكم افترستهم الذئاب والسباع
والوحوش العادية فكانت اجواف تلك الوحوش قبورا لهم مع القاذورات
وهؤلاء اضر على الهيئة الاجتماعية من (المكروبات) القتالة وليتهم قطعوا
هذه الفيافى لطلب العلم ولكن سول لهم الشيطان حب الراحة التى
عاقبتها وخيمة فى الدارين فلبسوا المرقعات وجلسوا على بساط البطالة
وما كفاهم هذا حتى تجرأوا على ذم العلم وطعنوا فى العلماء الكمل
وقالوا ان الاشتغال بالعلم بطالة وقالوا نحن علومنا بلا واسطه وما ذلك
الا انهم رأوا بعد الطريق فى طلب العلم فقصروا ثيابهم ورقعوا المرقعات
وحلوا الركاء واظهروا الزهد والتقشف وقد سموا علوم الشريعة
بالعلم الظاهر وسموا هواجس النفوس بالعلم الباطن واستدلوا على ذلك

بحديث لا اصل له وفى اسناده مجاهيل لا يوثقون وهو قوله (علم الباطن سر من اسرار الله عز وجل وحكم من احكام الله يقذفه فى قلوب من يشاء من اوليائه) وهذا حديث باطل لا اصل له نعم قال عليه الصلاة والسلام ان كان فى الامم محدثون وان يكن فى امتى فعمر والمراد بالحديث الهام الخير ان هذا الملهم لو الهم مايخالف العلم لم يخوله ان يعمل به وان يترك ما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ويعتمد على الالهام والخواطر فليس بشئ لان العلم الالهامى الملقى فى القلوب لا يكتفى عن العلم المنقول كما ان العلوم العقليه لا تكتفى عن العلوم الشرعيه فان العقليه كالاغذيه والنقليه كالادويه ولا ينوب هذا عن هذا كما ذكرناه انفاً

ولهذا ترشح بعض من نحى طريق هؤلاء ومن سار على طريقهم للاعتراض على العلوم العصرية وانتقد ما نسبه المجلس العلمى المنعقد تحت رياسة سماحه شيخ الاسلام من (برنامج) الدروس الجديدة النافخة روح الحياة فى الناشئة الجديدة المتكفلة بسعادة الدين والدنيا وصار يرمى المسببين بكل اسم منفر للعامه كما هى عادته القديمه وشنشنته المستقيمة وحيث ان العاقبه للتقوى لابد وان تتقشع غيوم هذه الخزعبلات المخزية المخزنه ولكيلا يسئ الظن بقطرنا اهل الفضل من اهل سوريا ومصر ويعدونا من الاموات بينا فيما يأتى ان علم الحكمة والدين اوالعلوم العصريه والدين ليس بينهما تنافر وان شنشن المعرضون وحملق المتفيهقون

{ الحكمة والدين اوالعلوم العصرية والدين }

اقول الحكمة لاغير اذا غلب الناس يدندون حول الالفاظ لا المعانى فيشمئزون من لفظ (الحريه) ويحبون (الدستور) والمشروطية كأن اللفظة الاولى صارت علما لاباحة المحرمات والآخرين للعدالة والمساوات

***

علم الحكمه فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده فمن اتاه الله من ذلك شيئا وجب عليه ان يخر ساجدا شكراً لخالقه على ماولاه وحباه به (قال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمه ان اشكر لله) وكيف لا يشكر على علم به قوام الابدان التى هى سبب لاقامة الاديان مع انها السبب الوحيد للعمران وانت خبير ايها القارى العزيز بما كان عليه لقمان عليه السلام من الوقوف التام على علم الحكمه وتحليل الاشياء واستخراج المواد النافعه وكشف خواصها من معادنها التى كانت مجهولة عند غيره فقد ذكر الله علم الحكمه وجعله من باب النعمة التى يجب على اربابها شكرها

واما علم الهندسه والجبر وجر الاثقال (الميخانيك) بل كل الرياضيات الملقبه بالعلوم العصرية اليوم فمما انزله الله على نبيه (ادريس) عليه

السلام وهو افضل من لقمان ولا مضادة بين العلوم الرياضية والديانة الحقة بوجه من الوجوه وكيف يحصل منافرة بين علم صنعه شريفة منزلة من عند الا آله بها قوام العالم والدين) هذا لا يمكن ابدا وان زخرف المبطلون ولجوا فى طغيانهم واخذوا يلقبون من اراد احياء الامة وتخليصهم من مخالب الجهل بالقاب زور وبهتان ولولا ان ما جبلنا عليه من محبة مكارم الاخلاق وكراهتنا لان نعيب احدا لكلناله الصاع صاعين وانقدناه الدرهم درهمين ولكن (الى ديان يوم الدين نمضى .....

هذا وان سنة التنابز بالالقاب داء قديم بل هو حجر عثرة فى طريق المصلحين. على ان المصلح ذو الهمة العلية اذا اراد ان ينفخ فى صور ايقاظ شعبه لا يبالى بكل حجر يكون عثرة فى طريقه فالغاية غالية الثمن ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر



انا لو امعنا النظر فى تواريخ الامم لانكاد نجد مصلحا اراد تقويم اعوجاج قومه الا وعارضه الهمجيون وسلقوه بالسنة ممرنة على الشرور ومع كل مايراه من مشاكستهم لايألوا جهداً فى القيام بما يوحيه اليه فكره او ينتدبه اليه ضميره الحي تلك طبايع غريزية اودعها الله فى بعض افراد البشر لايريدون فى ما يضحونه من قواهم فى ترقى شعبهم ونشلهم من هوة الجهل لاجزاء ولا شكوراً

يطئون باقدامهم القتاد ويدوسون جمر الغضى ويتحملون نزغات المتمصين البالعين الدنيا باسم الدين كل ذلك لاجل خدمة الحقيقة وحباً بخير الانسانية لايفتر لهم عزم ولا يكل لهم حزم يتوسلون بكل وسيلة يظنون بها حياة لشعبهم ويجهدون افكارهم لاستنباط الذرايع التى يرون من ورائها طريقاً توصلهم الى المطلوب

يجاهدون جهاد الاقيال ويخوضون بحر الاهوال، امتشاق الحسام عندهم الذ من قهقهة الجبناء. لايعوقهم من خوض المنايا عائق. ولا يصدهم عن بغيتهم صاد. ولا يعتورهم سئم. ولا يأس اولئك الرجال الذين تعمر بهم الارض وترقى ويجرد بهممهم العلية الدين مما شوه وجهه الصقيل النير يصرخون باوجه المتمشيخين المتمحيلين الناصين دينهم فخا يصطادون به ناقصى العقل والدين من اهل البصر لا البصائر هؤلاء هم الذين يرشدون البشر الى مناهج الحيوة السعيدة ولكنهم ويا للاسف اقل من القليل

اليأس ومضاره

اذا تيقنت مامهدنا لك من المقدمات تبين لك ان لا شئ اضر على الجمعية البشريه من اليأس . هو الذى يثبط الهمم ويقعد بالرجال عن السعى وراء الاصلاح فهو اخبث آية واقتل داء يهوى بالانسانية عن ذروة السعاده الى هوة الشقاء ودركات البلاء

بعثة الرسل

لطف من الله على عباده لتخليص الامة من ان تأله قلوبهم لغير قيوم السموات والارض فيوحد العباد الرب العظيم ويربطوهم بما فيه صلاح المعاش والمعاد فبعث الله رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فكذبهم قومهم ورموهم بالبهتان وقالوا افتراء عليهم سحرة كذابين سحر مفترى الى غير ذلك من الالفاظ الذى تشمئز منها عقول العامه فلم ينثنى عزمهم بل صدعوا بما امروا واعرضوا عن الجاهليه

قام السلف الصالح ورثة الانبياء من بعدهم يدعون الناس الى التوحيد المحض ويصرخون باصوات اشد من الرعد القاصف فى وجوه من زلوا عن الصراط المستقيم وشمروا عن ساعد الجد والاجتهاد فجردوا عقائد الامة من شوائب البدع والتقاليد التى ما انزل الله بها من سلطان ولما كان قيامهم ضربة على ايدى الحيالين المتماوتين الموسوسين عن الحلال الفاتحين فاهم لبلع الحرام فلم يكن من هؤلاء المتحيلين الى ان لقبوا هؤلاء المصلحين بالقاب زور وبهتان فقالوا مجسمة (حشوية) الى غير ذلك فرموا ابن حنبل ناصر السنه وقامع البدعه بالتجسيم وابا حنيفه رضى بالرئى بل قد توسلوا الى وضع صنم فى محراب صاحب المدارج لما رد على الجهمية اقوالهم ودحض حججهم وتثبت فى اثبات صفات الرب الذى (ليس كمثله شيء)

فقالوا انه مجسم يعبد الهاً على هذه الصورة فكان كيدهم فى نحرهم وحصحص الحق وبان تزويرهم اذا العاقبة للتقوى

وانت خبير بما يرميه كذبة النقل على العلامة الحافظ شمس الدين ابن القيم مع شيخه شيخ الاسلام ولم تزل هذه الشنشنة مستقيمة حتى الآن فكم من مصلح اراد بالمسلمين خيراً فلقبوه بالقاب هى اثواب مفصلة على اجسامهم

يرمى البدى بدائه ومصابه . فعل المباهت اوقح الحيوان

فلم يكن عندهم من المعارف سوى التمحيل والايمان الكاذبة وهذه الالقاب قد صارت عصاً يتوكؤ عليها ناقصوا العلم وهادمو صروح العلم والدين من النفائين فى العقد الآكلين اموال الناس بالباطل

وانما حدى بنا ذكر هذه المقدمات لنبين للناس ان مجرد الالقاب ينبغى ان لا يعول عليها حتى توزن بميزان الشريعة الغراء فان صادمتها ردت وان وافقتها ولم تخالفها الا بمجرد الالقاب المختلقة قبلت ورد اللقب فى نحر واضعه

ولنرجع الان الى موضوعنا وذلك ان العلوم العصريه ليست كما زعم المتبجح انها حادثة مصادمة للشريعة بوجه من الوجوه وكيف يمكن ان يكون بين علم صنعة شريفة وشريعة مصادمة هذا غير ممكن فالعلوم العصريه مع انها استنتاج خير القرون فهى موافقة للشريعة خادمة لها

ولعلى اراك ايها المعترض الراكب على (عجلة) الهوى منادياً بين العوام ان السلف الصالح ذم هذه العلوم. فنقول نعم ونحن نذم ماذم السلف الصالح ولكنهم لم يذموا هذه العلوم الرياضيه الموصله لاستنتاج الآت يدافع بها عن حوزة الدين وهى صنعة شريفة ولا مضادته بين الشريعة والصنايع بوجه من الوجوه مالم يكن منصوصا على حرمة تلك الصنعة كالسحر وعصر الخمر

وانما وقع ذم السلف الصالح للفلسفة وعلم الكلام حين ماتحرشوا بالالهيات وارادوا ان ينحتوا بزبالات اذهانهم سفنا يلجون بها لجج البحار كى يصلوا الى معرفة طريق يوصلهم الى الرب العظيم الذى لا تحيط به الفكر والاوهام من غير طريق القرآن وان يجعل القرآن ادلة لفظيته لا يستفاد اليقين من قواطعه وصواعقه بل قد توسلوا بفلسفتهم الى نبذ القرآن وان يقدم ماتنسجه عناكب تخيلاتهم على مالو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا باقصر سورة من مثله لما استطاعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً

فهذا باب يجب على اهل العلم ان يصدعوا واليجى هذا الباب وعلى مثل هؤلاء رد حماة الدين ودحضوا حججهم وما نحن فيه باب آخر غايته معرفة علم الصنايع كى نحفظ ثروتنا ولا ندعها تذهب لاعدآئنا فالحكمة والهندسة والطب والجبر وماضاها ذلك من هذه الفنون التى اصبحت سبب لاختراع الآلات المهلكة والمدافعة بما يجب على المسلمين اتقانها وتعاطيها

تعلم ايها القارى العزيز ان جزيرة بريطانيا اى الانكليز على كم تحتوى من النفوس تحتوى على اقل من ثلاثين مليوناً اذا انها مع ايرلانده ٣٨ مليوناً وقد ملكت مايزيد على ٤٠٠ مليوناً باى شئ ملكت هذا الملك وجعلته يرتدع من سطوتها على قلة جندها سوى ان اتقنت العلوم الرياضية فتوصلت بان تسجر البحر بمدرعاتها وتهز البر بخطوطها وكهربائياتها

هذه حكومة هولاندا التى لاتذكر بالنسبة الى الدول العظمى وهى تسوم المسلمين سوء العذاب وتحتقرهم وتحتقر دينهم ومعابدهم وهذه روسيا اقفلت اغلب مدارس المسلمين لما جهلوا مابه حياتهم وكم وكم من تحقير وتنديد للمسلمين بسبب جهلهم وتأخرهم فى العلوم والمعارف

ان دول الاسلام وغيرهم فى الارض كثيرون ولم تبلع دولة وبهم بتقسيم اخرى الا دولة متأخره جاهلة فى علوم الصناعة والاجتماع ولا تظن ان تقسيم دولة وابتلاع اخرى من تعصب الدين عليها كلا ثم كلا فان امة اليابان على صغرها اخذت من دولة روسيا ملكاً ولم يتعصب النصارى لروسيا لما رأوا حياة اليابان وهذه الچين على وسعها وكثرة نفوسها التى تربوا على اوروبا اجمع اصبحت مهددة بتقسيمها وتمزيقها وما ذلك الا من تأخرها وانحطاطها

ان ايران والمغرب الاقصى اى العجم والمغاربه دولتان عظيمتان

اسلاميتان اصبحتا بين تيارى التقسيم القاضى على محقهما لتأخرهما فى العلوم الرياضيه ونبذ العمل بمقتضى الشريعه الغراء وتدخيل البدع والخرافات والطرق التى تأمر بالعطالة والتاله لغير ...

فاصبح كل منهمامعمول بين عاملين متنازعين فيه بالاشتغال فامان يكون العمل للمتقدم اوللمجاور وكلا الامر بلاء

وان الافغان على قلته اصبح ابعد من هاتين الدولتين عن اسم التقسيم وما ذلك الالما احس المرحوم عبد الرحمن خان ونظر بتلسكوب باصرته ان ملكه مهدد ان بقى على خمول التأخر فارسل بعض الطلاب الى اوربا لتحصيل الرياضيات فلما آبو شكل معامل الاسلحه وقد استغنى بضايعه عن غيره وبقيت ثروته فى ملكه لايمتصها اعدائه منه بخلافنا وقد سلك مسلك ذلك الاسد شبله حبيب الله خان فاسس الكليات العلميه والصناعيه فغدى فى وسعه نطح من اتى لنطح بلاده وقد قام عندما اسس معامل الصناعه بعض المعممين واراد تهييج همج الافغان باسم الدين فادبهم وزجرهم ووبخهم على تدخيل ماليس من الدين بالدين اذ علم الصنايع ليس له دخل فى الدين وليست الرياضيات هى الفلسفه المذمومه اذ نحن ولله الحمد من القائمين على من خالف مذهب السلف فى باب الالهيات ولنذكر لك فصلا فى ذم الفلاسفه الدهرين الذين لم يؤمنوا بالله واليوم الاخر

الفلاسفه والدين

الفلاسفه منتشرون فى جميع الامم لايختصون بقوم دون آخرين اما معنى الفلسفه فهى محبة الحكمة والفيلسوف محب الحكمة ونعمت الحكمة التى توصل صاحبها الى طريق الصواب لاان تدعه تائها فى ظلمات الغواية والبوار

اما الفلاسفه فقسمان دهريون وموحدون اما الدهريون فهم الذين عطلوا المصنوعات عن صانعها وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا ... وهم فرقتان، فرقة قالت ان الخالق جل وعلا لما خلق الافلاك متحركه اعظم حركه دارت عليه فاحرقته ولم يقدر على ضبطها وامساك حركاتها (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) وفرقة قالت ان الانسان ليس له اول البته وانما يخرج من القوة الى الفعل فاذا خرج ما كان بالقوة الى الفعل تكونت الاشياء مركباتها وبسائطها من ذاتها لامن شئ آخر وقالوا ان العالم لم يزل ولا يزال لايتغير ولا يضمحل وقالوا ان طول عمر الانسان فى اول الامر وقصره فى هذه الآونه انما هو من حرارة الارض حيث ان الارض لما انفصلت من الشمس وكانت كتلة ناريه فجمد منها سطح البسيطه فكانت الحرارة قريبة لوجه الارض فالحرارة الغريزية شديدة فيطول عمر الانسان

ولما قلت الحرارة هذه الازمنه اخذ عمر الانسان ينقص ولا بد

من برودتها فى المرة فيكون التعطيل

وقالوا ان الانسان اصله قرد واستدلوا بآثار صخرية منحوتة على صورة انسان قريب من القرد

وقالوا لابد وان تتناثر الكواكب على الارض وذلك ان الجاذبية انما هى من الشمس وحيث ان حرارة الشمس لازالت تتناقص فلابد وان يأتى يوم تقل جاذبيتها فلا تكفى لمسك الاجرام العلوية فتتناثر الكواكب على الارض فتقرع بعضها بعضاً فتكون الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من الاقوال المبنية على شفا جرف هار وهكذا شأن كل من رام ان يبنى على خيالات الاوهام بنياناً متينا لابد وان يتهدم .

وقد سرى جحد النبوات فى بعض الفلاسفة فلم يقف به القلم على حد الشرع بل اذا قاده الشيطان الى انتقاد القرآن والنبوات حرر فكان اضحوكة للملا وفضيحة عند العقلا هذا وقد صار فى عرف اهل زماننا ان الفلسفه مختصة بمن خرج عن ديانات الانبياء ولم يذهب الا الى ما يقتضيه العقل فى زعمه واخص من ذلك انه فى عرف المتأخرين اسم لاتباع ارسطو وهم المشاؤون وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وهى التى تداول بايدى المتأخرين

ولم يقل بقدم الافلاك غير ارسطو وشيعته واما من تقدمه فكانوا يثبتون حدوث العالم واثبات الصانع ومباينته للعالم بل كان اساطينهم

معظمين للرسل معترفين بان ماجاؤا به طور اخر وراء طور العقل وان عقول الرسل وحكمتهم فوق عقول العالمين وحكمتهم وكانوا لايتكلمون فى الالهيات ويسلمون باب الكلام فيها الى الرسل ويقولون علومنا انما هى الرياضيات والطبيعيات وتوابعها مع الخضوع للجبار

هذا وان ارسطاطاليس كان مشركا يعبد الاصنام وله فى الالهيات كلام كله خطأ وقد رد عليه طوائف الاسلام كشيخ الاسلام وغيره كما ردوا على ارسطو فليراجع وكان ارسطاطاليس وزيرا للاسكندر ابن فيلبس المقدونى وليس هذا بذى القرنين الذى قص الله خبره علينا بل ذاك ذو القرنين كان صالحاً موحداً يغزو عباد الاصنام وبلغ مشارق الارض ومغاربها اى المعموره من البر العتيق

وهو الذى بنى السد على يأجوج ومأجوج الواقع بين سلسلتين من جبال آسيا احداها ممتدة الى جهة الشرق من جهة سبريا والاخرى المارة على هملايا حتى البحر والسد كان عند انديجان فراجع فن الجغرافيا ولاتكن من الجامدين

وكان بين اسكندر ابن فيلبس المشرك وبين المسيح عيسى عليه السلام ١٦٠٠ سنة وهو الذى غزا دارا ملك الفرس ودمره ثم دخل الصين والهند وبلاد الترك فقتل وسبى ولما انقرض ملكهم وصار لليونان ثم للروم فصارت المملكة من الجميع واحدة وهم مشركون حتى

نشأ فيهم سقراط احد تلامذة فيثاغورس وكان من عبادهم ومتألهيهم وجاهرهم بمخالفتهم فى عبادة الاصنام ودحظ حججهم ببراهين قطعية لم يستطع الثبات امامها فلم يكن منهم الا ان اهاجوا عليه العامة

(للبحث صله)

ومما اتحفنا به حضرة الاديب الكامل صاحب الامضاء هذه القصيده

الاتحاد الاعظمى

اى حى تحى دار السلام   فعليه تحيتى وسلامى
ماتغنت حمائم فى رياض   وصبا عاشق لصدح حمام
كل وقت عليه طيب ثنائى   واليه اهدى عقود نظامى
دار عز واهله اهل ودى   وبهم ارتجى بلوغ مرامى
كلهم سادتى ورفعة قدرى   ان رضوابى من اصغر الخدام
انا راض بهم على كل حال   لست اخشى من عاذل نمام
لذلى فيهمو خضوعى وذلى   وانكسارى وصبوتى وهيام
فلهم من صميم قلب شفيق   اتمنى النجاح فى الاقدام
وانادى فلم اجد من سميع   لكلام اجيده بانسجام

هكذا هكذا

يادعى الله اتحاد اناس   بلغوا القصد بعد حفظ الذمام
لاح لى منهمو علائم خير   فى امام الهدى الرفيع المقام
مذهب الاتقياء شمس البرايا   رب علم كانه البحر طامى

كم لقينا طراً (بنعمان) مجداً   (ثابتاً) باقياً ليوم القيام
جاء من ربه لقطر حماه   (راتب) السعد ماشيا باحترام
وحماه من كل خطب جسيم   ووقاه من غائل الانهدام
حركت (قومه) نسيمه لطف   فمحوا بالهدى ظلام (اللئام)
هكذا هكذا تكون السجايا   لا بلبس وكامل الهندام
قدشهدنا فى (الاعظميه) قوما   حنكتهم تجارب الايام
جددوا مامضى لاجدادهم فى   عزمات تصمى بغير سهام

فعلى مثل ذا

فعلى مثل ذا احث رجالا   زعموا انهم من الاسلام
اهملوا الحق واصطفوا كل بطل   وتردوا بزخرفات الكلام
صمموا السمع عن صراخ اليتامى   واصاخوا الاسماع للانغام
ليت شعرى فاى مدرسة قد   جددوها بهمة واهتمام
لاورى ماجددوا دار علم   مثلما جددو عهود الخصام
كم بنوا مرسحاً لرقص نساء   وبنوا موطنا لشرب مدام
كبروا الرأس بالعمائم لما   صغروا العقل عن نهى الاحكام
طولوا الشعر فى الذقون ولكن   قصروا العزم عن بلوغ المرام

يا لقومى

يالقومى من ذا الخمول افيقوا   واستفيقوا من رقدة الاكتتام

فعلى م السكوت والعدل امسى … للبرايا يهدى من الحكام

شمروا الذيل واركبوا الصعب حتى … تبلغوا القصد قبل كل الانام

لاتناموا فذا الزمان نهار … انما الليل يرتجى للمنام

فانهضوا للوفاق من كل فج … واعقدوا الصلح بينكم باحتشام

واستعينوا على صعود المعالى … ودعونا عن منهج الانتقام

انتم اليوم اخوة قد حسبتم … وكذاك الاديان للعلام

كل حزب يقضى بما فرض الله … عليه لايختشى من ملام

زمن الاستبداد كان مناما … واحتكام اللئام كالاحلام

كل حكم بغير قسط وعدل … فهو ظلم وافة للسلام

فقضاء من غير حق ضلال … بل وظلم فالويل للظلام

ايها الغارقون فى الجهل ايها … ماكفاكم تخايل الاوهام

فانفضوا عنكمو غبار الرزايا … واطلبوا المجد والعلى باهتمام

واتركوا عنكمو جدال التهاجى … ليس فيه غير السراب الظامى

وانهجوا منهج الاولى قد تعالوا … بالنهى لا بلهذم وحسام

نحن اولى

ان فى الغرب امة قد ترقت … فوق هام السهى بحسن انتظام

واشمخرت من الحقيقة مجدا … وقرته طيبه الاحكام

ان زعمتم بعلمكم قد ترقت … وسمت رفعة على الاسلام

فهو عار عليكمو ليس يفنى … وهو باق على مدى الايام

نحن اولى بالعلم منهم قديما … نحن اولى بالمجد والاقدام

قد لقينا من التكاسل ذلا … وغدونا فى الناس رمياً لرامى

ليس يجدى بنا الملام اقتصاداً … بئس ماتلتقى من اللوام

نطلب العز والفخار وانا … يأكل البعض بعضنا كالهوام

قد عرينا من كل فضل فرحنا … نتباهى بباليات العظام

ايها العلم

ايها العلم قد ترحلت عنا … بسلام فسرت فى الآكام

يصطفيك النسيم خلاً وفياً … تشتهيك الورود فى الاكمام

عمرك الله هل تغاضيت عنا … ام تجنبت زلة الاقدام

ام تباعدت عن جرائم قوم … قد غدى شملهم بغير التئام

وغدا سلمهم بغير سلام … وغدا قولهم كبرق جهام

لايراعيك بينهم من مراع … لايحاميك بينهم من محامى

ايها الراحل المجد رويدا … لاتكن ناقضا لحفظ الذمام

عد اليهم تراهمو باتحاد … سلكهم قد غدا فريد النظام

ان هذا الفراق عبؤ ثقيل … لم نطق حمله ورب الانام

فاحبس الركب ساعة من نهار … وتلطف بحال دار السلام

ان فيها الكرام ذلت وفيها … قد تسامت ياعلم غير كرام

فتعطف على دموع جوار — وتحنن على قلوب ظوامى
ماعهدنا من قبل ذا فيك صدا — ابدياً من يوم عهد الفطام
بل عهدنا فيك الوفاء قديما — ما عفت رسمه يد الايام

انا مضنى

انا مضنى ياعلم فيك دواماً — وجفونى على نواك دوامى
لهف نفسى عليك ياعلم انى — لك اشكو بالصحف والاقلام
لست اشكو اليك كنه سقامى — انت ادرى بكنه ذاك السقام
ياطبيب القلوب جدلى بوصل — عل قلبى يشفى من الالام
ان جيش الرقاد حارب جفنى — فجرت عبرتى كصوب الغمام
ياحبيباً جفا فجفت عليه — نهر عمرى وفاض بحر حمامى
فاسئل الورق كم تطارحت شجوا — معها بالبكار بالانغام
انا علمتها النواح سحيرا — انا هيمتها فهامت هيامى
وغدت فى الرياض تنشد شعرا — مستعارا من نغمة الالهام
واسئل الليل عن نشيجى ليلا — فهو ادرى بلوعتى وغرامى
كم تجاوزت بالانين عليه — وهو يزهو بروضه البسام
واسئل الشمس ان تكن غير راض — عن ودادى وعن خلوص نظامى

ايها الشمس

ايها الشمس فى سموك هذا — ليس يخفى عليك صنع الانام

كل يوم قد اطلعت عليهم — وعرفت الادنى من المتسامى
فاتركى الضحك عن عقول رجال — قد مشوا بالهوى الى الاثام
اى شئ يضرهم اى شئ — لو مشوا بالهدى الى قدام
كم انرت الاوطان حبا اليهم — واحترمت الارواح فى الاجسام
وكشطت الحكم القسطل عنهم — بعد ماكان حالكا بقتام
اتركيهم ياشمس ثم اتركينا — بظلام انا من الظلام
راج فينا النفاق والصدق امسى — بكساد فى سوق قوم نيام
يطلبون انتظام شمل علاهم — هل لشعب نحط من انتظام
فاقصدى الغرب ان فيها رجالا — جعلوا الصدق عندهم كالامام
حفظوا العلم والصناعة طرا — فاصابوا مقصودهم باحتشام
فابزغى فوقهم ومدى حبالا — من شعاع فى حيهم والخيام
واطلعى فوق كل قطر عفيف — وارفعى عن حماه سجف الظلام
واملائى ارضه ضياء ونورا — واغسلى زهره بقطر الغمام
واعكسى فوق بحره بشعاع — يزدهى كالفرند فى الصمصام
واجفيه برونق من لجين — ماحيل اللجين فوق لجام
وأمرى الريح ان يمر عليه — فذيول الرياح كالاقلام
كم على الماء حررت من سطور — ومحتها من خشية العلام
ان رأت صورة الشعاع بماء — قسمتها حالا الى اقسام

ذاك بحر يفيض درا ثمينا ‏ ذاك قطر عليه خير سلامي
ذاك شعب يستأنس الحر فيه ‏ ذاك ربع يرتاح بالآرام
فاحفظيه ياشمس من كل شر ‏ واحرسيه من هفوة الانثلام
وانيري قصوره وحماه ‏ وانعشيه بسانحات الركام
وانفحي لي ماء الحياة عليه ‏ وافرشي تربه بورد الخزام
واتركي لي قطر العراق خراباً ‏ بعد ماكان مهبط الانعام
ودعي دجلة يروح ضياعاً ‏ ماؤها العذب في ربى الآكام
كم خليج منها على البعد يروى ‏ وقلوب بالقرب منها ظوامي
بقيت هكذا على كل حال ‏ نسئل الله منه حسن الختام

عبدالرحمن البناء

اعظم رجل فى العالم

اختلف احرار الباحثين فى اعظم رجل ظهر فى العالم وقد سبق لبعض الجرائد الاوربية الاقتراح على قرائها ان يكتبوا اليها آراءهم فى ذلك وكان منهم من صرح بان رأيه ان اعظم رجل ظهر فى البشر هو سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين . وقد اقترحت هذا الاقتراح وآخر فى معناه من عهد قريب جريدة الوطن البيروتيه وصاحبها مسيحى وكان أول من اجابه كاتب من احرار الطائفة المسيحية قالت الجريدة :

سألنا فريقا من الفضلاء عمن هو اعظم رجل فى العالم . وفى سوريا ولماذا؟ فوردتنا الاجوبة الآتية ننشرها بحسب ورودها

(١)

من هو اعظم رجل فى العالم ولماذا ؟

اعظم رجال العالم على الاطلاق رجل وضع فى عشر سنين دينا وفلسفة وشريعة اجتماعية وقوانين مدنية وغير شريعة الحرب وانشأ امة ودولة طاولت الدهر وكان اميا ذلك هو :

محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب القرشى العربى نبى المسلمين

وقد تدارك النبى لمشروعه العظيم كل حاجاته فوفر لامته ولتابعيه وللملك الذى انشأه اسباب الانتشار والخلود بحيث اذا انقطع المسلم الى القرآن والحديث وجد فيهما مايهمه من امور دينه ودنياه وجعل للمسلمين مؤتمرا ينعقد كل عام فى مكة ومن تنبه الى فرض الحج على من يملك الراحلة والنفقة واسقاطه عمن يملكهما ادرك ان الغاية من الامة للبحث فى شؤون جامعتهم وامور سياستها واجتماعها وتعاونها

وتدارك امر الفقير بالزكاة المفروضة على كل مسلم بحيث اذا اداها المسلمون على حقها لم يبق فى الامة فقير

وجعل نواة ابدية للاسلام بكون القرآن كتابا عربيا يتحتم على كل مسلم ان يتفهمه بلغة العرب واذا لم يكن فى هذا غير ان فهم العربية

حتم على كل عالم وامام يكفى به جامعة لسان للمسلمين

ومهد طريق النبوغ لافراد الامة بكون المسلم لايفضل المسلم بالتقوى فكان الاسلام جمهورية حقيقية يختار المسلمون رئيسها الذى هو الخليفة وقد ساروا على هذه السنة حينا من الدهر ولن تزال المبايعة بالخلافة رمزا من رموزها

وسهل اعتناق الاسلام لغير العرب بقوله لا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى

ويسر لغير المسلمين العيش برخاء فى بلاد الاسلام بقوله « الخلق كلهم عيال الله فاحبهم اليه انفعهم لعياله »

ونظر فى امر « العائلة » فرتب امور الزواج والتناسل والتوارث ورفع من شأن المرأة وعاد الى الامور المدنية فوضع قوانين وقضاء للنظر فى شؤون الافراد

ولم يهمل مالية الدولة بل وضع سننا لبيت المال

وكان للعلم من همه نصيب وافر فجعل الحكمة ضالة المؤمن واوصاهم بان يطلبوا العلم ولو فى الصين فكان لهذه الوصية شأن عظيم فى اقتباس المسلمين العلم من كل ابوابه وازدهاره فى ايامهم

افلا يكون الذى فعل كل هذا اعظم الرجال ؟

من هو اعظم رجل فى سوريا ولماذا ؟

لو عرف التاريخ اسم الفينيقى الذى اخترع الكتابة بالحروف لكان جوابى اسم ذلك الرجل

واذا صح ان نعد صلاح الدين الايوبى سوريا لموته فى سورية ولا قامة ابيه فيها فهو اعظم رجالها لانه انتصر فى تسعين موقعة وكان اعدل الملوك واكرمهم خلقا ويدا فقد مات ولم يخلف دارا ولا عقارا ولم يكن فى خزانته يوم توفى غير ٤٧ درهما اما والتاريخ لايعرف ذاك وللناس على سورية هذا اعتراض فانى ارى ابا العلاء المعرى السورى القح الذى كان شاعرا كبيرا ومنشئا بليغا وفيلسوفا عظيما وانسانا حكيما ونابغة فى حدة ذهنه وفى حرية قلبه ولسانه اعظم رجال سور

مجلة المنار

خطبة القاها حضرة الاستاذ الفاضل العلامة السيد عبدالحق حقى افندى الاعظمى على منبر الامام الاعظم يوم الجمعه

(امابعد فيا ايها المسلمون) هذا اوان الجد ان كنتم مجدون وهذا زمان التأهب والاستعداد ان كنتم تريدون وهذه اوقات تدارك مافات ان كنتم راغبون والا فتوقعوا تلاشى الامة وانتظروا الخطوب المدلهمة وانى معكم من المنتظرين .

ان لم تتنبه لاصلاح الخلل قلوبكم التى ضرب عليها من الغفلة بباب . ولم تتفرغ للجد والعمل نفوسكم المشغولة بلذة الطعام والشراب ولم تتفكر فى الخطب الجلل عقولكم الذاهلة عن الرشاد والصواب فارتقبوا

الوبال والنكال ولا تطمعوا بالحيوة الدنيا فى تحسين الحال وتيقنوا انكم فى الآخرة لستم آمنين من العذاب المهين .

ان كنتم لاتتعضون بالحوادث والغير ولا تعتبرون بما فيها من الآيات والعبر ولا تشعرون بمرارة حياتكم التى اصبحت امر من الصبر فانتم والعياذ بالله منكم عجماوات فى صور آدميين .

ان كنتم متدينين بدين الاسلام فما بالكم تسعون فى هدم اركانه وان كنتم تابعين لشرع محمد عليه الصلاة والسلام فما بالكم عاملون على تقويض بنيانه وان كنتم مؤمنين بالله ورسوله خاتم انبيائه الكرام فما بالكم اغضبتم نبيكم بهجر سنته وربكم بالاعراض عن قرآنه اهذا من سيما المؤمنين الموحدين المحمديين .

الدين اليوم ايها المسلمون ضعيف وهو اصل سعادتكم وموجب نجاتكم وسلامتكم وسبب اطمئنانكم وراحتكم فى دنياكم وآخرتكم فاذا لم تعينوه فمن يعينه .

الدين اليوم ايها المؤمنون مهان وهو منبع فوزكم وفلاحكم ومنشاء رقيكم ونجاحكم واساس تهذيبكم وصلاحكم فاذا لم تصونوه فمن يصونه الدين ايها الموحدون هل يجوز ان تكونوا انتم والاعداء عليه متظاهرين .

التفتوا ذات الشمال وذات اليمين تجدوا الاسلام فى تأوه وانين

يستغيث برب العالمين من اعمال هؤلاء المسلمين .

تجدوا شرع المصطفى معدن المروءة والوفا كليماً جريحاً بايدى هؤلاء الجامدين يساعدون فى ازهاق روحه اعدائه المتساندين فهل بهذا ايها المسلمون وصاكم النبى الهادى الامين .

جربتم العصيان ايها المسلمون فجربوا الطاعه ولكم المنة . عملتم للنار ومن العدل ان تعملوا للجنة . تبعتم الهوى والشيطان فهلا لو تبتم لطاعة الرحمن الاعنة لتنجوا من الخزى والعار والفقر المذل المهين .

قلبوا النظر ايها المسلمون فى الامم امة امة تجدوها فى نعم وخيرات جمة ثم انظروا لانفسكم يا امة الاسلام تروها فى خطوب جسام واهوال عظام .

انظروا لاى امة شئتم تجدوها فى فضة وذهب وحالة تسر العين والقلب ونحن فى انفضاض وذهاب وحالة يكاد تمزق لها الاهاب وتتشنج الاعصاب .

انظروا لسائر الملل تجدوهم للعمل يزدادون بالعمران ويجلون فى كل مكان ونحن للكسل نزداد فى الخراب ونمتنح بالذلة والمهانة فى سائر البلدان .

تأملوا فى الاقوام تجدوا كل قوم فى التئام واتفاق واتحاد وتآلف ووداد وثروة مالها نفاد ونحن فى انشقاق وانفصام وافتراق وابتعاد

وتباغض فى اطراد وفقر يذيب الفؤاد فهل هذا يليق بنا . والقرآن كتابنا . والاسلام ديننا . وآباؤنا اولئك الامجاد . والذين كانوا اشرف عباد الله اجمعين .

يا آله العالمين

انذر عبادك فمن القرآن قداعرضوا وبالجهل والهوان قدرضوا والمعاصى بينهم فاشية مرغوبة .

ياخاتم الانبياء والمرسلين

ان دينك قدجفاه اهله ورماه ضده وساء فهمه المسلمون ولبسوه مقلوبا وهم لايشعرون وتفرقوا اليه شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون والمنكرات بينهم رائجة مرغوبة .

ياصحابة المختار

تعززوا فالدين الذى بذلتم له المهج حتى انبلج وبين المنهج وقوم العوج انحرف عنه المسلمون خلفكم وتركوه وقاوموه وحاربوه وغيروه وبدلوه واعتاضوا عنه بما اخترعوه فيه والصقوه . والبدع اعلامها بينهم منصوبة .

ياامير المؤمنين

وخليفة رسول رب العالمين تلافى امر رعيتك المسلمين فقد ساءت

حالهم وتبدلت طباعهم وخصالهم وتسلط عليهم الجهل فاذلهم وصارت افعالهم افحى لهم ولا امل للمصلحين فى تقويمهم واصلاحهم وانقاذهم من تيه ضلالهم الا بجلالتكم المنصورة المحبوبة .

يا ولاة الامر

عليكم المعول ومنكم المنتظر انقاذ هذا الشعب الذى تدهور فى هاتيك الحفر فانتم اعلم بادوائه واقدر على رفع قدره واعلاه والله فى عونكم مادمتم فى عون هذه الامة المكروبه

يااعيان البلاد

واشراف سكانها اين انتم من شيوخها وكهولها وشبانها قدالتهمت ثروتهم المراقص والراقصات وافقرتهم المقامر والحانات وسلط عليهم الجهل انواع الآفات والبليات مالكم لا تحولون بينهم وبين هذه الموبقات المهلكات . اجتمعوا فى مكان وتشاوروا فيما ينقذ الامة والاوطان وارفعوا نتيجة ابحاثكم الى الحكومة لتستعين بها على الاصلاحات المطلوبة واستعينوا على تسهيل الصعب العسير وتذليل كل شديد بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرون — فاتقوا الله ايها المسلمون وعودوا الى التمسك بالدين يعد لكم عز ابائكم الاولين . وارجعوا الى العمل بالقرآن العظيم يرجع لكم بين الامم مقامكم القديم

وحافظوا على اقامة السنة . يحفظكم الله من كل محنة ، وانيبوا الى الله فانه يقبل من اليه اناب وتضرعوا اليه قائلين (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب)

(الحديث) روى رزين عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (من تعلم كتاب الله ثم اتبع مافيه . هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه يوم القيمة الحساب) وروى عنه انه قال (من اقتدى بكتاب الله لايضل فى الدنيا ولايشقى فى الاخره) (الاية)

(قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا)

التنوير

طالما ذكرنا على صفحات التنوير وغيرها وذكرنا الخطباء الذين قدخصوا بمنقبة نفخ روح الحياة فى موتى القلوب من المسلمين وطلبنا ان يوقظوا هذه الامة السكرى لمافيه صلاح معادها ومعاشها فلقد كانت خطب النبى صلى الله عليه وسلم تدور على حب منفعة المعاش والمعاد كقوله صلى الله عليه وسلم (اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كانك تموت غدا) اى اعمل لدنياك واتقن العلوم والمعارف ولا تدخل تحت

سلطة احد من غير ابناء دينك فالموت اولى من عيش الذل وتحقير الاجنبى لك

واعمل لاخرتك كانك تموت غدا فاذا كان الموت بهذه المثابة قريب منك فلا تبخل بما فى يديك عما به خدمة الدين والوطن والق بحرك على محافظة دينك كى تموت كريما

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قامت القيمة وفى يد احدكم غرسة فليغرسها اما خطباؤنا فاراهم تدور خطبهم على نسق واحد ورثوها فهى تتكرر على مدى الشهور والاعوام فلو اشتغلت الدولة بحرب اكبر عدو لها لم يغيروا خطبتهم وخطتهم من قولهم موتوا من قبل ان تموتوا فالمرجو ممن يسمع ويعى ان يقرع بزواجر خطبته قلوبا صارت اشد قسوة من الصخر والفت الذل وضيم العدو لها ويقتدوا بهذا الخطيب المصقع والله الهادى الى سواء السبيل

(اشهر السنة)

ربيع الاول ربيع الثانى جمادى الاول جمادى الثانية لم يرد فى فضل هذه الاشهر الاربعة حديث صحيح بيد ان فى الاول مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ووافته فداه ابى وامى

شهر رجب لم يرد فى فضل هذا الشهر على الخصوص حديث صحيح وجل ماورد فيه الضعيف وغالبها موضوعة وقد الف احد ائمة الشافعية

كتابا سماه الباعث على انكار البدع والحوادث شدد النكير فيه على ليلة الرغائب اذ نحن مأمورون ان نتعبد بالاتباع لا بالابتداع كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال الشوكاني في السيل الجرار لم يرد في رجب على الخصوص سنة صحيحة ولا حسنة ولا ضعيفة ضعفاً خفياً بل جميع ماروى فيه على الخصوص اما موضوع مكذوب اوضعيف شديد الضعف وحديث الباهلي عام في اشهر الحرم ليس بخاص

واخرج ابن ابي شيبة ان عمر كان يضرب اكف الناس في رجب حتى يضعوها في الجفان ويقول كلوا فانما هو شهر كان يعظمه الجاهليه والقصد من هذا ردع المغالات التي تحدث من تبرز الجاهليه وخروج النساء بادين زينتهن لغير محارمهن باسم الزيادة والا لانكر استحباب صوم رجب لدخوله في اشهر الحرم ويااللاسف على سكوت وعاظنا وخطبائنا عن هذه المناكر التي تصدر من الجهال باسم ... والله الهادي الى سواء السبيل

(نهج البلاغة والعروة الوثقى)

نهج البلاغة هو الكتاب الذي جمعه الشريف الرضي على انه من خطب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (رض) ولا يحتاج الى المدح والاطراء فانه بلغ مقاما يقصر عنه المديح

غاية المدح في علاك ابتداء ليت شعري ماتصنع الشعراء

والعروة الوثقى رسالة علية رأيتها بيد بعض اصدقائي في الكاظمية

فسألته عن صاحبها فاخذ بالثناء عليه والمدح وابان انه من فضلاء الجعفرية وعلمائهم فدعوت له بالتوفيق وبينما انا اجيل طرفي في وريقاتها اذ عثرت على مقالات في مدح المؤلف فانكرته عليه ثم رأيت فيها هذا البيت

بالنار هم اولى ومبدئها وانت بالبطحاء والحرم

فشممت منه رائحة التعريض وانكرته ايضا لكني لم اعلم من المعرض به وقد اخفى على مخاطبي اسمه

لكني قلت له ان هذا لايليق بحال اهل العلم خصوصا في رسالة مبدأها ومنتهاها نصيحة الجهال ولا شك ان السباب والشتم مما يسيء الاخلاق فينتفي الغرض من هذه الرسالة ثم اجلت طرفي فيها فعثرت على امثال مسروقة من الحكماء والعلماء منسوبة الى صاحب تلك الرسالة فانكرت على صاحبي مدحه وقلت له ان هذا الرجل ممن يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانكر على مقالتي هذه اشد الانكار وطال بيني وبينه الجدال حتى عثرت على مامعناه

قال

الطمع فقر حاضر . ثم شرحه الشارح الى ان قال وقد تنبأ المتنبي بامثال قوله ومن ينفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذي فعل الفقر. ولكن سبقه الحماسي الى احسن

من ذلك حيث قال

غنى النفس ما اغناك فى سد فاقة   فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقر

وقد بين الجميع قول امير المؤمنين عجبت للبخيل (يستعجل الفقر الذى منه هرب ويفوته الغنى الذى اياه طلب يعيش فى الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء) ثم زاد الاستاذ فقال الطمع شرك الشرك وهذه ابلغ الجميع انتهى كلام الشارح لكلمات استاذه فلما قرأتها صلت على صاحبي الكاظمى بالبرهان القاطع وقلت له ان هذا الرجل متعصب خال من الانصاف يفضل هذه الخرافات على كلام سيد البلغاء والفصحاء وما كان يدور فى خلدى ان احداً يفضل كلامه على كلام سيدنا على وهو مسروق منه فان قوله الطمع فقر حاضر مأخوذ من قوله اياك والطمع فانه الفقر الحاضر الا انه افسده بترك التحذير والالف واللام

عبد المجيد

(خلاصة اهم الاخبار والحوادث)

فتن جسام فى الناصريه سببها سياسة حكومتنا الخرقاء التى عزلت ناظم باشا ولم ترسل من يسد مسده الافليعش اهل الاغراض

استولى الادريس على ابها اى لواء العسير وانهزم الشريف وهذا ما حذرنا الحكومة وحذرت جمعية الاتحاد ونادت بلزوم صلح اليمن صلحاً سلمياً. توفق القائد العام عزت باشا فى جهة ضما

يشرف حاضرتنا غداً مبعوثينا الكرام فخى الله عن اعاننا على مدرسة

مذهبنا وهما الطودان الشامخات وعظزاده السيد مصطفى افندى وآلوسى زاده السيد علاء الدين افندى وقد تهيء طلاب الاعظميه لاستقبالهم حياهم الله وبياهم واهلا بهم من قادمين

نزلت قيمة الحنطة بنسبة ١٠ فى المائه وصعد الدهن بهذه النسبة

تشكل مجلس تحت رياسة الزاهد الورع مفتى بغداد محمد سعيد افندى لتنظيم مدرسة الامام الاعظم اما سيره فبطىء اذ كان الامل ان يأخذ الطلبة راتب حزيران ونحن نلتمس من عدالت المجلس ان لا تسلم المصالح لمن يريدها بالجمجمه والقرقعه بل من الذين لهم قدم راسخ فى الفنون لئلا يبقى الطلبة عطلة كلا على اهله لعدم المخرج يوم يأخذ المدرس المجاز ٢٠٠ غرش لا تحصل الا بالرائين المنحوستين ويأخذ مباشر محكمة النظاميه ٥٠٠ غرش الا فليتق الله المفرضون الا فليتق الله الذين اذا لم يعينوا ارباب الفنون مع المدرسين السابقين الذين يدرسان العربيه والدين لا يدخلها احد لعدم المخرج كما شافهنا اغلب الطلبه

الاحاديث الموضوعه

رجب شهر الله الاصم الذى افرده الله تعالى لنفسه فمن صام يوماً منه ايماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الاكبر الخ فى اسناده متروكان

رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتى كذا

فضل رجب على الشهور كفضل القرأن على سائر الكلام

ان الله امر نوحاً بعمل السفينه فى رجب وامر المؤمنين الذين معه بصيامه .

مامن عبد يبكى يوم قتل الحسين الاكان يوم القيمه مع اولى العزم من الرسل .

ان البكاء يوم عاشوراء نور تام .

اياك والاشقر والازرق فانه من تحت قرنه الى قدمه مكر وخديعة وغدر ذكره الديلمى عن ابن عمر ولم يسنده .



سناخذ فى عددنا الآتى نظام مدرسة الامام الاعظم



بما ان مجلتنا ١٠ اجزاء لم يبق الا جزء واحد فنحن باسم التنوير نشكر الذين ارسلوا بدلات الاشتراك من غير مطالبة

﴿ المستنصريه ﴾

الامل بهمة نائب الشرع عاسم بك استنقاذ مدرسة المستنصريه وسيجعلها حضرة ... كلية فحى الله اشراف بغداد على بذلهم الهمة بحيث لم يتركوا سوريه أسبقهم بشيء قبلهم ؟

بغداد طبعت فى مطبعة الاداب   نعمان

فهرست

توضع الرسائل والمراسلات عند نعمان افندى الاعظمى الكتبى فى سوق الجوقجيه

الجزء العاشر من المجلد الاول — السنة الاولى

فى ٢٣ شعبان سنة ٣٢٩ وفى ٥ اغستوس سنة ٣٢٧

(هذا آخر عدد من السنة الاولى)

تنوير الافكار

صاحب الامتياز السيد عبدالهادى الاعظمى

المدير المسؤل نعمان الاعظمى

[مجلة دينية ادبية علمية]

تصدر كل شهر مرة

بدلات الاشتراك

عن سنة فى بغداد مجيدى
« « فى الممالك العثمانية مجيدى وربع
عن سنة فى الممالك الاجنبيه ٧ فرنكات

المكاتبات

يجب ان تكون الرسائل خالصة اجرة البريد تحت عنوان بغداد مدير التنوير نعمان الاعظمى او حمدى افندى الاعظمى
يدرج ماوافق مسلكها ولا يرد مالم يدرج

طبعت فى مطبعة الآداب [فى بغداد] [نعمان]

تأسست فى ١٣٢٨

تنوير الأفكار

[مجلة دينية ادبية . سياسية]
(خادمة للدين والعربية)

فى ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٩ وفى ٥ آغستوس سنة ١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المعاصى

[صغارها مكروبات شديدة . وكبارها اوباء مبيدة]

جاءنا من وطنينا السيد الاوحد والعلم المفرد صاحب الفضيلة حضرة السيد عبد الحق حقى افندى الاعظمى نائب استاذ اللغة العربيه فى كلية عليكده الاسلاميه بالهند ما نصه :

وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديداً وعذبناها عذاباً نكرا الآية

حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا صفوان بن عمر حدثنى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال لما فتحت قبرس فرق بين اهلها فبكى بعضهم الى بعض فرأيت ابا الدرداء جالساً وحده يبكى فقلت يا ابا الدرداء مايبكيك فى يوم اعز الله فيه الاسلام واهله فقال ويحك يا جبير ما اهون الخلق على الله عز وجل اذا اضاعوا امره بينما هى امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فصاروا الى ماترى — رواه الامام احمد

ان كل خزى وهوان . وفشل وخذلان . وخيبة وخسران . وبلاء ونصب . وعناء وتعب . وشقاء ووصب . وسقم ومرض . وهلاك وحرض . وفساد فى الارض . وطرد وابعاد . وتخريب للبلاد . واذلال للعباد . وغفلة وجهالة . وزلة وضلالة . وانحطاط وسفالة . وحرج وضيق . وتأخير وتعويق . وتبديل وتفريق . وحسرة وهم . وحزن وغم . وازالة للنعم . وحاجة وفقر . وضنك وعسر . وشر وضر . وتنغيص وتنكيد . واسر وتقييد . وضغط وتشديد . وبالجملة فكل مصيبة ورزية . بدنية اوروحية . ذاتية اومالية . وكل مضرة تلحق الانسان باطنة اوظاهرة . فى الدنيا اوفى الآخرة . سببها الذنوب والاوزار وموجبها معصية الواحد القهار .

فان المعاصى مافشت فى قوم الا اهلكتهم . وشتت شملهم . واذهبت ريحهم . وخذلتهم واذلتهم . ولا انتشرت فى امة حية . الا قضت على حياتها الاجتماعية . وازهقت روحها الادبية . وقوضت صروح حضارتها . وبددت شمل مدنيتها . وزعزعت عروش سيادتها . وهدمت حصون سعادتها . وانزلتها من منازل الاكرمين . واوردتها موارد الهالكين . هدت اركانها . وعقرت بنيانها . واذلت سلطانها . وحلت نظامها . وشوشت احكامها . واعمت حكامها . واضلت قادتها وساستها . وسلطت عليها رؤساءها وسادتها . ينزعون عنها لباس شرفها . ويطمسون معالم علومها ومعارفها . ويقتلون كل عاطفة شريفة فيها . فمعصية الله عز وجل . هى علة العلل . المبيدة للاقوام والملل . والمهلكة للامم والدول . لكنها سم ممزوج بعسل . فمن عرفها . وامتنع عنها وعافها . نجا وسلم . وامن وغنم . ومن استهوته لذتها الوهمية . وغرته حلاوتها الظاهرية . فاحتسا منها . وانهمك فيها . انتشر السم . فى سائر الجسم . فاذا تدورك بترياق الانابة والتقوى . رجى له ان يسلم من البلوى . والا فتنفتك فيه فتكا ذريعاً . وتعمل عملا مريعاً . وتهلكه سريعاً . ويأخذ الله تلك الامة اخذا وبيلا . (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تحويلا)

المعاصى هى (المكروبات) القتالة والطواعين المهلكة والاوباء المبيدة

بل هى اضر على العباد والبلاد من ذلك

فانها ماانتشرت بين قوم ولافشت وسط جماعة من البشر الا اوهنت منهم القلوب والابدان . واورثتهم الذل والهوان . تفسد عقولهم . وتجلب الفقر لهم . تقصر اعمارهم . وتعسر امورهم . تزيل من بينهم النعم . وتنزل عليهم النقم . تسلبهم اسماء المدح والشرف والفخار . وتكسوهم ثياب الخزى . والعار والصغار . تنزل بهم من اعلى عليين . الى اسفل سافلين .

ولا حلت فى بلد اوقطر الا احدثت فى الارياف والقرى . مفاسد ومضرات كبرى . تفسد المياه والاهوية والزروع وتقلل الثمار والحبوب وتجفف الضروع . تخرب الارض وما عليها من حرث ونسل بصنوف النوازل . وترفع منها البركة والخير حتى انها تحبس عنها الغيث النازل والحاصل ان المعاصى تفنى البلاد والعباد بالطواعين والاوبئة والاسقام وتهلكهم بالقحط والمحل والجدب والدواهى العظام .

اتلوا الكتب السماوية كتابا كتابا واستطلعوا اخبار الامم الخالية امة امة وابحثوا عن حوادث القرون الماضية حادثة حادثة . تجدوا ان السبب الاصلى فيما نابهم من تلك البلايا . والباعث الكلى على مااصابهم من هاتيك الرزايا . هو مخالفة ماامروا به . وارتكاب مانهوا عنه . تدبروا قصصهم التى قصها الله فى قرآنه يتحقق عندكم انهم لم يهلكوا الا

بعد ان استحقوا غضب الله بسبب عصيانه فالمعاصى هى التى اغضبت ربهم عليهم فعاقبهم . قال سبحانه وتعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم)

فما الذى اخرج الابوين آدم وحواء من الجنة دار النعيم . ومقام السرور والبهجة والخير العميم . من تلك العيشة الهنيئة والسعادة الابدية الى دار الاحزان والمصائب . والآلام والمتاعب . وما الذى سلط الماء على الارض . فاغرق كلما كان عليها فى طولها والعرض . من كل عال وسافل . واعجم وعاقل . وما الذى ارسل الريح العقيم على قوم عاد . فالقتهم صرعى على وجه المهاد . كأنهم اعجاز نخل خاوية . ودمرتهم وديارهم فهل ترى لهم من باقية . وما الذى بعث الصيحة على قوم ثمود . فمزقت منهم الجلود . وقطعت قلوبهم فى اجوافهم فماتوا عن آخرهم . وما الذى رفع قرى اللوطية بهم حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم . وقلبت عليهم فجعل عاليها سافلها . واتبعوا بحجارة من سجيل فاهلكتهم جميعاً ولاخوانهم امثالها . وما الذى ارسل على قوم شعيب سحاب العذاب . فوقف على رؤوسهم كالظلل يمطرهم ناراً شديدة الالتهاب . وما الذى اغرق فرعون وقومه فى اليم . ثم نقلت ارواحهم الى جهنم . فالاجساد للغرق . والارواح للحرق . وما الذى خسف بقارون . وداره وماله . واهله وولده وعياله وما الذى اهلك القرون من بعد نوح بانواع العقوبات ودمرها تدميرا . باصناف البليات . وما

الذى اهلك صاحب ياسين باجمعهم بصيحة واحدة فخمدوا عن آخرهم وما الذى بعث على بنى اسرائيل قوماً اولى بأس شديد . فجاسوا خلال الديار وقتلوا الرجال ونهبوا الاموال طارفها والتليد . وسبوا الذرارى والنساء . واحرقوا ديار اولئك التعساء . ثم بعثهم عليهم مرة اخرى . فاهلكوا مابقى وتبروا ماعلوا تتبيراً . وما الذى انزل على بنى اسرائيل ضروب العذاب الوبيل . مرة بالقتل والسبى . وتخريب البلاد وسلب الخير الكثير . وتارة بجور الملوك والحكام والرؤساء وطوراً بمسخهم قردة وخنازير . وما الذى دعى الرب سبحانه لان يقسم بعد تلك العقوبات الجسيمة . انه ليبعثن عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة اليس ذلك بسبب ماارتكبوه من المخالفات . وبباعث مااجترحوه من المعاصى والسيئات

فان لم تعتبروا بهم . لبعد زمنهم . فانظروا ببصيرة ورؤية . الى الامة الاسلامية . هذه الامة التى كانت سيدة الامم . وصاحبة العلم وربة السيف والقلم . وكاشفة الغموم والغمم . وجالية الظلم والظلمه . بل ومحيية الرمم . هذه الامة القوية العظيمة . التى كانت تتلألأ حياة ونوراً . وتتجلى اخلاقا وشعوراً . وتتدفق عقلا وتدبيرا . وعلما غزيراً . وخيراً كثيراً . وعيشاً نضيراً . وغنى وسروراً . وتتولى بلاداً وثغوراً وملكا كبيراً . ونعيما وفيرا . وجيشا منصوراً . وتترقى جاهاً خطيراً . وتعظيما وتوقيراً . وتتقدم فتحاً وتسخيراً . وتمدناً وتعميراً . هذه الامة الجسيمة الضخمة . التى جالت فى العالم جولة القوى العادل . وصالت على الامم صولة القادر العاقل . فنالت من العز والمجد . والشرف والسودد والملك الذى لايحد . والحكم الذى لايرد . والقول المسموع . والرى المتبوع . مالا ينكره احد . اليوم ومن بعد . فان تاريخها بعظيم اعمالها زاهر . وآثارها منصوبة امام النواظر . تشهد بقوتها . وتخبر عن عظمتها ومدنيتها .

فما الذى دهورها فى حضيض التأخر . وانزلها الى درك الانحطاط والتقهقر . ماالذى اماتها وسلب حياتها . ونهب قوتها وثباتها . ماالذى اعماها عن مصالحها . واضلها عن مسالك فلاحها . ما الذى اغتال سعادتها . وازال سيادتها . ماالذى ضيع ملكها . وقطع سلكها . واغرق فلكها . ماالذى اذلها بين العالمين . ونزع هيبتها من قلوب الناس اجمعين . ماالذى حل جامعتها . وفل رابطتها . ماالذى فرق كلمتها ومزق وحدتها . ماالذى عقد لسانها . وبدد سلطانها . ماالذى اضاع تيجانها . وخرب بلدانها . ماالذى افقدها شعورها . ونزع من يدها امورها . ماالذى اغاب حسها . وانساها نفسها . ما الذى شتت شملها واساء حالها . ماالذى قطع اوصالها . والى مانرى من الذل والخسران والخزى والهوان اوصلها ...

هل سلبت مواهبها . هل غابت مقوماتها . هل اختل تركيبها
هل ضاعت سلكاتها . هل اضطربت اجزائها . هل فقدت عناصرها
هل فسد كيانها : هل مسخت حيوانات هل استحالت الى جماد اونبات
حاشا لله ماتغيرت فى التركيب الجثمانى عن بنى آدم . ولا نقصت فى الوضع
الانسانى عن بقية الامم . ولكن هى المعاصى نعوذ بالله من شرورها
فشت فيها وتخللت جميع دورها وخالطت سائر امورها . وقد ركنت
اليها . وانهمكت فيها . فاوصلتها الى هذه الحال . المنذرة بالتلاشى
والاضمحلال والفناء والزوال

فيا ايها المسلمون

ان المعاصى التى ترتكبونها . والمنهيات التى تأتونها . والمحرمات
التى تفعلونها . والمنكرات التى تجاهرون بها . والمساوى التى تقترفونها .
والمخازى الفاشية فيكم . والقبايح الماشية بينكم . هى التى اوصلتكم
الى هذه الحال . الهاوية بكم الى حفر الدمار . وهى التى انزلتكم من
اعلى منازل الشرف والمجد . وارفع قمم العز والسودد . الى حضيض
الذلة والمهانة . ومراحيض السفالة والاستكانة . فاصبحتم مخذولين
ذليلين . بعد ان كنتم محترمين مبجلين . وبدلتم بالغنى فقراً . وبالشجاعة
خوراً . وبالاقتدار عجزاً . وبالامان فزعا وشخزاً . وبالراحة والطمانينة
مشقة وشخزاً . وتسلطت عليكم الامم . تنزع عنكم لباس العز والنعم

تريد نهب اموالكم . وسلب ممالككم . وتود الاستيلاء عليكم .
والتحكم فيكم . واستبعادكم وعيالكم . وهم لامحالة نائلون منكم
مايريدون ان بقيتم عن اوامر الله معرضين . وعلى نواهيه مقبلين
ولاحكام الدين نابذين ولتعاليم الشرع مخالفين وما ظلمكم الله ولكنكم
انفسكم تظلمون وما كان ربك ليهلك القرى واهلها مصلحون

ايها المسلمون

ان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور من
استمسك به كان على الهدى ومن اخطاءه ضل . وان افضل الهدى
هدى الصادق الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخير السنن سنته
واحسن السير سيرته . وان من احاديثه الشريفة . وكلماته الحكيمة
المنيفة . حديث يحق لكل مسلم ان يكون له حافظاً . وينبغى لكل مؤمن ان
لايزال عليه محافظاً فانه بين عقوبة بعض المعاصى . واخبر عن مغبة
حال العاصى . حديث لوتذكره المسلم وقت تصميم الارادة على ارتكاب
المعصية لاحجم . ولوحفظه المؤمن لنفر منها وانهزم . ولكان له من نفسه
رادع عن اجتراح السيآت . وواعظ يزجره عن اقتراف المآثم والمنكرات
وهو مارواه البخارى فى صحيحه . قال .

« حدثنا ابو رجاء عن سمرة بن جندب قال كان النبى (صلعم)
اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان

رأى احد قصها فيقول ماشاء الله . فسألنا يوما فقال هل رأى احدمنكم
رؤيا قلنالا . قال لكن رأيت الليلة رجلين اتيانى فاخذا بيدى فاخرجانى
الى الارض المقدسه فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من
حديد يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك
ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله . قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر
اوصخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه
فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه
قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله
واسع تتوقد تحته نار فاذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا يخرجون فاذا
خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ماهذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل
بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر
فيرجع كما كان فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة
خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب
من الشجرة بين يديه نار ليوقدها فصعدا بى فى الشجرة وادخلانى
دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم

اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة وادخلانى دارا هى احسن وافضل
فيها شيوخ وشباب قلت طوفتمانى الليلة فاخبرانى عما رأيت قالا نعم اما
الذى رأيت يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبه فتحمل عنه حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به الى يوم القيامه والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل
علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم
القيامة والذى رأيته فى الثقب فهم الزناة والذى رأيته فى النهر آكلوا
الربا والشيخ فى اصل الشجره ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله
فاولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التى
دخلت دار عامة المؤمنين واماهذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا
ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب قالا ذلك
منزلك قلت دعانى ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك ـ

ايها المسلمون

ان النبى الاكرم (صلعم) قد امركم باوامر لو تمسكتم بها ولم تتركوها
وسن لكم سنناً لو سلكتموها ولم تنكبوها ونهاكم عن اشياء لو اجتنبتموها
ولم تقترفوها وحذركم من امور لو ابتعدتم عنها ولم تأتوها . لبقيت لكم
السيادة على الامم . ولن تنتزع منكم الى الابد . ولرقيتم من العز والمجد
اوعلى القمم . ولن يدانيكم فيها احد ولرفعتم اليوم اعلام دينكم القويم

على رؤس ملوك جميع الاقاليم ولنشرتم تعاليم الاسلام واحكامه العادلة بين سائر الاقوام ولكنتم اليوم ملوك الارض ومالكوا ازمة سكانها فى طولها والعرض فقد دلكم نبيكم الاعرف منكم بالاصلح لكم فى كل اقواله الجميله وجميع افعاله الجليلة على اشرف الخصال واجل الخلال واصلح الاعمال واحسن الاقوال وازين الافعال وارشدكم الى طرق الفوز والفلاح وسبل السلامة والنجاة والنجاح وعلمكم اسباب الرفعة والتقدم والارتقاء وعرفكم عوامل السعادة والعزة والهناء فمن اعظم اقواله الشريفة نفعاً وامكن مواعظه المنيفة فى القلوب وقعاً خطبة كلها حكم رصينة وامثال متينة خطبة يحق لكل مسلم ان ينقشها على صفحات قلبه ويجعلها دليل سمعه وبصره ولسانه وعقله ولبه ويتخذها محوراً تدور عليها جميع اعماله وقاعدة يجرى على طبقها فى سائر افعاله —

وهى مارواه البيهقى فى دلائل النبوة وابن عساكر فى التاريخ عن عقبة بن عامر الجهنى وابو نصر السجزى فى الابانة عن ابى الدرداء وابن ابى شيبه وابو نعيم عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله (صلعم) انه قال —

« اما بعد فان اصدق الحديث كتاب واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عوازمها وشر الامور

محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء واشرف الموت قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم مانفع وخير الهدى ماتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتى الصلوة الا دبرا ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا واعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله وخير ماوقر فى القلب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثاء جهنم والكنز كى من النار والشعر من مزامير ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر باخره وملاك العمل خواتمه وشر الرؤيا رؤيا الكذب وكل ماهو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر الله له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصبر يضعف الله له ومن يعصى الله يعذبه الله اللهم اغفرلى ولامتى اللهم اغفرلى ولامتى — اللهم اغفرلى ولامتى

فاحرصوا على هذا الخير العميم واقتفوا هذا الارشاد القويم واستنيروا بهذه الحكم العاليه والامثال الحكيمة الغاليه واتبعوا هذه الهدايه الحقة والدلالة الصادقة واعملوا بهذه التعاليم المفيده والاقوال السديدة والوعظ الصحيح والنصح المليح .

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهو اواتقو الله ان الله شديد العقاب –

الفلاسفه والدين

صلة ماتقدمه ويوصل

ولما كان نبوغ سقراط تلميذ فيثاغورس صدمه لتمزيق نسج عناكب مخيلات افكار شياطين فلاسفه المشركين اثاروا عليه العامه والجئوا الملك الى قتله فسجنه فلم يرضهم الا قتله وبعد مناظرات كثيرة اثبت فيها وجود الرب وحدوث العالم سقاه السم ارضاء للعامه وخوفا من تجمهرهم على تحت الملك فمات وهويقول اتقتلون رجلا انيقول ربى الله فيا حبذا هذه الفلسفه التى قادت صاحبها الى معرفه ربه .... واين انت من بعض الفلاسفه الذين توصلوا بفلسفتهم وارائهم السخيفة فكذبوا بعالم يحيطو بعلمه فقاسوا الغائب على الحاضر فلم يؤمنوا بعالم الغيب وانكروا عالم البرزخ وقاسوه على الحياة الدنيويه فانكروا عذاب القبر والحساب والسؤال واستدلوا بمقدمات اوهن من

بيت العنكبوت فبنوا عليها خيلاتهم واوهامهم وصفر بهم شيطان الهوى فلبوه بنعيق ونهيق و.... فقالوا طالما كشفنا القبر فلم نجد فيها ملائكة عميا صما يضربون من قبر بمقامع من حديد بل لم نر افاعى.ولا ام عريط.ولا نارا تضرم.بل نجده نائما لم يتحرك عن كيفيه وضعه ولم ينطق ببنه شفه اذبعض من انكر العذاب وضع فى فم من قبر دقيقا وقبل التفسخ فتح القبر فوجده لم ينتثر ولو كان ثمه سوال وجواب لانتثر بل لو دفنا حيا جنب ميت وجعلنا بينهما حاجزا شفافا يمكن النظر منه لايرى شيأ مما ذكرتم من العذاب الاليم . ولو وضع فى عين الميت زئبقا وكشف قبل التفسخ لوجدعلى حاله كل ذلك يدل على ان لاشئ فى ذلك الموضع الضيق الحرج الذى احاط بصاحبه فكيف يسع ملائكه غلاضا شدادا ام كيف يحاسب من غرق فى لجج البحار امصلب اواحترق بالنار الى غير ذلك من الهذيان المؤسس على شفاجرف هار المنهار بصاحبها الى دركات البوار

والجواب لمن قاس صنع الله وافعاله على نفسه وكذب بما اتت به الرسل الذين خضع عقلاء الامم لما اتوبه واذعنوا له حيث لم يأتوا بمايستحيل فى العقل وان نبذها بعض الملاحدة لسقم فى عقولهم ونقص فى نضرياتهم وعدم كمال فلسفتهم اذتصديق الرسل صلوات وسلامه عليهم يتفرع على الاقرار بالواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد

فمن اقر بالرب العظيم فالجواب معه قائلين ان الرسل لم يأتوا بما يستحيله العقل السليم بل بما يدركه بيد انهم اخبروا عن امور لاتدركها عقول اهل الدار الفانية وامروا اهل الايمان بالايمان بها بعد ماكشفوا الغطاء عن صحة نبوتهم وثبوت صدقهم فتصديق ذلك المجمل متفرع على صدق دعواهم فخبرهم ليس محالا فى العقل السليم

ثم نقول مبرهنين لهؤلاء الذين قدرين على قلوبهم فحرموا من نور الباصرة (ان الدور ثلاثة دار الدنيا وعالم البرزخ ويوم يقوم الاشهاد) ولكل منها امور تخصها لاتشبه الآخر

فالدنيا جعل الانسان فيها مركب من بدن وروح والاحكام تترتب على البدن اصالة والروح بالتبعية

واما فى عالم البرزخ فعكس القضية فالاحكام هناك على الروح اصالة والجسد تبعاً عكس دار الفناء . وانت خبير ان الروح كانت مما يتأثر منه الجسد فى الدنيا مع انا لم نشاهد ولم نر صورتها ونعلم حقيقتها فالذى ينكر عذاب البرزخ ونعيمه يلزمه ان ينكر حقائق الاشياء ومنها الروح التى كرت الفلاسفة لاوية اعنة افكارهم عن معرفة كنهها وكفى بجهلهم جهلهم بارواحهم التى هى هم اوهموا هى

ومن انموذج ذلك ماجعله الله فى هذه الدار الفانية مقربا للعالم البرزخ الا

وهو عالم المنام فان النائم يرى فى منامه انه قتل اوصلب اوجرح اوتردى من شاهق او اكل وشرب واذا استيقض لم ير اثر ذلك وهذا امر لاينكره احد افلا يكون عالم الرؤيا مقربا لعالم البرزخ

هذا وانا نرى بعض الاحيان ان النائم يقوم معربدا صائلا مناديا بما يلائم مطلبها من غير ان تلج فيه بل بمجرد الاشراق ولو ولجت فى الجسد لاستيقض وليس كل حياة تكون على نسق واحد فان الجنين يعيش بين تلك الاحشاء غذائه الدم ولو ارجع الى محله بعد ما ولد لمات فلم تكن الحياة الدنيوية على نسق واحد فكيف يقاس عالم البقاء على عالم الفناء

واذا تمهد لك ماحررنا وحكمت وجدانك تيقنت ان كل اعتراض على ماأتت به الرسل ناشئ عن نزغة دهرية وجزمت ان الرسل صلوات الله عليهم وسلامه لم يأتوا بما يستحيله العقل السليم

فكم من نائمين على فراش واحد فيرى احدها الذ منام واطرب انس والآخر تتلجلج به دركات البلاء فيرى العذاب الاليم فهل يبعد عن قدرة الحكيم بان يجعل القبر على البعض روضة من رياض الجنة وعلى البعض حفرة من حفر الجحيم

كيف لايكون وعالم المنام انموذج ذلك ولو سلمنا ان لانار فى تلك الحفرة التى احاطت بصاحبها فقد اجمعت علماء الهيئة والفلاسفة ان مركز الارض نار تأجج فلو وضع فيها جبل حديد لذاب فى لحظة فما المانع من

ان يخسف الله بروح من اراد تعذيبه الى مركز الارض ليكون فى كتلة ناريه للتعذيب كما يرفع ارواح من اراد تنعيمه الى الاجرام العلويه التى فيها من فاكهه زوجان لتنعيمها فيتألم الجسد من الحالة الاولى ويتنعم بالثانيه اذ قد بينا ان تنعم الجسد وايلامه تابع للروح عكس دار الفناء فبهذا يكفى دحض حجج الملحدين واثبات صدق دعوى المرسلين فى عالم البرزخ والله الهادى والمعين

وهنا سر لطيف يشرح حال الانسان وان حاله فى الدنيا غير البرزخ وفى الآخرة غير ما تقدمه من الحالتين

طلب موسى عليه السلام ان يرى ربه فى الدار الفانيه فقال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى وعلق الرؤيه بممكن وهو استقرار الجبل اى متى ما استقر الجبل لمشاهدة انوار كبريائى فهناك ترانى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك انى تبت اليك......

فموسى مع انه من اولى العزم لكن جسمه الدنيوى لم يستطع الثبات لمشاهدة تجليات الرب العظيم ولا الجبل الجسيم مع ان يوم القيامة جميع اهل السعادة يرون ربهم كالشمس فى رابعة النهار يوم صحو لا سحابة فيه (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ....) ولا يعبأ بقول من قال ان العباد لا يرون ربهم يوم اللقاء فتلك نزغة اعتزاليه واى معنى يبقى بقوله تعالى فى تبكيت الكافرين (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) بلى

والله ان المؤمن يرى ربه كالبدر ليلة تمه يوم صحو لا حائل دونه

وينسون النعيم اذا رأوه فيا خسران اهل الاعتزال

يعده بلا تشبيه ولا تمثيل (ليس كمثله شئ) والله يفعل ما يشاء ويختار

واذا تمهد لك ذلك علمت ان الاجسام فى عام البقاء غيرها فى دار الفناء بل هى اقوى من جبال دار الفناء فالجسم هناك غير ماهنا ولذا استطاع ان يتثبت لرؤيه بارئه مع ان جبال الدنيا اندكت لتجلياته عليها .....

هذا وان الامور اذا اضيفت الى قدرة القادر لا يبقى فى المسئلة اشكال كيف وان الخلق من الناس كلهم ابناء آدم وحواء مع ان البعض يصنع صنايع تكل عقول جم غفير عن ان يحيطو بمعرفتها فما المانع من قدرة الرب ان يفعل اشياء لا تدركها عقول ابناء النساء الحيض

هذا وان قياس صنع الله وافعاله الغائبه على المشاهد قياس باطل ومن قاسها فقد اصابه الهوس والجنون فمنها نار البرزخ التى ليست هى من جنس نار الدنيا بل اشد ومع ذلك لا تؤثر فى اهل الدار الفانيه ولا ترى لهم انموذج ذلك ان المحموم تشتد حرارته الداخليه بحيث تجعل داخلة يفور كالمرجل وهى ليست من جنس حررات النار الخارجيه مع قول الحكماء بوجود النار داخل الانسان وقد بينا فيما تقدم ان ليس كل

حياة على نسق واحد

فحياة الجنين غير المولود والمولود غير البرزخ والبرزخ غير النشأة الآخرة وبينا ان ان تألم الجسد فى عالم البرزخ تابع للروح عكس الدار الفانية وبهذا نرد على من قال فى تألم المصلوب والغريق والمفترس فان هؤلاء وان جانبتهم الروح الا انها ذى اشراق على الجسد فيتألم وان بقى منه جزء لايتجزى

ومما يقرب ذلك الانسان لو قطعت يداه ورجلاه وانفه واذناه وشفتاه وما امكن ان يعيش بدونه فالروح تتألم بما بقى فما المانع من ان يتألم مابقى من الجسد فى عالم البرزخ وان كان عظاما نخرة اوجزء لايتجزأ تبعا للروح وليس كل تألم اواحساس يكون فى المخلوق على حد سوآء فاحساس البشر غير البقر والبقر غير الشجر والشجر غير ذلك فسبحان من آتى كل نفس هداها والهمها فجورها وتقواها (للبحث صلة)

وردتنا هذه المنظومة من جناب الاريب والشاعر الاديب العربى الغيور عبد الرحمن البناء لازال يشنفنا بتغريده

قرة العين

دنا اجل الفراق فودعينى   وداعاً كى تقر به عيونى
ولا تبكى شجىً ياهند انى   اخاف عليك من حر الشجون
لانى فيك ذوشغف معنى   سقيم الجسم ذوقلب حزين
اود صفاء ودك اوبودى   اضمك بين اطباق الجفونى

اغار عليك من نظر طموح   واخشى ان يراك الغير دونى
دعى عنك البكاء فثم داعى   لقدزمت الى المسرى ظعونى
حبيبة مهجتى لاتتركينى   الى نذل الرجال بمستكين
ذرينى ان اشق الضيم عنى   واقضى ماعلى من الديون
لقدجزعت من التعذيب نفسى   وشيب عارضى من قبل حينى
لما هذى الاقامة فى بلاد   بها جار الخؤون على الامين

* * *

كفى ياربة السجف المدلى   مقامى بين انياب المنون
لسانى واليراع ونيل حق   سجين فى سجين فى سجين
يشق على ان اشقى بقوم   اقر بهم لدى فيعدونى
حفظت ودادهم بصميم قلبى   اظنهمو لحفظى ضيعونى
ظننت بهم انال الخير طراً   فوا اسفاً لقد خابت ظنونى
وما قولى لهم شين ولكن   احذرهم عن الفعل المشين
تمكن حبهم عندى لهذا   احثهمو الى الشرف المكين
اروم نجاحهم فى كل وقت   واطلب صلحهم فى كل حين
واعذرهم على ذمى امتثالا   لامرهمو وهم لم يعذرونى
فاسكت عنهمو حلماً وعندى   مقالات تجل عن الظنون
ولو انى نشرت البعض منها   بصحفهمو لعضو على الذقون

*
* *

انا البناآء من غير افتخار   قضيت العمر فى ماء وطين
بنيت لهم ورب البيت مجداً   على العيوق من قلم ونون
اقول الحق لااخشى المنايا   ولو كانت تدور على يمينى
وغير الله لاابغى الهاً   ولاارضى سوى الاسلام دينى
اود بناتهم متبرقعات   (محافظة على العرض المصون)
اذل الله اقواماً ارادوا   خروج المحصنات من الحصون
يقولون القناع اذا تدلى   تصير البنت فى قيد الرهين
يقولون القناع اجل خطب   على الغيداء واضحة الجبين
يقولون القناع لها حرام   باى شريعة وباى دين
لقد كذبوا وايم الله كذباً   يشيب لهو له رأس الجنين
وجوه الغانيات بلا نقاب   تصيد الصيد فى شرك العيون
والحاظ اذا نظرت عياناً   تخبل العقل باالسحر المبين
وفرق تحت تاج الشعر يحكى   صباحاً لاح من بعد الدجون
اذا برزت فتاة الخدر حسرى   تقود ذوى العقول الى الجنون
فاى فتىً يغض الطرف عنها   ولم ينظر الى الوجه الحسين
واى فتىً يعيش وقد رمته   قتيلاً بين معترك الجفون
ومن ذا يستطيع الصبر حتى   يخال بصدرها شرح المتون

* *
*

فياذات البراقع قرى عيناً   ولا تصغى لاقوال المجون
فانت اليوم فى ظل ظليل   وانت اليوم فى حصن حصين
وانت اليوم فى روض انيق   وانت اليوم بين الياسمين
وانت اليوم فى برج مشيد   وانت اليوم فى حور وعين
فلا يغويك قول من خبيث   ولا يغريك مكر من لعين
فقرى واهجعى وارضى بستر   وبالرحمن ربك فاستعينى
دعى ثوب العفاف عليك باق   وخلى عنك قول (الفرمسون)
واياك التبرج ان فيه   اخاف عليك من رجم الظنون
لان الزهر بالاكمام تزهو   نضارته على فنن الغصون
ترفرف حوله الاطيار دوماً   وتصدح نحوه فى كل حين
ولم تبرح تغازله عياناً   وتلحضه دجىً فوق الوكون
تأمل منه كشف الستر حتى   يكون لها طعاماً فى البطون
فبخلا يافتاة السجف بخلا   بكشف السجف بالزمن الخؤن
فكم ناداك من قبلى محب   فنعم البخل بالدر الثمين
لقد نصبو لك الجهال فخاً   وذاك الفخ من بعض الفنون
يريدون التمتع فيك قهراً   وارغاماً على الشرع المصون
وهذا الشئ عار ليس يفنى   وهذا الشئ من سوء القرين

فانا ما رأيناه ولا قد   سمعناه على مر السنين
وما الانسان الاخير خلق   تفضل بالكلام وباليقين
وما الحيوان الا من تصدى   الى هذا المقال بلا معين

***

فانا من بنى الاعراب قوم   فلا نرضى بذى الفعل المشين
نغار على الفتاة اذا تخطت   فويق الارض من جرس البرين
نسد من الصبا خوفاً عليها   كوى الجدران فى صلد الوجين
اما نحن الذين اذا غضبنا   سقينا الضد كاسات المنون
فكم نثرت صوارمنا رؤساً   لدى الهيجاء فى فتح الحصون
وكم سقنا الاعادى فى وثاق،   وضرب بالشمال وباليمين
ملأنا الارض خوفاً من لقانا   وشيبنا الاجنة فى البطون
فمن اسيافنا كم من قتيل   ومن مراننا كم من طعين
بيوم الروع ويل للاعادى   ويوم السلم مأوى المعتفين
مكارمنا تسيل بكل وادٍ   كذلك شيمة الغيث الهتون
فنحن الصادقون وان صحبنا   تجردنا عن الداء الدفين
سل التاريخ والاجيال عنا   فكم سئنا اولو بأس بهون
فلاذوا بالحصون فما استفادوا   نجاة بالبنات وبالبنين
وسل ايوان كسرى كيف منا   تزلزل ركنه بعد السكون
مناقبنا الفخام لكل دورٍ   غدت غرراً بناصية القرون

تابع سوالف العرب

سياسة امراء العرب

ان لامراء العرب سياسة تجرى على قوانين مخصوصة فكل امير منهم اذا تدافع اليه الخصمان يكلمهما ويأخذ افادتهما فالذى تبين عليه الحق يأمر باستحصال ما ثبت بذمته واستيفائه منه فى الحال فيسلمه ويعطيه لصاحب الحق ويأخذ من المدعى عليه ضعف ما ثبت عليه ايضاً تنكيلا ويعطى نصفه للمدعى ويضع النصف الآخر فى صندوق المال الذى تحت ادارته

والعرب ان تعدى واحد منهم على شخص آخر فالامير يتفحص فى اول الامر عن اسباب المادة واساسها فان كان الجانى قد فعلها قصاصا مقابلة جناية مثلها كان قد جناها واحد من خمسة المجنى عليه يغض عن الجانى ولا يعاقب. لكن ان تبين انه اقترفها بدون حق يحضر امام دائرة الامير فى محل مكشوف فيقيد ويبقى فى محله يقاسى حرارة الشمس وبرد الليل الى ان يجد خصمائه البينة فيأتوا بها وكل امير له جواسيس متعددون يطوفون فى جميع القرى والاودية والبوادى التى تحت حكمه فيخبرونه بما يحدث فيها من الوقائع ويطلعونه عليها فاذا اخبروه ان عند واحد من العرب شيئاً من كرايم المال كفرس جواد او بعير نجيب وامثالهما يكلف صاحبها ان يعطيه الانثى منها لتكثير التناسل فان قدمه له صاحبها بصفة

الهديه يلاطف المهدى ويكرمه بمقابلتها بان يلبسه خلعه اويعطيه مقدار جزئيا من الدراهم

وان تخلف احد وامتنع عن اعطاء الذى يطلبه الامير يغضب عليه الامير ويجمع اقاربه فيغير ويهجم بغتة على قبيلة ذلك الرجل الذى امتنع عن اعطاء واهداء ماطلبه فينهب جميع ماله من الابل والغنم والخيل والاموال ويقتل كل من صادفه فى تلك الساعة من الرجال ثم ينزل بمحل قريب فيستريح برهة من الزمان فيأتى اصحاب المنهوبات الى عنده ويتضرعوا ويتذللوا اليه ويطلبوا منه الرحمة والاحسان فيعطى من شاء منهم امواله ومواشيه ويعامله باللطف والبشر والاكرام ويترك الباقين بين سيب محروب وطعين ومنهوب

وان اتوا افراد القبيلة الى عند الامير وقالوا له انك تأخذ زكاة اموالنا وتستوفيها في كل سنة فبأي حق هجمت علينا بخيلك اورجلك وغصبت اموالنا ونهبت مواشينا فانه يسكنهم فان يقول لهم اني لو اننا قد اظل الطريق فساق القوم اليكم بدون قصد وسأعطيكم عوض اموالكم واخلف عليكم ضايعاتكم

وان قبيلة من القبائل اوبعض افراد تلك القبيله نالهم غضب امير اوجبار فاغار عليهم ونهب اموالهم ولم يبق لهم ثاغية ولاراغية فانهم يتفرقون عصباً فتلتجئ كل عصبة منهم لمن هو قريب اليها من قبائل العرب المجاورة

فتطلب منهم الاعانة والمواسات والاحسان وهذه القبيلة لاترد من التجأ اليها واستعان بها بل تكرمهم وتخولهم الاموال والنعم بان يتبرع كل واحد من افرادها بشئ من المال كالابل والغنم والمعز وغيرها على حسب . وسعه واقتداره ولما كانت العرب لاتسلم من الغارات والنهب وجل ثروتهم واموالهم من... وجميعهم غافلون عن علم الاخذ والاعطاء والزراعة والتجارة ولا يسكنون فى منزل واحد بل دأبهم الترحال والتنقل من محل الى محل ومنزل الى منزل وضعوا فما بينهم هذه الاصول والقواعد قاصدين سبب جعل سبب لدفع مايصيبهم من مثل تلك النوائب والحوادث الزمانيه ولعمرى انه لتدبير حسن وطريق جيد لاستخلاصهم من حال الفقر والاحتياج وفعلهم هذا مصداق للمثل المشهور (اجمع من كل لحية شعرة)

ولما كانت بلاد الحجاز ليست كسائر البلاد ذات انها روميا ه وجداول ومحصول بل هى بحكمة الله تعالى خالية من الزراعة ينزل بها المطر فى السنة مرات وربما لم تر المطر فى كل كم سنة مرة واحدة فترى سكانها بالطبع لايميلون للمدنية وينفرون عنها بل ينتجعون محال الغيث ويرسلون الرواد فاى مكان ذكر ووصف لهم بهطل المطر فيه وبه زيادة الكلى والعشب الذى يشبع دوابهم وحيواناتهم يرتحلون اليه فينزلونه فهم يرجحون البداوة على المدنية ولا يرون الجوع والعرى عارا ولايعابون به بل يعدونه

الهديه يلاطف المهدى ويكرمه بمقابلتها بان يلبسه خلعه اويعطيه مقدار جزئيا من الدراهم

وان تخلف احد وامتنع عن اعطاء الذى يطلبه الامير يغضب عليه الامير ويجمع اقاربه فيغير ويهجم بغتة على قبيلة ذلك الرجل الذى امتنع عن اعطاء واهداء ماطلبه فينهب جميع ماله من الابل والغنم والخيل والاموال ويقتل كل من صادفه فى تلك الساعة من الرجال ثم ينزل بمحل قريب فيستريح برهة من الزمان فيأتى اصحاب المنهوبات الى عنده ويتضرعوا ويتذللوا له ويطلبوا منه الرحمة والاحسان فيعطى من شاء منهم امواله ومواشيه ويعامله باللطف والبشر والاكرام ويترك الباقين بين سيب محروب وطعين ومنهوب

وان اتوا افراد القبيلة الى عند الامير وقالوا له انك تأخذ زكاة اموالنا وتستوفيها فى كل سنة فبأي حق هجمت علينا بخيلك اورجلك وغصبت اموالنا ونهبت مواشينا فانه يسكنهم فان يقول لهم انى لواننا قداظل الطريق فساق القوم اليكم بدون قصد وسأعطيكم عوض اموالكم واخلف عليكم ضايعاتكم

وان قبيلة من القبائل اوبعض افراد تلك القبيله نالهم غضب امير اوجبار فاغار عليهم ونهب اموالهم ولم يبق لهم ثاغية ولاراغية فانهم يتفرقون عصباً فتلتجئ كل عصبة منهم لمن هو قريب اليها من قبائل العرب المجاورة

فتطلب منهم الاعانة والمواسات والاحسان وهذه القبيلة لاترد من التجأ اليها واستعان بها بل تكرمهم وتخولهم الاموال والنعم بان يتبرع كل واحد من افرادها بشئ من المال كالابل والغنم والمعز وغيرها على حسب. وسعه واقتداره ولما كانت العرب لاتسلم من الغارات والنهب وجل ثروتهم واموالهم من... وجميعهم غافلون عن علم الاخذ والاعطاء والزراعة والتجارة ولا يسكنون فى منزل واحد بل دأبهم الترحال والتنقل من محل الى محل ومنزل الى منزل وضعوا فما بينهم هذه الاصول والقواعد قاصدين سبب جعل سبب لدفع مايصيبهم من مثل تلك النوائب والحوادث الزمانيه ولعمرى انه لتدبير حسن وطريق جيد لاستخلاصهم من حال الفقر والاحتياج وفعلهم هذا مصداق للمثل المشهور (اجمع من كل لحية شعرة)

ولما كانت بلاد الحجاز ليست كسائر البلاد ذات انهار ومياه وجداول ومحصول بل هى بحكمة الله تعالى خالية من الزراعة ينزل بها المطر فى السنة مرات وربما لم تر المطر فى كل كم سنة مرة واحدة فترى سكانها بالطبع لايميلون للمدنية وينفرون عنها بل ينتجعون محال الغيث ويرسلون الرواد فاى مكان ذكر ووصف لهم بهطل المطر فيه وبه زيادة الكلأ والعشب الذى يشبع دوابهم وحيواناتهم يرتحلون اليه فينزلون فهم يرجحون البداوة على المدنية ولا يرون الجوع والعرى عارا ولا يعابون به بل يعدونه

فخرا فما اغرب هذا الحال وامراء العرب غير اهل الحجاز واليمن اذا ارادوا جلب شخص لسبب منازعة حدثت يكتبون ورقة صغيرة للغاية فيرسلونها اليه فاذا رأوها يسارع للمصدر والمجئ بدون ابطاء اوماترى ان الاطاعة والاجابة لتذكرة الجلب هى الان من احكام القوانين الموضوعة .

اما امراء الحجاز واليمن فالامير منهم اذاجاء اليه المدعى يأخذ عصاه فيضربها بخنجره ثلاث مرات ويسلمها له فيذهب بها المدعى الى خصمه ويريه ما ابقته فيها ضربات الامير من الآثار والنقوش ويرجع فحينئذ يسير الخصم الى عند الامير

وهذه النقوش والخطوط التى تبقيها ضربات الخنجر على العصا يسمى بين العربان (بالوف) وامراء العرب ليست لهم عركه منتظمه فاذا عزم احدهم على حرب امير من الامراء اوقتال قبيلة من القبائل واراد ان يجهز له جيشا من القبائل التابعين له يكتب لرؤساء تلك القبائل ويخبرهم بالكيفية ويعين لهم المحل الذى يجتمعون فيه فهؤلاء يتداركون مايلزم لهم من الارزاق والمهمات واللوازم الحربية ويسيرون الى الموقع المعين

وهؤلاء الاقوام الذين يجتمعون لهكذا حرب تكون رئاستهم وزعامتهم عائدة للامير الذى جمعهم وحشدهم فاذا اجتمعوا يتقلد امرهم ذلك الامير

ويقبض بيده زمام امرهم ويتوجه نحو قطر القبيله التى عزم على حربها لكنه قبل ذلك يسير الى عندهم الجواسيس والطايع يأتوه باخبارهم ويطلع حالهم وشأنهم واستخدام الجواسيس من العادات الجارية عند امراء العرب حتى انهم لايستعملون لهذا الامر الا الرجل الكتوم المضبوط فالجواسيس الذين يرسلون للتجسس على العدو وتحقيق احواله لايخبرون احدا بما تحققوه ولا يبدونه لاحد غير الامير

لها بقيه

غرائب الاغتراب

هذا الكتاب المستطاب طبع منذ سنتين فى مطبعة الشابندر احدى مطابع بغداد ولما كان لهذا الكتاب اهمية عظيمة فى جميع البلاد التى من يعرف منزلة الكتب ومصنفيها اوردنا هذا التقريظ البليغ من نظم العلامة والفاضل الفهامة السيد محمد مكى التونسي نزيل دار السلطنة المحروسة فها نحن ننشره بلفظه المبجل وفى العدد الآتى نقرط اسماع المطالعين بنشر ترجمة المقرظ

رحلة حق لها ان يرتحل	من يلجها فى رياض الانس حل
رحلة او نحلة او حلة	لعلاها انخنت كل الحلل
نسج فكر عبقرى بحره	زاخر يقذف دراً ما اجل
ذلك الفذ ابو (نعمان) من	فى بيان الحق سيف لايفل
(الالوسى) امام صيته	لاقاصى الارض بالمدح وصل

من غـدا فى كل نادٍ صـدره   مثـــل ماصدر فى التعريف ال
نزهه الالباب لاسم طـابقت   جنه انهارهـا تحت الظلـل
ان يكن [روح المعـانى] درة   فى التفـاسير به ســار المثـل
هذه روح المعـالى فاكتسب   تينك الروحين تظفر بالامـل
ذى هى السحر الحلال المجتنى   نفثة الاقلام تصطـاد زحــل
ذى هى الصهباالتى تسبى الحجا   غـير ان المحتسـيها ما اختبـل
من يذقهـا ليس يسـلو ابدا   مســتديم عـلا بعـد نهـل
هى للافهـــام شهد للـذى   ذوقه صافٍ وللاعـــدا اسل
ان تر الانظــــار معـه تره   اســـــداً يعنو له كل بطـل
خاص السبك من الخاط فـلم   تلقـه الا على البيضـا اعـتزل
وقديمـاً اوســـط القـوم له   ينظر الاطراف نكراً للمحـل
كم افادت يده من نعمــــةٍ   للنهى تنفى عن الفكر الخطــل
كم ابادت بدعــه كم انهضت   سنه عنها اخوا للهو اشـــتغل
كم ازالت مشـــكلات دوخت   معشر التدقيق يدرى من عقل
نســـب (للمصطفى) مرجعه   من كلا(السبطين)بالفخر اتصل
مقتـدى الاسـلام تحريراته   اصبح الاسـلام منهـــا فى جذل
لومه الـلائم لا تأخــــذه   ينصر الحـق ويلفى من عزل
فبه دار الســــلام استلمت   مجدهـا الماضى وابدت مافـل

أنبتت فى آخـر الدهر فتى   ذكر الناسين فى الصيد الاول
منه غار النيـــــل وارتج له   بفروق جانب دج الدغـــــل
ولعليـــــاه اقرت عمـــد   وذوو الانصاف فى الدنيا اقل
ياشـــهاب الدين ماضرك من   حســـداً يهذى وبالخسر قفـل
نفسه آذى غدا مستوجبـــا   رحمه اذقرنه اوهى الوعـــــل
حصحص الحق وزال الوهم ما   أثر الا على اهلــــــــيه دل
قر عينـــا لاتقل من اسف   يامحب الدين (محمود) ارتحـــل
فبحمـــد الله لا زلنـا نرى   منهموا فى العلم مايروى الغلـل
اصبحت آل الالوسى انجمـاً   حرساً للدين من كل خلــــل
دمتموا والعز دوما معـــكم   ودعاء اـــكم الدين شـــــمل

الداعى محمد المكى ابن عزوز
التونسى

مطبوعات جديده

ورد الى بغداد مصنف جليل وهو المجلد الخامس من كتاب مشاهير الرجال للعلامه المفضال رضاء الدين بن العـلامه فخر الدين احـد افاضـل [اورنبورغ]من البلادالروسيةوهذا المجلداشتمل على مناقب العالم الربانى المجتهد الشهير شيخ الاسلام تقى الدين بن عبد السلام الشهير بابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٧ من الهجرة وقد ذكر المصنف منـاقب هـذا الامام

باتم وجه وترجم رجال هذه العائلة الجليلة وذكر خصوم الشيخ وما رموه به وتفنيد كلامهم فيه وذكر جماعة من المثنين عليه وذكر فصلا بين منزلة هذا الرجل لدى علماء مسلمى الروسى وفصلا آخر ذكر فيه مطاعن بن حجر ورد عليها باتم وجه وذكر جميع اختياراته وما اسند اليه فيها ثم افرد فصلا فى بيان محنته وما اصابه مما يصيب اكابر رجال الدين والاصلاح ثم بين وفاته وما كان من الاحتفال بجنازته مما لم يسبق فى غيره من اكابر رجال العالم وبالجملة فهو كتاب جليل فى بابه فاق على كثير من الكتب المؤلفة فى هذا الشان وهو مطبوع فى بلد (اورنبورغ) من بلاد الروسيه الجنوبيه الشرقيه بورق جيد جزى الله مصنفه وطابعه خير الجزا وها نحن نحث القارئين على اقتناء هذا الكتاب الجليل فان فيه فوائد كثيرة لاسيما ماتكلم فيه على مافى العراق من البدع والاهواء القائم بها متصوفة هذا العصر وهو باللغة التركية لان غالب مسلمى الروس ممن يتكلم بتلك اللغة



كتاب الارشاد لمن انكر المبدأ والنبوة والمعاد مع ثلاث رسائل اخر وهى زهر الربى فى تحريم الربا والمطالب المنيفة فى الذب عن ابى حنيفة وخلاصة المقال فى شد الرحال للعلامة المفضال ذى الاعمال المبرورة والافعال المشكورة السيد السند ابى الشبلين الاكرمين اسماعيل وابراهيم السيد مصطفى نور الدين الشهير بالواعظ تولى حفظه الحافظ

وقد انتدبنا لتصحيحه فلبينا دعوته وقمنا بخدمته وقد خدم به الدين المبين جزى الله مؤلفه خير الجزاء هذا وقد جاء ولله الحمد سبيكة عسجد وعقد در منضد فريد فى بابه يميس بين اترابه زين رونق طبعه حسن كاغده وقد احببنا نشر نسب هذا المؤلف الشريف فضاق نطاق المجلة وان يسره المولى ننشر فى السنة الآتية وكل آت قريب

نهضة العرب

لقد استيقض العرب الفخام من رقدتهم واخذوا يتراسلون لجمع الكلمة ولعل بهذا القرب يحصل الاتفاق من حضر موت الى الكويت وفى زيارة (مبارك الصباح) البحرين صباح مبارك للعرب ولعل وجهة الجميع الاستظلال بالراية الهلاليه العثمانيه لكن يا للاسف ان الفعلة التى فعلت بسعدون جعلت تنفر امراء العرب من التقرب للوحدة العثمانيه فبعد زيارة مبارك البصرة وامراء العرب العراق لايقرب من الحكومة احد فكان الاجدر بحكومتنا ان تعمل بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى ......

فالبدور وسعدون قتلوا منه وقتل منهم فعدم الصلح منهم بنظامات عاداتهم ودوسها بكلكلها على من بذل نفسه فى خدمتها من حين الانقلاب الى اليوم يوجب نفرة الجميع ويصدق قول من قال ان بنى امية احسنت لاعدائها واهملت اصدقائها فلم يصر العدو صديقا وانقلب الصديق عدوا فاجتمعت الجهتان

سعدون باشا والبدور

ان سعدون باشا كان من المعارضين للحكومه قبل الدستور فى جميع شؤنها لكن بعد الانقلاب اتفق معها وصار يفدى ماله ورجاله فى خدمتها

واما البدور وغيرهم الازيرج والحجام فهم الذين اضرموا نار الحرب مع مخلص باشا ذلك المصلح الكبير وكذا مظهر بك فكسروه ودمروه وحتى الآن ولم تطع الحكومة ولا تقربت منها

وقبل كم سنة قتلت من رجال سعدون مقدار ٢٠ نفسا وبعد ذلك قتل اصحاب سعدون منهم فهاجو على الحكومة واصرو على اخراج سعدون

وبينما سعدون يمد روحه ساعدا من سواعد الحكومة ترسل له المراكب والرجال اذا القت القبض على سعدون

فنقول لحكومتنا الدستوريه ايدها الله امان تعاملى سعدون بسيآته السابقه فالحبس فى حقه قليل واما ان تعامليه على بعد العفو العمومى فاخذه مخالف للشرف كيف وقدحصل بهمته مبالغا جساما وفدى نفسه ورجاله فى خدمتك وان قلت تسكينا للبدور فهذا سعدون عندك واطلقى اميرا من امرائهم فاذا وطئى بقدمه بساطك فلا كلام والا فاعلمى ان صياحهم فى وجه سعدون كلمة حق اريد بها باطلا والله الهادى

اليمن

فتن قائمة على قدم وساق نفوس تزهق ودماء تسكب واموريضحك لها العدو ويبكى لهولها الصديق سببها السياسة الخرقاء التى تريد ان تطبق نظام سلانيك فى جزيرة العرب ولا تعامل العرب بما يلائم طبعهم

ان الانكليز على سطوتهم يعاملون بلاد العرب بقانون غير الهند ولا تقول لمن القى اليها السلام لست ... فاخذ سعدون بعد ما القى لها السلام مناف للسياسة ومنفر لبقية امراء العرب

حريق استانبول

حدث حريق فيها هائل لم يسبق له مثيل يقدر خسائره بما يدهش العقل

الصين الجديدة

قلق الاوروبيون لنهضة الصين الحديثة فمن قائل ان الخطر منها يوشك ان يتناول الاوروبيين قريباً ومن قائل بان ذلك بعيد الآن وقد انتدبت الجمعيه الجغرافيه فى باريز عالماً ثقة ليدرس الحالة فى بلاد الصين وعاد فكتب كتاباً فى هذا الشان قال فيه ان الخطر الأصفر ليس قريب الوقوع كما يدعى بعضهم وان اليوم الذى يقوم الصينيون فيه ويقولون « آسيا للاسياويين » بعيد ومتى حان يحيق الخطر بالاقرب فالاقرب من الاوروبيين (اى الفرنسيس فى التونكين) كما وقع لليابان فى استيلائها على

كوريا ومحاولتها الاخذ بخناق منشوريا قال وان السواد الاعظم من ابناء السماء لبحافظون على التقاليد القديمة كل المحافظة يقدسون اجدادهم ويكتبون بخطوط صعبة يستحيل ان تنتشر بواسطتها مدنية وربما كان الافرنج النازلون فى بلاد الصين السبب الاعظم فى كره الصينيين للغربيين على نحو ماجرى فى ثورة البوكسر سنة ١٩٠٠ فثارت البلاد على الاجانب بدون استثناء وهذه العداوة المتأصلة هناك تعجل فى نشوء الصين وماهو ببطئ كما يظن فمنذ سنين قليلة كانت تمتنع الصين من انشاء سكك حديدية ثم اعطت امتيازات لاناس من الاجانب وعادت فابتاعت منهم ما مدوه من الخطوط لئلا تكون لهم حجة فى بلادها ونظامها العسكرى حديث العهد بعد وهو سائر سير نجاح واوربا تحسن صنعاً اذا عاقت ارتقاء الصين فى الجندية لا كما تعمل الآن فيقدم تجارها لها ماتريد من عدة برية وبحرية من احسن الانواع .

الجراحة فى بابل

اكتشفوا فى حفريات حديثة فى ارض بابل اكتشافاً له مكانة سامية فى تاريخ الاجتماع وهو عبارة عن حجر كتبت عليه كتابة يرد تاريخها الى نيف واربعة آلاف سنة وفيها ذكر لاجور الجراحين وقد جاء فى هذا الأثر ان اجور الاعمال الجراحية كانت معتدلة بالنسبة لهذه الايام . فكان الجراح يتناول اجرة الساق المكسورة نحو ثمانية فرنكات ونصف

واجرة قلع السن او الضرس ٣ فرنكات وثلاثة ارباع واجرة العملية الجراحية بالمبضع ١٥ فرنكات وكانت العقوبات التى تحل بغير الماهرين من الجراحين فاحشه جداً فاذا اساء الجراح القيام بعمليه جراحيه تقطع يداه .

مميزات المجانين

عنى اثنان من الاطباء بالمقابلة بين المجانين من الرجال والنساء وبين العقلاء من الجنسين فثبت لهما بعد ان نظرا فى ستمائة شخص ان طول المجانين قصير فى الاغلب وكذلك النصف الاعلى منهم بخلاف اعضاء النصف الاسفل فانها عادية ففى مئة رجل عاقل وجدا ان الرجلين كبيرتان ٥١ مرة وصغيرتين ١٨ بخلاف ارجل المجانين فان فى ٥٥ رجلاً كبيرة ٢٤ رجلاً صغيرة وبالعكس فى المرأة ففى مئه امرأة عادية ٥٢ ذات ارجل صغيرة و ٢٣ ذات ارجل كبيرة وفى مئة معتوهة ٥٤ كبيرات الارجل و١٨ صغيراتها ورؤس الرجال العاقلين اقل طولاً فى الاكثر منها فى المجانين والمرأة العاقلة تمتاز على الجملة بطول الرأس بخلاف المعتوهة فانها صغيرته مستطيلته ومعظم رؤوس الرجال العاقلين قليلة العرض بخلاف المجانين فانهم عريضوها اما النساء العاقلات فيمتزن اجمالاً بعرض الرأس المتوسط او بكبره والمعتوهات بصغر عرض الرأس . والمعتوهون والمعتوهات كبار الاذان ,

مجلة المقتبس الغراء

ايران

اشتد وطئة الشرفى هذه الدولة التى اصبحت الة بيد افسق الحيوانات الدب الاصفر والشيطان الغوى النسر الاشقر فالقيا بين الشعب بزور النفاق كى يكون سلما لقلع هذه الدولة الاسلاميه والمسلمون سكارى عما يوجه العالم الغربى من المدافع الماحقة لدينهم ولهم ولا ندرى بماذا نخاطب المسلمين الذين اصبحوا كالبهائم الرتع جنب اعدائهم اللهم اهد المسلمين الى صلاح حالهم

دولة فاس العربية الاسلاميه

هذه الدولة الاسلاميه العربيه واقعة فى غرب افريقيه يحدها من المغرب بحر المحيط الاطلس ومن الشرق تونس والجزائر والصحرى الكبرى ومن الشمال باب جبل الطارق (الذى سمى باسم طارق بن زياد يوم اجتاز ذلك الموقع لفتح اسبانيا) مع بحر الابيض المتوسط ومن الجنوب قسم من الصحرى مع مستملكات الاورباويين

اما نفوس هذه الدولة وان عدها الجغارافيون ١٠ ملايين الا انها تربو على ١٤ مليوناً وكلهم يدينون بالدين الحنيف المحمدى وقد وقعت بين تيارين شديدى الانحدار بل اصبحت فريسة انياب العلم الارباوى وغدت تنادى المسلمين (يا امة محمد) اغيثونى فتجاب بلقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن .... آه و آسفا على حمية الاسلام كيف نزعت منهم

والبست لاعدائهم ان الجبل الاسود اصبح ملجأ لكل شقى ويهددنا وهو لايكون شعرة فينا يظلمنا ولا نستطيع ان نفهمه بكلمة وهذه الدولة العربيه تحت النزع تستغيث بالمسلمين ولا مغيث فما جوابنا عند الله ايها الاسلام اذ فعل بنا وبها مافعل بالاندلس نعم الغضب والطرد من رحمته

الاحاديث الموضوعة

حديث اجتماع الخضر والياس فى كل عام فى الموسم منكر

آسية ومريم تحت نخلة فى الجنة ينظمان سموط اهل الجنة باطل

اطلبوا الخير عند حسان الوجوه

الارضون سبع فى كل ارض نبى كنبيكم من الاسرائيليات

فرخ الزنا لايدخل الجنة موضوع

لو احسن ابن آدم ظنه بحجر لنفعه كذب) من عشق فعف فكتم فمات مات شهيداً م

من علامات الساعه التدافع على الامامة ليس بحديث

من سعادة المرأ خفة لحيته) نار جهنم مثل الحمام على المؤمن لم يثبت

نبات الشعر فى الانف امان من الجذام موضوع

الوضوء مما خرج وليس مما دخل ليس بحديث

صلب

اجرى القصاص الشرعى على ملكى الموصلى اصلا القاطن فى الاعظميه

بناه على قتله ابن اخته خليل ابن اسماعيل فصلب

تصوير الكتب

اخترع احد البلجيكيين آلة تصوير يأخذ بها مايشاء من الكتب والاوراق التى يراد حفظها دون ان تشغل محلاً فسيحاً فهى تنقل الصحيفة الى جزء من اربعين من حجمها الاصلى وسيكون لهذه الآلة شأن فى نقل المخطوطات النادرة

العمى والحرف

انشئ معرض فى مدينة نيويورك تحت رعاية جمعية مساعدة العميان فيها لاظهار مايمكن ان يقوم به من فقد حاسة النظر من الاعمال النافعة فافتتح المستر تافت رئيس الولايات المتحدة المعرض مع جماعة من اركان البلاد واعجبوا بما قام به العمى من الاعمال كالضرب على الموسيقى والتجارة وحياكة المكانس والسلل وتجيد الفرش والكى والكتابة المختزلة والكتابة على الآلة الطابعة الى غير ذلك من الصناعات اليدوية . وكان محل اعجاب المتفرجين تمثيل فصل من رواية لصوص مدينة البندقية لشكسبير الشاعر الانكليزى قام بتمثيلها جماعة من معهد العميان فى بنسلفانيا فتقدم عدد من البنات ورقصن برشاقة باهرة وتقدم بعض الصبيان بالعاب رياضية ابتهجت لها قلوب الحاضرين وهم ايضاً فاقدو البصر كاخوانهم .

عن جريدة المراقب الاميركيه — مجلة المقتبس

بغداد طبعت فى مطبعة « الآداب » — نعمان

تشكر

نشكر تنوير الافكار من جناب حضرة الماجد المفخم صاحب الفضيله الشيخ عثمان بن عبد الرحمن الشارخ وشبله الاديب الكامل عبد الرحمن على ما ابدياه من التعهد بجمع بدلات الاشتراك التى يجبهتم من البصرة والكويت والزبير وغير ذلك وقد جعلنا لهما الوكالة المطلقة" فى كل مكان فما وصل لحضرة الشيخ عثمان او لولده الاديب النجيب عبد الرحمن فهو واصل لنا ونشكر من مد يد المعاونه" بارسال بدل الاشتراك سلفا

وردنا التشطير الاول من الاديب الفاضل سيد على افندى بن السيد عبد الحميد نزيل تكريت

ان دعاة الدين لو اخلصوا　　لجاء بالاصلاح عنوانه
وعن مساوى القلب لو طهروا　　نيتهم لشيد بنيانه
لكنما صار لهم مكسبا　　باكل فيه الخبز اعوانه
وزوروا الظاهر فى ذنبهم　　فزلزلت بالريب اركانه

غيره للموى اليه

لو صدعت بالدين ابنائه　　لكشف المعروف عنه الحجاب
ولو اشادوه على اسه　　لما اشيب الدين بالارتياب
لكنما قام به غيرهم　　اذهم غدوا فى الناس مثل السراب
وثلبوه حيث لم يحكموا　　فاستحكم الريب وتاه الصواب